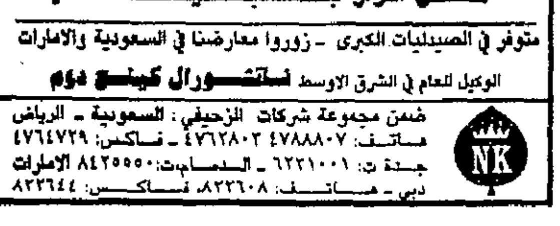
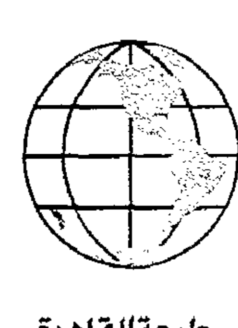







طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

SUNDAY 24, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12336

إن الحياة عقيدة وجهاد

الأحد ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ١٣ رجب ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٣٦

في اطار التحقيقات في حادث الخبر

مدير «اف. بي. آي» يلتقي مسؤولين أمنيين سعوديين

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ قالت مصادر ديبلوماسية في الرياض لـ «الحياة» امس ان مدير مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي «اف. بي. آي» لويس فري التقى عدداً من المسؤولين الامنيين السعوديين المكلفين متابعة التحقيق في حادث التفجير الذي وقع في مدينة الخبر يوم ٢٥ حزيران (يونيو) الماضي واسفر عن مقتل ١٩ اميركياً. الا ان هذه المصادر امتنعت عن الحديث عن نتائج اللقاء مع فري واكتفت بالقول انه اجتماع «ايجابي وجرى اطلاع السيد فري على تطورات سير التحقيق».

وكان مكتب التحقيقات الفيديرالي اكد في بيان له أول من

التتمة في الصفحة (٦)

كلينتون يمنع المسؤولين السودانيين وكبار العسكريين من دخول أميركا

■ الخرطوم، بورت دوغلاس (استراليا) - «الحياة»، أ ف ب - قرر الرئيس بيل كلينتون امس منع أعضاء الحكومة السودانية وأفراد القوات المسلحة السودانية من دخول الولايات المتحدة.

وجاء القرار الأميركي بعد يومين من اتخاذ مجلس الأمن قراراً بإرجاء بت فرض عقوبات على السودان لمدة شهر. ورأت مصر ان التأجيل سيتيح للسودان فرصة للتجاوب مع المطالب الدولية.

وأصدرت الرئاسة الأميركية القرار الجديد من بورت دوغلاس في شمال شرقي استراليا حيث أمضى كلينتون عطلة قصيرة. وأوضح كلينتون ان القرار سيسري فوراً وعزاه الى «رفض الحكومة السودانية التجاوب مع قراري مجلس الأمن الرقم ١٠٤٤ و١٠٥٤» اللذين صدرا في ٣١ كانون الثاني (يناير) الماضي و٢٦ نيسان (ابريل) الماضي.

ويهدد القراران السودان بفرض عقوبات عليه ما لم يسلم اثيوبيا ثلاثة مصريين متهمين بالمشاركة في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس أبابا في نهاية حزيران (يونيو) ١٩٩٥.

التتمة في الصفحة (٦)

اتهمت عمران خان وقاضي حسين احمد وحمّلت ليغاري مسؤولية مقتل شقيقها

بينظير بوتو تتحدث الى «الحياة» عن مخطط لاقامة نظام اسلامي

□ اسلام اباد - من احمد موفق زيدان:

■ تحدثت رئيسة الوزراء الباكستانية المعزولة بينظير بوتو عن «مخطط للاتيان بنظام ذي طابع اسلامي في بلادها، تنفذه جهات على علاقة بنظام الرئيس العسكري السابق ضياء الحق. واكدت ان المخطط يشمل تصفيتها سياسياً ورئيس الوزراء السابق نواز شريف. واتهمت زعيم «الجماعة الباكستانية» قاضي حسين احمد بالتورط في هذا المخطط مع الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري ونجم الكريكيت السابق عمران خان.

وقالت بوتو في حديث الى «الحياة» في مقر اقامتها في اسلام اباد امس ان المخطط هو «قيام قوة سياسية ثالثة» بالاشتراك مع احزاب طائفية ومتطرفة تنضم جميعها في

التتمة في الصفحة (٦)

بينظير بوتو بين انصارها في لاهور امس. (رويتر)

نجاة ٤٥ من ١٧٥:

طائرة أثيوبية خطفت في الجو تحطمت في البحر

□ أديس ابابا - من افراح محمد:

■ تحطمت طائرة ركاب «بوينغ ٧٦٧» تابعة للخطوط الجوية الاثيوبية أمس وانشطرت إلى نصفين بعد نحو أربع ساعات من خطفها في الجو بين اديس أبابا ونيروبي. وسقطت الطائرة في مياه المحيط الهندي قبالة شواطئ جزر القمر وعلى متنها ١٦٣ راكباً اضافة إلى طاقمها المؤلف من ١٢ شخصاً.

وقالت مصادر ملاحية اثيوبية لـ «الحياة» أمس ان الحادث يعتبر من اسوأ كوارث الطيران. واشارت المعلومات الاولية التي وصلت إلى اديس ابابا من موروني عاصمة جزر القمر إلى نجاة نحو ٤٥ شخصاً بينهم قائد الطائرة. وقالت «اننا نعتبر بقية الركاب وأفراد الطاقم في عداد المفقودين». وقال طبيب في مستشفى موروني ان ٩٠ جثة انتشلت امس.

واضافت المصادر الملاحية الاثيوبية ان المعلومات عن هوية

التتمة في الصفحة (٦)

«خلل في التوازن الاستراتيجي» مع العراق

حملة إماراتية على إيران: سياسة عرض العضلات تبعد التعاون والاستقرار

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ اكد وزير الخارجية الإماراتي السيد راشد عبدالله النعيمي امس ان منطقة الخليج تواجه مشكلات كثيرة. وقال إن المنطقة في حاجة إلى عمل جدي لوضع سياسة لعمل مشترك للتعاون والمشاركة، بهدف تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

والتهم الوزير الإماراتي في مؤتمر صحافي عقده في ابو ظبي إيران بانها تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة... وقال (في اتهام مباشر إلى إيران من دون ذكرها بالاسم): «إن سياسة عرض العضلات وسياسات الزوارق الحربية واجراء المناورات لن تؤدي سوى إلى مزيد من التوتر، وإبعاد أي مجال للتعاون والاستقرار».

ولدى سؤاله عن نزع أسلحة العراق في وقت تكدس فيه إيران الأسلحة، وتاثير ذلك على التوازن في المنطقة، قال الوزير الإماراتي «بالفعل هناك خلل في التوازن الاستراتيجي في ما يتعلق بالعراق وإيران». واضاف: «ان إيران تكدس الأسلحة ليس على أرضها فقط بل على أرضنا نحن في جزرنا المحتلة. وهذه الاسلحة ليست دفاعية لكنها هجومية ضد الإمارات ودول أخرى في المنطقة». وقد اعترف قائد البحرية الإيرانية بنشر صواريخ في جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى.

التتمة في الصفحة (٦)

الحكومة تأمل بثقة في المجلس تزيد على ٩٥ صوتاً

الهراوي يوضح اليوم دعوته إلى الاصلاح الدستوري

□ بيروت - «الحياة»:

■ ينتظر ان يوضح رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي في ندوة تلفزيونية اليوم الأحد ما أعلنه اول من امس في خطاب عيد الاستقلال عن «ان تجربة السنوات السبع الماضية كشفت الحاجة إلى اصلاحات دستورية»، داعياً الى «جراة الاقدام» وتطبيق «الاصول في هذا السبيل».

ويعقد الهراوي هذه الندوة التلفزيونية في الذكرى السابعة لبدء ولايته الممددة ثلاث سنوات بعد تعديل دستوري صادق عليه المجلس النيابي العام الماضي.

وأمس تلقى الرئيس الهراوي اتصالاً هاتفياً من الرئيس السوري حافظ الاسد هناه فيه بذكرى الاستقلال وتمنى للشعب اللبناني «تحقيق المزيد من التقدم والازدهار وتحرير جنوبه والبقاع الغربي من الاحتلال».

وكان الرئيس الهراوي استقبل ظهراً وفداً سورياً رفيع المستوى ضم قائد القوات السورية العاملة في لبنان اللواء ابراهيم صافي ورئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية في لبنان اللواء الركن غازي كنعان للتهنئة بعيد الاستقلال.

التتمة في الصفحة (٦)

«لدينا كل المعلومات عن الاسلحة الكيماوية السورية»

موردخاي كرر الدعوة الى «لبنان أولاً»: دمشق لا تحدّ كفاية من نشاط «حزب الله»

□ لندن - من كامران قره داغي:

■ دعا وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الى «البدء بلبنان» في اطار معاودة المفاوضات السلمية مع سورية، «لأن الحل في لبنان بسيط جداً، وهو ان يتحرر هذا البلد من كل القوات الاجنبية».

وقال موردخاي، في لقاء صحافي في لندن، ان سورية حاولت مراراً اخيراً ان تحدّ من نشاط «حزب الله» في جنوب لبنان، لكن ما فعلته «ليس كافياً». وأكد ان اسرائيل تملك كل المعلومات عن اسلحة كيماوية سورية، مشيراً الى انها ستفعل في الجولان ما تعتبره ضرورياً لأمنها ما دام لا يوجد اتفاق بينها وبين سورية، مكرراً دعوة دمشق الى العودة الى طاولة المفاوضات.

وجدد موردخاي اتهامه سورية بانها تنتج اسلحة كيماوية. وأكد «لدينا كل المعلومات في هذا الشأن، ونعرف بانهم زادوا الانتاج، خصوصاً غاز MX، ونامل بانهم لن يستخدموها».

وفي شأن تصريحات له نشرتها الاحد الماضي صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، أوضح: «قلت للصحيفة اننا ندعو (الرئيس حافظ) الاسد ان يعود الى المفاوضات مع اسرائيل لاننا لا نعتقد ان حربا ستخدم احدا في الشرق الاوسط وهي خصوصا لن تخدم سورية واسرائيل. وسياستنا هي أن نتوصل الى تفاهم مع الحكومة السورية ونتقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط. هناك نقاش كثير ولا اعتقد ان وجهة نظرنا في شأن المستقبل تتطابق مع وجهة النظر السورية لكننا اذا لم نجلس معا ونتناقش فلن نصل الى حل ابدا».

واضاف انه رد ايضا على تهديدات لوزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس «وقلت للصحيفة البريطانية ان مصطفى طلاس لا يخيفني وسورية لا تخيفني، لكن من الافضل لها ان تتقدم للتفاوض

التتمة في الصفحة (٦)

فقراء بكين أكلوا كلابهم والأثرياء نجوا بها

□ بكين - من إبراهيم خياط:

■ ماذا فعلوا بها؟ هل اكلوها! «طبعاً» أجاب الدليل السياحي من دون ان تتحرك قسمات وجهه. الأمر طبيعي وليس فيه ما يثير الدهشة.

القرى في قضاء خايرو الذي يبعد ٥٠ كلم عن بكين، ازدهر أغلبها منذ سماح الحكومة للمزارعين قبل عشر سنوات باستئجار الحقول والعمل فيها لحسابهم. المساكن الطينية أصبحت من الاجر والجرارات حلت محل الدراجات... إلا أنه ليست هناك كلاب تنبح...

الظاهرة تلفت الأنظار في الريف المحيط بالعاصمة وفي بكين نفسها. ما السبب؟ يشرح الدليل السياحي: «سلطات بلدية بكين اتخذت ابتداء من آيار (مايو) الماضي قراراً يلزم أصحاب الكلاب تسديد رسم سنوي مقداره ثلاثة الاف يوان (نحو ٣٥٠ دولاراً) عن كل كلب يقتنونه». ولدى سؤاله عمن لا يمتلك القدرة على تسديد مبلغ من هذا القبيل؟ أجاب: «الكلاب التي امتنع أصحابها عن السداد صودرت».

قرار بلدية بكين لم يؤثر على كلاب الاغنياء الجدد وهم كثيرون في الصين اليوم. لكنه دفع مالكي هذه الحيوانات الأليفة ممن لا يتجاوز دخلهم الشهري ٥٠ دولاراً إلى ٨٠ دولاراً إلى أكلها «منعاً للهدر»، يضيف الدليل السياحي، أو إلى تسليمها إلى السلطات. لكن الكلاب المصادرة لم تعدم بل وجدت طريقها إلى المطاعم حيث «زينت» موائد هواة لحومها.

والصينيون يعتبرون أكل الكلاب نعمة يستشعر بها مئات الملايين منهم ممن يعتمدون على الدراجات الهوائية وسيلة للانتقال اليومي من دون أن يساورهم الخوف من خطر مطاردة الكلاب لهم ونهشها سيقانهم.

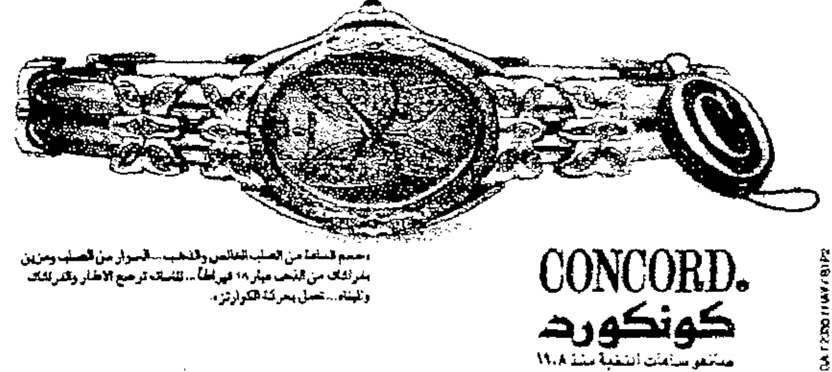
وحدهم سكان التيبت ومحافظة كينغهاي الجبلية المجاورة لا يتذوقون لحم الكلاب ولا تنجو سيقانهم من أنيابها. إذ أن هاتين المنطقتين هما الوحيدتان في الصين حيث تشاهد أسراب الكلاب تتنقل بحرية وتهاجم بشراسة المارة وراكبي الدراجات الهوائية لا سيما الأجانب منهم.

وتجربة الاكل في المطاعم الصينية مغامرة في بعض الأحيان ليس اقل مخاطرها ان يجد المرء نفسه أمام صحن من لحم الكلاب أو لحم غريب آخر وضع على طاولته من دون طلب منه. والصينيون معتادون على الاسراف في الانفاق إذا ولجوا المطاعم. والنادلون الذين يرفضون تماماً أخذ البقشيش يتوقعون من الأجنبي ان يسرف مثل الصيني، لذا فهم يمطرونه بالصحون والوجبات الكثيرة الثمينة التي يقدمونها له على طاولته من دون انتظار أوامر.

في مطعم «داي جاي» في حي تشاويانغ في بكين، كانت المفاجأة من نوع خاص لم تزلها عروض الراقصات

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
24
9 770967 559118



برقيات من ملوك ورؤساء في ذكرى الاستقلال

البابا يدعو الى احترام "الخصوصيات"

□ بيروت - «الحياة»:

■ تلقى رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس برقيات تهنئة بعيد الاستقلال من ملوك ورؤساء عرب واجانب وشخصيات اكدت دعم لبنان وسيادته كان ابرزها من البابا يوحنا بولس الثاني والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس الجزائري اليمين زروال والرئيس التونسي زين العابدين بن علي والأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي.

وجاء في برقية البابا التي أذيع نصها امس «ان العيد الوطني للبنان يوفر لي المناسبة لأتقدم من فخامتكم والمواطنين اللبنانيين باحر التهاني، وانني اطلب من الله ان يضع في قلوب اللبنانيين مشاعر الاخوة والسلام ليبنوا معاً المجتمع اللبناني الذي يتوقون اليه ضمن اطار احترام الاشخاص وخصوصياتهم الثقافية والدينية».

ورأى الدكتور غالي في برقيته «ان موقف لبنان الثابت والداعم لمبادئ الامم المتحدة وروح شرعتها والذي أعاد تاكيده رؤساء الدول لمناسبة العيد الخمسين للمنظمة يوفر لها فرصة الاستمرار بفاعلية في اداء مهمتها».

واعرب الرئيس الجزائري في برقيته عن «مساندة الجزائر الثابتة للبنان في جهوده من اجل استعادة أراضيه المحتلة وعن الرغبة الصادقة في تدعيم علاقات الاخوة والتعاون بين البلدين».

وأكد الرئيس التونسي على «دعم أواصر العلاقات الاخوية بين لبنان وتونس».

الحص زار سلام: معارضتنا تحت سقف الطائف

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعلن الرئيس سليم الحص «اننا نعتبر انفسنا معارضة بنّاءة من داخل النظام وتحت سقف الطائف».

زار الرئيس الحص يرافقه النائب السابق عصام نعمان الرئيس صائب سلام في دارته في بيروت امس لتهنئته بعيد الاستقلال. واشاد بانجازات رجال الاستقلال وعلى راسهم سلام.

وسئل اذا كانت المعارضة الاخرى غير بنّاءة لانها ليست تحت سقف الطائف فاجاب: «نحن لا نتكلم عن احد انما نتكلم عن انفسنا».

وعن الاضراب الذي دعا اليه الاتحاد العمالي العام في ٢٨ الشهر الجاري قال: «الحقيقة انا لن اشارك إلا انني ادعم المطالب العمالية لانها مطالب اجتماعية محقة».

ورفض سلام التحدث عن الامور السياسية الحالية معتبراً ان سبب الزيارة الرئيسي هو تهنئته بعيد الاستقلال، وقال: «كان الاستقلال نتيجة صراع قوي وجهاد طويل للآباء والأجداد وانتهى برجال الاستقلال».

ذاهب الى "اصدقاء لبنان" من غير تفاؤل

بويز: طريقة تأليف الحكومة قوطبة على اتفاق الطائف

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى وزير الخارجية فارس بويز «انه حان الوقت لاعادة النظر في نصوص قانونية»، معتبراً «ان هناك تفسيرات مزاجية في تطبيق اتفاق الطائف ونوعاً من القوطبة على الدستور عبر طريقة تاليف مجلس الوزراء». وابدى عدم تفاؤله بمؤتمر اصدقاء لبنان الذي سيعقد في واشنطن قريباً.

وقال بويز في حديث اذاعي انه «حان الوقت لاعادة النظر بالدولة في الصلاحيات والممارسة الدستورية والقانونية والادارية لاعادة تقويم النصوص الدستورية».

واضاف بويز في تعليق على دعوة الرئيس الياس الهراوي في خطابه في عيد الاستقلال الى «اصلاحات دستورية»: «عندما تؤلف حكومة لا ياتي فيها الوزير ممثلاً لحال سياسية او طائفية او اجتماعية، بل ياتي نتيجة انتمائه الى قطب او قيادة معينة فهذا يخلق خللاً في الممارسة».

وطالب «بإصلاح اداري وسياسي حتى ولو لم يتوافر لنا سلاح الا هذه الحكومة». ملاحظاً: «اذا كان صحيحاً ان هذه الحكومة هي حكومة تمشاية الحال (تسيير الامور) وحكومة الممكن، فالاعتقاد ان في استطاعتها ادارة الحال خلال سنتين خطا كبير».

وانتقد «السياسة الاقتصادية والاهتمام المحصور بالسياسة النقدية»، وابدى «عدم تفاؤل كبير بنتائج مؤتمر اصدقاء لبنان»، لكنه قال انه قرر القبول بحضوره، اذ كيف يمكن حصول مؤتمر من اجل لبنان يضم وزراء خارجية اجانب ويغيب عنه وزير خارجية لبنان. فوظيفتنا ان نسعى رغم كل شيء وامل في ان نعود متفائلين».

وعن الحظر الاميركي على لبنان قال: «ان الادارة الاميركية مدركة ان التاخر في رفع الحظر خطا كبير، واذا كان لبنان يدفع جزءاً من ثمنه فإن واشنطن تدفع الجزء الاكبر». واضاف: «ان الولايات المتحدة باتت مدركة بان الوضع الامني في لبنان افضل بكثير من الوضع في كثير من دول العالم وان هذا الحظر لا يفيد بشيء، لا بد ان الشركات الاميركية تتضرر منه».

وعن موضوع الاعلام ايد بويز «تمديد المهلة امام الوسائل الاعلامية غير المرخص لها»، منكراً انه كان «من المعترضين على مشروع قانون الاعلام، وعلى تقرير اللجنة الفنية».

ورأى انه «على رغم بناء بعض المؤسسات وعودة الحوار فإنه لا تزال هناك امور عدة نحتكم فيها الى الغير لحلها».

ولفت الى «ان هناك اشخاصاً متبرعين للاستقالة من دورهم واشخاصاً يزجون دولاً صديقة او غير صديقة». واكد «انه شخصياً لم يدخل قوى اجنبية ولم يستعمل صداقات وتحالفات اجنبية في مواضيع داخلية».

وفي ملف المفاوضات اعتبر بويز انه «لا يحق لأي دولة عربية ان تتعاطى مع هذا الملف بمعزل عن الآخرين، لأن أساس الازمة بين العرب مجتمعين واسرائيل». ورأى انه «لا يمكن لأي سلام الا ان يكون شاملاً، ومن تعاطى مع هذا السلام بانفراد دفع الثمن».

العقيد فرحات: الجيش ينفذ قرارات السلطة التنفيذية

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى رئيس مديرية التوجيه في الجيش اللبناني العقيد الركن الياس فرحات ان «مقولة اسرائيل انه لا يوجد جيش في لبنان هي لتبرير بقائها. وقد سقطت» هذه المقولة. وقال ان «الجيش موجود ويفرض سلطة الدولة على جميع المناطق اللبنانية باستثناء الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي». واضاف في حديث اذاعي ان الجيش «ينتشر على طول جبهة المواجهة مع العدو الاسرائيلي في الجنوب والبقاع الغربي، وهو يتصدى بالاسلحة المتوافرة للاعتداءات الاسرائيلية ويدعم صمود المواطنين». واكد فرحات «ان الجيش ينفذ قرارات السلطة المتمثلة بمجلس الوزراء، ونفذ مهمات حفظ الامن وبسط سلطة الدولة وازال خطوط التماس والحواجز بين المناطق، كذلك..كشف جرائم مخلّة بامن الدولة ومخططات اسرائيلية لضرب الامن والاستقرار(...)».

وفد اوروبي في بيروت الشهر المقبل

□ بيروت - «الحياة»:

■ تبلغ الامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن من القائم باعمال الاتحاد الاوروبي في لبنان وولفغانغ نبالازا «ان وفداً اوروبياً سيزور بيروت في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) المقبل لاجراء محادثات تتعلق بمؤتمر برشلونة للحوار الاوروبي - المتوسطي ولمتابعة مفاوضات الشراكة بين لبنان والاتحاد الاوروبي ليحل محل الاتفاق المعقود بين الطرفين منذ العام ١٩٧٧، ومن المنتظر ان يتم التوقيع على اتفاق الشراكة في شكله النهائي مطلع العام المقبل».

وستستمر زيارة الوفد ثلاثة ايام يجري خلالها سلسلة لقاءات تشمل وزير الخارجية فارس بويز والسفير الحسن ومسؤولين آخرين، وتتعلق بالبرامج المتصلة بمشروع الاصلاح الاداري وبمشاريع اخرى يمولها البنك الاوروبي في لبنان».

السبع: أولويات الحكومة اقتصادية واجتماعية وانمائية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر وزير الاعلام باسم السبع ان «التلازم بين المسارين اللبناني والسوري في عملية السلام ضمانة كبرى لحقوق لبنان الاقليمية والوطنية»، مشيراً الى ان «الادارة الاميركية متجاوبة مع لبنان وتريد ان تترجم هذا التجاوب في المستقبل القريب».

وقال السبع في حديث اذاعي ان «طرح رئيس الجمهورية الياس الهراوي في شأن التحرير عبّر عن تمنيات اللبنانيين وان اولويات الحكومة في المرحلة المقبلة اقتصادية واجتماعية وانمائية»، معتبراً ان «الاستقرار الاقتصادي الذي تحقق منذ ثلاث سنوات حتى الآن تمكن من احداث ضوابط للانهيار الاقتصادي والاجتماعي، ونحن نراهن في المستقبل القريب على تعزيز امكان تحريك الجمود الاقتصادي عن طريق... احياء الطبقة المتوسطة».

واضاف ان «ما يهمنا من الدور الاميركي مساعدتنا على تحرير ارضنا من الاحتلال الاسرائيلي، وعلى النهوض الاقتصادي والانمائي».



لجنة نزع السلاح لا تزال غير مرتاحة لتعاون العراق

أمير الكويت يستقبل أكيوس

□ الكويت – أ ف ب، رويتر – استقبل امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح امس السبت رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الأسلحة العراقية رالف أكيوس.

واوضحت وكالة الأنباء الكويتية التي نقلت الخبر ان أكيوس التقى ايضاً ولي العهد رئيس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح ولكنها لم تعط ايضاحات اضافية.

ويقوم اكيوس حالياً بجولة على دول مجلس التعاون الخليجي وسينتقل الى بغداد في الثامن من كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

اكيوس غير مرتاح

وكان اكيوس أعلن مساء الجمعة في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية لدى وصوله الى الكويت، ان «اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الأسلحة العراقية لا تزال غير مرتاحة لتحقيق تقدم في عملياتها في العراق بسبب مماطلة النظام العراقي».

وقدر عدد الصواريخ البعيدة المدى التي لم يدمرها العراق بعد بستة عشر صاروخاً.

ويجب على العراق بموجب قرارات مجلس الأمن تدمير الصواريخ التي يفوق مداها ١٥٠ كيلومتراً وتدمير قدرته العسكرية غير التقليدية النووية والكيماوية والبيولوجية. كما يجب ان ينفذ العراق الشروط التي تضعها اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الأسلحة العراقية قبل رفع الحظر النفطي الذي تفرضه عليه الأمم المتحدة منذ اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وقالت الوكالة الكويتية ان اكيوس سيطلع مجلس الامن على رفض العراق السماح لخبراء اسلحة بنقل اجزاء صواريخ لفحصها.

واوضح المسؤول الدولي ان مجلس الامن «بحث بالفعل في القضية واقر ان هذا الامر خطير وطلب تقريراً شفهياً مني بعد زيارة المنطقة».

جولة خليجية

وقال اكيوس الذي يقوم بجولة في دول خليجية في تصريحات نشرت اول من امس الجمعة ان بغداد عرقلت في الآونة الأخيرة جهود الأمم المتحدة لفحص اجزاء من صواريخ سكود.

وقال مسؤول كبير بالأمم المتحدة في الأسبوع الماضي ان الأمم المتحدة خططت لأخذ بقايا صواريخ لدراستها خارج العراق للمساعدة في تقييم مزاعم بغداد بانه تم تدمير جميع صواريخ سكود.

ونقلت الوكالة عن اكيوس قوله «ان الامر متروك للحكومة العراقية وهي تتخذ قراراً الآن في شأن ما اذا كانت تريد التعاون مع خبراء الأمم المتحدة أم لا».

واضاف اكيوس «اننا نحاول حل هذه المشكلة. نحن نعتمد على التعاون من جانب العراق».

ويزور تشارلز دويلفر نائب أكيوس بغداد لاجراء محادثات في شأن مراقبة أسلحة الدمار الشامل بموجب شروط وقف اطلاق النار التي انهت حرب الخليج في العام ١٩٩١.



ولي العهد الكويتي مستقبلاً اكيوس. (ا ف ب)

البرلمان الكويتي يناقش «الخطاب الاميري» وانتقادات لتحسين العلاقات مع الأردن

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ بدأ مجلس الامة (البرلمان) الكويتي امس مناقشة برنامج الحكومة للسنة المقبلة. وشهدت المناقشة انتقادات نيابية لأسلوب تشكيل الحكومة الأخيرة ولمحاولات اعادة العلاقات الديبلوماسية مع الأردن.

وراس جلسة امس السيد احمد السعدون على رغم الشكوك المحيطة بصحة انتخابه رئيساً. وطرح النائب عبدالعزيز المطوع على المجلس تساؤلاته حول سلامة استمرار أعمال المجلس في ظل رئاسة السعدون. لكن النواب تغاضوا عن هذه المشكلة.

وكانت تعليقات صحافية نشرت في الكويت اخيراً تخوفت من بطلان القرارات والقوانين التي تصدر تحت رئاسة السعدون حتى تحسم المحكمة الدستورية أمر الخلاف على هذه القضية.

وشهدت الجلسة بدء النواب في مناقشة «الخطاب الاميري» وهو البرنامج الذي طرحته الحكومة لسياساتها الداخلية والخارجية. وجدد النائب مسلم البراك الانتقادات التي وجهها النواب في المجلس السابق لتوجهات الحكومة نحو تحسين العلاقات مع الأردن.

وقال ان الأردن «شارك بفاعلية في مساندة الاحتلال (العراقي) وفتح مراكز تطوع للشباب الأردني وحرض على التظاهرات المؤيدة لبغداد» ورأى ان «(السيد عبدالكريم) الكباريتي (رئيس وزراء الأردن) رجل مرحلة يريدون ان يحققوا من خلاله بعض الأهداف» وانا اسأل: ما هي مصلحتنا مع الأردن او مع اي نظام عربي لم يقف معنا؟».

كذلك انتقد البراك عدم تعاون الحكومة مع النواب «لتحقيق مصالح المواطنين» وقال: «لا نريد مجلس الامة ان يتحول الى مجرد هايد بارك للكلام».

وتحدث عن «حكومة خفية في الكويت يعجز مجلس الوزراء عن مواجهتها».

اما النائب مشاري العصيمي فانتقد عدم مشاورة النواب في تشكيل الحكومة. وقال: «هل اختلفت ظروف عام ١٩٩٢ عن عام ١٩٩٦؟ أين المشاورات وأين احترام رأي اعضاء مجلس الامة؟ هل هي عودة للعمل باسلوب الماضي؟».

وانتقد العصيمي كذلك «احتكار وزارة الداخلية لافراد الأسرة الحاكمة» و«استمرار الشيخ سالم الصباح وزير الدفاع رئيساً للجنة الوطنية لشؤون الاسرى» فقضية الاسرى مهمة ونريد لها شخصاً متفرغاً».

الاحمر: موضوع الانتخابات هو ما يهمنّا من الحوار مع المعارضة

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ أكد الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب رئيس الهيئة العليا – المكتب السياسي – للتجمع اليمني للاصلاح ان الدورة الثانية للمؤتمر العام الاول للاصلاح التي انعقدت يومي الاربعاء والخميس الماضيين «تلازمت مع ضرورات مهمة على الساحة اليمنية» وعكست حرص التجمع اليمني للاصلاح على ممارسة الديموقراطية والشورى من داخله ومن ثم ممارسته على الواقع وعلاقته مع الآخرين».

وقال الشيخ الاحمر في مؤتمر صحافي قصير عقده صباحاً في منزله بصنعاء بمناسبة ختام اعمال الدورة الثانية لمؤتمر الاصلاح الخميس الماضي: «انا مرتاح جداً لنتائج هذه الدورة وما تضمنه البيان الختامي من قرارات وتوصيات على الصعيدين التنظيمي والسياسي وكذلك على صعيد مشاركة الاصلاح في الائتلاف الحاكم. وما عبّر عنه البيان من مطالبة بالإصلاحات الشاملة والتي لم تكن للمرة الاولى بل نشعر انه من واجبنا ان نقولها».

واضاف: «لا شك ان الاعتراف بوجود اخطاء من قبل حكومة الائتلاف ظاهرة صحية وعلى كل طرف ان ينتقد او ينبّه شريكه وقبل ذلك ينتقد نفسه حتى يتم اصلاح الخلل ما دام الهدف عند الاصلاح وحكومة الائتلاف هو تصحيح الاوضاع».

وفي ما يتعلق بمسيرة الحوار المشترك بين تجمع الاصلاح واحزاب المعارضة المنضوية في مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة، قال الشيخ الاحمر: «ان ما يهمنا من الحوار مع احزاب المعارضة هو موضوع الانتخابات بحيث تكون انتخابات نزيهة وديموقراطية ولا يشوبها شائب. وهذا الهدف اعلن عنه الاصلاح في غير مناسبة سواء كان الحوار مع شريكنا المؤتمر الشعبي او احزاب المعارضة التي في مجلس التنسيق او تلك التي تسمي نفسها احزاب المجلس الوطني للمعارضة».

وعن تراجع الاصلاح عن المطالبة بإعادة تشكيل اللجنة العليا للانتخابات في البيان الختامي لدورته الثانية، قال الشيخ الاحمر: «هناك لقاءات عقدت بين الاحزاب السياسية برعاية الرئيس علي عبدالله صالح وجرى حوار بين هذه الاحزاب حول الانتخابات النيابية المقبلة بما في ذلك مسألة اللجنة العليا للانتخابات وما حدث من خروق قانونية وممارسات خاطئة اثناء المرحلة الاولى (مرحلة قيد الناخبين وتسجيلهم) وهذا الحوار لا يزال مفتوحاً والاصلاح عضو اساسي في هذا الحوار».

وردّ الشيخ الاحمر على سؤال عن مطالبة الاصلاح بإيقاف الحملات الاعلامية الرسمية ضده في حين هو عضو في الائتلاف الحكومي. فقال: «هذه المطالبة باتت شيئاً لا بد منه (...) ولا يجوز ان اجهزة الاعلام الرسمية التابعة للحكومة الائتلافية تهاجم شريكاً في الائتلاف في حين هي ناطقة باسم الائتلاف. ومن حقنا ان نستنكر ذلك ونطالب بإيقافه لا سيما ان الظروف الراهنة مرتبطة بالانتخابات. وحيادية الاعلام الحكومي امر لا بد منه ومع كل الاحزاب سواء في السلطة او المعارضة بموجب القانون والدستور وباعتبار ان الغرض من اي حملة اعلامية حكومية ضد اي حزب هدفها الدعاية الانتخابية لحزب آخر».

واكد الشيخ الاحمر «ان الدورة الثانية للمؤتمر العام الاول حققت الكثير من اهدافها وليس كل الاهداف لان تحقيق جميع الاهداف امر غير ممكن لنا ولغيرنا. كما ان هناك اشياء لم نتمكن من تحقيقها وربما كان لاعضاء المؤتمر دور في ذلك».

واعتبر «ان حوار الاصلاح مع احزاب المعارضة يعبّر عن حرص الاصلاح في التعاون والنقاش مع الآخرين كما ان الحوار هو بديل حقيقي وفاعل عن الاتهامات وتبادل الشتائم وحلّ الخلافات وتقريب وجهات النظر. كما ان هذا الحوار لا يمكن ان يكون على حساب حليفنا وشريكنا الاستراتيجي المؤتمر الشعبي العام الذي نعتبر الحوار معه في الطليعة بحكم العلاقة القديمة والعلاقة الائتلافية في الحكومة والحقيقة ان الحوار مع الحزب الاشتراكي او احزاب المعارضة بداه المؤتمر الشعبي العام الذي تحاور قبل الجميع مع الحزب الاشتراكي في الداخل والخارج». ونفى الشيخ الاحمر ان تكون هناك خلافات في التجمع اليمني للاصلاح. واعتبر مثل هذا الكلام «يندرج في اطار حملة دعائية موجهة ضد الاصلاح. والحقيقة ان الاصلاح من اكثر الاحزاب السياسية ممارسة للديموقراطية من داخله وجميع اعضائه ومنظماته متماسكة وتمارس حقها في النقد. والراي من داخل الاصلاح بعكس الكثير من الاحزاب التي للأسف تشن دعايات ضد الاصلاح وتتخيل وجود خلافات بداخله او بين اعضائه».

محسن بن فريد الأمين العام لـ«رأي»:

اليمن تحتاج الى حلول وسط

□ لندن – «الحياة»:

■ حذر السيد محسن محمد بن فريد الأمين العام لحزب رابطة أبناء اليمن (رأي) في تصريحات الى «الحياة» أمس من ان «اليمن تمر هذه الأيام بمرحلة مخاض فعلي. ونستطيع القول ان بلادنا، اما ستجتاز الامتحان خلال الاشهر الستة المقبلة، إذا ما حكّم الجميع وخصوصاً السلطة الحاكمة صوت الحكمة والعقل والضمير والمصلحة الوطنية العليا، وإما ستدخل نفقاً جديداً لا نعلم متى ستخرج منه».

واضاف: «لقد عانت اليمن خلال السنوات الـ ٣٠ الأخيرة معاناة كبيرة، وكانت بمثابة «حقل تجارب» للكثير من النظريات والتجارب الثورية، لكن الظرف الآن ليس ظرف محاكمة للماضي ولا لتصفية حسابات ومكايدات وشطارة سياسية، فكل طرف يتحمل جزءاً من مسؤولية ما آلت اليه بلادنا اليوم. ولكنه ظرف يُحتّم الوقفة الجادة مع النفس والتخلّي عن «الانانية» والمكابرة والبحث عن «حلول وسط» ومخارج لليمن، كل اليمن. فاوضاع اليمن الاقتصادية والسياسية والنفسية والتعليمية والصحية والامنية... والقبلية والعسكرية الخ... لا تسرّ ابناء اليمن ولا محبي اليمن. ومهما حاولت السلطة ان تكابر وتخفي الحقائق، فالاوضاع في كل مناحي الحياة وصلت الى مرحلة الخطر بل الكارثة. نقول ذلك من باب تقويم واقع حي وملموس لكل من يتابع شؤون اليمن وإقراره».

وعن تقويمه لنتائج الحرب قال: «لا شك ان حرب صيف ١٩٩٤ كانت كارثة على اليمن. وكل طرف يتحمل جزءاً من مسؤولية تلك الحرب بنسب متفاوتة. والظرف الآن ليس ظرف محاكمة وتحميل المسؤولية لهذا الطرف او ذاك. كلنا عايشنا المرحلة التي سبقت الكارثة، وكلنا عايشنا الحرب واكتوينا. وكلنا نعاني اليوم من آثارها المدمرة نفسياً واقتصادياً وعسكرياً ومناطقياً».

وعن موقفه من الوحدة قال: «كنا نعتقد، ولا نزال، ان الوحدة اليمنية لا يمكن ان تقوم بالقوة، أو بتغلّب طرف على الآخر. الوحدة تقوم، كما نعتقد، على التراضي وعلى المصلحة المشتركة وعلى الشعور بعدم الغُبن».

ولدى سؤاله عن مطالبه اليوم قال: «ان ما نطالب به اليوم، كافراد وأحزاب ليس بالشيء الكثير او المستحيل. فنحن نطالب بالحد الأدنى الذي نعتقد انه هو وحده الكفيل بتحقيق الأمن والاستقرار والتنمية في اليمن وبتثبيت وحدة تكون محل اتفاق ورضا كل ابناء اليمن. نحن نطالب بالأمن والأمان لنا ولبلادنا ومواطنينا. نطالب بالحد الأدنى من دولة نظام وقانون، نُطالب بأن نعامل «كمواطنين» لا «كرعية». نطالب ان نكون مشاركين حقيقيين في السلطة او نكون معارضة حقيقية. فغير معقول وغير منطقي ان تكون السلطة في بلادنا هي السلطة وهي المعارضة في الوقت نفسه. نحن لسنا خياليين او مثاليين لنطالب بديموقراطية كاملة في اليمن. نحن لا نطالب إلا بأن تكون البداية صحيحة، والأسس سليمة وفي حدودها الدنيا».

وخلص الى القول «لقد حددنا في بياناتنا السياسية المختلفة وفي خطابنا السياسي المُعلن، ومن خلال وسائل اعلامنا المتواضعة، ثوابتنا واسلوب نهجنا، فاقرينا منذ نهاية معارك صيف ٩٤ بأن لا مخرج لليمن الا عبر «الحوار». واسقطنا اسلوب العنف واستنكفنا عنه. واكدنا على «وحدة» اليمن واصرينا عليها. ان الخوف كل الخوف هو انه اذا استمرت الاوضاع على ما هي، فلربما تفلت الأمور ويتم اللجوء الى العنف الذي ندرك مسبقاً انه لن يكون في مصلحة احد في اليمن، ويتم الاعلان فعلاً عن المطالبة بالانفصال... وحق تقرير المصير. فهل يخرج اخواننا في صنعاء من روح المكابرة والتعالي ونجلس معاً ونتفق معاً على مخرج كريم لبلادنا يؤمن الاستقرار والتنمية واللامركزية والمواطنة المتساوية ويعزز وحدة تدوم في اليمن تقوم على التراضي والاقتناع والمصالح المشتركة؟».

رئيس الاركان السعودي يلتقي مسؤولاً اميركياً

□ الرياض – «الحياة»:

■ اجتمع رئيس هيئة الاركان العامة السعودي الفريق أول الركن صالح بن علي المحيا في مكتبه بوزارة الدفاع والطيران في الرياض امس الى رئيس هيئة اركان القوات الجوية الاميركية الجنرال رونالد فوكلمان في حضور الفريق الركن عبدالعزيز محمد هنيدي قائد القوات الجوية السعودية.

وبحث الجانبان في مسار التعاون بين الجانبين في مجال القوات الجوية.

على صعيد آخر، تقرر ان تقوم بعض الوحدات العسكرية في المنطقة الشمالية الغربية السعودية بالرماية بالذخيرة الحية بالاسلحة الثقيلة اعتباراً من يوم غد الاثنين ولمدة عشرة أيام في اطار المناورات والتمارين الروتينية التي تجريها القوات السعودية كل عام.

افتتاح ٣ مساجد بمساعدة السعودية في البوسنة

□ الرياض - «الحياة»:

■ اعلنت الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك انها افتتحت الاسبوع الماضي ثلاثة مساجد في العاصمة البوسنية سارايفو وضواحيها هي مسجد لوكفا، ومسجد علي باشا، ومسجد سامزوفاتس. وصرح سعود الرشود، مدير المكتب التنفيذي لهيئة جمع التبرعات للبوسنة والهرسك، بأن بناء المساجد الثلاثة تكلف ٦٥٠ الف ريال سعودي (نحو ١٧٣ الف دولار).

وقدمت الهيئة العليا ايضاً مساعدات مالية لمسلمي البوسنة شملت كفالة الأيتام ومساعدات مالية بلغت قيمتها ٤٣٤ الف ريال (١١٥٧٣٣ دولاراً تقريباً).

وفي اطار النشاطات الثقافية التي تقوم بها الهيئة تم الانتهاء من ترجمة مختصر تفسير القرآن العظيم للامام ابن كثير الذي تنوي الهيئة طباعة ثلاثة آلاف نسخة منه باللغة البوسنية. وتبلغ التكلفة الاجمالية للمشروع ٣١٢ الف ريال (نحو ٨٣ الف دولار). ومن بين نشاطات الهيئة أيضاً ترجمة الكتب وطباعتها: ترجمة كتاب منهاج المسلم وهو كتاب في العقيدة والفقه والآداب، وموسوعة الأديان والمذاهب المعاصرة وكتاب توحيد الخالق، وتربية الأولاد، ومجلدا خطب الجمعة، وقصص الأطفال التي تنوي الهيئة اصدارها في مجلد.

وعلى صعيد النشاطات الطبية أمنت الهيئة العليا ادوية لمستشفى جورازده بمبلغ ١٩ الف ريال (نحو ٥٠٦٦ دولاراً) وأجهزة طبية للمستشفى المذكور بمبلغ ١٣ الف ريال (نحو ٣٤٦٦ دولاراً) منها جهاز حديث لتخطيط القلب، وجهاز كشف للعيون، وجهاز كشف للأذن.

الخطوط السعودية: الاعلام الهندي تمادى في نشر المزاعم

□ الرياض – من تركي الدخيل:

■ اعتبر الناطق باسم الخطوط السعودية الكابتن سعد الشهري ان الاعلام الهندي يتمادى في نشر «المزاعم الباطلة» في شأن حادث تصادم الطائرتين السعودية والكازاخستانية في سماء نيودلهي مما «يعرض عملية التحقيق للخطر».

واكد الشهري ان المعلومات التي نشرتها الصحف الهندية امس في ما يتعلق بقراءات ماخوذة عن احد أجهزة التسجيل في الطائرة الكازاخستانية هي «مختلقة وعارية من الصحة»، معتبراً انها «مخالفة صريحة لنص القانون الدولي وروحه» ذلك «انه اذا افترض انه تم بالفعل قراءة جهاز التسجيل فان اعلان النتائج في هذه المرحلة سابق لأوانه، ويعد خروجاً على القوانين المنظمة لمثل هذه الحالات، وتهدر حقوق جميع الأطراف الممثلة في التحقيق. اما ان كانت قراءة جهاز التسجيل في الطائرة الكازاخستانية لم تتم حتى الآن وانما تم نشره عبارة عن مزاعم باطلة لا أساس لها من الصحة، فان ذلك يعرض عملية التحقيق للخطر».

وشدد رئيس مجموعة الدعم السعودية المشاركة في التحقيقات على ما طالبت به السعودية في شكل رسمي من مدير الطيران المدني الهندي وهو «تقديم ايضاحات للمعلومات المضللة التي تنشرها الصحف الهندية على لسان بعض المصادر الرسمية التي لا تستند الى وثائق وحقائق صحيحة».

وجدد الشهري مطالبته هيئة الطيران المدني بإصدار توضيح صريح للاخبار التي ينشرها الاعلام الهندي وتلقي باللوم على طاقم الطائرة السعودية، مشدداً على ان ذلك من شأنه تضليل الرأي العام وحجب الكثير من الحقائق التي قد يكشفها التحقيق القضائي الرسمي الذي لا يزال مستمراً. وكانت الخطوط السعودية أعلنت أول من امس استعدادها لتحمل كل النفقات المتعلقة بدفن الضحايا

حرس الحدود السعودي يحبط محاولتي تهريب مخدرات

□ الرياض – من عبدالله ناصر الشهري:

■ احبطت قوات حرس الحدود السعودية محاولتي تهريب مخدرات الى المملكة بلغت ١٥٩ ألف حبة كبتاغون. وقالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية ان دوريات حرس الحدود تصدت في جنوب مركز بطحاء في المنطقة الشرقية «لمحاولة ادخال ١٦٥ الف حبة كبتاغون الى اراضي المملكة العربية السعودية» في اول الشهر.

كذلك تصدت دوريات الحرس الحدودي في منطقة الجوف (شمال المملكة) في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لمحاولة ادخال ٩٤ الف حبة كبتاغون محمولة على إكتاف ثلاثة اشخاص اثناء عبورهم الحدود راجلين في ساعة متقدمة من الليل مستخدمين قماشاً ملفوفاً على اقدامهم كوسيلة لاخفاء آثارهم امام أعين الدوريات التي تمسح الحدود بين فترة واخرى اثناء الليل لكشف آثار الاشخاص المتسللين وتتبع آثارهم والقبض عليهم.

وكان قتل ضابط وجرح جندي سعوديان من ادارة مكافحة المخدرات وشرطة جدة (غرب البلاد) خلال تبادل لاطلاق النار مع عصابة مكونة من ثلاثين شخصاً سعودياً أول الشهر الجاري تقوم ببيع المخدرات وترويجها في مركز بحره (٣٣ كلم شرق جدة).

حملت اسرائيل مسؤولية الجمود في مفاوضات الخليل

السلطة الوطنية تعلن تشكيل لجان لدعم الفلسطينيين في مواجهة المخطط الاستيطاني

□ غزة - من حسين حجازي:

■ ناقشت القيادة الفلسطينية خلال الاجتماع الموسع للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوزاري للسلطة الوطنية نتائج الاجتماع الاخير للدول المانحة الذي عقد في باريس بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وعبرت القيادة الفلسطينية في بيان اصدرته في ختام اجتماعها مساء اول من امس الجمعة عن ارتياحها لما جرى في اجتماع باريس، خصوصاً بعد ان اقرت الدول المانحة اعتماد الخطة الاقتصادية التي قدمتها السلطة لتنمية المناطق الفلسطينية خلال العام ١٩٩٧. كما وضع الرئيس الفلسطيني المجتمعين في صورة الاتصالات التي اجراها في باريس والتحضيرات الجارية لتوقيع اتفاق الشراكة الاوروبية - الفلسطينية خلال الشهر المقبل.

واوضح البيان ان القيادة الفلسطينية توقفت عند آخر التطورات المتعلقة بالمفاوضات الجارية مع اسرائيل منذ ستة اسابيع لتنفيذ اتفاق الخليل، اذ حمّل الجانب الفلسطيني الطرف الاسرائيلي المسؤولية عن وصول هذه المفاوضات الى «مأزق» بسبب «مواقف الحكومة الاسرائيلية التي تسعى بكل السبل الى نسف الاتفاقات المعقودة من داخلها، بعد ان فشلت سياستها المعلنة في رفض اتفاقات اوسلو». واضاف البيان: «ان الحكومة الاسرائيلية اضطرت امام ضغط الراي العام الدولي الى التراجع تكتيكياً عن مواقفها المعروفة من الاتفاقات، ولهذا السبب تدور المفاوضات في حلقة مفرغة ولم تحرز اي تقدم منذ قمة واشنطن وحتى هذه الساعة».

وجدد البيان التاكيد على التزام الجانب الفلسطيني كل الاتفاقات التي تم التوصل اليها نصاً وروحاً، ودعت القيادة الفلسطينية المجتمعين الاسرائيلي والدولي والراي العام الفلسطيني والعربي الى التنبه الى المخاطر التي تنطوي عليها سياسة الحكومة الاسرائيلية الجديدة في اسرائيل والتي «لا تسعى الى افشال السلام الفلسطيني - الاسرائيلي فحسب، بل ايضاً الى هدم عملية السلام برمتها في المنطقة».

وناقشت القيادة الفلسطينية المخططات الاستيطانية المحمومة في القدس وباقي مناطق الضفة الغربية والاعتمادات المالية الهائلة التي ترصدها حكومة اسرائيل لعمليات الاستيطان التي تهدف الى محاصرة القدس وتهويدها وتمزيق اوصال الضفة الغربية بتحويل المدن الفلسطينية الى كانتونات معزولة ومطوقة.

وفي هذا الصدد، دعت القيادة الفلسطينية الشعب الفلسطيني الى مواجهة هذه المخططات بكل السبل والوسائل وذلك في لهجة تحذير شديدة موجهة الى الحكومة الاسرائيلية التي قال البيان انها لا تحترم تعهداتها او الاتفاقات الملزمة وتعتبر المفاوضات وسيلة لتنفيذ اهدافها وخططها التي تهدد عملية السلام برمتها.

وبالنسبة الى المفاوضات الجارية لتنفيذ اتفاق الخليل اعلن البيان «ان القيادة الفلسطينية قررت رفض كل الاقتراحات التي قدمتها الحكومة الاسرائيلية على طاولة المفاوضات، لأن الهدف الذي تزمع هذه المطالب تحقيقه هو تفريغ الاتفاق الامني من محتواه، واستبداله باتفاق جديد كلياً. وهذا الامر مرفوض تماماً، ولا يمكن لأحد في العالم ان يقره»، واتهمت الحكومة الاسرائيلية بالتجميد الفعلي لعملية السلام.

واطلعت القيادة الفلسطينية خلال اجتماعها الموسع على سلسلة من التقارير المتعلقة بالممارسات الاسرائيلية على المعابر والحواجز العسكرية ونقاط التفتيش العشوائية التي تقيمها بين المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية. واعتبرت القيادة الفلسطينية التي قررت تزويد السكان الفلسطينيين الذين يسكنون قرب هذه الحواجز كاميرات فيديو لتصوير المخالفات التي يرتكبها الجنود الاسرائيليون، ان هذه الممارسات ترجمة للسياسة الجديدة للحكومة الاسرائيلية الحالية بهدف توتير الاجواء بين الجانبين على الارض، وطالبت الحكومة الاسرائيلية بوضع حد لهذه الممارسات.

وقال المسؤول الفلسطيني احمد عبدالرحمن بعد الاجتماع الاسبوعي للسلطة الفلسطينية ان الشعب الفلسطيني سيدافع عن ارضه بقوة وحزم في مواجهة المستوطنات. واضاف ان السلطة الفلسطينية شكلت لجاناً في البلدات والقرى الفلسطينية للدفاع عن الاراضي الفلسطينية، مشيراً الى ان هذه اللجان ستقدم الدعم المالي والسياسي والقانوني للسكان المحليين.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عنه قوله مساء اول من امس: «ان المزارعين الفلسطينيين لن يكونوا وحدهم في هذه المواجهة. اننا سنقدم لهم الدعم المالي والمعنوي والسياسي في كل قرية ومدينة، وحتى في القدس».

غلاسبي لـ «الحياة»: مشكلة «اونروا» مالية وليست سياسية

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ قالت السفيرة الاميركية ابريل غلاسبي، المسؤولة عن «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (اونروا) انها شاركت في اجتماعات المجموعة الاستشارية لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في محاولة لجمع الأموال للمنظمة وتعبئة المانحين وفي الوقت نفسه القيام بمبادرة جديدة لتوسيع دائرة الدول المانحة من خلال التوجه الى دول مهتمة بتقديم مساعدات ولم يسبق لها ان فعلت ذلك، اضافة الى التوجه الى الشركات الخاصة المهتمة بالشرق الاوسط، وذلك للحدّ من التأثيرات السلبية للأزمة المالية التي تواجهها المنظمة وتكاد تهدد مصيرها.

واوضحت غلاسبي في لقاء اجرته معها «الحياة» في باريس ان المشكلة التي تتهدد «اونروا» في ظل الجمود الذي تشهده عملية السلام، ليست سياسية بل مالية، مشيرة الى عدم وجود خلافات بين الاطراف المعنية في شأن عمل المنظمة ونشاطاتها في هذه المرحلة.

واضافت ان اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يعانون من انخفاض مستوى المعيشة بالمقارنة مع اللاجئين في الاردن وسورية، وقالت: «لاجئو مخيم نهر البارد يواجهون ظروفاً معيبة للانسانية».

وفي ما يأتي نص الحديث:

● لماذا شاركت، بصفتك مسؤولة عن «اونروا»، في اجتماعات المجموعة الاستشارية للحكم الذاتي الفلسطيني؟

- لقد شاركت «اونروا» في اجتماعات باريس باعتبارها واحدة من المنظمات التابعة للامم المتحدة والعاملة في غزة. وكل ما قمنا به هنا هو لدعم السلطة الفلسطينية في مساعيها لانشاء بنية تحتية وخدمات تعدّ المناطق الفلسطينية بأمس الحاجة اليها. وبما ان نصف سكان هذه المناطق مسجلون كلاجئين، فإن مسؤولية خاصة تقع على «اونروا» بموجب الدور الموكل اليها من الجمعية العامة، لأن الاموال التي تحصل عليها السلطة الفلسطينية للخدمات قد لا تعود بالنفع على اكثر من ثلث سكان المخيمات، لذا عملنا بالتنسيق مع ممثلي السلطة الفلسطينية خلال الاجتماع على جمع الاموال وتعبئة المانحين خدمة للهدف نفسه. وقد عين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الدكتور اسعد عبدالرحمن مسؤولاً عن شؤون اللاجئين. ونظراً للعجز الجدي الذي تواجهه «اونروا» في موازنتها، حضرنا الى باريس لمواصلة الاتصالات مع الدول المانحة، ونحاول في الوقت ذاته القيام بمبادرة جديدة لتوسيع دائرة الدول المانحة.

وتوجهنا الى دول مهتمة بالمساعدة ولم يسبق لها ان قدمت مساعدات، ومنها خصوصاً دول في جنوب شرق آسيا. والتوجه الجديد الذي نعتمده يقتضي ايضاً بالتوجه الى الشركات الخاصة المهتمة بالشرق الاوسط. ومن هذا المنطلق شاركت في المؤتمر الاقتصادي الذي عُقد في القاهرة حيث تحادثت مع ممثلي نحو ٣٥ شركة أبدى معظمهم استعداداً لتقديم منح لطلاب فلسطينيين وتقديم اجهزة كومبيوتر وتجهيزات اخرى تعزز مراكز التدريب التابعة لـ «اونروا»، والموجودة في لبنان وفي قطاع غزة. فنحن نحرص على ان يكون خريجو هذه المراكز معدين لوظائف جيدة.

ونحن نأمل ايضاً خلال الزيارة التي سنقوم بها الى منطقة الخليج الشهر المقبل بأن نتباحث مع مجموعات خاصة، اذ عندما اقمت في الكويت بعد عام ١٩٦٧، كان هناك عدد كبير من الكويتيين الراغبين في مساعدة الفلسطينيين. وما أريده هو توجيه اصدقائي الكويتيين على طريقة تقديم مثل هذه المساعدة، مثلاً عبر توليهم نفقات مدرسة للتأهيل الطبي، فالمقيم منا في القدس يرى كيف ان مستشفيات اسرائيل مجهزة بواسطة اموال يهود الشتات. والعرب سيكونون اسخياء في ما سيقدمونه اذا ما أشرنا عليهم كيفية القيام بذلك.

● عندما توليت منصبك، كلفتك الحكومة الاميركية تحديد مصير «اونروا» بعد مسيرة السلام، وهذه المسيرة مجمدة الآن وانت أشرفت على نهاية مدة وجودك في القدس، فما الذي تتوقعين ان يحلّ بالمنظمة؟

- مستقبل «اونروا» يواجه تهديدات مالية، خصوصاً انها بحاجة الى نحو ٧١ معلماً اضافياً في الضفة الغربية، لخفض عدد التلامذة في كل صف الى اقل من ٥٥ تلميذاً.

«اونروا» التي طبقت على مدى ٤٦ سنة برنامجاً تربوياً ممتازاً، اتاحت للاقتصاد الفلسطيني ان ينطلق، عبر جيل المثقفين والكفاءات الذين اعدتهم. والآن، وفيما مسيرة السلام في منتصف الطريق، فإن «اونروا» تجد نفسها مضطرة لإغلاق عدد من المدارس، وهذا أمر يدعو للأسف، فهناك مشكلة مالية وليس مشكلة سياسية، لأن الدول المانحة تؤكد باستمرار انها تريد ان تواصل «اونروا» نشاطاتها. والسلطة الفلسطينية واضحة في رغبتها في استمرار «اونروا» في نشاطها الى حين انتهاء المفاوضات الخاصة بالوضع النهائي للاجئين.

● كم هو العدد الاجمالي للاجئين؟

- هناك ١,٣ مليون لاجئ مسجلين على جداول «اونروا» في الضفة الغربية وغزة، وهو عدد يوازي نصف عدد السكان في هاتين المنطقتين. ويقيم معظم هؤلاء اللاجئين في غزة، في حين يقيم ثلث السكان من المنطقتين في مخيمات للاجئين. والمشكلة التي نواجهها لا تقتصر فقط على النمو السكاني الذي لا يترافق مع زيادة في مواردنا، بل تتمثل في عودة اعداد متزايدة من الشبان الفلسطينيين في غياب الأطر الكافية لاستيعابهم.

● وماذا عن اوضاع اللاجئين في الدول العربية الاخرى مثل لبنان وسورية؟

- ان «اونروا» نشيطة جداً، لكن المشكلة المالية تؤثر على هذا النشاط أينما كان. حاولنا المحافظة على وضعنا المالي في لبنان، ونجحنا اذ تمكنا من زيادة حجم الاموال المتوفرة للاستشفاء بمعدل ثلاثة اضعاف خلال السنوات الثلاث الماضية، وذلك عبر نداء خاص وجهناه الى المانحين الذين قدم بعضهم الكثير. فالفرنسيون مثلاً أبدوا سخاء كبيراً. لكن لا شك في ان اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يعانون كثيراً من انخفاض مستوى معيشتهم بالمقارنة مع اوضاع اللاجئين في الاردن او سورية، فلاجئو مخيم نهر البارد يواجهون ظروفاً معيبة للانسانية.

● ما هو سبب ذلك؟

- هناك طبعاً عدد من القيود القانونية المفروضة عليهم من السلطات اللبنانية منذ سنوات، ويسعدني ان عدداً من كبار الديبلوماسيين زاروا المخيمات الفلسطينية في لبنان وقدموا مساعدات تلقائية من دون اي طلب من قبلنا، كما اجروا اتصالات مع منظمات غير حكومية تساعد اللاجئين.

● ماذا عن المساعدات العربية للاجئين؟

- نحن نتفهّم الموقف العربي الذي يقضي تاريخياً ومنذ جلاء الاحتلال البريطاني، بأن المسؤولية السياسية تقع على الغرب. اما اليوم، وفي ظل مسيرة السلام التي تحظى بمباركة غالبية الدول العربية، فمن الصعب تفهّم إحجام هذه الدول عن تقديم أكثر من نسبة واحد في المئة من قيمة ما ننفقه على المعلمين العاملين في «اونروا»، خصوصاً ان الجميع مدرك للوضع البائس للاجئين.

● هل قمت بزيارة الى مخيمات اللاجئين في لبنان وسورية والاردن؟

- ان مسؤوليتي في «اونروا» وصلاحياتي المالية تقتصر على الضفة الغربية وغزة، لكني افتقد اصدقائي اللبنانيين، اذ اني عملت في مناصب ديبلوماسية في لبنان والاردن وسورية ومصر.

دمشق رداً على الاستيطان في الجولان: اسرائيل تتعمد ادخال المنطقة في حرب

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اعتبرت سورية اعلان الاسرائيليين عن خطط لـ «بناء مئات الوحدات الاستيطانية» في مرتفعات الجولان المحتلة مؤشراً الى ان الحكومة الاسرائيلية «غير معنية ابداً بالسلام»، لكنها اشارت الى ان تلك الخطط «لا تهز الايمان الحقيقي الحتمي بعودة الجولان الى الوطن الأم».

ويعدما لفتت الصحف الرسمية الى اعلان وزارة البنى التحتية الاسرائيلية التي يرأسها الجنرال ارييل شارون عن نيتها بناء ٩٠٠ مسكن اضافي خلال العام المقبل لـ «توسيع» المستوطنات القائمة، قالت ان ذلك «يؤكد مرة اخرى ان اسرائيل غير معنية ابداً بعملية السلام».

يذكر ان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة بنت نحو ٤٠ مستوطنة في مرتفعات الجولان منذ احتلالها في العام ١٩٦٧ ويسكن فيها نحو ١٢ الف مستوطن مقابل نحو ١٥ الف سوري يعيشون في خمس بلدات تعتبر بلدة مجدل شمس اكبرها.

وكتبت صحيفة «تشرين» امس: «ليس من شك ان الهجمة الاسرائيلية على اقامة المزيد من المستوطنات واستقدام عشرات الآلاف من الاسرائيليين وتوطينهم في الجولان، يكشفان حقيقة بالغة الخطورة وهي ان اسرائيل في عهد (رئيس وزرائها بنيامين) نتانياهو والجنرالات والحاخامات والمتطرفين، تتعمد توتير الاوضاع في المنطقة وتصعيدها بالاستفزاز والسياسة المتعنتة والرافضة للامن والسلام».

وزادت ان المسؤولين الاسرائيليين يربطون «هذه المغامرة بإطلاق التهديدات وتوتير الاجواء ضد سورية ما يشير الى ان حكومة نتانياهو لا تتعمد تقويض السلام فحسب، بل تفجير الوضع في المنطقة وادخالها مجدداً في ويلات الحروب».

لكن الصحيفة أكدت «ان كل ما تتخذه اسرائيل من اجراءات ومشاريع، باطل لا يستند الى اساس مشروع، لأن الاحتلال لا ينقص سيادة سورية على اراضيها المحتلة في الجولان ولا يمسها، ولا يهز الايمان الحتمي بعودة الجولان الى الوطن الأم سورية وعودة ابناء الجولان الى اراضيهم طال الزمن أم قصر».

واشارت الى قول رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز «لا سلام (مع سورية) من دون الانسحاب من الجولان».

وبثت اذاعة دمشق ان بناء المستوطنات «لا يساعد» على استئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية التي جمدت في شباط (فبراير) الماضي.

الى ذلك (اف ب) عبرت فرنسا عن «قلقها الشديد» للقرار الاسرائيلي. وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان «تعزيز الاستيطان في الجولان، إذا ما تأكد، سيناقض الجهود الرامية لاستئناف المفاوضات بين إسرائيل وسورية». وفي السياق نفسه، دانت الجامعة العربية بشدة أمس قرار إسرائيل توسيع الاستيطان في هضبة الجولان.

واشنطن تمتنع عن إدانة إسرائيل في شأن قرار تعذيب فلسطينيين

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ اعتبرت وزارة الخارجية الاميركية ان «الدولة المتحضرة لا تعذب الناس» لكنها امتنعت عن ادانة اسرائيل في شأن قضية تعذيب السلطات الاسرائيلية معتقلين فلسطينيين.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية غلين ديفيز ليل الجمعة ان الولايات المتحدة «لا تعتقد ان التعذيب يمكن ان يكون جزءاً من عمل دولة متحضرة». جاء ذلك عندما سئل عن رأي واشنطن في قرار المحكمة العليا الاسرائيلية الاسبوع الماضي منح اذن رسمي لسلطات الامن لتعذيب معتقلين فلسطينيين.

واضاف ديفيز «هذا الموقف واضح جداً، وأنا سعيد بتأكيده لكن لا تعليق لدي على تلك الحادثة».

اما في شأن قضية الغرامة بثلث بنس اميركي التي فرضتها السلطات الاسرائيلية على جندي قتل فلسطينياً فاكتفى الناطق الاميركي بالقول ان الولايات المتحدة مهتمة بالموضوع. واضاف ان السلطات الاسرائيلية لم تتوصل الى قرار في القضية، موضحاً انه «كلما حدثت عملية قتل فذلك أمر خطر. والولايات المتحدة تنظر في تلك المسألة باهتمام».

وزاد: «لا أريد الحديث عن عملية لا تزال جارية في اسرائيل. ولا أعرف ما اذا كان ذلك الحكم نهائياً».

وعن مشاهد ضرب جنود اسرائيليين فلسطينيين التي بثتها شبكات تلفزيونية عدة قال ديفيز ان تلك المشاهد «مزعجة وتشكل صدمة» لكنه دعا الى ان يترك المجتمع الاسرائيلي حتى يعالج تلك القضية. وزاد «رأيت تصريحات من مسؤولين اسرائيليين يستنكرون الحادث. والولايات المتحدة تشارك مع آخرين في الشعور بالصدمة لتلك المشاهد. لكنني أرى ان علينا ان نترك للاسرائيليين معالجة الامر كما حدث في حالة (ضرب افراد من الشرطة الاميركية الاسود) رودني كينغ التي فضلنا حسمها بأنفسنا وان لا نأخذ نصائح من آخرين في انحاء العالم».

من جهة اخرى (رويتر) طالبت لجنة الامم المتحدة لمناهضة التعذيب الحكومة الاسرائيلية بـ «تفسير حكم اصدرته المحكمة الاسرائيلية العليا اخيراً باقرار استخدام القوة البدنية ضد المعتقلين».

واوضحت رسالة بعثت بها اللجنة الى الحكومة الاسرائيلية ان قرار المحكمة «لا يتفق على ما يبدو مع المعاهدة الدولية في شأن مناهضة التعذيب».

وذكرت الرسالة الدولة اليهودية التي انضمت الى المعاهدة في العام ١٩٩١ بأن «التعذيب أمر لا تسوغه اي ظروف استثنائية من اي نوع لا في زمن الحرب ولا في اوقات الاضطرابات السياسية الداخلية».

وقال مصدر في الامم المتحدة لوكالة «رويتر» ان «الرسالة تطلب رداً من الحكومة الاسرائيلية».

في حال عدم التوصل الى حل لمشكلتهم

فلسطينيو «مخيم العودة» يهددون باغلاق الطريق الدولي مجدداً

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ هدد العالقون الفلسطينيون على الحدود المصرية - الليبية باغلاق الطريق الدولي الذي يربط بين مصر وليبيا الخميس المقبل في حال عدم التوصل الى حل لمشكلتهم، فيما سمحوا للشاحنات والسيارات بعد ظهر اول من امس باستخدام الطريق بعد فترة اغلاق استمرت ساعات.

وقالت مصادر امنية مصرية في منفذ السلوم الحدودي لـ «الحياة» ان العالقين وعددهم ٢٠٠ فلسطيني تقدموا في اتجاه الحدود المصرية وتركوا منطقة المخيم، وهم حالياً في المنطقة العازلة بين البلدين بعد المناوشات التي حدثت اول من امس مع السلطات الامنية الليبية.

وابلغ العالقون الذين رفعوا شعارات تطالب بالعودة وانقاذ حياتهم بعد ان ساءت حالتهم الصحية، سلطات الامن المصرية ان السلطات الليبية كشفت وجودها الامني في منطقة المخيم ورفضت السماح لهم بالعودة الى منطقة المخيم.

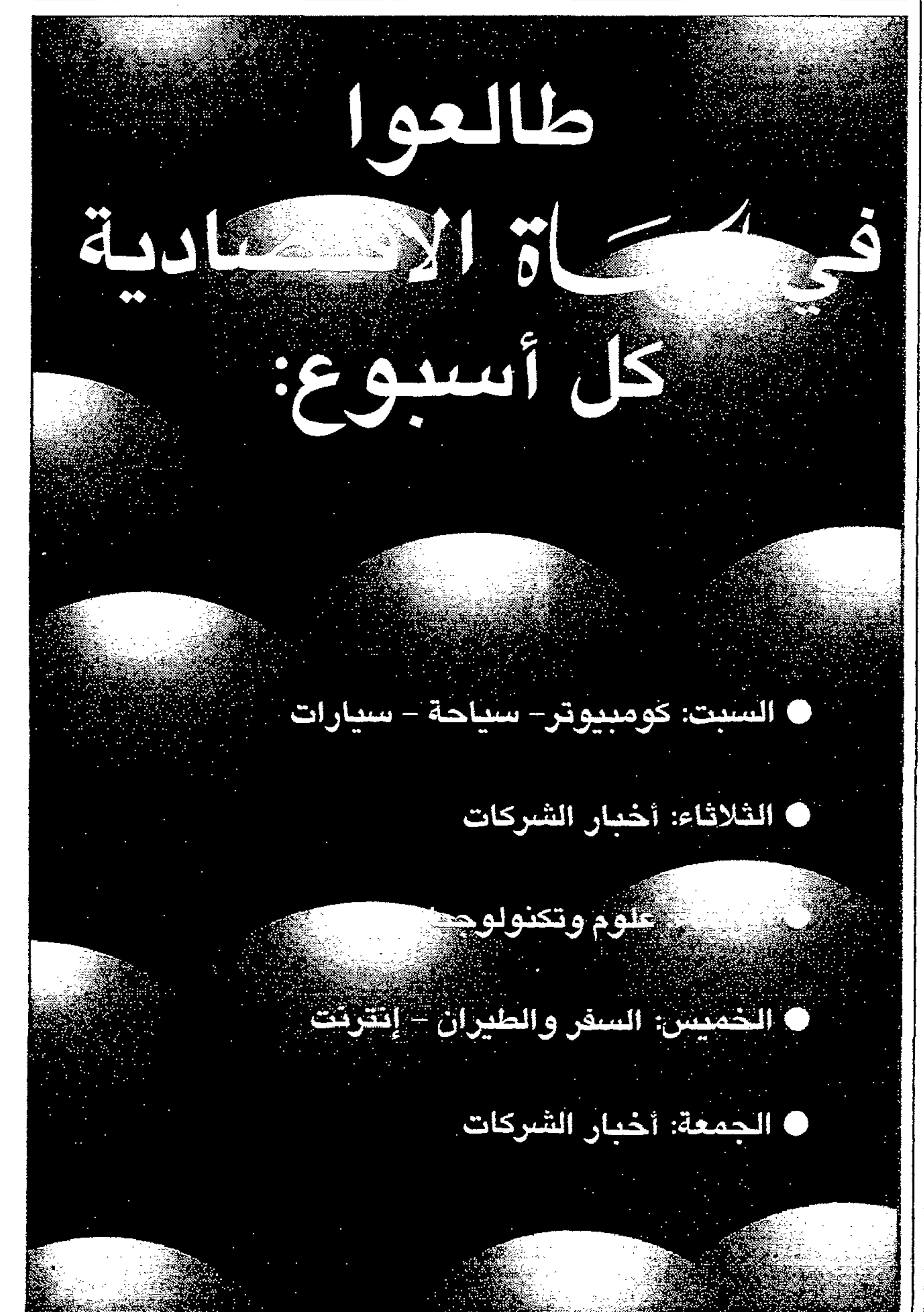
وزاد من معاناة الفلسطينيين الظروف المناخية السيئة في «منطقة الحدود» فضلاً عن سوء حال المصابين بأمراض القلب والنساء الحوامل وارتفاع معدلات المرض بين الاطفال.

وابلغ العالقون السلطات المصرية انهم اضطروا الى اغلاق الطريق الدولي لمحاولة احياء قضيتهم امام الراي العام ووسائل الاعلام العالمية، وجددوا رغبتهم في العودة الى مناطق السلطة الفلسطينية.

وكانت مشكلة العالقين الفلسطينيين بدأت في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٥ الا ان الاتصالات التي اجرتها مصر والجامعة العربية ادت الى اعادة غالبية الفلسطينيين الى داخل ليبيا باستثناء ٢٠٠ فلسطيني فضلوا البقاء في «مخيم العودة» واصروا على العودة الى مناطق الحكم الذاتي.

وعلمت «الحياة» ان مفوضية شؤون اللاجئين تدرس حالياً امكان ايفاد بعثة الى منطقة المخيم وتجديد الاتصالات مع الجانبين المصري والليبي لحل هذه المشكلة.

وكان وزير الدفاع المصري المشير حسين طنطاوي وافق في نهاية الشهر الماضي على دخول سيدة فلسطينية للعلاج في مستشفى مرسى مطروح.



الهلال الاحمر تفقّد اسرى مغاربة لدى جبهة «بوليساريو»

□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ ذكرت مصادر في الهلال الأحمر الدولي ان وفداً من هذه المنظمة زار الاسرى المغاربة المعتقلين لدى جبهة «بوليساريو» للمرة الثالثة في سنة. وقال ان هؤلاء المعتقلين تمكنوا من ارسال رسائل وصور الى ذويهم في المغرب، وان عددهم يتجاوز الثمانمئة. لكن لم يوضح ان كانوا جميعاً من العسكريين أم ان مدنيين بينهم، بخاصة ان جبهة «بوليساريو» سبق لها في بداية الثمانينات ان اسرت رعايا مغاربة في المناطق غير المتنازع عليها عند الحدود الشرقية الجنوبية مع الجزائر. ودفع ذلك التحرك السلطات المغربية وقتذاك الى توزيع الاسلحة على سكان المناطق الحدودية لحماية انفسهم من هجمات المقاتلين الصحراويين.

وكان المغرب أطلق ٦٦ من المنتسبين الى «بوليساريو» في الاسابيع الاخيرة، بعد وساطة قامت بها الولايات المتحدة والمانيا. ورأى الدكتور بطرس غالي، الامين العام للامم المتحدة، في آخر تقرير قدمه الى مجلس الأمن ان تلك البادرة تعتبر مشجعة في سياق الالتزام بتنفيذ خطة التسوية الدولية التي ترعاها الامم المتحدة. كونها تنص في مرحلة لاحقة بعد انهاء مشكلة تحديد هوية المتحدرين من اصول صحراوية، على تسوية ملف المعتقلين واطلاق الاسرى ووضع المنطقة خلال فترة انتقالية تحت اشراف الامم المتحدة الى حين تنظيم استفتاء تقرير المصير.

في غضون ذلك قدم منشقون جدد عن جبهة بوليساريو عادوا في الايام الاخيرة الى المغرب صورة مأسوية عن أوضاع اللاجئين في المجتمعات. وقالوا في تصريحات بثها التلفزيون المغربي ليل الجمعة ان هؤلاء يعانون ظروفاً قاسية تتمثل في انتشار الامراض والاوبئة ونقص الغذاء. وطالب المغرب المنظمات الدولية المعنية بحقوق الانسان وأوضاع اللاجئين بالضغط على جبهة «بوليساريو» للسماح للاشخاص الذين يرغبون في العودة الى الصحراء بحرية التحرك.

وذكر مسؤول مغربي ان اعداد المنشقين الذين نزحوا في تجاه المغرب فاق خمسة آلاف شخص في السنوات الاخيرة، منذ اعلان الرباط السماح للمنشقين بالعودة الى البلاد. فيما أفادت تقارير عدة ان حركة النزوح زادت في اتجاه شمال موريتانيا التي سمحت بايوائهم، لكن دون اسلحة أو معدات قتالية.

وتقول المصادر ان المغرب يعول على معاودة الاتصال مع قيادة جبهة «بوليساريو» بهدف تأمين عودة اللاجئين الى البلاد لتمكينهم من المشاركة في الاستفتاء، وان كانت «بوليساريو» تأمل في ان تكون الجولات القادمة من الاتصالات خارج المغرب.

يذكر ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني كشف في بداية الشهر الجاري عن مضمون الاتصالات التي جرت بين اعضاء قياديين في «بوليساريو» وولي العهد الأمير سيدي محمد ووزير الداخلية السيد ادريس البصري. وأوضح انها ركزت على عدم اثارة موضوع الانفصال عن المغرب او الاستقلال. وانما البحث في صيغ تحقيق الاندماج ضمن سيادة المغرب.

واشار الى ان الباب لم يغلق نهائياً أمام امكان معاودة تلك الاتصالات التي يبدو انها أفادت من مظاهر الانفراج القائم في العلاقة بين المغرب والجزائر.

الى ذلك قللت المصادر المغربية المسؤولة من حجم الانباء الواردة عن استمرار قيام الجيش الجزائري بعمليات تمشيط على الحدود المشتركة مع المغرب بمحاذاة مدينة وجدة شرق البلاد. ورأت ان ذلك «شأن داخلي» جزائري، وان المغرب لا يريد ان يكون طرفاً في الصراع الدائر بين قوات الجيش وناشطي الحركات الاسلامية الذين يبدو انهم يفرون في اتجاه الحدود الغربية للجزائر التي كانت أقل عرضة للمواجهات الامنية.

المغتربون الجزائريون بدأوا التصويت في الاستفتاء على الدستور المعدّل

■ باريس – رويتر – قالت وكالة الانباء الجزائرية ان المغتربين الجزائريين بدأوا صباح امس التصويت في فرنسا وبلجيكا وايطاليا وتونس ودول اخرى على التعديل الدستوري الذي يبدو ان احد اهدافه منع الاصوليين الاسلاميين من تولي السلطة.

وقال سعيد عبديتشي، القنصل العام الجزائري في باريس: «ادلى العديد من الرعايا الجزائريين بصوتهم في وقت مبكر من صباح اليوم (امس) قبل التوجه الى اعمالهم». واوضح السيد مصطفى بن منصور، وزير الداخلية الجزائري، ان معظم الناخبين المغتربين ومجموعهم ٧٣٥٠٣٤ شخصا يقيمون في فرنسا.

واشارت الوكالة الجزائرية الى ان الناخبين بدأوا ايضاً الاصطفاف عند اللجان الانتخابية في تونس وايطاليا وبلجيكا استعداداً للادلاء باصواتهم.

وعلى الناخبين وضع اشارة على «الجزء الابيض» اذا ارادوا مساندة اجراء تغييرات على الدستور، واشارة على «الجزء الاسود» اذا كانوا يساندون زعماء المعارضة في رفضهم للتغييرات.

وستستمر عملية التصويت في الخارج حتى يوم الخميس المقبل عندما يبدأ التصويت في الجزائر. وتراقب الحكومة الجزائرية عن قرب مدى اقبال المغتربين على التصويت، كذلك يراقب هذا الاقبال الناخبون الجزائريون اذ انه بمثابة المؤشر الاول لراي المواطنين في الاستفتاء.

وقال مسؤولون ان البث التلفزيوني الذي اظهر المغتربين وهم يتدفقون على مراكز الاقتراع في فرنسا اثناء انتخابات الرئاسة العام الماضي شجع الناخبين في الجزائر على التدفق باعداد كبيرة على الانتخابات على رغم تهديدات الاسلاميين لكل من يشارك في العملية الانتخابية.

وسيحل الدستور الجديد المعدل محل دستور عام ١٩٨٩ الذي انهى حكم الحزب الواحد اذا ما وافقت عليه الغالبية من بين ١٦.٤ مليون ناخب.

وتزيد مسودة الدستور الجديد من سلطات رئيس الجمهورية ولكنها تحد من فترة رئاسته.

كبير الاثنين في بروكسيل للمشاركة في مؤتمر المعارضة

□ لندن – من كميل الطويل:

■ يعقد عدد من زعماء المعارضة الجزائرية غداً الاثنين مؤتمراً صحافياً في بروكسيل يعرضون فيه موقفهم من الاستفتاء على الدستور المعدل الخميس المقبل وسبل حل الأزمة الجزائرية. ويُعد هذا التحرك الأوسع للمعارضة في الخارج منذ توقيع «العقد الوطني» في روما في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥، ويأتي ليتزامن مع تحرك مماثل للمعارضة في الداخل عبر «بيان السلم» الذي وقعه عشرات المسؤولين السابقين والسياسيين والعسكريين المتقاعدين قبل نحو اسبوعين.

وسيشارك في المؤتمر الصحافي غداً زعيم «جبهة القوى الاشتراكية» السيد حسين آيت احمد والأمين العام السابق لـ «جبهة التحرير الوطني» السيد عبدالحميد مهري ورئيس الهيئة التنفيذية في «الجبهة الاسلامية للانقاذ» الشيخ رابح كبير وزعيمة «حزب العمال» السيدة لويزة حنون ورئيس لجنة الدفاع عن حقوق الانسان السيد علي يحيى عبدالنور. وجميع هذه الأطراف شاركت في توقيع «العقد الوطني» في روما.

واللافت في هذا الاطار ان مشاركة كبير في المؤتمر ستكون التحرك الأول له خارج المانيا منذ العام ١٩٩٣، اذ ان السلطات اقرت مطلع الشهر منحه اللجوء السياسي ومنحته وثيقة تسمح له بالتنقل الى أي بلد يريد في حال حصوله على تأشيرة.

وسيعقد المؤتمر قبل ظهر الاثنين تحت عنوان «أولوية السلام في الأزمة الجزائرية»، في قاعة المركز الدولي للصحافة في بروكسيل.

تحسن الاجواء بين العواصم المغاربية

القروي يزور المغرب الثلثاء

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ يبدأ الوزير الاول التونسي الدكتور حامد القروي بعد غد الثلثاء زيارة للرباط تستمر يومين حيث يراس الوفد التونسي الى اجتماعات اللجنة العليا المشتركة مع نظيره الدكتور عبداللطيف الفيلالي.

وتأتي اجتماعات اللجنة المشتركة التي لم تستطع عقد دورتها العادية العام الماضي بسبب مناخ البرود الذي ساد العلاقات الثنائية تكريساً للتقارب بين تونس والرباط منذ الزيارة التي قام بها الدكتور القروي للمغرب في الربيع الماضي واجتمع خلالها طويلا مع الملك الحسن الثاني لتنقية العلاقات من أسباب التباعد.

وتكرس الاتجاه الجديد خلال الاشهر الماضية اذ تكثف تبادل الزيارات بين الوزراء والمسؤولين الحكوميين في البلدين للمشاركة في اجتماعات اللجان القطاعية الثلاث التي مهدت لدورة اجتماعات اللجنة العليا المشتركة، فيما نشطت الاتصالات السياسية في المستويات العليا اذ اجتمع الدكتوران القروي والفيلالي ثلاث مرات في غضون ستة أشهر.

وقالت مصادر تونسية ان وفداً من الخبراء التونسيين وصل الى الرباط أواخر الاسبوع لوضع اللمسات الاخيرة مع نظرائهم المغاربة على الوثائق التي ستعرض على اللجنة المشتركة التي تبدأ اجتماعاتها رسمياً غداً الاثنين في الرباط.

وأوضحت المصادر ان مشاريع الاتفاقات التي ستعرض على اللجنة ستشكل – في حال التصديق عليها – انعطافاً في التعاون الثنائي في غير قطاع سيؤدي الى تنشيط شامل للعلاقات بعد ركود استمر أكثر من عامين.

ويأتي التقارب التونسي – المغربي في اطار الاتجاه العام نحو ترطيب الاجواء المغاربية وكسر الجليد الذي سيطر على العلاقات الجماعية والثنائية منذ تجميد مؤسسات الاتحاد المغاربي (يضم الجزائر وتونس والمغرب وليبيا وموريتانيا) أواخر العام الماضي. وفي هذا السياق رأى مراقبون ان اللقاء الذي تم بين الوزير الأول التونسي الدكتور القروي ونظيره الجزائري السيد أحمد أويحيى اخيراً في روما على هامش مؤتمر منظمة الاغذية والزراعة، ساهم في انضاج الملفات التي ستبحثها الدورة المقبلة للجنة العليا المشتركة والتي كان مقرراً عقدها في تموز (يوليو) الماضي، الا انها ارجئت للافساح في المجال امام مزيد من الاتصالات لحل القضايا العالقة بين العاصمتين خصوصاً ملفي المبادلات التجارية وتسهيل اقامة مواطني كل بلد في البلد الآخر.

فقراء بكين أكلوا كلابهم

تتمة الصفحة الاولى

النحيلات والقصيرات. نحل مشوي ومقلي فوق غطاء من الجبن والخبز المسحوق. افخاذ ضفادع عملاقة. لحم سلحفاة تسبح صدفتها العظيمة وقطع لحمها في الحساء. أنواع أخرى عجيبة لم تكن أقل غرابة، من دون أن تحسن النادلات اللواتي لا تتقن سوى الصينية تفسير محتواها بالانكليزية. وانتهى العشاء بقصعة من الرز المطهي بالبخار الذي يقدمه الصينيون في آخر الطعام عادة.

المطعم يقدم وجبات خاصة بالأقلية الكورية في غرب الصين. لكنه ليس الوحيد في تفننه في تحضير الحشرات والضفادع والأفاعي والسلاحف البرية والمائية والأسماك وثمار البحر والقواقع المختلفة التي تعرض في أحواض مائية أو أقفاص كبيرة في كل المطاعم الصينية. منظر الأحواض والأقفاص يثير شهية الصينيين الذين يحبون اختيار الحيوان الذي سيلتهمونه بأنفسهم والذين يفضلون أيضاً أكل السمك مطهياً مع حسكه وعظامه ورأسه... لأن لا شيء يترك للهدر في الصين.

«من كانت لديه اربعة قوائم وليس طاولة فسنأكله»، يقول مثل كانتوني مشهور. هذه الفلسفة البسيطة تشرح كل شيء عن محتوى المطبخ الصيني الذي يقسم إلى أربع فئات رئيسية تتبع الجهات الأربع: مطبخ الشمال في بكين وشاندونغ والمطبخ الجنوبي في كانتون وتشاوزو ومطبخ الشرق في شانغهاي وجيانغ والمطبخ الغربي في سيشوان.

أفضل هذه المطابخ وأشهرها من دون منازع هو المطبخ الكانتوني بسبب تنوعه الكبير ومأكولاته الخفيفة والشهية، إلا أن هذا لا يمنع تضمنه مأكولات غريبة كثيرة.

من هذه المأكولات وجبة تسمى «البيض ذو الألف عام» وهو بيض ينقع عادة لفترة طويلة في بول الخيل. وهناك حساء سمك القرش وحساء الأفاعي ولحم الكلاب. كما يقدم في المطاعم الكانتونية الفاخرة «خنزير الأرض» وأم قرفة»، وهما حيوانان يأكلان النمل، فضلاً عن تقديم القطط والفئران والبوم والقرود والسحالي... واللائحة طويلة.

أبسط الطرق لتحضير المأكولات الصينية هو سلق اللحوم والخضر أو قليها مع الزنجبيل والخل والملح والبهار وصلصة الصويا والثوم والبصل الأخضر.

إلا أن تحضير لحم الأفعى الذي يشبه طعمه طعم السمك له طقس خاص به، ذلك أن الطاهي يقطع رأس الأفعى أمام الزبون ثم يعصر دمها في كأس يشبه الأخير بمفرده أو مع ضيوفه ثم يسلخها ويقطعها ويقليها قبل تقديمها مع التوابل.

أما المازة التي يتناولها الصينيون مع مشروباتهم، فهي أكثر غرابة، ذلك ان فيها قوائم الدجاج وأنواعاً كثيرة من القشريات والأسماك الصغيرة المتعددة المغموسة بالسكر أو الحامض. وينطبق الأمر نفسه على سرطان الماء، الذي يؤكل صغيراً بكامل قشره بعد تقديده ويسمى «بانكسي» أو أسماك الحنكليس الصغيرة التي تبلع حية مع المشروب.

وتغلى السلاحف المائية وهي نوعان أو السلاحف البرية ساعات عدة قبل تقديمها في حساء يسود اعتقاد بأنه مفيد لتقوية المرضى.

ويتأثر الصينيون بالمعتقدات الشعبية التي تتحكم في اقبالهم على التهام النباتات والمخلوقات الحية الأخرى من حيوانات وأسماك وطيور بسبب ايمانهم بفوائدها الصحية. إلا أن زائر الصين ليس ملزماً تحمل هذه المعتقدات ونتائجها، إذ في هذا البلد الكفاية من الرز والمعكرونة والهامبرغر والبيتزا غنيمة لمن يريد أن يقتنع بالسلامة.

موردخاي كرر الدعوة

تتمة الصفحة الاولى

معنا. واضفت انه اذا شاء سوء حظ كائن من كان أن يحاول استخدام القوة ضد اسرائيل فسيجد اسرائيل قوية ومستعدة للقيام بواجبها في حماية امنها ضد أي تهديد في الشرق الاوسط.

وسئل مجددا عن تصريحاته الى «صنداي تايمز» بان سورية تملك اسلحة كيماوية فاجاب: «نعرف ان سورية تنتجها وامل بانهم لن يستخدموها ضد اسرائيل، لكنني اؤكد لهم ان لدينا كل المعلومات عن نشاطاتهم في مجال انتاج هذه الاسلحة». وقال «اننا ترصد من فوق مرتفعات الجولان تحركات لوحدات سورية خاصة من منطقة بيروت في اتجاه كفركوك وقطنة ونتابع هذه التحركات بهدوء. لكننا نقول اذا ارتكب احد اي خطأ فسيكون الامر وبالا عليه. وسوف لن يتكرر ابدا ما حدث في يوم كيبور (حرب تشرين ١٩٧٣). وعلى رغم هذه التحركات فاننا ندعو حكومة سورية الى التفاوض».

لبنان أولاً

وتطرق موردخاي الى استراتيجية حكومته تجاه المفاوضات فقال: «نقترح أن نبدأ بلبنان. نحن نعتقد بوجود حلول بسيطة للوضع اللبناني. اعتقد ان من المصلحة العليا للبنان ان يكون بلدا حرا خاليا من اي قوات اجنبية. وانا واثق ان معظم الدول العربية تريد ان ترى لبنان حرا. كذلك اعتقد ان من مصلحة الدول الغربية ايضا ان يفعل لبنان كل ما هو ضروري لأمنه وامن شعبه. ويمكننا ان نتوصل الى اتفاق مع لبنان خلال اسبوعين اذا سمحت سورية لهم بذلك. وسنوقع مع لبنان اتفاقا يجعله مسؤولا عن منع انطلاق اي عمليات ارهابية من جنوبه ضد اسرائيل وضمان حقوق السكان المدنيين في المنطقة وجيش لبنان الجنوبي».

لكنه أوضح: «طالما لن يحدث ذلك فسنواصل مهماتنا في جنوب لبنان ونستمر في دعم السكان والقوات الصديقة هناك. والافضل ان يفهموا اننا لن نسمح بالاضرار بامننا والاحسن لهم الا يحاولوا اختبار ارادتنا في هذا الشان. وأود التشديد في هذا الخصوص على اننا لا نريد حل المشكلة اللبنانية على حساب عمليات السلام مع الدول الاخرى. نحن مستعدون ان نواصلها كلها في وقت واحد بما في ذلك مع سورية».

وفي شان الموقف السوري من «حزب الله» قال ان دمشق «حاولت مرات عدة في الاشهر القليلة الماضية ان تحد من نشاطات «حزب الله» لكن ما فعلوه لم يكن كافيا. لذا عليهم ان يبذلوا جهدا اكبر في هذا الخصوص لان الاوضاع اذا تدهورت اكثر فسيصبح الوضع اصعب في لبنان وسيعاني اللبنانيون جميعهم. وقلنا اكثر من مرة اذا تعذر على سكان كريات شمونة ان يتمتعوا بحياة هادئة فان السكان في الجانب الاخر ايضا لن تكون لهم حياة هادئة. وستتحمل حكومة لبنان وكل من يشجع «حزب الله» المسؤولية عن عملياته الارهابية ضد اسرائيل».

ورداً على سؤال أوضح موردخاي ان الفرق بين سياسة الحكومة الاسرائيلية الحالية وسياسة الحكومة العمالية السابقة تجاه جنوب لبنان هو «اننا نحتفظ بحق اتخاذ أي اجراء نراه ضرورياً وفي اي وقت نشاء».

ورداً على سؤال آخر في شان مبدأ «الأرض في مقابل السلام» الذي تؤكد سورية تمسكها به رفض موردخاي اعطاء اي تعهد مسبق بان اسرائيل ستنسحب من الجولان وقال: «على الطرفين ان يأتيا الى المفاوضات ويطرح كل منهما مشاكله. ولا نعتقد ان سورية ستجني اي منفعة من الانتظار على امل ان يحصلوا على شيء قبل ان يتفاوضوا مع اسرائيل. فهم، كما نحن، يجب ان يجلسوا حول طاولة المفاوضات اولا. وانا لا اريد ان احدد اي موقف الآن قبل ان نبدأ بالتفاوض. ليأت كل طرف الى الطاولة ويطرح مطالبه في شأن مصلحته القومية».

وعن مهمة السناتور الأميركي ارلين سبيكتر قال ان «رسالتنا الى دمشق عبر سبيكتر هي اننا نرغب في ان نبدأ مفاوضات ونسعى الى السلام ولا نريد ان نهدد احدا او نضعه في خطر. لقد تحدثت في واشنطن اخيرا مع (وزير الخارجية وارن) كريستوفر و(وزير الدفاع وليام) بيري وفي لندن مع (وزير الخارجية مالكولم) ريفكند و(وزير الدفاع مايكل) بورتيلو وقلت لهم اننا نريد منهم ان يطلبوا من الاسد ان يتفاوض معنا وألا يرتكب خطأ يعرض بلدينا الى الخطر». واشار في هذا الخصوص الى قول عضو القيادة القطرية لحزب «البعث» الحاكم في سورية توفيق صالحة أن دمشق ستعتمد «الاسلوب المناسب» لاستعادة الجولان. وقال: «نحن لا نحب هذا الضجيج ولكننا لا نخاف احدا. ونؤكد ان المفاوضات أحسن من التهديد. واكرر اننا، خصوصا انا، لا نخاف اي تهديد».

وعما اذا كان يتوقع خطوات محددة يمكن أن تقدم عليها دمشق قال موردخاي: «لا نعرف لأن نظامهم يقوم على السرية وليست لديهم انتخابات ومهما اجتهدنا فستبقى معلوماتنا عن نياتهم محددة».

وعن التطورات في شأن الاتفاق على الخليل أكد ان اسرائيل تشعر بقلق شديد من معلومات بأن حركتي «حماس» و«الجهاد» تنويان ارسال «فرق ارهابية» الى اسرائيل «وربما دخلوها بالفعل». وشدد على «اننا لا نريد تغيير اتفاق الخليل لكن المشكلة هي في الاختلاف على تفسيره. فنحن نصر على حقنا في ضمان أمن اليهود في الخليل والا يكون ممكنا في المستقبل ان يتعرضوا للخطر في اي صورة كانت. واعتقد ان لقاء سيتم قريبا على مستوى عال بيننا والفلسطينيين وآمل باننا سنتفاهم».

ورأى ان اتفاق اوسلو «يعطي اسرائيل الحق في السيطرة على الامن العام في كل المناطق وهذا يشمل الخليل. والمشكلة انه اذا لم تقم السلطة الفلسطينية بانهاء الارهاب وتجريد الارهابيين من كل اسلحتهم فان هؤلاء سيشكلون خطرا دائما علينا جميعا».

وعن بناء مزيد من المستوطنات قال: «مبدئيا لا يمكننا ان نقول لاسرائيلي ابدا، الآن وفي المستقبل بانه لا يستطيع ان يعيش في المكان الذي يختاره في ارض اسرائيل. لكن سياسة حكومتنا حاليا تقوم على اساس اننا لن نبني المزيد في غزة والضفة. لكننا سنسمح بتوسيع مستوطنات استجابة للنمو الطبيعي لسكانها. اما في الجولان فالأمر مختلف ونحن نبني فيها. لا يوجد اي اتفاق بيننا وسورية. ونحن نفعل ما نعتبره ضروريا لأمننا في الجولان طالما لا يوجد اتفاق».

واكد ان موقف حكومته من العراق وايران يقوم على تاييد مبدأ «الاحتواء المزدوج». وقال: «نواصل حض الولايات المتحدة وبريطانيا على استمرار تبنيهما استراتيجية احتواء ايران والعراق. فالبلدان يشجعان الارهاب ويمتلكان برامج لانتاج اسلحة غير تقليدية ويستخدمان منظمات اسلامية متطرفة لشن عمليات ارهابية ضد المدنيين في الدول الديموقراطية».

وعما يمكن أن يغيّر الموقف الاسرائيلي قال: «يمكننا ان نتحدث في هذا الامر فقط بعدما يغير العراق وايران سياساتهما وحكومتيهما ويتخليان عن نشاطاتهما الارهابية. اما في الوقت الحاضر فاننا نواصل دعمنا لمبدأ احتواء العراق وايران معاً».

واعلن الوزير الاسرائيلي انه يتطلع الى القيام بزيارة «في مستقبل قريب» الى القاهرة. وزاد: «نعتبر انفسنا محظوظين لوجود اتفاق سلام بين اسرائيل ومصر ونعتبر ان المصلحة العليا للبلدين تقتضي جعل الاتفاق اكثر دفئا. انني شخصيا اتطلع الى زيارتي في مستقبل قريب للقاهرة كي اقول للرئيس حسني مبارك ولوزير الدفاع (المشير حسين طنطاوي) اننا نرغب في ان نواصل صلات وثيقة مع القيادة المصرية. كذلك ساقول لهما ان هدفنا هو ان نبذل كل ما في وسعنا لتحقيق تقارب اكبر بين شعبي اسرائيل ومصر ونحسن نوعية حياة شعبينا».

وتابع ان هذا «ينطبق على موقفنا من الاردن ايضا. نحن نعلم جيدا ان الملك حسين يبذل كل جهد لتطوير علاقات السلام بين بلاده واسرائيل. ونحن نكنّ له اكبر احترام وسنستمر في دعمنا لجهوده ونفعل كل شيء لدعمه وتعزيز اتفاق السلام بين بلدينا».

حملة إماراتية على إيران

تتمة الصفحة الاولى

وعن العراق، اكد وزير الخارجية الإماراتي ان دولة الإمارات «تريد عراقاً قوياً وصحياً وموحداً يكون جزءاً من الأمة العربية». واضاف: «نحن لا نريد عراقاً ضعيفاً أو محاصراً أو مفتتاً».

وقال: «إن العراق نفذ الكثير من قرارات الأمم المتحدة ولم يبق سوى النزر اليسير، ونحن نامل من الحكومة العراقية بان لا تتخذ أية خطوة تقدم ذريعة لدول اخرى تبقي الشعب العراقي داخل دائرة المعاناة». وأكد النعيمي «ضرورة ان لا تطول معاناة الشعب العراقي». وقال: «نامل بان نرى ذلك اليوم القريب الذي تزول فيه معاناة الشعب العراقي».

واعرب عن أمله بتنفيذ القرار ٩٨٦ على وجه السرعة. وقال: «نحن نعلم أن هذا القرار لن يحل كل مشاكل العراق لأنها مشاكل ضخمة، لكننا نامل بسرعة تطبيق هذا القرار الذي قد يؤدي إلى موقف وتطورات تزول معها العقوبات تدريجاً».

وبالنسبة إلى الوجود الأجنبي، خصوصاً الأميركي، في المنطقة، ذكر وزير خارجية الإمارات «ان الخليج بحيرة دولية». وقال: «إن هذا الوجود عامل من عوامل الاستقرار. ويجب أن لا ننسى ان لنا اتفاقاً دفاعياً مع الولايات المتحدة وفرنسا، ولذلك فإن الوجود يدعم الأمن وبخاصة بعدما شهدت المنطقة حربين مدمرتين».

وجدد وزير خارجية الإمارات الدعوة إلى إيران للتوصل إلى حل سلمي لمشكلة الجزر، وقال: «نريد حلاً سلمياً لهذا الخلاف والحل يتضمن خطوات قبل المفاوضات المباشرة، إذ يمكن ان نجلس وجهاً لوجه ونقدم اوراقنا ووثائقنا حتى نصل إلى حل مرضٍ وذلك لإبعاد المنطقة عن التوتر». واضاف: «إذا لم نتمكن من التوصل إلى هذا الحل، سنلجأ إلى محكمة العدل الدولية أو إلى أي تحكيم آخر بشروط مقبولة أو حتى إلى الأمم المتحدة».

واعتبرت مصادر ديبلوماسية ان وزير الخارجية الإماراتي قدم حلولاً جديدة في شأن الجزر «تشمل للمرة الأولى القبول بتحكيم دولي أو اللجوء إلى الأمم المتحدة».

وأكد وزير خارجية الإمارات أن إيران، التي لم يسمها، «تنتهج سياسة فرض الهيمنة في المنطقة». وقال: «هناك مخاطر كثيرة في هذه المنطقة ناجمة عن مشاكل واطماع، وإذا نظرنا إلى هذه المنطقة نجد أنها غنية بالنفط والدول فيها ثرية جداً، وللأسف هناك دول ذات اطماع تريد الهيمنة على دول أخرى وفرض آرائها وسياستها عليها». واشار إلى أن «الإمارات ترتبط مع إيران بعلاقة صداقة وحسن جوار ولذلك يجب أن نتعامل معها، وهناك جوانب ايجابية كثيرة يمكن أن نتعامل فيها من بينها التجارة والثقافة والبعد الإسلامي، لكنه في المقابل توجد مشكلات كثيرة مع إيران بسبب احتلالها للجزر الثلاث ونرغب في حل الخلاف، ونحن واضحون جداً في هذا المجال. للأسف إيران استغلت الفراغ الأمني في الخليج قبل يوم واحد من قيام دولة الإمارات واحتلت جزرنا الثلاث. إذ قامت قواتها باحتلال هذه الجزر في ظلمة من الليل عندما كنا منشغلين بامورنا الاتحادية في الوقت الذي كنا نتوقع أن تدعم إيران هذه الدولة الاتحادية الجديدة».

وأكد أن «إيران لم تكن لتقدم على احتلال الجزر لولا انسحاب القوات البريطانية»... وقال: «مرة أخرى نريد حلاً سلمياً لهذا الخلاف إما عن طريق المفاوضات المباشرة أو التحكيم الدولي».

بينظير بوتو تتحدث

تتمة الصفحة الاولى

تحالف يرأسه عمران خان «صهر (الثري البريطاني جيمس) غولدسميث الذي يعمل الغرب على تلميع صورته علماً ان شخصيته غير مؤهلة لذلك». (نص الحديث ص ٨) وبرأت بوتو في الحديث الجيش من التورط في المخطط وقالت: «الجيش غير متورط كمؤسسة لكن بعض الضباط وكبار المسؤولين والديبلوماسيين وقادة الاحزاب لعبوا بعقل ليغاري واقنعوه بإسقاط حكومتي». وحذرت من ان نواز شريف زعيم «الرابطة الاسلامية» سيتعرض للمصير نفسه.

وكشفت بوتو انها اتفقت مع شقيقها الراحل في آخر لقاء بينهما على ان تنسحب ببطء من واجهة العمل السياسي وتترك له الساحة بحلول سنة ١٩٩٨. لكنها اشارت الى ان ذلك لم يعد ممكناً لأن لا بد من ان يقود احد الحزب الذي اسسه والدهما الراحل ذو الفقار علي بوتو.

ورأت ان احداً لم يكن في استطاعته اتخاذ قرار تصفية شقيقها دون ان تكون هناك ضمانات بأنها لن تستمر في رئاسة الوزراء. واضافت: «الوحيد الذي يستطيع اعطاء مثل هذه الضمانات هو فاروق ليغاري لذا اعتبر انه متورط بشكل مباشر أو غير مباشر ومسؤول عن مقتل شقيقي ثم خلفي». واتهمت الرئيس الباكستاني بايقاف عمل فريق التحقيقات البريطاني الذي استقدمته لمعرفة من المسؤول عن المبادرة باطلاق النار في حادث اغتيال شقيقها في كراتشي في اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي.

وأبدت رئيسة الوزراء المعزولة تشاؤمها ازاء امكان اطلاق سراح زوجها آصف علي زرداري، وقالت: «سنكون محظوظين جداً اذا حصل ذلك». واشارت الى ان الجهات نفسها تسعى لابتزازها في مقابل تبرئة زوجها وذلك لدفعها الى اعتزال العمل السياسي.

ونفت صحة الكلام عن تورط زوجها بالفساد، وقالت: «بدأت الاشاعات ان هناك ٧٠٠ مليون روبية خبأها في زنزانته وانه كان يستعد لشحن ١٥ طناً من الذهب الى دبي وانه اشترى قصراً في ضواحي لندن... حسناً فليعطوني هذه الأشياء اذا كانت موجودة». وعن امكانات توحيد حزب الشعب بعد مقتل شقيقها، قالت: «سنكون سعداء بذلك شرط ابعاد العناصر التي تلقت تدريبات في الهند وافغانستان لأنها عناصر اجرامية». وقالت ان نظام ضياء الحق هو الذي احدث الانشقاقات في حزب الشعب.

الهراوي يوضح اليوم

تتمة الصفحة الاولى

وانتقل الوفد بعد ذلك الى منزل رئيس الحكومة رفيق الحريري في قريطم لتقديم التهنئة. ثم زار قائد الجيش العماد اميل لحود وقدم له ايضاً التهاني بعيد الاستقلال.

وفي نطاق التشاور بين الرئيسين الهراوي والحريري، قبيل استئناف جلسة مناقشات البيان الوزاري الذي طلبت الحكومة الثقة على اساسه في المجلس النيابي غداً الاثنين، زار رئيس الحكومة قصر بعبدا حيث عقد خلوة مع رئيس الجمهورية دامت نحو الساعتين، عرضا خلالها التطورات والمحطات المنتظرة في ضوء بيان الحكومة وخطاب الاخير الداعي الى «الاصلاحات الدستورية ورفع المداخلات السياسية عن الادارة» والى «حوار علمي ووطني»، اضافة الى محطة التصويت على الثقة في الحكومة ومحطة الاضراب والتظاهر الخميس المقبل بدعوة من «المؤتمر الوطني» الذي ضم الاتحاد العمالي العام وقيادات معارضة، احتجاجاً على تمسك الحكومة بمهلة اقفال مؤسسات اعلامية لم يرخّص لها، آخر الشهر، وعلى الاوضاع الاقتصادية – الاجتماعية. وسبق لقاء الحريري مع الهراوي زيارة قام بها نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر للحريري ظهر امس.

واذا كانت الندوة التلفزيونية للهراوي ستستقطب الاهتمام اليوم، فلانها ستتناول بالتأكيد جملة مواضيع مهمة عشية بدء السنة الثامنة من ولايته، اضافة الى الاستحقاقات التي تنتظر أهل الحكم الاسبوع الطالع. وينتظر ان يحدد الهراوي ما يقصده بالاصلاحات الدستورية خصوصاً انه سبق له ان دعا العام الماضي الى تعديل الدستور لجهة الزام المجلس النيابي بآلية معينة لجهة احتساب مهلة البت في القانون المعجل الذي تحيله اليه الحكومة، وإلزام الوزير ورئيس الحكومة بمهلة للتوقيع على المرسوم او قرار مجلس الوزراء اسوة بالرئاسة الاولى، اضافة الى غياب أي نص يسمح للسلطة التنفيذية باتخاذ قرار بحل المجلس النيابي في حالات معينة تحصل فيها مواجهة بينها وبين السلطة الاشتراعية. لكن دعوته الى البت في هذه الافكار طويت وبنصيحة سورية في حينها لئلا يفتح ذلك باب اقتراحات التعديل.

اما في شأن استحقاقات الاسبوع الطالع فقد رأت اوساط نيابية وسياسية وحكومية فيها الآتي:

– التصويت على الثقة: إضافة الى المداخلات الطويلة التي سيدلي بها اكثر من ٤٥ نائباً من طالبي الكلام في الجلسة النيابية، يخوض النواب المعارضون، والحكومة معركة عدد اصوات الثقة التي ستنالها الحكومة. ويرجح ان يجري التصويت على الثقة يوم الاربعاء المقبل بعد ان يرد الحريري على مداخلات النواب في شأن البيان الوزاري، لا سيما المعارضين منهم. ويبلغ عدد النواب الذين سيحجبون الثقة نحو ٢٠ نائباً، أي «لقاء الستة» الذي انعقد في منزل الرئيس كرامي الاسبوع الفائت (٦ نواب) وكتلة «الوفاء للمقاومة» (حزب الله) (٩ نواب) والنواب نجاح واكيم وبيار دكاش وزاهر الخطيب وهنري شديد ومصطفى سعد.

وينتظر ان يستعيض بعض النواب عن حجب الثقة او منحها بالتغيب خصوصاً اذا كان من كتل او تجمعات نيابية مناطقية ستمنح الثقة. وبعضهم ينوي السفر اليوم.

إلا أن المصادر الحكومية ترى ان الحكومة ستحصل على نسبة ثقة عالية تصل إلى ٩٥ صوتاً، اذا لم يكن اكثر.

– الاضراب والتظاهر: تؤكد المصادر الوزارية ان قرار منع التظاهر سيبقى سارياً ولن تسمح الحكومة باي تظاهرة خصوصاً في ظل المخاوف من استفادة معارضين للحكم والنظام واتفاق الطائف من التظاهرة من اجل ارباك الحكم والحكومة. وتدعم دمشق تشدد الحكومة في هذا الصدد.

– التصويت على اقتراح قانون عشرة نواب بصفة المعجل المكرر بتمديد مهل التراخيص، للاذاعات والتلفزيونات غير المرخصة، الى الشهر الرابع من العام المقبل مع السماح لها ببث الاخبار والبرامج السياسية، وتتمسك الحكومة باقفالها نهاية الشهر، فيما يسعى النواب المعارضون الى التصويت على الاقتراح الذي ترجح الحكومة سقوطه بالاكثرية.

وثمة وجهة نظر نيابية تدعو إلى الاستعاضة عن اسقاطه بنزع صفة المعجل عنه وإحالته على اللجان النيابية لدرسه فتمر المهلة ويبقى امكان التعديل في موقف الحكومة من التراخيص قائماً.

كلينتون يمنع المسؤولين السودانيين

تتمة الصفحة الاولى

ويشمل قرار كلينتون أعضاء الحكومة السودانية وكبار المسؤولين وأفراد القوات المسلحة لكنه لا يمنع زيارات المسؤولين السودانيين الى نيويورك في اطار نشاط الأمم المتحدة. ولا يسجل القرار أي اضافة واقعية للعقوبات القائمة ضد السودان ولكن بدا ان الهدف منه التعبير عن اصرار الولايات المتحدة على فرض عقوبات على السودان الأمر الذي تعارضه دول عدة.

في الخرطوم قال وزير الدولة للشؤون الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل ان السودان يأمل بأن يتيح قرار مجلس الأمن ارجاء النظر في العقوبات وقتاً للمنظمة الدولية والدول الاعضاء فيها لاعادة النظر في القضية «وتقويم الحقائق حتى يأتي قرار المجلس عادلاً ويعيد اليه صدقيته امام الرأي العام العالمي». وأوضح اسماعيل ان حكومته دانت كل أشكال الارهاب ووفرت كل المعلومات المتاحة في شأن المتهمين المطلوبين وسعت الى تحسين علاقاتها مع جيرانها.

مدير «اف . بي . آي» يلتقي

تتمة الصفحة الاولى

امس ان الزيارة «تأتي في اطار الدعم الاميركي للجهود السعودية الرامية الى كشف ملابسات هذه الجريمة الشنعاء» مشيراً الى ان عدداً من موظفي المكتب ما زالوا في السعودية في اطار التعاون السعودي – الاميركي لكشف مرتكبي الحادث ورفض تحديد عدد هؤلاء الا انه قال: «ان عددهم لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة».

واضاف مكتب التحقيقات في بيانه انه «يؤيد اجراءات التحقيق التي تقوم بها الاجهزة الامنية المختصة في السعودية».

ولم يصدر أي تأكيد رسمي من الجانبين عن الانباء التي قالت ان زيارة المسؤول الاميركي وهي الثالثة للسعودية ربما اعطت مؤشراً الى انتهاء التحقيقات والقبض على مرتكبي الحادث «بخاصة وان الزيارة تتم بناء على طلب السلطات السعودية».

ونشرت صحيفة «واشنطن بوست» في أول تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري تقريراً قالت فيه «ان السلطات السعودية تحتجز نحو ٤٠ شخصاً يعتقد انهم تورطوا في الحادث». الا ان المسؤولين السعوديين امتنعوا عن نفي التقرير أو تأكيده مشيرين الى ان «نتائج التحقيق ستعلن عند استكمالها».

طائرة اثيوبية

تتمة الصفحة الاولى

الخاطفين ومطالبهم قليلة، لكن عددهم ١١ شخصاً. وان الطائرة كانت في رحلة عادية من اديس ابابا إلى ابيدجان عاصمة ساحل العاج، وكان يفترض ان تتوقف في نيروبي عاصمة كينيا وفي لاغوس في نيجيريا قبل وصولها إلى ابيدجان. وزادت المصادر ان برج المراقبة في اديس ابابا تلقى معلومات عن خطف الطائرة بعد نحو ساعة على اقلاعها، وانها اجبرت على تغيير سيرها من الاجواء الكينية نحو جزيرة موريشيوس للتزود بالوقود فوق جزر القمر. ويبدو ان قائد الطائرة حاول أن يهبط في البحر تفادياً لاصطدام محتمل فوق المدينة.

وبثت اذاعة إسرائيل ان ثمانية إسرائيليين كانوا على متن الطائرة قتلوا، وان وزارة الخارجية الإسرائيلية شكلت غرفة عمليات لمتابعة مصيرهم.

مصر: قواعد "الاخوان" تطالب بصلاحيات لهويدي

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ احدث خبر تعيين نائب غير مصري للمرشد العام للتنظيم الدولي لـ «الاخوان المسلمين» ردود افعال في اوساط «الاخوان» في مصر. وكانت «الحياة» نشرت امس خبر تعيين السيد حسن هويدي المراقب العام السابق لـ «الاخوان» في سورية في المنصب الجديد.

وذكرت مصادر في الجماعة ان بعض قواعد «الاخوان» في القاهرة والمحافظات فوجئوا بالخبر، واعتبروه خطوة في سبيل فك الحصار الذي يفرضه بعض اقطاب الحرس القديم على الجماعة في مصر والخارج. واشارت الى ان قادة «الاخوان» برروا عدم الاعلان عن تعيين هويدي في المنصب بالظروف الأمنية التي تعيشها الجماعة في مصر والتي تحول دون اعلان تفاصيل ما يجري على المستوى التنظيمي حتى لا تقع الجماعة تحت طائلة القانون الذي لا يعترف بوجود تنظيم «الاخوان».

واشارت المصادر الى ان بعض اعضاء «الحركة» اعربوا عن املهم في ان يتمتع نائب المرشد الجديد بصلاحيات حقيقية، والا يكون تعيينه مجرد محاولة لارضاء «إخوان» الخارج. وتمنى هؤلاء ان يكون تعيين هويدي بداية مرحلة جديدة تشهد مصالحة بين الاجيال المختلفة داخل الجماعة.

ووفقا لقواعد التنظيم الدولي لـ «الاخوان» فإن لكل قطر الحق في تحديد السياسات الخاصة به عدا الامور التي تؤثر في مستقبل التنظيم، وبينها التعاطي مع الحكومات.

وكان التنظيم شهد خلافات كبيرة خلال الاعوام الماضية ابرزها حين قرر «الاخوان» في اليمن المشاركة في الانتخابات البرلمانية تحت راية «تجمع الاصلاح»، وتكرر الامر حين قرر «الاخوان» في الاردن المشاركة في الانتخابات ايضاً.

نائب اسرائيلي يفشل في اطلاق متهم بالتجسس تعتقله السلطات المصرية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ فشلت مهمة عضو الكنيست صلاح طريف في اطلاق المواطن الاسرائيلي الدرزي عزام عزام، الذي اعتقلته السلطات المصرية اخيراً، واحالته مع المصري عماد اسماعيل على نيابة امن الدولة العليا بتهمة التجسس لحساب جهاز الاستخبارات الاسرائيلي «موساد». وغادر طريف القاهرة مساء اول من امس بعدما التقى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى والمستشار السياسي للرئيس حسني مبارك الدكتور اسامة الباز اللذين اكدا على أن قضية عزام تخضع حالياً للتحقيقات في نيابة امن الدولة العليا وهي جهة قضائية لا يمكن التدخل في اختصاصاتها.

وادلى طريف، وهو درزي يرأس لجنة الشؤون الداخلية في الكنيست، بتصريحات ابدى فيها ارتياحه لموافقة السلطات المصرية على زيارته المتهم الإسرائيلي في سجن طرة. واشار الى انه وجد عزام في حال صحية جيدة، ونفى أمامه أن يكون تعرض لأي ضغوط لإجباره على الادلاء باعترافات. وقال طريف ان المسؤولين المصريين طمأناه إلى عدالة القضاء المصري وابلغاه أن من حق عزام توكيل محامين للدفاع عنه إذا احيلت القضية على محكمة امن الدولة العليا. وذكر انه اكد للمسؤولين المصريين ان عزام ليس له علاقة بـ «موساد»، وانه التقى افراد عائلته والمقربين منه اضافة الى مسؤولين اسرائيليين عدة ونفوا ان يكون للمتهم نشاط استخباري.

من جهة اخرى اوشكت التحقيقات التي تجريها نيابة امن الدولة العليا مع مواطن مصري متهم في قضية اخرى بالتخابر مع اسرائيل على الانتهاء. وقال مصدر قضائي لـ «الحياة» ان المتهم ويدعى سمير عثمان اعترف في التحقيقات انه قدم معلومات إلى ضباط في جهاز الاستخبارات الإسرائيلي وحصل منهم على اموال في مقابل ذلك.

واوضحت المصادر ان المتهم اعترف بانه سافر الى دول اوروبية عدة من بينها اليونان وتركيا وهنغاريا والتقى هناك مسؤولين في «موساد» واتفق معهم على ارسال خطابات تحوي المعلومات المطلوبة عن طريق صندوق بريد في اليونان. وعثرت اجهزة الامن على ثلاثة جوازات سفر باسم المتهم في شقته.

وذكر المتهم انه كان يسافر إلى مدينة طابا ويستغل اجادته لرياضة الغطس في التنقل ما بين الحدود للقاء ضباط في «موساد» في الجانب الاسرائيلي من الحدود. وربطت مصادر أمنية في القاهرة بين قضية المصري سمير عثمان المتهم بالتجسس لحساب اسرائيل وبين قضية عزام. وقالت «الحلقة تتسع تدريجاً وقد تشمل آخرين». وامتنع الديبلوماسيون في سفارة اسرائيل في القاهرة عن الخوض في قضية عثمان، ورفضوا الرد على ما اثير عن زيارات قام بها للسفارة. وكانت السلطات الامنية المصرية رصدت زيارات قام بها عثمان الى السفارة والمركز الأكاديمي الاسرائيلي في القاهرة.

أمرت بالسجن ١٥ عاماً لـ٦ لتنفيذهم اعمالاً ارهابية

محكمة أردنية تبرئ محامياً من تهمة اطالة اللسان على الملك حسين

□ عمان - من طارق المومني:

■ قضت محكمة امن الدولة الأردنية ببراءة محام اردني من تهمة اطالة اللسان على مقام الملك حسين لعدم كفاية الادلة، فيما حكمت المحكمة على ستة اشخاص بالسجن لمدة ١٥ عاماً لكل واحد منهم بتهمة تنفيذ اعمال ارهابية وتوزيع نشرات من شانها المساس بكرامة العاهل الأردني.

واعتبرت المحكمة التي اصدرت حكمها ببراءة المحامي محمد الدويك ان البينات التي ساقتها النيابة لاثبات صحة دعواها «جاءت غامضة وأحاط بها الشك من كل جانب».

واوضحت ان «بينات النيابة في ما يتعلق بالعبارات التي تمس جلالة الملك انحصرت في اقوال الشهود الثلاثة وان اثنين منهم من العراقيين غادرا المملكة قبل سماع المحكمة شهادتهما».

وكان شخصان رفعا دعوى ضد الدويك بتهمة شتم الملك حسين والحكومة والأمن العام على خلفية نزاع بينهما وبين المتهم لكونهما يسكنان في عمارة واحدة، وتبين للمحكمة ان بين الشخصين والدويك قضايا اخرى.

وقالت المحكمة: ان «اقوال شهود النيابة عرضة للشك مما يقتضي استبعادها وعدم الركون اليها، نظراً لوجود خلافات بين الشاكين والمتهم».

الى ذلك، دانت المحكمة ستة اشخاص بالحبس لمدة ١٥ عاماً بتهمة المؤامرة للقيام باعمال ارهابية ونشر بيانات من شانها المساس بكرامة الملك.

وكانت الاجهزة الامنية القت القبض على الستة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ في مخيم البقعة في شمال عمان واتهموا بالتخطيط لقتل سياح وتخريب مؤسسات عامة وكنائس.

واعتدى المتهمون بصواريخ «آر. بي. جي» على مكتب دائرة المخابرات العامة في مخيم البقعة والحقوا به اضراراً فادحة واصابوا بعض العاملين فيه بجروح.

رئيس وزراء بولندا يجري محادثات في مصر

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يصل إلى القاهرة في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) المقبل رئيس وزراء بولندا سيموزي افيس في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام تلبية لدعوة من رئيس الحكومة المصرية الدكتور كمال الجنزوري.

وعلم ان المسؤول البولندي سيبحث في القاهرة في التعاون الامني الثنائي وتنفيذ الاتفاق الذي وقعه وزيرا الداخلية في البلدين الشهر الماضي في القاهرة، في شان تبادل المعلومات وتسليم المتهمين والمطلوبين للعدالة. وتلقت القاهرة من وارسو في هذا الشان تقريراً عن منع السلطات البولندية نشاطات عناصر اصولية من استخدام اراضي بولندا للعبور او الاقامة او اصدار النشرات او عقد اجتماعات وممارسة انشطة.

مقتل ٣ من الشرطة ومتطرفين في مواجهات في المنيا وسوهاج

□ القاهرة - «الحياة»:

■ توتر الوضع الامني في محافظتي المنيا وسوهاج المصريتين، اذ شن مسلحون هجوماً على مخفر للشرطة ما اسفر عن مقتل ثلاثة واصابة ستة من افراد وموظفي الشرطة كما قتل متطرفان في معركة جرت مع افراد الشرطة داخل قطار. وخضعت المحافظتان لاستنفار امني شديد.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان اربعة مسلحين أطلقوا النار صباح امس على مخفر شرطة مدينة دير مواس في المنيا، وان قوات الامن ردت عليهم بالمثل، ودارت معركة بين الطرفين اسفرت عن مقتل ثلاثة من افراد الشرطة هم احمد علي عبدالنعيم وسمير مظهر بخيت وزغلول عبدالعزيز معروف. كما اصيب اربعة من افراد الشرطة هم: صابر محمد احمد وطلعت عبد العزيز عبد الوهاب ومحمد هلال علي وحسن حنفي احمد، اضافة الى اثنين من موظفي المخفر هما علي صالح عبدالحكيم وصلاح ناجي حسن.

واضاف المصدر ان قوات الامن انتقلت الى المكان وفرض حصار على المدينة وخضعت السيارات المارة على الطرق التي تربط المدينة بالمدن الاخرى لتفتيش دقيق، واعتقل ١٢ من عناصر «الجماعة الاسلامية» في المنيا وبوشر التحقيق معهم في محاولة للتعرف على الجناة.

وهذه المرة الاولى يتعرض مخفر المدينة لهجوم. وكانت عمليات تنظيم «الجماعة الاسلامية» التي يطلق عليها اسم «العمليات الثقيلة» توقفت خلال الشهور الثلاثة الاخيرة، اقتصر نشاط التنظيم خلالها على تنفيذ عمليات اغتيال أفراد من الشرطة والمتعاونين مع اجهزة الامن. وباشرت نيابة دير مواس التحقيق في الحادث.

وفي وقت لاحق شهدت محطة السكة الحديد في قرية المحامدة التابعة لمحافظة سوهاج اشتباكاً بين قوات الامن واثنين من عناصر «الجماعة الاسلامية»، كانا يستقلان قطاراً من الاقصر الى القاهرة ما اسفر عن مقتل الاثنين واصابة احد الركاب بجروح. وعثرت الشرطة في جوار جثتي القتيلين على سلاح الي ومسدس ونحو ١٥٠ طلقة ذخيرة مختلفة، واوراق تنظيمية.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان اجهزة الامن حصلت على معلومات تفيد ان اثنين من اعضاء الجناح العسكري للتنظيم سيستقلان القطار الرقم ٩٨٣ من محطة مدينة المنشاة جنوبي سوهاج. وتم وضع كمائن مسلحة وغير ظاهرة داخل القطار. واثناء توقفه في محطة المحامدة التي تبعد نحو ١٠ كيلو مترات من مدينة سوهاج بادر الاثنان باطلاق النار على القوات التي اشتبكت معهما داخل القطار ما ادى الى مقتلهما.

مقديشو: ١٥ قتيلاً في معارك جديدة بين فصيلين متنازعين

■ مقديشو - ا ف ب - قال شهود عيان ان اكثر من ١٥ شخصاً قتلوا واصيب ٢٠ آخرون بجروح في معارك عنيفة اندلعت مساء أول من امس الجمعة في الشطر الجنوبي من مقديشو بين فصيلين صوماليين متنافسين.

وجرت هذه المواجهات، التي استمرت حتى صباح امس بين انصار حسين محمد عيديد وانصار خصمه عثمان حسن علي عاتو.

وفرت مئات العائلات من الاحياء التي وقعت فيها اعنف المعارك وخصوصاً من حي بولو واغا، واتجهت نحو الشطر الشمالي من العاصمة الصومالية.

واكد شاهد عيان ان قذيفة هاون سقطت في باحة مقر برنامج الامم المتحدة للتنمية ما اسفر عن مقتل خمسة اشخاص واصابة خمسة آخرين بجروح.

واتهم ناطق باسم الفصيل المسلح الذي يتزعمه عثمان عاتو انصار حسين عيديد بالبدء بالمعارك. لكن احد قادة مقاتلي عيديد اكد ان فصيل عثمان عاتو قصف الاحياء السكنية في جنوب مقديشو.

ووقعت هذه المعارك بعد ان ساد هدوء نسبي مقديشو طوال أربعة ايام. وسبقت تلك معارك اسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحى في جنوب مقديشو.

ويتنافس حسين عيديد وعثمان عاتو، اللذان يتزعمان فصيلين متنافسين داخل «المؤتمر الصومالي الموحد - التحالف الوطني الصومالي»، على قيادة هذه الحركة وعلى السيطرة على الجزء الجنوبي من مقديشو.

وفد من مجلس الشورى المصري يجري محادثات في السعودية

□ الرياض - «الحياة»:

■ بدا وفد من مجلس الشورى المصري يقوده رئيس المجلس الدكتور مصطفى كمال حلمي أمس زيارة للسعودية تستغرق خمسة ايام استهلها بزيارة لمقر مجلس الشورى السعودي. وكان في استقبال الوفد رئيس المجلس الشيخ محمد بن جبير الذي عقد لقاء مع أعضاء الوفد المصري بحضور رؤساء لجان المجلس وعدد من أعضائه.

وذكر مصدر حضر اللقاء الذي استغرق اكثر من ساعتين، ان المجتمعين ناقشوا طرق عمل مجلسي الشورى السعودي والمصري وامكانات التعاون بين المجلسين في الشكل الذي يفيد العلاقات الرسمية وغير الرسمية بين البلدين. وقدم الدكتور مصطفى كمال حلمي دعوة لنظيره السعودي الشيخ محمد بن جبير لزيارة مصر.

وقام وفد مجلس الشورى المصري الذي يضم ٢١ شخصاً من أعضاء المجلس ومرافقيهم، بزيارة امس إلى مبنى وزارة التخطيط حيث التقى وزير التخطيط السعودي محمود سعيد عطار الذي عرض عليهم خطة التنمية الخمسية السعودية السادسة وما حققته خطط التنمية السابقة من تطور للمملكة. ومن المتوقع أن يلتقي ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بوفد مجلس الشورى المصري اليوم. كذلك سيلتقي الوفد الذي يضم عدداً من ممثلي الأحزاب المصرية بعدد من كبار المسؤولين والوزراء. وهذه الزيارة الأولى للوفد للسعودية وتاتي بدعوة من مجلس الشورى السعودي رداً على زيارة قام بها وفد من مجلس الشورى السعودي إلى مصر قبل عامين. وكان الوفد المصري وصل إلى العاصمة السعودية ليلة أول من امس قادماً من القاهرة.

استقالة رئيس تحرير صحيفة الحزب الناصري المصري تهدد بصراعات

□ القاهرة - من حازم منير:

■ لاحت بوادر ازمة جديدة في الحزب الناصري في مصر بعد أن تقدم رئيس تحرير صحيفة «العربي» لسان حال الحزب السيد محمود المراغي بطلب لإعفائه من منصبه. وعلمت «الحياة» ان محاولات قامت بها قيادة الحزب لإقناعه بالاستمرار في عمله باءت بالفشل، ويتوقع صدور قرار قبول الاستقالة في اجتماع اللجنة المركزية للحزب نهاية الشهر المقبل.

وتوقعت مصادر في الحزب الناصري صدور قرار من الامين العام السيد ضياء الدين داود بتعيين رئيس تحرير جديد ثم طرح الموضوع على اللجنة المركزية لإقراره. ولم ينف الامين العام المساعد للحزب السيد حامد محمود استقالة المراغي، لكنه قال «تجري محاولات لاقناع المراغي بالغاء قراره، ولا نريد التضحية بقياديين يؤدون مهامهم بكفاءة، وليس من المصلحة التسرع في القرار في هذا الشان».

وعلمت «الحياة» ان المراغي وجه رسالة الى قيادة الحزب، وطلب اعفاءه من منصبه لرغبته في العودة إلى مجلة «روز اليوسف» التي كان يعمل فيها. كما وجه المراغي رسالة الى المجلة يخطرها فيها باستئنافه العمل فيها مع نهاية كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وكانت خلافات نشبت قبل عدة اشهر داخل الحزب في شان استمرار المراغي في منصبه، غير ان غالبية كبيرة رفضت اقالته في اجتماع اللجنة المركزية الذي قرر تجميد قياديين طالبوا باقالته وشنوا حملة واسعة ضده، واتهموا الصحيفة بالتراخي في مواجهة الحكومة.

وافادت مصادر في الحزب الناصري ان استقالة المراغي ترتبط بمشاكل أثيرت اخيراً في شان العلاقة بين الحزب والصحيفة، وفشلت محاولات حلها.

تحدثت عن مؤامرة للاستيلاء على السلطة من خلال تحالف اسلامي صوري يرأسه عمران خان

بينظير بوتو لـ"الحياة": كنت سأتنازل لمرتضى قبل ان يتورط ليغاري في قتله

□ اسلام اباد - من أحمد موفق زيدان:

■ كشفت رئيسة الوزراء الباكستانية المعزولة بينظير بوتو عن وجود عملية ابتزاز ضدها تنطوي على تخليها عن السياسة في مقابل الافراج عن زوجها المعتقل آصف زرداري وتبرئته من التهمة التي الصقت به في ما يتعلق باغتيال شقيقها مرتضى بوتو. وأشارت الى انها كانت تنوي التقاعد عام ١٩٩٨ لمصلحة مرتضى «لكن اغتياله دفعني الى التفكير مجدداً في ذلك، لا يمكن ان اترك الحزب الآن».

واضافت بينظير بوتو في حديث الى «الحياة» ان شقيقها لم يكن يرغب في نجاح مثل هذه المؤامرة ضدها. وقالت: «قتلوا مرتضى تمهيداً لخلع حكومتي ولا أحد يستطيع ضمان ذلك إلا (الرئيس) فاروق ليغاري لذا احمله مسؤولية قتل شقيقي وأعتقد انه متورط في ذلك بشكل ما».

وحذرت رئيسة الوزراء الباكستانية المعزولة من ان «ثمة اطرافاً تعد مخططاً لثورة اسلامية في باكستان وذلك بتشكيل تحالف بين الاحزاب والقوى الطائفية والمتطرفة ويكون على رأس هذا التحالف عمران خان صهر (الثري اليهودي البريطاني جيمس) غولد سميث».

وبرأت بوتو الجيش كمؤسسة من التورط في هذا المخطط لكنها لم تستبعد تورط بعض كبار الضباط. وقالت: «ليغاري أبلغ الجيش بنياته وليس العكس». واتهمت ليغاري بالسعي الى تأسيس حزب خاص به. وفي ما يأتي نص الحديث:

● صرح عمك حكيم زرداري اخيراً بأن حياتك وحياة نجله آصف في خطر هل توافقين؟

- لحزبي شعبية واسعة في باكستان، والجهات التي لم تقدر على هزيمته في الانتخابات تسعى الى تصفيتي وزوجي اضافة الى عدد من الشخصيات الرئيسية في الحزب خصوصاً المنتمية الى اقليم السند. لكن نعتقد ان الله هو الذي اعطى الحياة وهو وحده القادر على اخذها، ولذا سنقول «باسم الله» وسنواصل المسيرة.

● من هي هذه الجهات؟

- جهات على علاقة وثيقة بنظام (الرئيس السابق) ضياء الحق، وتنتشر في أوساط المسؤولين الكبار والديبلوماسيين، وأحزاب سياسية، وتسعى الى المجيء بحكومة اسلامية تدريجاً لذا لعب رموزها بعقل الرئيس واقنعوه باسقاط حكومتي. والآن يستعدون لاصدار قرارات بعدم اهليتي وأعضاء حزب الشعب سياسياً، ويسعون الى فعل الشيء نفسه ضد حزب الرابطة الاسلامية، وهذا كله لتمهيد الطريق للقوة الثالثة المنادية بثورة اسلامية، ويكون على رأس هذه القوة صهر غولد سميث عمران خان الذي يسعون للدعاية له في الغرب. ورواد هذه الثورة الاسلامية التدريجية يسعون للاستيلاء على السلطة، وهم بذلك ينتهكون العملية الديموقراطية ليقوموا لاحقاً بدفنها الى الأبد.

عمران خان

● هل تعتقدين ان عمران خان سيكون القوة المستقبلية؟

- لا اعتقد ان شخصية عمران خان مؤهلة لهذا الدور، وهو من صنع الاعلام. والجماعة الاسلامية والاحزاب الطائفية والمتطرفة، تسعى لتحالف موسع يكون على رأسه عمران خان صورياً. ولكن لا اعتقد ان حزب الشعب او الرابطة الاسلامية يمكن انهاؤهما بهذه الطريقة.

دور الجيش

● من أين يستمد عناصر القوة الثالثة الذين تتحدثين عنهم سلطتهم ونفوذهم؟

- لا أعتقد ان الجيش كمؤسسة متورط في ذلك، غير انني اعتقد ان للقوة الثالثة نفوذاً في احزاب سياسية وفي الجهاز الأمني والشرطة وأجهزة اخرى. واكتشفنا اخيراً خطة داخل الجيش لاطاحة الحكومة، وإعلان حكومة اسلامية متشددة، لكن تبين لنا ان هذه العناصر تحركت بشكل فردي، لكنها موجودة في مؤسسات عدة، حزبية وغير حزبية.

● هل تعتقدين ان الرئيس ليغاري قادر على اتخاذ قرار اقالتك وحل البرلمان من دون مشاورة الجيش ورضاه؟

- قد يكون تم تأييد هذا القرار بشكل فردي داخل الاجهزة الأمنية وعمل البعض على مساعدة ليغاري وهناك زعيم الاخوان المسلمين قاضي حسين احمد، ورئيس الجامعة الاسلامية ملك معراج خالد وعدد من الصحافيين الذين يؤيدون اعلان الثورة الاسلامية، كلهم متورط في اقالة الحكومة وحل البرلمان. لكن الجيش محايد ولم يحرض على مثل هذا القرار. لقد خلق ليغاري ازمة اقتصادية ولم يعد احد يثق بالوضع السياسي. والمسؤولون الذين عينوا في الحكومة الانتقالية لا يعرفون شيئاً عن اقتصاد البلاد بل يعرفون الاوضاع الاقتصادية في اميركا اللاتينية.

● لكن قاضي حسين أحمد اعترض على الحكومة الانتقالية الحالية وهدد بتسيير تظاهرات ضدها؟

- ليغاري استخدم حسين احمد وغيره. وكان يسمي نفسه السيد نظيف، ومعروف كيف استولى على أرض كان والدي اممها.

● متى بدأ ليغاري يفكر في مثل هذا القرار؟

- اعتقد ان هذا حصل بشكل تدريجي. كنت اناديه الأخ فاروق ومع مرور الوقت بدأ ينزعج من ذلك فأخذت اناديه بالرئيس. اما هو فاوقف مناداتي «بي بي» وهو احترام للأخت الصغيرة عندنا، وبدأ يناديني رئيسة الوزراء. وشعرت بعدها انه يريد املاء الشروط عليّ بعدما كنا نتشاور في القرارات. لكن كنت اعتقد ان علاقتنا الشخصية ليست مهمة بل المهم تعزيز العملية الديموقراطية في البلاد وتقويتها وأن تدخل باكستان مرحلة اليوبيل الذهبي لتأسيسها وقد اقترب البرلمان من اكمال دورته وتقويت الديموقراطية، لكن لسوء الحظ لم يكن الرئيس الذي انتخبه حزبنا شريفاً.

● هل تعتقدين الآن ان العملية الديموقراطية فشلت في باكستان؟

- اية ديموقراطية؟ ليغاري يعرف اني استطيع الفوز في اي انتخابات حرة وعادلة، لذا يطرح عدم اهليتي السياسية.

اتفاق مع مرتضى

● اللقاء الأخير بينك وبين شقيقك مرتضى، يراه البعض نقطة حاسمة في تاريخ عائلة بوتو السياسي، اذ تخوف البعض من التقارب بينكما لذا قتل شقيقك ثم أقيلت حكومتك هل تؤيدين هذا الرأي؟

- التقيت مرتضى في العاشر من تموز (يوليو)، وكان لقاء رائعاً، وما زلت اتذكر استقباله الحار وبسمته ووداعه لي. وهاتفته بعد اللقاء، واتفقنا على لقاءات تالية لنحل المشاكل العالقة. لكنه تعرض لضغوط داخل حزبه. وفي الثاني من ايلول (سبتمبر) تداول البعض اشاعات اني ومرتضى نخطط لتصفية بعض الشخصيات في حزب نواز شريف، لكن بعد ثمانية عشر يوماً قتل شقيقي فعرفت ان الخطة لم تكن لقتل نواز وجماعته وانما لقتل شقيق رئيسة الوزراء وأشعر ان شقيقي قُتل من اجل خلع حكومتي. ولا احد يجرؤ على رفع يده على شقيق رئيسة الوزراء من دون حصوله على تأكيدات أن بينظير لن تكون رئيسة للوزراء، والشخص الوحيد الذي يستطيع اعطاء مثل هذا التأكيد هو فاروق ليغاري. لذا، اقول انه متورط بشكل مباشر او غير مباشر وهو المسؤول عن قتل شقيقي ثم خلعي لاحقاً. انه أراد اخذ الحكومة مني بعد ان اخذ شقيقي والآن يسعى الى اخذ الحزب. انه يريد تأسيس حزب خاص به. وأنا أقول انه لن يكون هناك حزب ليغاري، وانما سيكون حزب الشعب، لقد تمالكني شعور غريب بعد قتل شقيقي وبدأت أتلفت حولي لأرى من هذه القوة التي منحت الحماية لقاتلي شقيقي.

● هل تعتقدين ان الانتخابات ستجرى في موعدها المقرر في الثالث من شباط (فبراير) وهل ستشاركين فيها؟

- اعتقد انه لا بد من اعادة البرلمان. لقد اعيد برلمان حكومة نواز شريف عام ١٩٩٣، وهذا ما يريده الشعب الباكستاني الآن، وإذا لم يُعاد فإن الشعب سيشعر ان هناك تمييزاً بين رئيس وزراء وآخر، وما الذي كان عند نواز وليس عندي الآن حتى تعاد حكومته ولا تُعاد حكومتي وفي حال عدم اعادتها سأقرر مع حلفائي خطواتنا المستقبلية، لقد اعتقل زوجي وقادة الحزب ورئيس الاستخبارات المدنية السابق وسكرتيرتي السياسية. وكان هاتفي مراقباً.

● كيف كان وضع آصف زرداري (زوجها) عندما التقيت به اليوم؟

- معنوياته كانت عالية، واعتقاله هذه المرة افضل من عام ١٩٩٠ لأنه تعوّد على السجن. ولا يريدون الافراج عنه، وإذا فعلوا سنكون محظوظين جداً. الأولاد كانوا معي حين زرته واصروا عليه ان يأتي معنا وقال لهم انه ضيف على الحكومة ولا يستطيع ان يغادر من دون اذنها.

● لكن زوجك اتهم بقضايا رشوة وفساد مالية؟

- امتعض الكثيرون لنجاح زوجي على رغم انه من المناطق الريفية وبدأت الاشاعات ان هناك ٧٠٠ مليون روبية في غرفة احتجازه وهناك ١٥ طناً من الذهب كان يهيئ لها لتصل الى دبي، وانه اشترى قصراً في ضواحي لندن... حسناً ليعطوني هذا كله اذا كان موجوداً. وللأسف صدّق البعض من المثقفين هذه الاشاعات، لقد برئ زوجي عام ١٩٩٣ وهو مستعد لمواجهة كل الاتهامات الآن، عيناه وزيراً للاستثمار لأنه يعرف هذه الاجواء، وكان التجار والمستثمرون سعيدين به لأنه يعرف التجارة وأصولها.

العلاقة مع غنوة

● كيف تقيمين علاقتك مع غنوة بوتو أرملة مرتضى؟

- لا أعرفها جيداً، لقد تزوجها حين كان في سورية، اعرف زوجته الأولى فوزية اكثر، تعرفت اليها جيداً في المنفى وتعرفت كذلك الى ابنتها فاطمة. اما غنوة فقابلتها في دمشق وفي باكستان مرات عدة.

● هل هناك أي خطوات لتوحيد المجموعتين: حزب الشعب وجناح الشهيد بوتو؟

- سنكون سعيدين لذلك شرط إبعاد العناصر التي تلقت تدريبات في الهند وأفغانستان، لأن هؤلاء لا يتفقون مع برنامجنا السياسي. والشخصيات التي تكنّ الحب لمرتضى مستعدون لقبولها في حزب الشعب. اما العناصر الاجرامية والتي تدربت في افغانستان عندما كان مرتضى هناك فلا مكان لها. وكان احدهم حارسي عام ١٩٨٦ واكتشفت ذلك لاحقاً وطردته. وأدى اعتقاله في اواسط ايلول (سبتمبر) الماضي الى موجة عنف. ولا أعرف من بدأ باطلاق النار في حادث مرتضى، كنت اريد من المحققين البريطانيين ان يقوموا بهذه المهمة، لكن الرئيس انهى عملهم وأرسلهم الى بلادهم، وكتبت لهم اليوم رسالة تفيد انني اريد عودتهم ومعرفة المتسبب في قتل شقيقي، تحت اشراف اللجنة القضائية التي تشكلت اخيراً. ان الأمة الباكستانية تريد معرفة ملابسات قتل الابن المحبب لرئيس الوزراء السابق والشقيق المحبب لرئيسة الوزراء، ما حدث لم يكن جريمة استهدفت مرتضى فقط وانما ضرباً للعملية الديموقراطية.

● البعض يرى انك كنت ضحية السياسة الافغانية حين وقفت الى جانب الداعمين لـ «طالبان»، ويبرر ان الظروف الآن تغيرت بعد فشل طالبان في البروز كقوة وحيدة؟

- المحللون الامنيون عندنا اقتنعوا ان طالبان يمكن ان تكون العنصر الأساسي لاستقرار افغانستان. وأنا لم اوافق على كثير من سياسات طالبان مثل اغلاق مدارس البنات، انني اريد الاستقرار لأفغانستان، وقد اكون ضحية للسياسة الافغانية لا ادري، هناك دول عدة تريد النجاح لـ «طالبان» وأمل ان يعمل الافغان جنباً الى جنب، ان المشكلة الافغانية ليست الوحيدة التي تجمدت بعد اقالة حكومتي انما قضايا اخرى مثل كشمير وغيرها وضعت في الثلاجة.

● هل مورست عليك ضغوطات من اجل التخلي عن السياسة؟

- كانت عليّ ضغوطات قبل حل البرلمان، وكانت ايضاً مقالات في الصحف تصب في السياق نفسه. الآن يريدون محاكمة زوجي بحادث قتل شقيقي وذلك من اجل ابعادي عن السياسة، لكن شقيقي لم يكن ليريد تعرضي لعملية ابتزاز، وبالتأكيد لن يحصل ذلك. وطالما ابلغت رفاقي انه في حال اكتمال ولاية البرلمان عام ٩٨ سأتراجع الى المقاعد الخلفية، لكنهم كانوا يرفضون ذلك. وعليّ الآن مواصلة قيادة الحزب وسأفعل.

● الآن هناك ثلاث جهات تمثل عائلة بوتو. انت كزعيمة لحزب الشعب، وحزب مرتضى وممتاز بوتو. في ضوء ذلك وبعد انضمام بعض قياديي حزب الشعب الى الحكومة الانتقالية، كيف تنظرين الى مستقبل العائلة؟

- هناك حزب شعب واحد وعائلة واحدة. وقبيلة بوتو واسعة ومتشعبة، ونحن لسنا سردار (زعماء) العائلة ولم يكن والدي كذلك، لكننا كنا نخطئ بدعم السردار. عائلة بوتو في الحقيقة هي اطفال ذو الفقار وزوجته. الآن عندي اطفال لكنهم اولاد بينظير. ومرتضى عنده اطفال لكنهم ليسوا اطفال ذوالفقار. اما ممتاز بوتو فهو ليس عمي الأول ولا الثاني، ربما الخامس في درجة القرابة. لقد سعى ضياء الحق الى اضعاف حزب الشعب حين ساعد في تأسيس حزب الشعب الديموقراطي، وحزب الشعب القومي وحزب ممتاز بوتو لكن لم ينجح احد من هؤلاء.

● عودة الى الماضي، هل تعتقدين ان شقيقك الذي لقي حتفه في كان بفرنسا تم تسميمه على أيدي مؤيدي ضياء الحق؟

- اعتقد ان قتل شاه نواز كان عبر جهات موالية لضياء الحق قامت بتسميمه، لقد كان شخصية لامعة وجذابة وحاولت ان افتح ملف تحقيق اخيراً، لكن بعد قتل مرتضى، قلت لمساعدي اغلقوا الملف، لا اشك للحظة في ان شاه نواز لم يُسمم، لقد اغلقت عليه الغرفة لسبع ساعات من دون ان يستجيب احد لاغاثته، انني اشعر بالحزن والكآبة كيف اتحمل وانا أذهب الى المقبرة لأتلفت يميناً فأجد قبر والدي، ثم الى اليسار وأجد قبر مرتضى وهناك قبر شاه نواز، ان الوضع مأساوي منذ ليلة ٥ تموز (يوليو) ١٩٧٧ حين وصل ضياء الحق الى السلطة عبر انقلابه العسكري. ومنذ ١٩٧٧ الى ١٩٩٣ لم يتفوه مرتضى ضدي بشيء، لكن بعد وصوله الى هناك التف حوله بعض الاولاد الذين بدأوا يقنعونه انني ضعيفة ولا استطيع قيادة الحزب، وسألته لاحقاً كيف تترشح ضدي في دوائر انتخابية عدة فقال لي: ان الأولاد كانوا ينظرون اليه على انه منقذ، لذا كانوا يجبرونه على الذهاب الى مراكز الشرطة للافراج عن فلان او آخر. لقد اعتقدت انه بوصوله من المنفى سيكون سندي وظهري في النضال السياسي.

● هل وعدت مرتضى بقيادة الحزب اثناء لقائك به؟

- قررنا تعيين والدتي رئيسة للحزب، وقررنا ذلك في ايار (مايو) وكان سعيداً جداً بهذا النبأ وقلت له عام ١٩٩٨، تنتهي مهمتي والامر متروك لك كيف ستقدم نفسك وتكسب الآخرين وتشق طريقك السياسي.

● وهل تخليت الآن عن فكرة التقاعد؟

- كيف اتقاعد الآن، لا بد ان اواصل العمل حتى عودة البرلمان واكمل دورته، وإذا لم يكن كذلك فينبغي الاستعداد للمستقبل.

● هل يحلو لك ان تقارني بين عائلتك وعائلة جون كينيدي؟

- عائلة كينيدي تملك كاريزما (مهابة) وهالة، لقد درس افراد عائلة كينيدي معنا في جامعة هارفارد (الاميركية)، إما معي او مع مرتضى. كاثلين كينيدي (ابنة الرئيس الراحل جون كينيدي) درست معي في هارفارد فيما درس روبرت كينيدي مع مرتضى. كذلك كان ديفيد كينيدي معنا في هارفارد. ضمتنا حياة جامعية واحدة، وحين قتل جون كينيدي صارت كاثلين ترتدي معطف والدها، وبدأت بعدها اتذكر كم كنت سعيدة بالقرب من والدي، لا شك ان عائلتنا وعائلة كينيدي عاشتا مأساة واحدة.

الخلاف بين برلمان بيلاروس ولوكاشينكو يعود الى نقطة الصفر

يلتسن يأمر بسحب الجيش الروسي من الشيشان وتشيرنوميردين يوقع اتفاقاً مع مسخادوف

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ وقع الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس مرسوماً يقضي بانسحاب جميع القوات الروسية من الشيشان، فيما وقع رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين مع الزعيم الشيشاني أصلان مسخادوف اتفاقاً لتنظيم العلاقات بين البلدين.

وكان يلتسن مهد لهذا الاتفاق بتوقيع مرسوم لسحب القوات الروسية العاملة في الشيشان. وجاء في المرسوم ان على اللواء المؤلل ٢٠٥ التابع لوزارة الدفاع واللواء ١٠١ التابع لوزارة الداخلية الانسحاب من هذه الجمهورية الى منطقة القوقاز العسكرية الشمالية، لكنه لم يشر الى تاريخ محدد لهذه العملية.

يشار الى ان روسيا كانت تصر منذ بداية المفاوضات على ابقاء هذين اللواءين في الشيشان ضماناً للوجود الروسي هناك، فيما يطالب دعاة الاستقلال بانسحاب كل القوات الروسية.

وكان وزير الداخلية الروسي اناتولي كوليكوف اعلن بداية الشهر الجاري ان اللواءين سيبقيان في الشيشان خمس سنوات اخرى. في الوقت نفسه وقع تشيرنوميردين ومسخادوف اتفاقاً لتنظيم العلاقات بين روسيا والشيشان الى ٢٧ كانون الثاني (يناير) المقبل موعد الانتخابات الشيشانية.

وذكرت وكالة «تاس» للانباء ان الطرفين اتفقا على استئناف التجارة وتبادل السلع والخدمات، اعتباراً من الأول من كانون الأول (ديسمبر) المقبل ووضع لوائح جمركية، واستئناف حركة النقل الجوي والبري.

ومن المقرر توقيع اتفاق آخر في شأن «العلاقات الاقتصادية الخاصة» بين موسكو والشيشان بعد الانتخابات المرتقبة.

وتبحث موسكو حالياً اقتراحاً بتحويل الشيشان الى منطقة اقتصادية حرة.

والأهم من هذا اتفاق الجانبين على توقيع اتفاق خاص لنقل البترول وتكريره في اراضي الشيشان. ووعدت الحكومة الشيشانية بضمان سلامة مصافي البترول وأنابيب نقله.

ونصت الوثيقة الموقعة امس ايضاً على سداد الرواتب والتعويضات للذين عانوا ويلات القتال واعطاء هذه القضية الاولوية.

واضافت «تاس» ايضاً ان روسيا والشيشان تعهدتا «بعدم القيام بأي عمل من شأنه تهديد» أمن اي من الطرفين وتنسيق العمل في المجال الدفاعي.

من جهة اخرى، عاد الخلاف بين الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو والبرلمان إلى نقطة البداية أمس، بعدما تقدم عدد من النواب بطلب إلى المحكمة الدستورية لإقالة الرئيس بتهمة الخيانة. (اجلت النظر فيه إلى الثلثاء المقبل).

وجاء هذا التطور ليوجه ضربة إلى موسكو التي رعت اتفاقاً بين الطرفين الجمعة الماضي.

وقال القاضي ميخائيل تشوداكوف إن المحكمة ترغب في التأكد من عدد النواب الذين وقعوا على الطلب قبل درسه.

وحسب دستور البلاد، يجب ان يوقع طلب إقالة الرئيس سبعون نائباً على الاقل ليصبح بامكان المحكمة الدستورية درسه.

وكان القاضي تشوداكوف أوضح صباح الخميس ان ٧٣ نائباً وقعوا على الطلب. ولكن منذ ذلك الوقت ووسط البلبلة التي نجمت عن الصراع السياسي الدائر، سحب عدد كبير من النواب تواقيعهم، بينما وقع نواب آخرون الطلب. ويفضل قضاة المحكمة الدستورية التي ستترتب على قرارها نتائج خطيرة، انتظار استقرار الوضع. لذا أجلوا النظر في القضية إلى الثلثاء المقبل.

يذكر ان رئيس الوزراء الروسي رعى الجمعة الماضي اتفاقاً بين لوكاشينكو والبرلمان ينص على وضع حد لردود الفعل المتسرعة بين الرئيس والبرلمانيين المعارضين. لكن البرلمان الذي اجتمع أول من أمس لإقرار هذا الاتفاق فشل في التصويت ايجاباً عليه. فما كان من لوكاشينكو إلا ان اعتبر نفسه في حل من الوعود التي قطعها، خصوصاً بالنسبة إلى نتائج الاستفتاء الذي ستترتب عليه تغييرات جوهرية، وقال إن هذه النتائج لن تلزمه في شيء.

قمة افريقية في الكونغو لبحث الأزمة الشهر المقبل

مؤتمر شتوتغارت في شأن اللاجئين الهوتو يؤجل أعماله الى مطلع الأسبوع

■ غوما (زائير) جنيف - رويتر - صدد اجتماع للقادة العسكريين لمناقشة تشكيل قوة متعددة الجنسية لتأمين المساعدات الى اللاجئين الروانديين والبوروندين في زائير الى مطلع الأسبوع المقبل وسط تخبط بشأن عدد المحتاجين الى مساعدات واماكن تواجدهم.

وقال الجنرال موريس باريل الذي ينسق المهمة التي اجازتها الامم المتحدة في مؤتمر صحافي في شتوتغارت في المانيا ان التقديرات التي اعلنت خلال اجتماع الجمعة تراوحت بين ١٠٠ الف و٥٠٠ ألف شخص.

وأضاف الجنرال الكندي «سنحدد عدد الاشخاص الموجودين قبل ان نرسل اي قوات... وبحلول نهاية مطلع الأسبوع أمل بان نتوصل الى قائمة كاملة من الخيارات».

ولكن الجهود الرامية الى العثور على اللاجئين المفقودين في زائير تعرقلت بشكل اكبر عندما منع الثوار وكالات الامم المتحدة من دخول منطقة شاسعة شرق البلاد الجمعة.

وقال وزير الدفاع الكندي دوغ يونغ الجمعة انه حتى عندما يتم وضع الخيارات العسكرية سيتعين على الدول المشاركة ان تتخذ قراراً سياسياً بنشر القوة وهذا يتطلب اجتماعاً دولياً آخر.

واضاف في اوتاوا «من الواضح انه ما زالت هناك حاجة الى المساعدات الانسانية، ولكن لم يتسن له تحديد موعد اجتماع الزعماء السياسيين لاتخاذ قرار بشأن ما إذا كان التدخل العسكري ضرورياً».

واعلنت الولايات المتحدة الجمعة أيضاً انها مستعدة للمشاركة في قوة متعددة الجنسية. وصرح انطوني ليك مستشار الامن القومي للرئيس الاميركي بيل كلينتون في واشنطن ان «العمليات او الاجتماعات لا تملي القرارات، بل الوضع في شرق زائير هو الذي سيملي القرار. الموقف يتحرك في اتجاهات ايجابية. ولكن لا يمكن ان نكون متأكدين من ان يستمر على هذا النحو ولذلك سنطلع على الموقف بشكل يومي».

وعقد اجتماع آخر بشأن زائير في جنيف امس السبت وضم وكالات الاغاثة للتركيز على الجوانب الانسانية للازمة.

وتعتقد وكالات الاغاثة انه كان يوجد ١.٢ مليون لاجئ في شرق زائير حتى الاسبوع الماضي عندما قرر نحو نصف مليون منهم العودة الى ديارهم هرباً من قتال بين الثوار الزائيريين والمتطرفين الهوتو الروانديين والجيش الزائيري. ويحيط غموض كامل بشأن مكان وعدد اللاجئين الروانديين والزائيريين الذين شردهم القتال.

وفي غوما قال شهود إن آلافاً من لاجئي الهوتو خرجوا من غابات شرق زائير امس السبت واتجهوا الى مخيم خاضع للمتمردين قرب مدينة غوما على الحدود المشتركة مع رواندا.

وشاهد مراسل رويتر آلافاً من اللاجئين لدى وصولهم الى مخيم موغونغا حيث يسجلهم موظفو الاغاثة.

وقال موظفو الاغاثة ان المجموعة الجديدة العائدة فرت الى الغابات في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اثر اندلاع القتال حول المخيمات. ولم يتوفر تأكيد رسمي لكن يرجح عودة القادمين الجدد ايضا الى رواندا عبر بوابة غوما الحدودية.

ويسعى المتمردون الى طرد جميع اللاجئين في المناطق الخاضعة لهم الى بلادهم.

وفي بوجومبورا قال الزعيم البوروندي بيير بويويا أمس السبت ان الكونغو تعد لقمة بين القيادات الافريقية في المنطقة في الثاني والثالث من كانون الاول (ديسمبر) المقبل لبحث الأزمة في شرق زائير.

وصرح بويويا انه سيشارك في القمة بعدما سلمه باسيلي ايكويبي الأمين العام لوزارة الخارجية الكونغولية دعوة في هذا الصدد امس السبت في بوروندي.

المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تعلق أعمالها في افغانستان

■ كابول - رويتر - قال الموظف المسؤول عن مكتب المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين في كابول امس السبت ان برامج المفوضية ستظل مجمدة الى ان يعود موظفوها وتقدم السلطات ضمانات امنية.

وأعلنت المفوضية الاربعاء الماضي انها جمدت معظم برامجها الى ان يتحسن الموقف الامني. وقال بيتسنر «ابطانا جميع البرامج باستثناء مراقبة اللاجئين المغادرين كابول».

واضاف انه لن يحدث تغيير في الموقف وان المفوضية ستعلق برامجها في كابول.

وتابع «لم نفعل ذلك بمحض ارادتنا. ليس لدينا عاملون. لدينا سبع سيدات لم يسمح لهن بالعمل منذ تولى طالبان السلطة. ولدينا أربعة آخرون خطفوا فيما طلب الباقون المغادرة ووافقنا على ذلك».

وعندما استولت حركة طالبان الاسلامية على كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي حظرت على المرأة العمل.

من جهة اخرى اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان ١٠٠ عائلة من اللاجئين تفر يومياً من القتال وتصل الى بلدة هرات شمال غربي افغانستان.

وتواجه قوات حركة طالبان الاسلامية مقاتلين موالين للتحالف القائم بين الجنرال عبدالرشيد دوستم والحكومة المخلوعة في اقليمي بادغيس وفارياب بشمال شرقي البلاد.

وقال المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر جان لوك بالاديني في كابول امس السبت «تصل مئة عائلة يومياً الى هرات هرباً من الحرب الناشبة في بادغيس».

وأوضح بالاديني ان نحو ١٥٠٠ عائلة تضم تقريباً ١٠٥٠٠ شخص وصلت الى هرات الواقعة تحت سيطرة طالبان منذ اندلاع القتال في بداية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وذكر بالاديني ان «١١٠٠ عائلة تتوزع على ثلاثة مخيمات تابعة للامم المتحدة خارج هرات بالاضافة الى ٤٠٠ عائلة اخرى ما زالت داخل المدينة ذاتها».

وتقدر منظمات دولية في افغانستان متوسط عدد افراد العائلة الواحدة بسبعة افراد.

واشنطن تدرس رفع العقوبات عن بكين

■ مانيلا - رويتر - اعلن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر أمس السبت ان الولايات المتحدة تدرس رفع العقوبات عن الصين «التي فرضت بعد الحملة على انصار الديموقراطية عام ١٩٨٩» لكنها ليست مستعدة الآن لاتخاذ هذه الخطوة. وقال كريستوفر قبل محادثات اليوم الأحد بين الرئيسين الاميركي والصيني «نود ان نتوصل الى المرحلة التي نشعر فيها ان هناك مبرراً لرفع العقوبات». ورفعت الولايات المتحدة على مدى سنوات بعض العقوبات المفروضة على بكين بعد المذبحة التي وقعت في ميدان تيانانمين ولكن عقوبات اخرى مثل الحظر المفروض على مبيعات الأسلحة ظلت سارية.

وكان كريستوفر يتحدث على هامش الاجتماع وزراء منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ في الفيليبين.

ووصل الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى مانيلا امس السبت لحضور قمة المنتدى ولعقد اجتماع مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين اليوم الأحد.

وتشكل زيارة كريستوفر لبكين التي بدأت الأسبوع الماضي اساساً جديداً للتعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والصين اللتين اتسمت علاقاتهما بالمواجهة وعدم الثقة بعد المذبحة التي وقعت عام ١٩٨٩.

كما بدرت من كلينتون خلال جولته في استراليا أدلة على ان واشنطن ترغب في اقامة علاقات اكثر ودية واستقراراً مع الصين.

وتعتقد واشنطن ان الصين دولة كبرى وأهم من ان تقابل بالتجاهل ويجب الارتباط بها على المستويين الاقتصادي والسياسي وهذه السياسة تم تبنيها ازاء الاتحاد السوفياتي اثناء الحرب الباردة. وقال كلينتون الاربعاء في كلمته امام البرلمان الاسترالي «ليست للولايات المتحدة مصلحة في احتواء الصين. انها استراتيجية سلبية».

اذربيجان تعتبر الانتخابات الرئاسية الأرمنية في قره باخ عملاً استفزازياً

■ باكو - أ ف ب - اعتبرت اذربيجان الانتخابات الرئاسية التي ستجرى اليوم الأحد في منطقة ناغورنو قره باخ الانفصالية غير شرعية وتشكل «استفزازاً» سيؤثر في عملية السلام.

وفي تصريح إلى وكالة «فرانس برس» قال نائب وزير الخارجية اراز عظيموف إن «هذه الانتخابات غير شرعية في رأي الحكومة الأذربيجانية وفي رأي المجموعة الدولية».

واكدت السلطة الأذربيجانية ايضاً أن هذه الانتخابات تتعارض مع المفاوضات الجارية تحت اشراف «منظمة الامن والتعاون في اوروبا».

ووصف مستشار الدولة للشؤون الخارجية وفا غولوزاده هذه الانتخابات بأنها «خطأ ديبلوماسي فاضح» أيضاً من جانب الأرمن الذين يدعمون سياسياً واقتصادياً ناغورنو قره باخ. وأضاف «حتى روسيا، اخوهم الاكبر، نددت رسمياً بلاشرعية هذه الانتخابات».

لكن يبدو ان الحكومة في باكو لا تريد الرد بغير تعليق على ما تعتبره «مزيداً من الاستفزاز» بتشجيع من دول صديقة لأرمينيا قبل مرحلة مهمة من العملية السلمية».

وفي إشارة إلى المؤتمر المقبل لـ «منظمة الأمن والتعاون في اوروبا» في هلسنكي، اعلن غولوزاده أيضاً أن «اذربيجان تتصرف بطريقة متحضرة» وترغب في تسوية المسألة بالطرق السلمية والديبلوماسية.

لكن السلطات السياسية الحكومية والمعارضة والرأي العام غير مستعدين للمساومة على وحدة أراضي البلاد. ويعتبر جميع الأذربيجانيين ناغورنو قره باخ أرضاً اذربيجانية، ويؤكدون ان إقدام الزعيم روبرت كوتشاريان على اعلان الاستقلال وتنظيم الانتخابات ليس سوى استراتيجية ترمي إلى تحقيق وحدة أرمينيا.

وأكد غولوزاده «اننا نمنح هذه الأرض التي تقطنها غالبية من من الأرمن أوسع حكم ذاتي يمكن أن يوجد وأكثره مرونة». وأضاف «سيدركون يوماً أن من مصلحتهم السياسية والاقتصادية أيضاً الاعتراف بأذربيجان والتعاون معها. وفي امكانهم ان يستفيدوا كثيراً من مشروع أنابيب النفط الذي سيجتاز أراضيهم». وأشار أخيراً إلى أن «أذربيجان ستستخدم القوة عند الضرورة» في المستقبل إذا بدا ان الوسائل السياسية والديبلوماسية غير كافية.

الأحد ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ١٤ رجب ١٤١٧هـ / العدد ١٢٣٢٦ — AL HAYAT SUNDAY 24, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12326

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٠ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٥٠٤٠
الين الياباني	١١١,٣٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٨٠٠

النفط في سوق لندن
٢٣,٤٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الثاني (يناير) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٧٦,٩٠
السعر السابق
٣٧٦,٤٠

وزير الصحة السعودي يتحدث عن السعي إلى استحداث تأمين صحي تعاوني

دول الخليج تدرس تخفيف الضغوط على الخدمات الصحية الحكومية

□ الرياض – من محمد اليامي:

■ بدأت أمس في الرياض جلسات ندوة «تقييم وتمويل الخدمات الصحية: بين مسؤوليات الدولة ودور القطاع الخاص» التي تنظمها الامانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي بالاشتراك مع غرفة تجارة وصناعة الرياض و«الشركة الوطنية للتامين التعاوني» وتستمر يومين.

وركزت الكلمات الافتتاحية في الجلسة الأولى على أن توفير الخدمات الصحية ذات الجودة العالية لجميع السكان في دول الخليج يضع عبئاً متزايداً على موازنات دول المجلس، مما يستدعي اجتذاب مزيد من موارد التمويل في القطاع الخاص وتوجيهها نحو دعم الخدمات الصحية.

وقال نائب رئيس مجلس إدارة «الوطنية للتامين التعاوني» السعودية الدكتور عبدالعزيز العريعر ان هناك امكانات كبيرة في القطاع الصحي الخاص الخليجي غير مستغلة «استغلالاً مرضياً» مستدلاً باحصاءات تشير إلى ان المنشآت العلاجية التابعة للقطاع الخاص السعودي تعمل باقل من نصف طاقتها وقدراتها، في حين تعاني منشآت الدولة من الضغط الشديد على امكاناتها - على حد تعبيره - مما ينعكس سلباً على طبيعة الخدمات التي تقدمها إلى مستحقيها والمستفيدين منها. وهو ما يعكس خللاً هيكلياً واضحاً.

من جانبه، اكد وزير الصحة السعودي الدكتور اسامة شبكشي في كلمته وجود مثل هذا الضغط مشيراً إلى السعي نحو عمل نظام للتامين الصحي التعاوني في السعودية.

واضاف ان الموضوع لا يزال يدرس في مجلس الشورى السعودي، كما أن وزارة الصحة السعودية تدرس أسعار الخدمات الطبية المقدمة من القطاع الخاص لجعلها في متناول كل فئات المجتمع مع المحافظة على عائد ربحي للمستثمرين في القطاع الصحي يساعد على زيادة طاقته التشغيلية والاستفادة القصوى من منشآته.

ولفت إلى ان الوزارة تدرس في الوقت الحاضر اسعار الأدوية في السعودية وتحاول وضع نظام جديد للتسعير على رغم ما يعترض ذلك من مصاعب ناتجة من تذبذب أسعار صرف العملات الاجنبية وارتفاع كلفة التصنيع في بلد المنشأ.

وقال المدير الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية لاقليم الشرق الأوسط الدكتور حسين عبدالرزاق الجزائري ان القطاع الخاص زاد استثماراته في القطاع الصحي وحقق معدلات نمو، مشيراً إلى أن هذه ظاهرة صحية شابتها بعض «النقائص»، اهمها ظاهرة تركز خدمات القطاع الخاص في المدن والتجمعات الحضرية، مع العزوف عن العمل في الأماكن النائية والفقيرة وارتفاع النفقات الصحية نتيجة استثمارات لا يتوافر فيها عنصرا الجدوى والتكامل مع القطاع العام، مع اسراف في استعمال الخدمات الطبية والمخبرية وعدم ترشيد استهلاك الدواء وتدني نوعية بعض الخدمات المقدمة وعدم التزام اخلاقيات المهنة.

وتناولت الندوة، التي تحدث فيها الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان ورئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الرياض عبدالرحمن الجريسي، أوراق عمل في اليوم الأول عرضت نماذج من الخدمات الصحية الخاصة في بعض الدول الصناعية والنامية ونشأة الخدمات الصحية الخاصة في دول الخليج وتطورها ونظرة مستقبلية إلى القطاع الصحي الخاص وفرص الاستثمار المتاحة له في الخليج.

والهدف من الندوة الوصول إلى توجهات محددة في مجال الخدمات الصحية من حيث تقديمها مجاناً أو مقابل رسوم وقيام الحكومات بتوفيرها مباشرة أو من طريق مشاركة القطاع الخاص، فضلاً عن كيفية تمويلها وتقديم التعويضات والمساعدات إلى المواطنين للاستفادة من خدمات القطاع الخاص.

يذكر أن عدد المنشآت الصحية الخاصة في السعودية يبلغ نحو ٤٣٠٠ منشأة بينها ٧٤ مستشفى و١٤٠ عيادة مجمعة و٥٩١ مستوصفاً و٥٧٢ عيادة والبقية صيدليات.

خلافات مع أوساط صدام وعدي وراء غياب وزير النفط العراقي عن مؤتمر «أوبك» في فيينا

□ باريس –
من رندة تقي الدين:

■ أكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» صحة التقارير التي ذكرت ان وزير النفط العراقي السابق اسامة الهيتي سيرأس وفد بلاده الى اجتماعات «أوبك» التي ستبدأ في فيينا الاربعاء المقبل وتسبقها اجتماعات جانبية الثلثاء في العاصمة النمسوية.

واوضحت المصادر ان غياب وزير النفط العراقي عامر رشيد عن المؤتمر، يعود الى ان الوزير، وهو شخصية قوية وبارزة في العراق، على خلاف عميق مع بعض الاوساط المقربة من الرئيس العراقي صدام حسين خصوصاً أوساط نجله عدي، الذي يتدخل في قضايا النفط في العراق كما في كل المسائل في البلد.

وتوقعت المصادر ان يحصل في العراق تعديل وزاري، ربما بعد مؤتمر «أوبك». وأشارت الى ان الهيتي بقي مستشاراً للرئيس صدام حسين الذي قد يعيده الى وزارة النفط أو يعين وزيراً جديداً ويبقيه مستشاراً الى جانبه.

ويذكر ان عامر الرشيد كان قاد كل المحادثات مع مبعوث الامم المتحدة للجنة التسلح السفير رالف أكيوس.

على صعيد آخر، توقعت مصادر «أوبك» ان يتم الاتفاق على المحافظة على مستوى الانتاج الحالي للمنظمة، اذ ان مستوى اسعار النفط على تحسن. وأشارت الى ان فتح ملف اعادة توزيع الحصص وزيادتها وزيادة الانتاج مستبعد في المؤتمر.

اليمن: البنك الدولي يوافق على تمويل مشروع دعم ادارة المنطقة الحرة في عدن

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ قال نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية اليمني رئيس هيئة المناطق الحرة عبدالقادر باجمال ان البنك الدولي وافق على تمويل مشروع لدعم الادارة الحكومية في المنطقة الحرة في عدن تبلغ كلفته الاجمالية ٢٦ مليون دولار، وربما ارتفعت الى ٣٠ مليون دولار.

وابلغ باجمال «الحياة» امس ان الحكومة اليمنية والبنك الدولي سيطلبان الاسبوع المقبل من ثماني شركات عالمية تاهيل نفسها للدخول في مناقصة المشروع تمهيداً للبدء بالتنفيذ مطلع سنة ١٩٩٧.

وقال: «انتهينا من اعداد دفتر الشروط بمساعدة خبراء البنك ووكالة التنمية لما وراء البحار البريطانية. وسيحدد البنك الدولي التزامات الحكومة المنصوص عليها في اتفاق تطوير المنطقة الحرة الموقع مع شركة يمنفيست، كما سيتم تعيين منسق وطني للمشروع».

وكانت وزارة التخطيط والتنمية اعدت وثيقة عنوانها «رؤية الحكومة لانجاز مشروع دعم المناطق الحرة» تضمنت المفردات الرئيسية واقرار البنك الدولي بان اليمن حققت تقدماً ملموساً في برنامج التخصيص باعتبار ان المنطقة الحرة في عدن تعتبر صيغة رائدة في هذا الصدد.

ويشمل المشروع برنامجاً لتعزيز قدرات الهيئة العامة للمناطق الحرة ورفع مستواها من طريق رفدها بشركة كبرى متخصصة في مجال الادارة.

وذكر باجمال انه سيتم تعزيز امكانات مكتب محافظ عدن ليكون قادراً على تلقي استثمارات ضخمة وشركات كبيرة. اذ سيرتفع عدد الحاويات من ١٢ الفاً سنوياً الى ١,٥ مليون حاوية.

وسيتم في اطار المشروع تقويم دراسة اعدتها شركة «ريفيون» لادخال عناصر جديدة طرأت على مشروع المنطقة الحرة عقب توقيع الاتفاق وإعداد اربع مناطق رئيسية هي: المطار الجديد ومنطقة لكل من الصناعات الكيماوية والصناعات الثقيلة والصناعات الخفيفة. وفي مراحل لاحقة قد تضاف منطقة خامسة للصناعات المتوسطة.

وتخطط الحكومة اليمنية لتعزيز دور الهياكل الأساسية في مدينة عدن لاستيعاب حاجة الاستثمار مثل الطرق والجسور والمياه والكهرباء والاتصالات.

وضمن مكونات المشروع الذي سيموله البنك الدولي انشاء مركز للتدريب لتوفير فرص عمل ملائمة حسب الكفاءات المطلوبة ويستفيد منه سكان عدن والمدن المجاورة.

وقال باجمال انه سيتم تنفيذ مشروع لحماية البيئة في المواقع الخارجة عن مساحة المنطقة الحرة المحددة بنحو ١٥ مليون متر مربع.

وأعلن المسؤول اليمني ان ميناء عدن الحالي ستتولى ادارته شركة عالمية لم تسم بعد مقابل مبالغ مقطوعة أو نسبة معينة بموجب الاتفاق الذي سيتم ابرامه بعد الاعلان عنها. يذكر ان اليمن وقع في ١٨ آذار (مارس) الماضي اتفاقاً مع «الشركة اليمنية الدولية للاستثمار والتمويل» (يمنفيست) لانشاء المنطقة الحرة في عدن بكلفة اجمالية تصل الى ٥٠٠ مليون دولار.

دول حوض النيل تشارك في مؤتمر اوروبي - متوسطي عن المياه

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يشارك وزراء دول حوض النيل في المؤتمر الرابع لوزراء مياه دول اوروبا وحوض البحر الأبيض المتوسط الذي يعقد غداً في مرسيليا (فرنسا).

وقال وزير الاشغال العامة المصري الدكتور عبدالهادي راضي ان المؤتمر سيبحث في تكنولوجيا الموارد المائية والاستفادة من فاقد المياه وتطوير أسلوب الادارة في التوزيع. وتطرح مصر ورقة عمل في المؤتمر تحتوي مشاريع عدة بين دول الحوض وإمكان زيادة حصتها من الموارد المائية بمقدار ١٠ بلايين متر مكعب.

وقال رئيس المجلس العالمي للمياه الدكتور محمود ابو زيد لـ «الحياة» ان المؤتمر سيبحث في تاسيس معهد للموارد المائية بين دول حوض النيل واوروبا.

ندوة دولية في تونس لتقويم تجارب تأهيل الصناعة في العالم الثالث

□ تونس –
من سميرة الصدفي:

■ تنوي وزارة الصناعة التونسية بالتعاون مع البنك الدولي والاتحاد الاوروبي تنظيم ندوة دولية الشهر المقبل لتقويم تجارب التاهيل الصناعي في بلدان العالم الثالث. وستركز الاوراق التي تقدم في الندوة على البلدان المغاربية والبرتغال وبولندا وتشيلي.

وقال وزير الصناعة التونسي صلاح الدين بوقرة، الذي أعلن أمس عقد الندوة، انها ستساعد على تصحيح مسار التاهيل في ضوء تجارب البلدان الأخرى.

وقدر حجم الاستثمارات التي خصصت لتحديث مصانع محلية بـ ١٣ مليون دينار (١٣ مليون دولار) فيما قدر حصة كل مصنع من الاستثمارات بمليوني دولار.

وافاد في كلمة ألقاها في ندوة عن مستقبل الصناعات الغذائية اقيمت في مدينة بنزرت (شمال) ان حجم المساعدة التي منحتها السلطات لمصانع محلية نفذت خطط تحديث بلغ في المتوسط ٥٠ الف دولار لكل مصنع.

واشارت احصاءات المصرف المركزي التونسي الى ان حصة القطاع الخاص من الحجم الاجمالي للاستثمارات ارتفعت الى اكثر من ٤٨ في المئة في العام الماضي.

ووافقت مصارف تونسية اخيراً على تمويل خطط للتحديث تقدم بها ٩٥ مصنعاً محلياً في اطار تعبئة القطاع الصناعي المحلي لمرحلة الشراكة مع الاتحاد الاوروبي.

وكانت لجنة متخصصة بادارة عمليات التاهيل شكلت العام الماضي في اطار وزارة الصناعة. وقد اختارت ١٠٩ مصانع لتكون الدفعة الأولى التي تخضع لعملية تحديث شاملة استعداداً لمواجهة منافسة المصانع الاوروبية المماثلة بعد دخول اتفاق الشراكة مع أوروبا مرحلة التنفيذ.

٤٠,٢٦ بليون دولار العجز في الموازنة الأميركية الشهر الماضي

■ واشنطن – رويتر – قالت وزارة الخزانة الاميركية مساء اول من امس إن حكومة الولايات المتحدة سجلت عجزاً في الموازنة مقداره ٤٠,٢٦ بليون دولار في تشرين الاول (اكتوبر) ارتفاعاً من عجز بلغ ٢٢,٥٨ بليون دولار في الشهر نفسه من العام الماضي. ويشار إلى أن تشرين الاول هو الشهر الأول في السنة المالية ١٩٩٧ في الولايات المتحدة.

وفي أيلول (سبتمبر) الماضي سجلت الموازنة فائضاً مقداره ٣٥,٤٣ بليون دولار بعد تعديله من رقم سابق بلغ ٣٥,٣٧ بليون دولار. وارتفع اجمالي الانفاق في تشرين الاول إلى ١٤٠,٢١ بليون دولار من رقم معدل في أيلول مقداره ١٢٢,٢ بليون، فيما انخفض الدخل إلى ٩٩,٩٥ بليون دولار من رقم معدل في ايلول بلغ ١٥٧,٦٧ بليون. وعدل اجمالي العجز للسنة المالية المنتهية في ٣٠ أيلول ١٩٩٦ إلى ١٠٧,٢٦ بليون دولار من رقم سابق مقداره ١٠٧,٣٣ بليون. وبلغ حجم العجز في موازنة السنة المالية السابقة ١٦٣,٩٢ بليون دولار.



الامارات تمنح مواطني مجلس التعاون ميزات وتسهيلات اضافية لممارسة النشاطات الاقتصادية

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ قالت مصادر اقتصادية اماراتية ان دولة الامارات ستمنح مواطني دول مجلس التعاون الخليجي ميزات اضافية لممارسة مختلف الأنشطة الاقتصادية توازي الميزات الممنوحة لمواطنيها.

واضافت ان الميزات الجديدة ستعرض في الاجتماع المقبل للجنة التعاون المالي والاقتصادي تمهيداً لطرحها امام القمة الخليجية التي ستعقد الشهر المقبل في الدوحة.

وعقد مسؤولون في وزارة المال والصناعة والاقتصاد والتجارة في دولة الامارات اجتماعاً في أبو ظبي أمس لتحديد الميزات والتسهيلات الاقتصادية الجديدة التي ستمنح لمواطني دول مجلس التعاون.

وافادت مصادر مطلعة ان الاجتماع الذي ضم عبدالرؤوف المبارك وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة والدكتور محمد خلفان بن خرباش وكيل وزارة المال والصناعة المساعد ومسؤولين آخرين توصل الى اجراءات محددة سترفع الى المسؤولين في الامارات للموافقة عليها قبل عرضها على الاجتماع الوزاري والقمة الخليجية المقبلة.

واضافت ان التوجه الاماراتي لزيادة مشاركة مواطني دول مجلس التعاون في النشاطات الاقتصادية والتجارية في دولة الامارات ياتي تنفيذاً لقرارات القمة الخليجية السابقة القاضية بتعميق المواطنة الخليجية بين دول المجلس وزيادة الميزات والتسهيلات الممنوحة لمواطني الدول الأعضاء.

وذكرت المصادر نفسها ان تعميق المواطنة الخليجية في القطاعات الاقتصادية والتجارية يشكل أحد أهم أهداف الاتفاقية الاقتصادية لدول مجلس التعاون، مشيرة الى ان الدول الأعضاء حققت خطوات مهمة في تطبيق المواطنة الاقتصادية خصوصاً في مجال الوكالات التجارية وتملك العقارات والاستثمارات والقروض والمشاريع الصناعية وغيرها من المجالات الأخرى.

واضافت ان دول مجلس التعاون تجري حالياً اعادة تقويم لمدى استفادة ابناء دول مجلس التعاون من قرارات وانظمة ممارسة الأنشطة الاقتصادية في الدول الأعضاء، وفق الضوابط التي تم اقرارها وامكان مراجعتها بهدف تحسينها وزيادة فرص الاستفادة منها على مستوى دول المجلس.

واشارت دراسة أعدتها الأمانة العامة لمجلس التعاون الى ان عدد القروض الممنوحة لمواطني دول المجلس لإقامة مشاريع صناعية في نهاية عام ١٩٩٤ بلغت ١١٦ قرضاً بمبلغ ١,٣٨٧ بليون دولار، فيما بلغ عدد مواطني دول المجلس المتملكين لعقارات في الدول الأعضاء في نهاية العام المذكور حوالى ٩١٦٣ مواطناً.

وقالت الدراسة ان عدد التراخيص الممنوحة لمواطني دول المجلس لممارسة الأنشطة الاقتصادية والمهن والحرف بلغ نحو ٤٥١٦ ترخيصاً.

وجاءت دولة الامارات في المرتبة الاولى من حيث عدد التراخيص في هذا المجال وبواقع ٢٥٣١ ترخيصاً تشكل نسبة ٥٦ في المئة من اجمالي عدد التراخيص في دول المجلس وتليها السعودية بواقع ٧٨٦ ترخيصاً والكويت ٥١٣ ترخيصاً، والبحرين ٢٩٣ ترخيصاً وقطر ٢٧٤ ترخيصاً وسلطنة عمان ١١٩ ترخيصاً.

واحتل مواطنو المملكة العربية السعودية المرتبة الاولى في ممارسة الأنشطة الاقتصادية في الدول الخمس الأخرى في المجلس وبواقع ٢٨ في المئة يليهم مواطنو الكويت بنسبة ١٩,٤ في المئة والبحرين ١٧,٣ في المئة، وسلطنة عُمان ١٥,١ في المئة ودولة الامارات ١٢,٢ في المئة وقطر ثمانية في المئة.

دبي تعوض انخفاض اعادة التصدير الى ايران بأسواق جمهوريات آسيا الوسطى وتركيا وليبيا

□ دبي - «الحياة»:

■ أعلنت دبي ان تجارتها الخارجية غير النفطية سجلت في النصف الأول من السنة الجارية رقماً قياسياً عندما تجاوز اجماليها حاجز الـ ٤٠ بليون درهم بقليل (١٠,٨ بليون دولار)، اي ما يعادل نمواً نسبته ١٨,٨ في المئة بالمقارنة مع النصف الأول من العام الماضي عندما بلغت ٣٤,٥ بليون درهم (٩,٤ بليون دولار).

وأظهر تقرير لغرفة تجارة وصناعة دبي ان النمو الاكبر سجل في تجارة اعادة التصدير التي ارتفعت في الفترة المذكورة بنسبة ٣٩,٦ في المئة من ٥,٨ بليون درهم الى ٨,١ بليون درهم (٢,٢ بليون دولار)، فيما زادت الواردات بنسبة ١٦,٤ في المئة من ٢٦,٤ بليون درهم الى ٣٠,٧ بليون درهم (٨,٣ بليون دولار).

إلا ان صادرات دبي الوطنية اظهرت تراجعاً في النصف الأول من السنة الجارية قدرت نسبته بنحو ٦,٦ في المئة من ٢,٢ بليون درهم الى ١,٢ بليون درهم (٥٧٢ مليون دولار) في النصف الأول.وذكر التقرير ان ايران استمرت اكبر الشركاء التجاريين لدبي في مجال اعادة التصدير في النصف الأول على رغم استمرار هذه التجارة في الانخفاض الى الاسواق الايرانية، حيث تراجعت بنسبة ١٣ في المئة من ١,٧ بليون درهم الى ١,٥٣ بليون درهم (٤١٦ مليون دولار). لكن دبي عوضت التراجع المذكور بتعزيز تجارتها مع اسواق اخرى جديدة وتقليدية.وتعتبر الهند من الاسواق التقليدية التي واصلت دبي زيادة تجارة اعادة التصدير اليها اذ ارتفعت التجارة معها بنسبة ٣٦ في المئة من ٤٧٦ مليون درهم الى ٦٤٨ مليون درهم، فيما زادت هذه التجارة الى السعودية بنسبة ٢٢ في المئة من ٣٤٧ مليون درهم الى ٤٢٤ مليون درهم. وارتفعت الى الكويت بنسبة ١٢٦ في المئة من ١٤٥ مليون درهم الى ٣٢٧ مليون درهم لتنتقل من المركز العاشر الى الرابع خلال عام واحد.

وبرزت اسواق جديدة دخلت قائمة شركاء دبي في مجال اعادة التصدير بقوة مثل اذربيجان التي ارتفعت قيمة التجارة اليها بنسبة ٢٣٧ في المئة لتصبح رابع اكبر الشركاء في هذه التجارة بواردات مقدارها ٣٥٥ مليون درهم بعدما كانت في المركز الـ ١٢، وكذلك افغانستان التي ارتفعت قيمة اعادة التصدير اليها بنسبة ١١٦ في المئة الى ٣٣٩ مليون درهم لتنتقل من المركز الثامن الى المركز الخامس في قائمة شركاء دبي في مجال اعادة التصدير.

وارتفعت تجارة اعادة التصدير الى روسيا بنسبة ١٨٦ في المئة الى ٢٨٤ مليون درهم لتنتقل من المركز الـ ١٥ الى المركز الثامن وتركيا التي قفزت التجارة اليها ٢٠ ضعفاً من ١٣ مليون درهم فقط في النصف الأول من العام الماضي الى ٢٦١ مليون درهم في النصف الأول من السنة الجارية لتنتقل من المركز ٤٣ الى المركز الثامن خلال عام واحد ونشطت دبي في النصف الأول في الاسواق الليبية حيث زادت قيمة السلع المعاد تصديرها من الامارة الى الأسواق الليبية بنسبة ٢٠٠ في المئة الى ١٨٦ مليون درهم، فيما زادت ارقام هذه التجارة الى اوزبكستان ١٤ ضعفاً من ١٠ ملايين درهم الى ١٤٠ مليون درهم.

ندوة دولية للبحث في صيغ استثمار الغاز الطبيعي في الحوض الجنوبي للمتوسط

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ قدر رئيس اللجنة الاقتصادية للامم المتحدة ايف برتولو حجم الاستثمارات التي يتعين تامينها لاستثمار احتياط الغاز الطبيعي ومصادر الطاقة الأخرى في الحوض الجنوبي للمتوسط بـ ١٣٠ بليون دولار، فيما قدر حجم الاستثمارات اللازمة في الجزائر بـ ٢٥ بليون دولار.

إلا ان برتولو الذي كان يتحدث اول من امس في ختام ندوة «الاستثمار الخارجي المباشر في قطاع الغاز في بلدان جنوب المتوسط» في تونس قال ان تامين الاستثمارات المطلوبة غير ممكن في الأمد المنظور.

ونظم الندوة التي استمرت ثلاثة ايام كل من اللجنة الاقتصادية للامم المتحدة ومجموعتا «إيني» الايطالية و«بريتيش غاز» البريطانية بالتعاون مع «الشركة التونسية للكهرباء والغاز» ومركز الغاز الأممي في جنيف.

وشارك فيها مسؤولون اقتصاديون وخبراء من مصر والجزائر والمغرب وتونس والولايات المتحدة وبريطانيا وايطاليا وفرنسا واسبانيا والبرتغال وتشيخيا وبولندا وكرواتيا وتركيا واوكرانيا ورومانيا وهنغاريا وكازاخستان وبيلاروس وبلغاريا وليبيا.

وافاد خبراء تحدثوا في الندوة ان بلدان الطرف الجنوبي للمتوسط واوروبا الشرقية والوسطى وقعت العام الماضي ١٠٢ اتفاق خاصة بتطوير الاستثمار المشترك لقطاع الغاز مع هيئات خارجية، و٦٠ اتفاقاً لمنع الازدواج الضريبي، مما يعكس الاهمية المتزايدة للشراكة كصيغة لاستثمار الثروات الغازية المخزونة.

إلا ان الخبراء حضوا على تجاوز صيغة القروض التي باتت تقليدية وايجاد صيغ جديدة ومتنوعة لتطوير الاستثمار المشترك.

كلمة ألقاها في الندوة الى ان متوسط التدفق السنوي للاستثمارات الاجنبية في تونس ارتفع من ١١٥ مليون دولار في الفترة بين ١٩٨٧ و١٩٩١ الى ٤٨٦ مليون دولار في الفترة بين ١٩٩٢ و١٩٩٦ وعزا تطور حجم الاستثمارات الى تنفيذ مشروعين كبيرين في مجال استثمار الغاز هما حقل ميسكار الذي تستثمره مجموعة «بريتيش غاز» في السواحل الشرقية وتمديد انبوب ثان لنقل الغاز الجزائري الى إيطاليا عبر الأراضي التونسية، بالاضافة الى انشاء ٦٢٣ مشروعاً مشتركاً مع متمولين خارجيين بينها ٦٩ مشروعاً زراعياً و٦٦ مشروعاً سياحياً.

وتركزت مداخلات الخبراء على أهمية دور الاستثمار الخارجي المباشر في انجاح المرحلة الانتقالية التي تمر بها اقتصاديات بلدان أوروبا الشرقية والوسطى.

وقال رئيس مجموعة «إيني» الايطالية لوتشانو سغوبيني ان حصة الغاز في الاستهلاك العالمي للطاقة ارتفعت من ١٩ في المئة عام ١٩٨٥ الى ٢٣ في المئة العام الماضي.

واوضح أن هذه النسبة ارتفعت من ٢١ الى ٢٣ في المئة بالنسبة الى دول اوروبا الغربية ومن ٣٤ في المئة الى ٥٠ في المئة بالنسبة الى «اسرة الدول المستقلة» التي كانت تنتمي الى الاتحاد السوفياتي السابق، فيما راوحت في البلدان الواقعة على الضفة الجنوبية للمتوسط بين ٣١ و٦٥ في المئة.

وقال خبراء تونسيون ان تونس تعتزم زيادة اعتمادها على الغاز الطبيعي بعد الوصول الى مرحلة الانتاج التجاري في حقل ميسكار ومد أنبوب غاز من ليبيا الى الجنوب التونسي.

وحض ايف برتولو على تطوير صيغة الاستثمارات المشتركة في قطاع الغاز، مشيراً الى ان الدول الأوروبية تستورد ٦٠ في المئة من حاجاتها الغازية من ثلاثة بلدان هي روسيا والجزائر وليبيا.

□ وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الى اليسار، والممثل التجاري الاميركي بالوكالة شارلين بارشيفسكي ، في الوسط ووزير التجارة ميكي كانتور بعد الاجتماع الوزاري لـ«ابك» في مانيلا امس (رويتر)

'أبك' تتجاوز خلافاتها قبل القمة

■ مانيلا - رويتر - تمكن وزراء «أبك» امس السبت من التغلب على خلافاتهم وأعلنوا موقفاً موحداً في شأن خطة الولايات المتحدة لتحرير تجارة تكنولوجيا المعلومات.

وكان الاعلان الختامي لاجتماع «منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ» باعثاً على ارتياح المسؤولين الأميركيين. لكنه اثار ايضاً تساؤلات في شأن دور المنتدى وهو يسعى جاهداً لانشاء أكبر منطقة للتجارة الحرة في العالم بحلول سنة ٢٠٢٠.

وكان المفاوضون التجاريون الأميركيون يأملون بان تمسك «أبك» بزمام المبادرة لتحرير التجارة في اجهزة الكومبيوتر ورقائق الذاكرة ومعدات الاتصالات قبل أول اجتماع وزاري لمنظمة التجارة الدولية في سنغافورة الشهر المقبل.

الا ان وزراء الخارجية والتجارة الذي يعدون لاجتماع القمة في سوبيك باي في الفيليبين غداً الاثنين، أحالوا القضية الى منظمة التجارة.

وفي بيان مشترك في ختام اجتماع الوزراء الذي استمر يومين في مانيلا أقر وزراء التجارة والخارجية ايضاً توسيع دور القطاع الخاص في اقتصاديات دول المنتدى الـ ١٨.

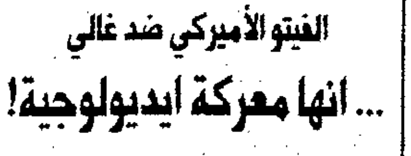
وذكروا ايضاً انهم يدركون اهمية دعم التعاون الاقتصادي والتقني بين دولهم كوسيلة لتوزيع ثروات المنطقة بشكل عادل. وقال البيان ان الاجتماع «أقر الجهود في منظمة التجارة الدولية لإبرام اتفاق لتكنولوجيا المعلومات في مؤتمر سنغافورة الوزاري، ويدعو كل الأعضاء الآخرين في المنظمة الى العمل على تحقيق هذه الغاية».

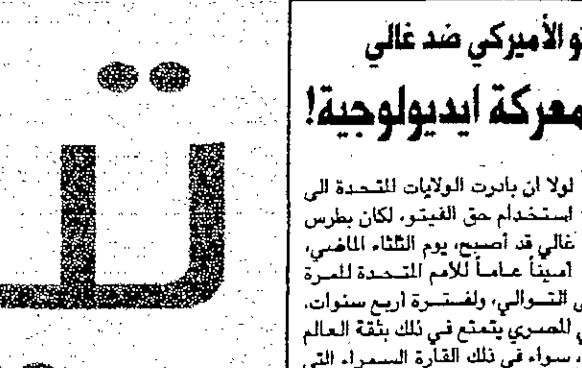
واشاد وزير التجارة الأميركي ميكي كانتور وشارلين بارشيفسكي الممثل التجاري الأميركي بالوكالة بالاعلان.

وقال كانتور في مؤتمر صحافي «اننا نعتقد ان لهجة هذا الاقرار ليست كافية فقط وانما أيضاً مساعدة. نحن سعيدون بالنتيجة». فيما أكدت بارشيفسكي من جهتها ان هذا اتفاق مهم لأنها المرة الأولى التي تتخذ فيها «أبك» موقفاً من مسألة ما في منظمة التجارة الدولية.

الا ان «أبك» تعرضت لانتقادات من منظمة العفو الدولية امس التي اتهمتها بالتغاضي عن حقوق الفقراء والنساء والعمال المهاجرين. وقال روس دانيالز عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة التي تتخذ من لندن مقراً لها «اننا نؤيد ابك اذا طبقت العدل وزادت رخاء الشعوب. لكننا نعارضها اذا كانت مساوئ كثيرة مرتبطة بها».

وكان الرئيس الصيني جيانغ زيمين من بين أول الزعماء الذين وصلوا أمس. وسينضم اليه الرئيس الأميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو وزعماء آخرون.





تيارات
ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الفيتو الأميركي ضد غالي
... انها معركة ايديولوجية!

لولا ان بادرت الولايات المتحدة الى استخدام حق الفيتو، لكان بطرس غالي قد أصبح، يوم الثلثاء الماضي، اميناً عاماً للامم المتحدة للمرة الثانية على التوالي، ولفترة اربع سنوات. فالديبلوماسي المصري يتمتع في ذلك بثقة العالم بأسره تقريباً، سواء في تلك القارة السمراء التي قدمته، اجماعاً، من خلال منظمة الوحدة الافريقية، على انه مرشحها الوحيد للمنصب المذكور، او بلدان اوروبا الغربية التي محضته، بدفع فرنسي نشيط وثابت، دعماً غير محدود، ناهيك عن مجموعة البلدان العربية، أو عن روسيا او الصين وسواهما من الاطراف المؤثرة في هذا العالم.

غير ان واشنطن ادارت الظهر الى كل ذلك، وآثرت العزلة الديبلوماسية، على الأقل حول هذه النقطة المحدودة، حتى لا يتم التجديد لبطرس غالي على راس المنظمة الأممية، مما يعني ان للمسألة هذه في نظرها اهمية بالغة او قصوى. وإذا كانت الولايات المتحدة، في اعقاب الاقتراع الأخير داخل مجلس الأمن، وما سبقه وصف به من ضغوطات ومداولات وأخذ ورد في العلن او في الكواليس، قد اخفقت في ابعاد بطرس غالي، إلا أنها قد نجحت في الحؤول دون اعادة انتخابه، فاتحة بذلك ازمة قد تستمر طويلاً، على الأقل حتى الحادي والثلاثين من كانون الأول (ديسمبر) المقبل، ويصعب التكهن بما قد تفضي اليه في نهاية مطافها.

ذلك ان واشنطن تبدو عاقدة العزم على خوض هذه المعركة حتى مداها، على ما سبق ان أعلنته منذ أشهر، وتحديداً منذ التاسع عشر من حزيران (يونيو) الماضي، عندما قالت حكومة الولايات المتحدة بأنها لن تتوانى عن استخدام الفيتو ضد اعادة انتخاب بطرس غالي إن دعت الحاجة الى ذلك، وهو الأمر الذي يبدو ان بعض المراقبين، لم يأخذه، ساعتئذ، على محمل الجد، فاعتبره شيئاً من قبيل الضغط على الديبلوماسي المصري من بعض الأوجه، وكلاماً يقال في حملة حملة الانتخابات الرئاسية الاميركية، وكانت آنذاك تجري على قدم وساق، من بعض الاوجه الاخرى.

غير ان واشنطن ما لبثت ان برهنت على انها جادة في السعي الى ابعاد بطرس غالي، وانها لن تألو في ذلك جهداً، فهي قد بدأت ضده حملة، من خلال تسريب بعض الاتهامات، او ما زعمت انه «فضائح» الى الصحف ووسائل الاعلام، غامزة من قناة الفساد او انعدام الكفاءة او ما الى ذلك من «المآخذ» التي ما سعت يوماً الى تقديم الأدلة بشأنها. هناك مآخذ أميركية على بطرس غالي عديدة، بعضها يتعلق ببعض المبادرات التي اتخذها او اقدم عليها، واستاءت منها واشنطن، كما فعل مثلاً عندما اعلن، اثناء النزاع في يوغوسلافيا السابقة، بأن حرب البوسنة «حرب الأثرياء»، في مسعى منه الى لفت الانتباه الى الوضع في الصومال، الذي كان آنذاك يقابل بقدر كبير من اللامبالاة في بلدان الغرب، او عندما أقدم على رغم تحذيرات واشنطن، في نيسان (ابريل) الماضي على نشر نتائج التحقيق الذي اجرته الأمم المتحدة حول مجزرة قانا، التي ارتكبها الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان، والذي دلل على ضلوع هذا الأخير في تلك المجزرة، بشكل واع وليس من باب الخطأ، بما لا يدع مجالاً للشك.

غير ان لواشنطن مآخذ أخرى على بطرس غالي تتعلق بطريقته في تسيير الأمم المتحدة، فهي تتهمه بالتبذير والبيروقراطية وبأنه «عقبة» في وجه ادخال الاصلاحات اللازمة على جهاز الامم المتحدة... وهي كلها مآخذ لا تخلو من اجحاف. ذلك ان السكرتير العام لم يتوان عن تقديم الخطط الاصلاحية خلال السنوات الأربع الماضية، ولم يتردد حتى في الاستجابة لمطالب الولايات المتحدة، او لبعض تلك المطالبة. فهو قد طلب انشاء آلية «ديبلوماسية وقائية» هدفها معالجة النزاعات قبل استفحالها، ودعا الى انشاء قوات تدخل سريع توضع بتصرف الأمم المتحدة، تستخدمها في الحالات الملحة، ويكون استخدامها اكثر مرونة من ذلك الجاري به العمل حالياً، ويتطلب قرارات من مجلس الأمن عادة ما يكون التوصل الى اقرارها امراً بطيئاً ومعقداً. كما انه طالب حتى بفرض نوع من الضريبة يستعمل في تمويل العمليات التي تدعى الأمم المتحدة الى القيام بها، انسانية كانت أم عسكرية. بل ان بطرس غالي لبى حتى الكثير من مطالب واشنطن المتعلقة بضغط النفقات. وهكذا، فإن القطاع الوحيد، بين أنشطة الأمم المتحدة، الذي شهد تزايداً في نفقاته، هو ذلك المتعلق بعمليات حفظ السلام في العالم، وقد تضاعف عددها في السنوات القليلة الماضية، وهذه لا يمكن ان تلام المنظمة الأممية بشأنها، فضلاً عن ان قرارات الاضطلاع بها اتخذت في كل مرة بموافقة أميركية. وعلماً بأن للأمم المتحدة ديوناً على واشنطن، تبلغ ما لا يقل عن ١.٥ بليون دولار!

وعدا عن كل ذلك، يصعب القول ان بطرس غالي قد أزعج حركة الولايات المتحدة كثيراً على المسرح الدولي خلال السنوات الأربع الماضية، لا في ما يخص مفاوضات السلام في الشرق الأوسط، ولا في ما يتعلق بالحل في يوغوسلافيا السابقة، ولا في ما يعني حرب الخليج الثانية والموقف من الحظر المفروض على العراق، ولا في ما عدا ذلك من الملفات الدولية العديدة الأخرى.

لكل ذلك، فإن ما يمكن المرء ان يستخلصه انه ليس في خلافات الولايات المتحدة مع بطرس غالي ما من شأنه ان يكون غير قابل للتذليل، لذلك فإن المعركة التي تخوضها واشنطن حالياً، ضد العالم بأسره، تتجاوزه الأمين العام الحالي وشخصه، لتطال مستقبل الأمم المتحدة في حد ذاته. وعندما تقول واشنطن بأن بطرس غالي عقبة في وجه الاصلاحات، فإنها تعني اصلاحات بعينها، هي تلك التي تريدها هي. وأهداف الولايات المتحدة في هذا الصدد ليست سراً، وهي قد اعلنتها في اكثر من مناسبة، فهي تريد للأمين العام للأمم المتحدة ان يكون مجرد اداري، بالمعنى الاجرائي، تتوقف مهمته عند تنفيذ ما يتخذ من قرارات، من دون ان تكون له من صلاحيات غير هذه. وهي تريد، تبعاً لذلك او كشرط له، أن تصبح الأمم المتحدة، مجرد جهاز اداري يتولى مهمات المتابعة تلك وليس أكثر، من دون أن تكون لها أدنى مبادرة خصوصاً في الميدان السياسي او الديبلوماسي.

والموقف هذا يبدو انه ايديولوجي اكثر منه اي شيء آخر. وهو يتضوي ضمن تلك النظرة الليبيرالية الجديدة الطاغية حالياً، والساعية الى تقليص مجال حركة او نفوذ كل هيئة يمكنها ان تلعب دور الضابط لحركة السوق، او لحركة المنافسة وصراع النفوذ، سواء تمثلت تلك الهيئة، في جهاز الدولة، داخل كل بلد على حدة، او في منظمة كالأمم المتحدة، في وضعها الحالي، يمكنها ان تتخذ مطية او اداة، لادخال بعض الضوابط على عالم مقبل على عولمة لا رادع لها ولا عقال، تعد باستفحال التفاوتات بأنواعها. وعلى اية حال، فإن الولايات المتحدة قد خاضت معركة التجديد لبطرس غالي كما تخاض المعارك الايديولوجية، أي بذلك القدر من الاقتناع السافر والمتزمت بأنها الوحيدة على حق، وبدرجة من التعصب تجعلها على استعداد لمواجهة العالم بأسره.

ولأن معركة التجديد لبطرس غالي بهذه الدرجة من الأهمية، ولأن عالم اليوم في أمس الحاجة الى أداة تتولى ضبط ما ينذر به من جموح، ولأن الأمم المتحدة هي الوحيدة المؤهلة للاضطلاع بهذا الدور، فإنه لا يجب التهاون في مواجهة واشنطن.

صالح بشير

السياسات الإقتصادية الأوروبية على قاب عامين من العملة الموحدة

أعراض أزمة اجتماعية «تاريخية»... لا تعالج إلا بضبط المعايير النقدية واستبدادها

وراء ستارة الحوادث المأسوية والظاهرة التي ينشغل بها العالم، وتتصدر عناوين الصحف ونشرات الأخبار التلفزيونية الأولى - من نصف المليون رواندي التائهين على حدود زائير وروااندا وبوروندي الى الأفغان الذين لا يستقرون على قرار مروراً بالفلسطينيين المسجونين وراء حواجز البطالة والفقر والجوع - تنصرف دول الإتحاد الأوروبي، دولاً وهيئات إتحادية مشتركة، الى معالجة مشكلات إقتصادية وإجتماعية عسيرة، تترتب عليها نتائج على جانب كبير من الخطورة والأهمية.

وتتصدر المشكلات والمسائل هذه مسألة العملة الأوروبية الموحدة، الاورو، خليفة الإيكو. فمنذ معاهدة ماستريخت، قبل قرابة ستة اعوام (اقرت في شباط/ فبراير ١٩٩٢)، والدول الخمس عشرة التي يتألف منها الإتحاد مجمعة من حيث المبدأ على التخلي عن عملاتها الوطنية الى عملة واحدة، اوروبية، يبدأ تداولها، وإجراء كافة الحسابات والمبادلات على أساسها، في الأول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩، أي بعد خمسة وعشرين شهراً. ويرعى هذه العملة، شأن العملات الوطنية، مصرف مركزي اوروبي يخلف المصارف الوطنية المركزية على تصريف شؤون السياسة النقدية.

ويتمتع هذا المصرف بصلاحيات المصارف المركزية الوطنية بإزاء نقدها الوطني. وهي صلاحيات واسعة احلت كبار الموظفين الإداريين والماليين، من امثال السيد تيتماير على رأس المصرف المركزي الالماني والسيد تريشيه على راس مصرف فرنسا، محل «الحكّام» والولاة السياسيين. ومكانة كبار الإداريين هؤلاء ملتبسة: فهم يبتون في مسائل تترتب عليها أخطر النتائج مثل استقرار صرف العملة، وعلاقتها بالعملات الأخرى، واستقرار القوة الشرائية الداخلية، والقدرة على المنافسة في الأسواق الخارجية، ومستوى التضخم، وبعض أحوال سوق العمل والبطالة، ومعدل الإستثمار، ومعدل الإدخار... - من غير تكليف شعبي او انتخابي، ومن غير رقابة برلمانية.

ولما كانت بلدان أوروبا الكبيرة كلها تشكو أزمات إجتماعية حادة، تنهض معدلات البطالة قرينة واضحة ومتفاقمة عليها، تشابكت نتائج توحيد العملة الاوروبية المتوقعة مع النتائج الإجتماعية الماثلة منذ نحو عقد ونصف العقد للإنقلاب العميق الذي طرأ على الابنية الإجتماعية والإقتصادية الأوروبية. فالمراقبون يبدون مجمعين على أن ما حسبوه في أواخر السبعينات من نتائج «الصدمتين النفطيتين» وأدى الى تباطؤ الإنتاج ومعدلاته في أعقاب «الثلاثين (عاماً) المجيدة»، ثم أدى الى زيادة البطالة وتناقص فرص عمل الشبان - لم يكن، حقيقة، إلا اعراض تغير عميق طاول فعله عوامل الإنتاج الإجتماعية، ومرّ أركان الحياة الإقتصادية الإجتماعية نفسها.

ففي الأثناء حلّت منتجات جديدة (الالكترونيات وأجهزة التحكم الذاتي) محل المنتجات «القديمة» (السلع المعمرة)، واضطلعت بدور «قاطرة» الإنتاج ومرافقه، وبدور الباعث على التجديد. وانتشرت صناعات هذه المنتجات خارج الغرب الرأسمالي التاريخي. وأتاح نوعها نقلها من موضع الى موضع، ومن بيئة إجتماعية عمالية عريقة الى بيئة اجتماعية لم يسبق لها عهد بالعمل الصناعي ولا بتقاليده. فضعفت الحاجة الى اليد العاملة الماهرة، التي قايضت مهارتها واستقرارها بأجور مرتفعة، وضمانات اجتماعية وافرة، ونقابات مهنية تشارك أرباب العمل في تدبير الإنتاج. ونافس المنتجون الجدد المراكز الصناعية التقليدية. واتسعت الأسواق، وتشابكت، وتعاظم الدور الذي تؤديه وسائل التبادل، مثل العملات والسندات والعقود. وتعاظم معها دور الهيئات المالية والنقدية، من مصارف وأسواق استثمار وقروض وبورصات ومكاتب استشارية. وتخللت المضاربة عمل هذه الهيئات والتصقت به...

فأدى هذا كله، وهو كثير، الى تهافت الحدود السياسية الوطنية بإزاء تأثير العوامل الإقتصادية العامة والعالمية. فما ان تطرأ حادثة إقتصادية او اجتماعية داخلية، هي من صميم السياسة الداخلية، مثل إقرار إجراء ضريبي او تحديد نسبة اقتطاع اجتماعي او نسبة تسديد اجتماعي او تقرير مستوى عجز الموازنة، إلخ.، حتى تعلو أصوات السياسيين والنقابيين والمعلقين مطالبة باحتساب نتائج الإجراء هذا على التكامل والإندماج الأوروبيين. وحين أعلن الحزب الإشتراكي الفرنسي في الأسبوع الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بعض بنود برنامجه الإقتصادي، وهي تدعو الى زيادة الأجور الضعيفة وتخفيض الضريبة على بعض أصناف الدخول، وتقترح تخفيض ساعات العمل الاسبوعية الى خمس وثلاثين ساعة عوض الثماني والثلاثين الحالية، تساءل بعض أنصار الحزب، ومعظم خصومه، عن تماسك بنود البرنامج من غير مواكبة أوروبية له.





وإذ يوجه المستشار الألماني السابق، هيلموت شميدت، نقداً حاداً الى حاكم المصرف المركزي الألماني، تيتماير، وينعي عليه تمسكه بعملة ألمانية قوية، واشتراطه على أقران ألمانيا الأوروبيين تلبية معايير ماستريخت النقدية كلها قبل الإنضمام الى العملة الأوروبية الواحدة والعمل بها - يصب تحذيره على ما قد يصيب أوروبا، سياسة واقتصاداً، من جراء التمسك بالشروط القاسية بحذافيرها. ويحمل المستشار السابق، الأوروبي الميل شأن المستشار الحالي هيلموت كول، سياسة المارك «القوي والقاسي» التبعة عن تعاظم الدين العام الألماني، وعن زيادة الأعباء الضريبية، وارتفاع متوسطات الفوائد منذ ١٩٩٠، وارتفاع سعر صرف المارك بإزاء الدولار المرة تلو المرة (تقدر «ميريل لينش» التدني الفعلي لسعر صرف الدولار بإزاء المارك بنسبة ١٧ في المئة).

ونجم عن هذه السياسة، وعن شروطها التي أراد وزير المال الألماني السيد ثيو فايغيل «تخليدها» في «عقد الإستقرار» الأوروبي الموقع في تشرين الثاني ١٩٩٥، تزايد أعباء الأجور الألمانية وخسارة الصناعة مرافق عمل وأسواق تصدير. فإذا تفاقمت خسارة الإقتصاد الألماني قدرته على المنافسة ومرافق عمله، اذن ذلك بانكماش عام، وبأزمة إجتماعية يقارن المستشار السابق بينها وبين تلك التي ضربت ألمانيا في الأعوام ١٩٣٠، و١٩٣١، و١٩٣٢، وحملت الحزب النازي الى السلطة، وعزلت ألمانيا عن أوروبا، وأشعلت الحرب الفظيعة والمدمرة التي أشعلتها.

فلا موجب ملزماً وقاطعاً، بحسب شميدت، لمعياري ماستريخت الأساسيين، وهما ضرورة لزوم عجز الموازنة العامة حد الثلاثة في المئة من قيمة الناتج الداخلي الخام، ولزوم الدين العام نسبة لا تزيد عن ستين في المئة من الناتج نفسه. ويزاود فايغيل على صرامة حاكم المصرف المركزي، فيجيب السؤال عما إذا كانت نسبة ٣,٥ في المئة للعجز عوض نسبة ٣ في المئة مقبولة، بقوله: «إن ثلاثة في المئة تعني ثلاثة في المئة». بل يذهب الى أن تلبية الشروط في عام ١٩٩٧ لا تقوم محل تلبيتها في العام التالي، عشية العمل بالنقد الموحد. ويغفل المتزمتون والقساة و«غلاظ القلوب» الألمان، على ما يذكرهم شميدت نفسه ومعه عدد من السياسيين الأوروبيين، عن أن معاهدة ١٩٩٢ أدخلت في معاهدة الإتحاد الأوروبي العامة مادة تخول المجلس الأوروبي النظر في تلبية المعايير، واعتبار حيثيات اجتماعية وسياسية في بت الإنضمام الى الوحدة النقدية، لا تقتصر على النقد وسياسته الضيقة.

فما يسعى أنصار الوحدة النقدية، في ميعادها، الى تفاديه، هو انفجار أوروبا الإقتصادية والإجتماعية، ثم السياسية، وتقوقعها في نزعات قومية تقنية، تنجم عنها حرب إقتصادية تهدد دولها الخمس عشرة بأزمات خانقة. وما يعول عليه أنصار هذه الوحدة، وهم كثرة الأوروبيين الى اليوم، هو ظهور ثمرات العملة الموحدة على وجه السرعة. فالأورو هو حصن أوروبا بوجه طغيان الدولار على أسواق العالم. فإذا اتفق الأوروبيون على سعر صرف العملة الموحدة والجديدة، وأجمعوا على مساواة هذا السعر بالدولار الأميركي، ربحوا على الدولار (وعلى الإيكو الحالي) نحو ٢٥ في المئة من قيمته. ويذهب هذا الفرق لصالح الدولار زيادة مبيعات في الأسواق الخارجية وصادرات إليها. وهذا بعض السبب في تخفيض الولايات المتحدة الأميركية بطالة اليد العاملة الى نحو خمسة في المئة (على حين تبلغ نحو ١٤ في المئة بفرنسا، و٢١ في المئة بإسبانيا، و١٨ في المئة بإيطاليا...).

لكن الأورو، إذا تحقق، هو قبل اي امر آخر حصن العملات الأوروبية الوطنية من المضاربة النقدية الباهظة الثمن، ومن التقلبات السريعة التي تطرأ على أسعار الصرف بسبب المضاربة. وتتبع التقلبات هذه حرب تجارية قاسية تضرب قطاعات إنتاجية بأكملها. كما تتبعها سياسة نقدية قوامها رفع أسعار الفائدة على الودائع والإستثمارات بالعملة الوطنية. وتكبح الفوائد المرتفعة الإستثمار والإستهلاك جميعاً، وتضعف إنشاء فرص عمل جديدة يحتاج إنشاؤها الى الإستثمار والإستهلاك، وتفتح الباب بوجه الإنكماش المستورد إذا زاد سعر الصرف الوطني عن المتوسط الفعلي، وبوجه التضخم المستورد إذا نزل عنه. اما السوق الواسعة فتضبط هذه الإنزلاقات والإنحرافات وتلجمها، وتتيح فرصة لإجراء إصلاحات بنيوية، تتعلق بالعمل، من غير قيد نقدي صارم وخانق.

وضاح شرارة

دان شمرون:
فشل في الانتفاضة، فهل ينجح في التفاوض؟

من بين كل رؤساء الأركان الذين تولوا قيادة الجيش الاسرائيلي، وعددهم خمسة عشر، يحمل دان شمرون في اسرائيل وصمة «رئيس أركان الانتفاضة الفاشل». فبعد ثمانية أشهر على توليه منصبه، انفجرت الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة وتوجهت الأصابع الى رئيس الاركان الجديد تتهمه بأنه لم يستشرف العاصفة وهي مقبلة في الأجواء أولاً، وثانياً لأنه فشل في احتواء الانتفاضة.

اليوم، وبمبادرة من رئيس الوزراء نتانياهو، عاد دان شمرون ليتولى رئاسة الطاقم الاسرائيلي في مفاوضات السلام مع الفلسطينيين، واضعاً بذلك نهاية لسنوات خمس أمضاها متقاعداً من الجيش، يتعاطى الأعمال الحرة.

هل يتوصل شمرون وفريقه الى وضع أسس لسلام حقيقي ومستقر مع الجانب الفلسطيني ماحياً بذلك صورته السابقة؟

من يعرفون الرجل يؤكدون ان العناد هو أبرز صفاته. فهذا الجنرال الذي ولد في مستوطنة اسدوت «اشدوت يعقوب» في غور الأردن تحت اسم دانييل مزورس في ١٩٣٧، ينتمي الى أسرة من أصول روسية، حيث كان ابوه الياهو وامه توناه من المؤسسين الذين قامت على اكتافهم المستوطنة التي تحولت الى كيبوتس فيما بعد.

قبل بلوغه العاشرة من العمر، بدا جلياً ان الولد يتمتع بخيال واسع، لكن واقعيته تتغلب على خياله، فكان يخوض مع اصدقائه معارك التراشق بالحجارة مع أطفال القرية العربية البدوية، «اغوره»، الواقعة في الجبهة الأخرى من اليرموك. وبسبب تلك المعارك ان اطفال البدو كانوا يسطون على الثمار الناضجة في حقول المستوطنة، بينما يقوم دان واصدقاؤه بسرقة خيول البدو وحميرهم. وبفضل تلك السرقات، تعلم الصغير ركوب الخيل مبكراً، وبرز كزعيم طبيعي لرفاقه الذين لقبوه بـ «البغل» لعناده واصراره على بلوغ ما يريده.

اطفال اشدوت يعقوب اصطدموا ايضاً مع الجنود البريطانيين الذين كانوا يأتون الى الكيبوتس بحثاً عن الاسلحة التي في حوزة العصابات اليهودية.

وعندما قامت حرب ١٩٤٨، وبسبب قرب القوات السورية من المستوطنة جرى ابعاد اولئك الاطفال الى كيبوتس يأغور المجاور ويقول دان شمرون انه واصدقاءه هربوا من هناك وعادوا الى مستوطنتهم وانه شخصياً أحب الجيش لمعايشته وقائع تلك الحرب.

ترك دان شمرون المدرسة وهو في السادسة عشرة من عمره، قبل ان ينهي المرحلة الثانوية، وانتقل للعمل في الزراعة وكان يهوى الميكانيك، ويفكك الات الحصاد ويعيد تركيبها، أو يصلحها عند الحاجة.

وكان ايضاً يهوى التنقل، بحيث انه أصبح صديقاً لكل سائقي الشاحنات التي تمر بالكيبوتس. وفي احدى الليالي سرق حافلة عسكرية كان يقودها أحد الضباط الكبار، ثم أعادها في الصباح الباكر.

بعد سنوات عدة، تشاء المصادفة ان يقابل الضابط الكبير نفسه المقدم دان شمرون لأمور تتعلق بترقيته، ويبدأ الاثنان يستذكران أيام الكيبوتس عندما تشجع دان شمرون واعترف للضابط بأنه سرق حافلته، فابتسم هذا ابتسامة صفراء، وطرد شمرون من مكتبه ولم يتحدث معه لعدة سنوات.

في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٥، التحق شمرون بالجيش الاسرائيلي، وتطوع في قوى المظليين، وهو ما يراه أهله طبيعياً لولد كان يقفز في طفولته فوق سياج عمال عابراً الى الأراضي الأردنية ثم عائداً منها.

يذكر شمرون اليوم انه كان ينفذ كل المهمات الصعبة التي تستوجبها تدريبات المظليين، لكنه لم يكن يحتمل اهانات رؤسائه. لقد خاطبه الآمر ذات يوم قائلاً: «شمروني، تقدم أيها الغبي». ونفذ شمرون الأمر بالتقدم، لكنه قال: «ها قد تقدمت لكن لا تناديني بغبي». ودفع ثمن ذلك الاحتجاج عقوبة بالجري حول المعسكر نهاراً كاملاً.

تلك الحادثة انطبعت في ذاكرته بحيث انه عندما أصبح جنرالاً اصدر أوامره بابعاد الضباط الذين يهينون جنودهم.

شارك دان شمرون في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، ودخل حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ كقائد لوحدة استطلاعية تابعة للواء مظلي في سيناء، وكان أول قائد اسرائيلي يصل الى شمالي قناة السويس في اليوم الرابع للحرب.

وخلال الفترة ما بين ١٩٦٨ و١٩٧٠ تولى شمرون قيادة كتيبة للمظليين قاتلت في البداية في وادي الأردن، ثم انتقلت الى جبهة قناة السويس أيام حرب الاستنزاف. وقامت وحدته بمهاجمة قوة مصرية في جزيرة شدوان في منطقة البحر الأحمر.

اما في حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ فشارك شمرون قائداً لكتيبة دبابات، الا ان ثمانين في المئة من آلياته اصيبت بعطب في الأيام الأولى للحرب، وفقد قسماً كبيراً من جنوده فسارع الى الالتحاق بوحدة دبابات كان يقودها اريل شارون، وهي الوحدة التي تمكنت من احداث ثغرة الدفرسوار.

اثر ذلك، وفي ١٩٧٤، تمت ترقية شمرون الى قائد أول لسلاح المظليين وقوات المشاة، ثم تولى في الرابع من تموز (يوليو) ١٩٧٦ قيادة وحدة الكوماندوس الاسرائيلية التي أغارت على مطار عنتيبي في أوغندا لاطلاق سراح رهائن الطائرة التي اختطفتها «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». وحقق الهجوم الذي شارك فيه شقيق نتانياهو الأكبر وقتل، شهرة واسعة لدان شمرون في الأوساط العسكرية، عجّلت بتسليمه قيادة فرقة سلاح المدرعات في العام نفسه.

لم يكن - شمرون - كما يروي المقربون منه مستعجلاً لبلوغ المناصب المرموقة. فقبل تسلمه منصبه الجديد بثمانية أشهر عُرض عليه أن يصبح قائداً للمنطقة الوسطى وان ترفع درجته الى جنرال، غير انه رفض ذلك قائلاً ان الوقت لم يحن بعد وانتظر حتى ١٩٧٨ ليصبح قائداً للمنطقة الجنوبية ويحمل رتبة جنرال. وخلال كل تلك الفترة السابقة أكمل شمرون تعليمه وحصل على شهادة جامعية في الجغرافية والعلوم الشرق اوسطية. وفي ١٩٨٢، قبل الاجتياح الاسرائيلي للبنان ببضعة أشهر، ترك منصبه كقائد للمنطقة الجنوبية، بعد ان حصل على اجازة دراسية لمدة عام، وسافر الى الولايات المتحدة ليدرس في جامعة كاليفورنيا.

حال بدء الاجتياح، قطع الجنرال شمرون دراسته عائداً الى اسرائيل للمشاركة في الحرب، الا ان رئيس هيئة الأركان رافائيل ايتان لم يمنحه مركزاً عسكرياً. ولم تمض سنة واحدة حتى تسلم قيادة القوات الميدانية الجديدة التي كان هو نفسه أحد المبادرين الرئيسيين الى تشكيلها.

في ١٩٨٤، عندما تولى اسحق رابين وزارة الدفاع، قام بتعيين شمرون نائباً لرئيس الأركان رغم اعتراض رئيس الأركان آنذاك موشي ليفي. ثم عاد رابين وطلب منه الاستقالة من منصبه أواخر ١٩٨٦ بسبب صراعات اشتدت بين الجنرالات وتمهيداً لتعيينه رئيساً للأركان في نيسان (ابريل) ١٩٧٨ خلفاً لليفي.

ولم يحدث ان رافقت عملية اختيار رئيس لأركان الجيش الاسرائيلي حملة شديدة ونزاعات عديدة بين كبار الضباط الاسرائيليين والقيادة العليا مثلما حدث عند تعيين شمرون، حتى ان بعضهم اطلق عليها اسم «حرب الجنرالات». فالمرشحون هذه المرة كانوا كثيرين خلافاً للمرات السابقة. وعلى رغم ان التنافس على منصب رئيس الأركان ليس ظاهرة جديدة في اسرائيل، الا انها كانت المرة الأولى التي خرجت فيها تلك المنافسة من المكاتب العسكرية المغلقة الى صفحات الجرائد وأحاديث المجالس.

لا شك ان دان شمرون هو اليوم غير الطفل العنيد الذي كان. لقد أصبح ميالاً الى الهدوء والعزلة، وكان في فترة من الفترات يشعر بالنقص لعدم اكماله دراسته، ويتحاشى الظهور في المناسبات والأماكن العامة. ومن الأسباب التي ساهمت في عزلته آنذاك طلاقه من زوجته الأولى، واضطراره الى السكن وحيداً في بيوت مستأجرة.

زواج شمرون الثاني أعاد اليه الثقة بنفسه، وصار لا يتردد في الخروج الى الحفلات، وخصوصاً مباريات كرة القدم حيث يتصرف في الملعب مثل اي متحمس.

في ١٩٩١، وبعد انتهاء خدمته كرئيس لهيئة الأركان أراد شمرون ان يتحول الى رجل أعمال، لكنه بقي مقرباً من اسحق رابين. وبعد اغتيال هذا الأخير في العام الماضي، طلب افيغدور كهلاني منه الانتماء الى حزبه الجديد «الطريق الثالث»، وان يكون من بين مرشحي الحزب لانتخابات الكنيست التي جرت في الصيف الماضي، الا ان شمرون، وبعد ان أعلن تأييده لـ «الطريق الثالث»، عاد وتراجع، لأن كهلاني لم يضعه على رأس قائمة المرشحين.

بعد فوز بنيامين نتانياهو برئاسة الحكومة الاسرائيلية، عاد فن السياسة ليطبق على الجنرال المتقاعد الذي طلب اليه ان يتولى دفة المفاوضات مع الفلسطينيين. ويبدو أن نتانياهو ما زال يذكر ان شمرون كان هو الذي نجح في انتزاع الفي دونم من الأراضي الواقعة قرب العريش من المصريين، بعد توقيع معاهدة السلام بين القاهرة وتل أبيب.

وهيب أبو واصل

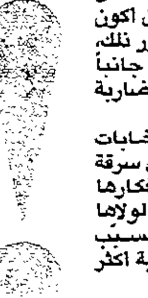
حين قالت الاميركيات: نعم لـ... هيلاري

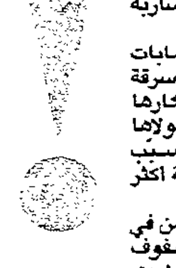
هل عاد بيل كلينتون الى البيت الابيض بفضل النساء أم قنبلة اوكلاهوما؟ في طريق عودته الى واشنطن بعد فوزه بولاية ثانية، قال الرئيس الاميركي ان القنبلة كانت حاسمة في حياته السياسية لأن خطر الميليشيات واليمين المسيحي وهجوم نيوت غينغريتش، زعيم الاغلبية الجمهورية في الكونغرس يومها، على الحكومة المركزية جعلت الناس يبحثون عن أرض مشتركة مرة ثانية.

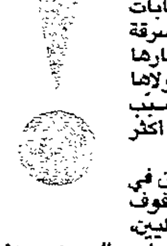
الأكيد ان قنبلة اوكلاهوما التي تردد ان الاستخبارات كانت على علم مسبق بها لم تكن كافية لخدمة مصالح كلينتون السياسية. تراوحت نسبة النساء اللواتي انتخبنه بين ٥٤ و٥٨ في المئة وفق الاستطلاعات المختلفة بينهن ٤٣ - ٤٨ في المئة من الاميركيات البيض. كانت حصته كبيرة من اصوات السود والمهاجرين من اميركا اللاتينية ممن هم دون الثلاثين وفوق الستين، وارتفعت اسهمه لدى «ربات البيوت» اي السيدات اللواتي يبقين في منازلهن ليعتنين بالأطفال، ويعوض المجتمع العربي عن حياتهن المضجرة باعطائهن لقباً سامياً. هل انتخبت الاميركيات كلينتون لأنه جذاب جنسياً؟ يمكنني ان أقدم عظة نسوية مديدة لكن ذلك رخيص وسهل كالقول المذكور نفسه، ربما فضل بعض النساء الرئيس الوسيم على منافسه السبعيني وان وجد هذا من يشبهه بهمفري بوغارت، لكن يصعب الاقتناع ان الاميركيات، المناضلات عموماً في مجال الحقوق، لا يفكرن بمصلحتهن ايضاً.

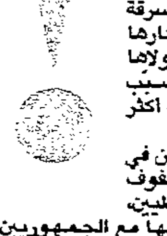
ابن الخمسين الذي تحدث عن الجسر الى القرن الواحد والعشرين يمثل التسعينات اكثر من ابن الثالثة والسبعين الذي قال ان للعمر فوائده ودعا الى العودة الى الماضي.

انتصار الجمهوريين الساحق في انتخابات الكونغرس منذ سنتين شجعهم على كشف أوراقهم: لا لحكومة الخدمات التي تقدم التعليم المجاني والمكتبات المجانية للفقراء وابناء الطبقة الوسطى، ولا للاجهاض والأمهات العازبات. حتى الشرطة يجب ان تكون خاصة، قال بعض الجمهوريين الذي جعلته وفرة الثروة بين أعضاء الحزب يشمئز من الفقر ويعتبره خطيئة فرعية أو عيباً في افضل الاحوال. الغني غني لأنه يعمل بجد، والفقير فقير لأنه لا يعمل ما يكفي. اقتنع المتشددون المسيحيون ان وقوفهم ضد الاجهاض كاف لجعلهم يبدون انسانيين حريصين على الحياة، لكن هجوم الجمهوريين على دولة المساعدات الاجتماعية عكر الصورة. المرشح الجمهوري بوب دول قاتل في ايطاليا في الحرب العالمية الثانية وجرح وخسر احدى كليتيه وعاد الى بلاده حطاماً لف جسمه في جبيرة للعظم. قال في خطبة ان والده كان فقيراً «وأنا احببت والدي. هل تتصورون دقيقة واحدة (...) انني لن أكون مخلصاً للأميركيين المعوزين؟». معظم الاميركيات استطعن تصور ذلك، وانتخبن رجلاً يعرفن انه يصغي الى احداهن. هيلاري التي وضعت جانباً لكي لا تثير عداء أحد، والتي بقيت مع ذلك، ثم عادت، قوة النساء الضاربة في البيت الابيض.









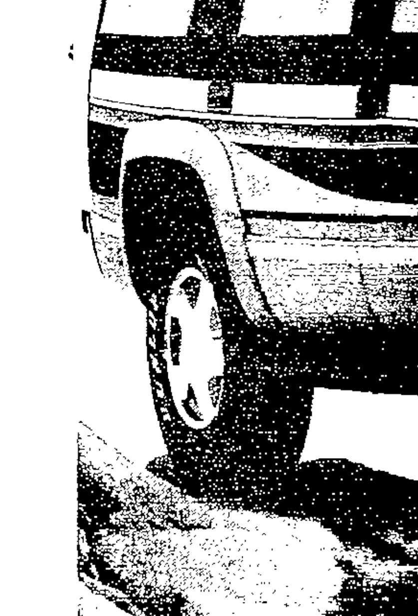
استطلاعات الرأي التي اجريت في الشهر الذي سبق الانتخابات اظهرت تفوق هيلاري على زوجها بين النساء. شكا الجمهوريون من سرقة كلينتون افكارهم المحافظة في حين بقيت زوجته مخلصة لافكارها الليبرالية، ودفعته الى اقرار المساعدات للأسر والامهات العاملات. لولاها كان الجمهوريون والرئيس يمعنون في الاتجاه يميناً: امر يتسبب بخسارة كثير من أصوات النساء اللواتي تهمهن القضايا الاجتماعية اكثر من الرجال.

هيلاري تريد رؤية عدد أكبر من النساء في السلطة «لكي يساهمن في التأثير على حياة النساء والرجال والأطفال. علينا ان نكون في الصفوف الامامية لكي نفسر لمَ يهمنا الأمر». المرأة تشارك اذاً مع الديموقراطيين، وهيلاري وبيل اساساً، في حين تترك وحدها في مواجهة مصاعبها مع الجمهوريين الذين يبدو حزبهم كأنه للرجال البيض التقليديين الذين يستحسن ان يكونوا اغنياء لا يتلقون المساعدة من الدولة وان كانوا احراراً في صنع ثرواتهم كيفما استطاعوا ضمن القانون وأحابيله.

ما الذي أراد الجمهوريون قوله عندما اعطوا فرصة الكلام في مؤتمرهم لحسناء شقراء تدعى جان لايسنس قالت انها كانت ضحية اغتصاب ووصفت عذاباتها: «الا تحبون النوم في ليلة صيف باردة وشباككم مفتوح لكي تحسوا بالنسيم؟ انا لا استطيع. وقد تقبلت حقيقة انني لن أستطيع النوم ابداً ونافذة بيتي مفتوحة». لم تكن شهادة لايسنس مشهداً عاطفياً مجانياً أو فارغاً، فهي تحدثت عن خوفها من تكرار الحادثة، ورسمت صورة امرأة لن تنعم مطلقاً بوحدتها التي لن تأتيها بعد الاغتصاب الا بالذعر والاحساس بالضعف. لكن مثل هذه المرأة التي شكرت الجمهوريين على اعطائهم حقوق الضحايا الاهتمام الذي تستحقه ليست الرمز المفضل لهيلاري وبيل. امرأة كلينتون تريد الوقوف في الصفوف الامامية، اما امرأة الجمهوريين فضحية تبلل وسادتها بالدموع وتعرض مأساتها امام الرجال الذين يفترض ان يكونوا فرسان العدالة الممتطين جياداً بيضاً بالطبع.

وسط الازدهار والسلام اللذين اجتمعا في اميركا للمرة الأولى منذ ١٩٢٨ رضي كلينتون وزوجته بتجنب القضايا الكبيرة والتحدث في مؤتمر الديموقراطيين عن هموم مواطنين اميركيين عاديين يريدان العبور من يوم الى آخر بأقل الخسائر وأصغر الاحلام. لا عظمة ولا جعجعة وطنية ولا الهاجس بالماضي الجميل الذي أراد دول نبشه. ركز كلينتون على القيم العائلية والتربية والمساعدات الاجتماعية والرعاية الصحية. نريد ان ينجح التلامذة في الامتحانات، قال كلينتون، لكي ينتقلوا الى صف أعلى. نريد ان تعني الشهادة شيئاً عندما يتخرجون وان نكافئ المعلمين الاكفياء. ان تصبح الشوارع انظف وان ينجح الاميركيون في البيت والعمل. إن نكسر حلقة الفقر والاتكال ونصون بيئتنا للاجيال المقبلة. ان نختار بين أن نكون بلاداً يعمل شعبها معاً (الحزب الديموقراطي)، أو أخرى يعمل كل فرد بمفرده (الحزب الجمهوري). كان عرضاً لا يمكن رفضه، وقالت الاميركيات نعم لبيل وهيلاري.

مودي بيطار



انهم يموتون من الجوع، وغيرهم لا يعرف عددهم

ومن قال إنه يجب إطعام الجياع في العالم وانقاذهم من موت معلن؟ لقد جاء ذلك في الكتب السماوية ودعت اليه الحركات التبشيرية والانسانية. اما في السياسة والاقتصاد وصراع المصالح ومنطق الهيمنة والنفوذ مع نهاية هذا القرن، فان اكثر ما يمكن ان تطمح اليه ملايين الجياع في العالم الثالث هو بعض التحقيقات المصورة عبر شاشات التلفزيون التي تثير عطف المجتمعات الغربية وتؤنب من وقت لآخر ضمير بعض الحكومات.

هنا تقرير **سعد كيوان**:

اكتشفت منظمة «الفاو» الدولية للاغذية والزراعة ان هناك ٨٤٠ مليون جائع في العالم الذي اطلق عليه اسم الثالث، فقررت عقد مؤتمر دولي لمكافحة الجوع في مقرها في روما تحت شعار «غذاء للجميع». بدأ اعداد التقارير ووضع الدراسات والاحصائيات والزيارات الميدانية منذ سنة تقريباً وتمت اللقاءات والاجتماعات والنقاشات التحضيرية الى ان تم وضع «الاعلان النهائي» والحلول المقترحة حتى قبل انعقاد المؤتمر. وفي الاسبوع الماضي حضرت وفود من دول العالم كافة بدون استثناء وتمثل اكثر من نصف هذه الدول برؤسائها او رؤساء حكوماتها، وافتتح المؤتمر قداسة البابا يوحنا بولس الثاني الى جانب الأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي، ورأس اعماله رئيس الحكومة الايطالية رومانو برودي. وتوالى على الكلام رؤساء الوفود الذين لم يتمكنوا من الاسترسال في الخطابة «نظراً لضيق الوقت» اذ حدد لكل متكلم سبع دقائق فقط. الجميع كان متفقاً طبعاً على ضرورة مكافحة ماساة الجائعين الذين يشكلون نسبة ٢٠ في المئة من سكان العالم الثالث. ولو لم تتطابق الأرقام حول عدد هذه البشرية الجائعة والتي تضم ٢٠٠ مليون طفل تحت سن الخمس سنوات. فاحصاءات الفاو تكلمت في بعض لوائحها عن ٨٤٠ مليوناً، وفي بعضها الآخر عن ٨٠٠ مليون ومن ثم عاد «واستقر الراي» على استعمال رقم «اكثر من ٨٠٠ مليون» على اعتبار ان الأربعين او العشرين أو العشرة ملايين او المليون طبعاً هي مجرد ارقام وليس كائنات بشرية.

ان الهدف الاساسي المعلن الذي استقر عليه المؤتمر بعد خمسة ايام من المداخلات هو تقليل عدد الجوعى الى النصف في عام ٢٠١٥، اي ان يصبح عدد الجيوش الجائعة ٤٢٠ مليوناً بدل ٨٤٠ مليون خلال عشرين سنة. ولكن ما هو مصير النصف الآخر؟ يقف في الطابور منتظراً دوره، ومن أين ستبدأ عملية التغذية او الاشباع، من افريقيا ام من اسيا؟

وهل ان العشرين سنة القادمة لن تحمل ملايين جدداً ينضمون الى قافلة الجائعين؟ ولكن الأطرف من ذلك ان الاحصاءات كافة بما فيها طبعاً رقم ٨٤٠ مليوناً تتوقف عند سنة ١٩٩٢، وبالتالي لا احد يعرف ماذا حصل خلال الأربع سنوات الأخيرة.

وهذا المنحى سمح لزعيم مثل فيديل كاسترو بان ينتقد بشدة هدف المؤتمر في الكلمة التي القاها واصفاً إياه بالمخجل، فيما ٣٥ الف شخص يموتون من الجوع في اليوم نصفهم من الأطفال (الاحصاءات تفيد ان هناك طفلاً يموت كل سبع ثوان). وقد تحول الزعيم الكوبي الى نجم المؤتمر واستأثر باهتمام وسائل الاعلام ومندوبي الصحف الذين توافدوا من جميع انحاء العالم. لقد اعتبر كاسترو ان «النيوليبرالية والرأسمالية وقواعد السوق الهمجية وعلاقات التبادل غير المتكافئة بين الشمال والجنوب هي التي تقتل ملايين البشر».

وخلال عرض سريع لواقع حال ماساة الجوع في مناطق انتشارها انطلاقاً من احصاءات منظمة الفاو نفسها يبدو واضحاً كم هو صعب واعتباطي تحقيق هذا الهدف الذي وضعه المؤتمر لنفسه. ففي بلدان جنوب الصحراء حيث الظاهرة تتسارع في دراماتيكيتها، لا يعرف عدد الجوعى التراجع. ففي فترة ١٩٦٩ - ١٩٧١ كان عددهم ١٠٣ ملايين وفي ١٩٩٠ - ١٩٩٢ اصبح ٢١٥ ومن المتوقع ان يصل الى ٢٦٤ خلال عام ٢٠١٠. هناك ايضاً احتمال ان يزداد العدد في بلدان الشرق الادنى وشمال افريقيا (ومعها معظم الدول العربية): فبين ١٩٦٩ و١٩٧١ كان عدد الجائعين ٤٨ مليوناً وانخفض في ١٩٩٠ - ١٩٩٢ الى ٣٧ مليوناً. أما في عام ٢٠١٠ فمن المتوقع ان يصل العدد الى ٥٣ مليوناً. ويزيد في ماساة هذه الدول ان ليس لديها فقط القدرة على تحقيق اي اكتفاء ذاتي بل هي حتى غير قادرة على شراء احتياجاتها من الأسواق الدولية. اما في جنوب اسيا فمن المتوقع ان ينخفض العدد من ٢٥٥ مليوناً الى ٢٠٠ مليون عام ٢٠١٠، كذلك في شرق آسيا حيث يتوقع ان ينخفض العدد الى النصف. وأما في اميركا اللاتينية وجزر بحر الكاريبي فان عدد الجائعين سينخفض الى الثلث عام ٢٠١٠. وبما ان معظم هذه الدول يلجأ الى شراء حبوبه من السوق الدولية فتراها مضطرة لزيادة اعبائها المالية الضخمة، وبالتالي حملها المثقل بالديون. ان الدول الصناعية لا ترفض فقط ولاسباب واضحة تزويد دول العالم الثالث بالوسائل التكنولوجية التي يمكن ان تضعها على طريق الاكتفاء الذاتي والتطوير في الحقل الزراعي وبالتالي الغذائي، بل انها تعمد الى خنقها بالمعنى الحرفي للكلمة عند النظر الى اسعار الحبوب في السوق العالمية:

ان السعر الحالي لطن القمح الصلب (رقم ٢) الاميركي هو ٢٧١ دولاراً، اما في ١٩٩٤ - ١٩٩٥ فكان السعر ١٥٧ دولاراً، اي بزيادة ١١٤ دولاراً للطن الواحد خلال سنة تقريباً. والنتيجة بالتالي هي واحدة لا ثاني لها: تمنّع اعداد كبيرة من هذه الدول عن دخول سوق القمح وترك شعوبها تغرق في جوعها وتنتظر موتها المحتّم. ويبدو أن هذا «التبادل غير المتكافئ» سيتعدل او يتحسن في السنوات القادمة طالما ان أحد الالتزامات السبعة الواردة في «اعلان روما» في شأن التبادل التجاري يتكلم عن نظام عالمي «عادل ومستند الى قوى السوق»: «سنعمل على ان تؤدي السياسات المتعلقة بالتجارة في السلع الغذائية والزراعية وبالمبادلات التجارية عامة على تعزيز الأمن الغذائي للجميع من خلال نظام تجاري ومستند الى قوى السوق».

ومقابل هذا العجز في استيراد الحبوب والمواد الغذائية من قبل دول العالم الثالث، تعمد الدول الصناعية الى تخفيض حجم معوناتها الغذائية لا زيادتها: فبين ١٩٩٣ - ١٩٩٤ كانت قيمة العجز على شكل ديون من اجل استيراد الحبوب ٩,٤ بليون دولار، اما بين ١٩٩٥ و١٩٩٦ فزاد هذا العجز وتضاعف تقريباً ليصبح خلال سنتين فقط ١٦,٦ بليون دولار. اما المساعدات الغذائية التي كانت تشكل ربع أو خمس لجمالي واردات العالم الثالث من الحبوب في اوائل السبعينات، فانخفضت حالياً الى العشر، فمن ١٧ مليون طن بلغ مجموع ما قدمته الدول الصناعية خلال ١٩٩٥ - ١٩٩٦، ٨ مليون طن فقط.

والعنصر الآخر والمهم الذي يمكن ان يساهم على الأقل في التخفيف من حدة ماساة المجاعة على أبواب القرن الواحد والعشرين، هو معدل النمو السكاني الذي فاق اخيراً معدل نمو الانتاج الزراعي محدثاً فجوة بين الانتاج والاستهلاك. فقد فشل معظم دول العالم الثالث في مواجهة هذه المشكلة وعاد بمؤازرة الفاتيكان ليقف امس في قمة روما موقف الرافض او المتحفظ عن «ما يتعارض مع مبادئ الشريعة الاسلامية»، وهو موقف تبنته كثرة من الدول العربية التي تحفظت عن استخدام وسائل الاجهاض او التلقيح في الحد من النسل (السودان)، فيما تحفظ البعض بصيغة اخرى عبر تاكيده على «ان حق الانسان في الحياة يشمل حق الجنين منذ لحظة الاخصاب» (الامارات العربية).

وكان البابا يوحنا بولس الثاني قد عبّد الطريق في كلمته الافتتاحية عندما اكد أن النمو السكاني لا يشكل عقبة بل مصدراً للتنمية لأنه يزيد في التبادل والمنافسة على أعمال الخير.

وطالب يوحنا بولس الثاني الدول بان «تحترم الطبيعة البشرية تماماً كاحترامها الحقوق الاساسية للاشخاص». ولكن خليفة بولس رفع صوته بشدة ضد التمايز الصارخ بين اشخاص جائعين وآخرين يعيشون في التخمة، بين اشخاص يعيشون في الفقر المدقع وآخرين في الغنى الفاحش، بين من ينقصه الضروري ومن يبذّر». أخلص الى القول «ان هذا التضارب بين الفقر والغنى لا يمكن ان تطيقه البشرية». ولكن المساهمة العملية التي قدمها الفاتيكان في هذا المؤتمر هي مطالبته بالغاء الديون الخانقة المترتبة على دول العالم الثالث، ومطالبته ايضاً بعدم فرض حصار على المجتمعات دون تمييز او حيثيات مقنعة.

وثمة تساؤل أساسي يحمله اعلان روما فيما يتعلق بالخطة وامكانيات تنفيذها: لماذا خلال عشرين سنة يمكن تخفيض عدد الجائعين وليس ابتداء من اليوم، طالما أنه ليس هناك أزمة انتاج غذائي، بل على العكس يبدو أن المخزونات هائلة؟ ان حكومات الغرب غير مستعدة لتقدم المواد الغذائية دون مقابل «لأن آليات السوق وقانون العرض والطلب لا يسمح بذلك». فاعلان روما لا يحمل حتى التزاماً اخلاقياً من قبل الدول الغنية بزيادة معوناتها الغذائية على الأقل للدول ذات الدخل المنخفض وصاحبة العجز الغذائي. وليس هناك أي التزام ولو تدريجي من قبل الدول الغنية بتخفيض سطوتها على سوق الاغذية اوحتى تخفيض اسعار الحبوب. فالولايات المتحدة اكدت مثلاً بشكل واضح على لسان مندوبيها ان «النقص في التغذية لا يشكل انتهاكاً لحقوق الانسان المعترف بها دولياً».

وفي الأيام التي عقد فيها المؤتمر قامت المنظمات غير الحكومية بعقد مؤتمر موازن في العاصمة الايطالية وعلى بعد مئات الامتار من الفاو، قامت خلاله بفضح سياسات الدول الصناعية «ومحاولاتها المستمرة لتركيع الجنوب عبر تكبيله بالديون واغراق حكوماته بتجارة الاسلحة»، رغم انتهاء الحرب الباردة. وقد طالبت هذه المنظمات بوقف برامج ووصفات البنك الدولي لانها تقود دول العالم الثالث الى الانتحار. لماذا يتم، مثلاً، تخصيص ٧٠٠ بليون دولار كل سنة للصناعات في المجال العسكري ولا يتم تحويل جزء من هذه المبالغ الى محاربة الجوع؟ ولماذا يتم انتاج الاسلحة الأكثر تطوراً طالما ان الحرب الباردة انتهت. وايضاً مما قاله فيديل كاسترو، لماذا تقوم الدول الكبرى بقطع اشجار الزيتون وتدفع مبالغ طائلة لأصحاب الأراضي كي لا يزرعوا اراضيهم؟ كلها تساؤلات ستبقى حتماً دون اجابة.

سعد كيوان

تركيا وأوروبا: حقوق الانسان هي... المشكلة!

يشكل ملف حقوق الانسان إحدى أهم المشكلات بين تركيا والمجموعة الاوروبية. وتلعب المنظمات غير الحكومية وجمعيات حقوق الانسان دوراً كبيراً في بلورة رأي أوروبي مانع لدخول تركيا الى الاتحاد الاوروبي.

سامي شورش أعد التقرير التالي:

لا تزال المشكلة الأساسية امام انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي سجلها في ميدان انتهاكات حقوق الانسان.

والواقع أن انقرة تبذل جهدها لإلقاء المسؤولية في حدوث تلك الانتهاكات على الحرب الداخلية التي تشنها منظمة حزب العمال الكردستاني (تاسس عام ١٩٧٨ وشرع في العمل المسلح ضد الدولة اعتباراً من بداية ١٩٨٤) ضد الدولة والسكان المدنيين، اضافة الى الصعوبات الطوبوغرافية للمناطق الجنوبية الشرقية التي ينشط فيها مقاتلوه، والأخطاء غير المقصودة التي تقترفها القوات الأمنية والعسكرية على طريق مكافحة الارهاب والقضاء على مقاتلي أوجلان.

لكن الأوساط والمحافل الاوروبية، خصوصاً على صعيد المنظمات غير الحكومية وجمعيات حقوق الانسان، لا تأخذ المبررات الحكومية ماخذ الجد. بل ترى ان حماية السكان المدنيين ووقف انتهاكات القانون عند مكافحة الارهاب، يشكلان أهم واجبات الحكومة. الى ذلك، تلح تلك الأوساط على ان المعلومات والاحصائيات المتوافرة عن الوضع الداخلي التركي، تؤكد لها، بما لا يقبل الجدل، ان الأعمال والممارسات الحكومية الجارية في جنوب شرق البلاد، ما هي إلا بعض من إفرازات سياسية حكومية منظمة تستهدف تفتيت الاثنية الكردية (تعدادها ١٥ مليون نسمة حسب التقديرات الاوروبية) وقمع ثقافتها وتدمير اقتصادها.

ويؤكد العديد من تلك المنظمات، ومنها منظمة المشروع الكردي لحقوق الانسان ومقرها لندن، ويشرف على أعمالها اللورد ايفبري رئيس لجنة حقوق الانسان في البرلمان البريطاني، والمنظمة التركية لحقوق الانسان ولجنة حقوق الانسان في البرلمان البريطاني ومنظمة فرنسا الحرية التي ترأسها السيدة دانييل ميتران زوجة الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران، أن اكثر من ثلاثة آلاف قرية وقصبة كردية جرى تدميرها أو حرقها خلال السنوات العشر الماضية، فيما بلغ عدد السكان المهجرين من مناطقهم قسراً أكثر من ثلاثة ملايين نسمة. أما عدد القتلى، وأغلبهم من المدنيين وأهالي القرى والرعاة الجبليين الذين تصنفهم القوات العسكرية ضمن الارهابيين، اضافة الى قتلى حزب العمال، فبلغ اكثر من عشرين الف قتيل بين ١٩٨٤ واليوم، فيما اعلنت وكالة الاناضول التركية في تقرير نشرته قبل ايام، ان عدد القوات التركية العاملة في جنوب شرق تركيا بلغ في العام الجاري اكثر من ٢٠٠ الف عسكري، اضافة الى ٦١ الف حارس مسلح من قوات حراس القرى، وهي قوات غير نظامية تساعد القوات الحكومية في حربها ضد حزب العمال. وأشارت الوكالة الى ان عدد القتلى من حزب العمال، في الفترة نفسها، بلغ اكثر من ١٦ الف قتيل.

الى ذلك هناك المعلومات الموثقة التي تقدمها المؤسسات الحكومية التركية حول الاحداث الجارية، الى المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان ولجنة حقوق الانسان التابعة الى الامم المتحدة عند مساءلتها عن حقيقة ما يجري. واستناداً الى بعض تلك الوثائق، فان عدد الحوادث التي ترتبت عليها انتهاكات بلغ حوالى ١١١١٠ حادثة ما بين ١٩٨٤ و١٩٩٤، نتج عنها مقتل ٣ آلاف مدني و٦,٧٠٢ مقاتل من حزب العمال و٢,٦٥٧ عنصراً من قوات الأمن التركية. اضافة الى اعتقال اكثر من ١,٨٦٧ مواطناً. فيما تؤكد تلك المعلومات اخلاء ٢,٨٧٥ قرية ونقل مليونين ونصف مليون نسمة من قراهم ومناطقهم في جنوب شرق البلاد.

الى ذلك، توضح دراسات وتقارير تنشرها المؤسسات والمنظمات القانونية والرسمية ان الاوضاع الاستثنائية في المناطق الريفية والحقول الزراعية في جنوب شرق تركيا تسببت في إلحاق اضرار كبيرة بالحاصل الانتاجي. ففي دراسة نشرتها الجمعية الزراعية التركية، أشير الى أن الانتاج الزراعي في ديار بكر وماردين تضرر عام ١٩٩٤ بما قيمته ٣٥٠ مليون دولار اميركي. وفي التقرير السنوي للمؤسسة التركية لحقوق الانسان (١٩٩٤) ورد ان مساحة الغابات في منطقة ديار بكر تقلصت في العام ذاته بمقدار ٦٠ في المئة. فيما تم القضاء على اكثر من ١٢٠ الفاً من الاشجار المثمرة.

وإذا أضيف مقدار الميزانية الهائلة التي تلتهمها النشاطات الحربية في تلك المناطق (بين ٨,١٠ مليارات دولار سنوياً حسب تقرير قدمه قبل ايام النائب عن حزب الرفاه عمر اوغلو الى البرلمان التركي) تبيّن بشكل جلي ان الحكومة لا تمارس في تلك المناطق إلا حرباً قمعية ضد السكان المدنيين.

ولكل ذلك، تستنتج جمعيات حقوق الانسان ان المجموعة الاوروبية ترتكب خطأ غير مبرر حين تقرر ضم تركيا الى صفوفها قبل التزام انقرة بتحسين سجلها في ميدان حقوق الانسان. أو حين تستمر في مدها بالمساعدات الاقتصادية والعسكرية.

فالمساعدات، في ظل الحرب الداخلية، لا يمكن لها ان تذهب الى تحسين الحالة الاقتصادية وتسريع وتائر التنمية، بل تخصص لتنشيط الآلة الحربية ضد الأكراد الضحايا حيال ارهابي الدولة وحزب العمال.

سامي شورش

المثلث الياباني - الصيني - الأميركي بعد التجديد للرئيس هاشيموتو

لم تلق اعادة انتخاب ريوتارو هاشيموتو رئيساً لمجلس الوزراء الياباني الشهر الماضي ترحيباً حاراً لدى القادة الشيوعيين في بكين، فلماذا؟

معن مخول يحاول الاجابة:

ياخذ الصينيون على رئيس حكومة اليابان، هاشيموتو، سياسته الاميركية التي تعطي الولايات المتحدة في منطقة جنوب شرق آسيا اكثر مما ينبغي. فالاجتماع الذي عقد في نيسان (ابريل) الماضي بينه وبين الرئيس الاميركي افضى الى تقوية التحالف بين الدولتين واعادة صياغة الاتفاق الامني المعقود بينهما منذ ١٩٦١ وتعديله بحيث ينيط بجيش الدفاع الياباني دوراً آسيوياً. ومفاد هذا الدور مساندة القوات الاميركية بالعتاد والرجال في حال اندلاع حرب آسيوية، اي تخطي بنود الاتفاق القديم التي كانت تلزم الجيش الياباني بالدفاع عن بلاده فقط كما هو منصوص في المادة التاسعة من دستور البلاد الذي تم وضعه بين ١٩٤٥ و١٩٥٢ عندما كانت اليابان خاضعة للاحتلال الاميركي اثر هزيمتها في الحرب العالمية الثانية.

ولم تكن الصين يوماً من المرحبين باتفاق امني يعقد بين طوكيو وواشنطن، إلا انها فسرت الاتفاق الاول (١٩٦١) على انه عمل احتياطي الهدف منه منع العسكريتاريا اليابانية من العودة مجدداً الى مراكز القرار، فخف انزعاجها.

لكن بعد ان تم تعديل الاتفاق، اضحى معظم المحللين الاستراتيجيين في الصين وقادتها السياسيين مقتنعين بان الهدف من وراء ذلك لا يتعدى كونه محاولة اميركية - يابانية لاحتواء الصين. والدليل ان الاتفاق المعدل يشجع اليابان على زيادة جهودها في بناء قواتها العسكرية لكي تكون قادرة على لعب دورها الآسيوي الجديد، مشيرين الى انها ستقدم الدعم اللوجيستي للقوات الاميركية في ما لو اضطرت هذه الاخيرة الى «التدخل العدواني» في تايوان، أو في اماكن اخرى من آسيا بما فيها الصين نفسها. ويعتقد الصينيون ايضاً ان الولايات المتحدة ستتقدم بدورها الدعم اللازم لليابان في حال نشوب نزاع مسلح بين طوكيو وبكين، بسبب مجموعة غير مسكونة من الجزر المتنازع عليها في بحر الصين الشرقي المعروفة باسمي سنكاكو ودايو.

ومنذ ١٩٩٢ والقادة الصينيون يتساءلون عن جدوى استمرار وجود القوات الاميركية في جنوب شرقي آسيا، لكن أخيراً بدأت قناعاتهم تتمحور حول فكرة مفادها ان استراتيجية الولايات المتحدة في احتواء الصين يجسدها تحالف عسكري يبدأ من اليابان ويمتد جنوباً الى كوريا الجنوبية وتايوان والفيليبين. وحتى محاولات واشنطن الاخيرة الساعية الى تطوير علاقاتها مع الهند تصب، برايهم، في هذا الاتجاه. ومما يؤجج مخاوف بكين ان الولايات المتحدة واليابان بصدد تطوير صواريخ دفاعية جديدة ستعمل الدولتان على نشرها في اماكن متعددة من آسيا بما فيها تايوان، الامر الذي سيجعل الصواريخ الصينية الباليستيكية تفقد مفعولها ويجرد بكين من قدرتها على تهديد تايبه.

وتجدر الاشارة الى ان الوجوه الشابة في البرلمان الياباني الذي انتخب الشهر الماضي تميل الى اتخاذ مواقف صارمة بالنسبة الى الصين. فالسياسيون الشبان في طوكيو ينتمون الى جيل ما بعد الحرب الثانية الذي لم يعرف ويلات الحرب، وبالتالي فهم متحررون من عقدة الذنب تجاه الصينيين التي يشعر بها اسلافهم بسبب الوحشية التي اتسمت بها اعمال الجيش الامبراطوري ابان غزوه لمنشوريا وشمال الصين في ثلاثينات القرن. وقد طبع الغزو الياباني منذ ذلك الوقت العلاقات الصينية - اليابانية. فالمقاومة المريرة التي خاضها الصينيون قبيل الحرب الثانية وابانها، فرزت شعوراً عميقاً بعدم الثقة لا يزال حاضراً في العلاقات بين البلدين. صحيح ان المبادلات التجارية والثقافية بينهما خففت بعض الشيء من حدة المشاعر الا ان الاولى تبقى هزيلة قياسا بالثانية.

ومن جهة اخرى ينظر اليابانيون بقلق الى النمو المتسارع للاقتصاد الصيني، الذي يصفه الغربيون بـ«الخطر الاصفر». فالصين يفوق تعداد سكانها البليون نسمة وشهد اقتصادها اعلى معدلات نمو في العالم خلال العقدين الاخيرين، وهو مرشح للمرتبة الاولى في العالم من حيث الحجم خلال العقدين المقبلين، ولا بد ان يكون اثره كبيراً على العلاقات التجارية الدولية. واذا اضفنا الى القوة الاقتصادية، احساس الصينيين بالتفوق وهو ما تضرب جذوره التاريخية في قرون سبقت وفادة الغربيين، معطوفاً على كونها دولة الحزب الواحد التي سحقت دباباتها صفوف الطلبة المطالبين بالديموقراطية عام ١٩٨٩، ناهيك عن استعمارها للتيبت في خمسينات القرن الجاري وهجومها على الهند عام ١٩٦٢ وفيتنام عام ١٩٧٩ واستيلائها على بعض الجزر في بحر الصين الشرقي عام ١٩٩٥ وتهديدها لتايوان في ١٩٩٦، أدركنا شرعية القلق الغربي الذي كان وراء تعديل التحالف الاميركي - الياباني.

واذا كان الليبراليون الغربيون يراهنون على تحويل الصين نحو الديموقراطية مع زيادة الدخل وارتفاع مستويات المعيشة، يبقى معظم الاستراتيجين والقادة الغربيين مقتنعين بان «الجمهورية الشعبية، التي تشكل وعي قادتها في ما يخص العلاقات مع الآخرين تحت وطأة الاستعماريين الغربي والياباني، ستلجأ الى القوة في علاقتها مع الآخرين بمجرد ان تصبح قادرة على ذلك. ألم تكن ديبلوماسية المدفع خير وسيلة لدق ابواب الصين؟ واذا كان القوي يقرر مصير الضعيف في العلاقات الدولية، فلماذا الافتراض بان الصين القوية ستشذ عن القاعدة؟!

ومن مبررات القلق ايضاً ان تايوان وكوريا الشمالية قد تكونان عامل تفجير في منطقة جنوب شرق آسيا، خصوصاً وان حجم الموازنة العسكرية للصين يعتبر من اسرار الدولة، الامر الذي يؤجج سباق التسلح في آسيا. لذلك اذا ارادت الاطراف المعنية احتواء احتمالات الصراع المسلح لا بد من القيام بمشاورات ثلاثية بين واشنطن وطوكيو وبكين. وقد يكون من الضروري ان يجتمع وزراء دفاع هذه الدول دورياً لتفادي الاشكالات. فاذا كان من حق اميركا واليابان تعديل تحالفهما فمن حق الصين ايضاً ان تعبر عن موقفها من الامر.

وعندما سيلتقي بيل كلينتون وهاشيموتو والرئيس الصيني جيانغ زامين في الفيليبين الشهر الجاري، على هامش مؤتمر قمة دول آسيا - الباسيفيكي للتعاون الاقتصادي، فقد يرون ان عليهم ايجاد ارضية لضمان السلام في كوريا وتايوان وتنظيم لقاءات دورية لبحث شكوك كل طرف، وربما ايجاد سبيل لتعاون أمني ثلاثي يضمن السلام والازدهار في اسيا.

معن مخّول

عهد يلتسن الثاني يستأنف عهده الأول

في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) جدد الأميركيون الولاية لبيل كلينتون ليستمر في قيادة القوة الأعظم الوحيدة في العالم، وفي اليوم ذاته أعاد الأطباء الأمل لبوريس يلتسن لمواصلة رئاسته أربعة أعوام أخرى قد تتاح له خلالها فرصة وقف انهيار ثاني أعظم قوة، سابقاً. ولئن كان كلينتون يقود دولة مؤسساتية قائمة على معادلات ثابتة، فإن نظيره الروسي يواجه أزمة (أو بالأحرى سلسلة ازمات) تهدد بالانفجار، الا انه في الوقت ذاته يتمتع بمزية غياب المؤسسات ويملك صلاحيات واسعة تتيح له امكانات التأثير في الوضع قبل اكتمال ملامح الأوليغارشيا الجديدة التي أخذت تجاهر بسيطرتها على السلطة بعد ان كانت تؤثّر ادارتها من وراء الكواليس. كتب **جلال الماشطة**:

على عكس الانتخابات الاميركية مرت مثيلتها الروسية دون احتفالات أو ضجيج، كذلك مرت ذكرى مرور ١٠٠ يوم على تجديد البيعة للرئيس، اذ كان الاعلام الروسي منشغلاً أو متشاغلاً بالحديث عن تفصيلات نقل الأوردة الدموية من القفص الصدري والساق الى قلب يلتسن، الأمر الذي يمكن ان يستدر له العطف والرثاء من جهة، ويمنحه من جهة اخرى صك براءة ذمة من الفوضى المستشرية في جميع الصعد السياسية والاقتصادية، ويعفيه من تحمل المسؤولية الاخلاقية عن «حرب الفضائح» التي طالت شظاياها كبار مساعديه، وفي مقدمهم مدير ديوانه اناتولي تشوبايس.

وكي يستعيد يلتسن عافيته السياسية سيترتب عليه القيام بسلسلة من الخطوات الراديكالية الشكل رغم انها قد تكون خاوية من حيث المضمون. وبدأ الرئيس تنفيذ هذا السيناريو حينما اصدر في ذكرى الثورة البلشفية نداء يدعو الى اعتبار المناسبة «يوماً للوفاق والمصالحة». فهذه الدعوة تبدو لأول وهلة مناورة ذكية تسقط من يد المعارضة عدداً من الأوراق الرابحة، وتصب في اطار النداءات الكثيرة الى الوئام الوطني في مجابهة الكارثة. الا ان يلتسن اقتصر على الجانب الخطابي دون ان يقدم على أي خطوة نحو الوفاق الفعلي، كان يشرك ممثلين عن الكتل البرلمانية الكبرى في الحكومة، مثلاً.

ورغم ذلك فإن هذه الدعوة أدت الى تضييق هامش المناورة المتاح لليسار، وبدا الأخير محرجاً بعد ان كان راهن على نهاية سيئة للعملية الجراحية، وبدت المعارضة الشيوعية اشبه بنظيرتها في بلد عربي، يقيم قادة احزابه السياسية الصغيرة سياستهم على مدى سلامة كبد أو مرارة الرئيس.

الا ان خصوم يلتسن في البرلمان ليسوا مصدر الخطر الحقيقي على السلطة، بل ان الريح العاتية تعصف بجدران الكرملين من داخله بفعل الصراع بين «الأوصياء» الذي اتخذ في الآونة الأخيرة صورة حرب سافرة تتساقط ابانها كل الحجب «الديموقراطية» التي غدت كأوراق توت متاكلة لا تغطي العورات.

واخطر القنابل السياسية التي فجرت اخيراً هي تسجيل لحديث دار بين الجولتين الأولى والثانية من الانتخابات الرئاسية وشارك فيه تشوبايس وفيكتور ايليوشين كبير مساعدي يلتسن آنذاك ونائب رئيس الوزراء حالياً وسيرغي كراسافتشينكو مستشار الرئيس الحالي. وتضمن النص الذي نشرته صحيفة «موسكوفسكي كمسمولتس» الموالية ليلتسن والمعادية بشدة للمعارضة اليسارية، اعترافات صريحة بانفاق ملايين الدولارات على الحملة الانتخابية في صورة غير شرعية والضغط على النيابة العامة لـ «لفلفة» الفضائح ومنع أي تسرب في هذا الشأن وفرض رقابة صارمة على اجهزة الاعلام الالكترونية، وتجميع «مواد حارقة»، واستخدامها لابتزاز عدد من اقطاب السلطة الآخرين ووضعهم أمام خيار ان «يخرسوا او يسجنوا»، كما قال تشوبايس نصاً.

لم تقع الواقعة ولم تسقط رؤوس. واكتفى الأقطاب الثلاثة باتهام الصحيفة بالطموح الى زيادة مبيعاتها. لم ينف اي منهم الوقائع ولم يرفعوا دعاوى لحماية كرامتهم وسمعتهم بل اقتصروا على انكار ان يكونوا اجتمعوا في اليوم الذي ذكر ان اجهزة انصات سجلت اثناءه حديثهم.



القضاء صامت والرئيس مريض ورئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين يفرك راحتيه فرحاً لضربة طالت اقوى خصومه، والشارع يتفرج تتوزعه مشاعر الاحباط والياس من اصلاح الأوضاع. والأخطر من ذلك انه اخذ يعتبر مثل هذه الظواهر «زوابع» في أقداح فودكا.

ولئن طرحنا الاخلاق، المنسية أصلاً، من الحساب، ينبغي ايجاد جواب عن سؤال أساسي حول الطرف المحرك لهذه الفضيحة وصاحب المصلحة فيها. أصابع الاتهام وجهت الى الكسندر كورجاكوف الذي كان تشوبايس ضغط على يلتسن لاقصائه عن مسؤولية جهاز الحماية الرئاسي الذي أصبح «كي. جي. بي» مصغراً على حد تعبير الجنرال المقال.

الا ان كورجاكوف لم يعد رقماً مهماً في المعادلة السياسية وقد يكون سرب التسجيل لصالح دب اثقل منه وزناً من هو؟ لا شك ان تشيرنوميردين الذي أخذ تشوبايس يهمش دوره يمكن ان يوظف هذا اللغم لاقناع يلتسن باقصاء مدير ديوانه «الملطخ»، وجعله كبش محرقة وقرباناً يقدمه الرئيس للمواطنين لمناسبة اعتلائه الكرسي من جديد.

أياً كان مصدر السهم فإنه اصاب النسر الذي أطلق برنامج الخصخصة واصبح من أكبر اثرياء روسيا وأحد أهم واضعي ومنفذي ايديولوجيا الانتقال السريع من الاشتراكية الى راسمالية بدائية، وان كانت مغلّفة بافكار «مونيتارية» من مدرسة شيكاغو الاقتصادية التي افل نجمها في الغرب وما زال ساطعاً في سماء الكرملين.

ويقول المطلعون على مذهب «المونيتاريزم» ان فحواه تكمن في اطلاق الدورة المالية لتنظيم الاقتصاد وليس في فرض رقابة على وسائل الاعلام لادارة السياسة كما يفعل اتباع هذا المذهب في روسيا.

وأظهرت فضيحة التسجيل حقيقة كانت معروفة سابقاً لكنها وثقت حالياً وتتمثل في ان الكرملين عاد الى السياسة السوفياتية في منع برامج تلفزيونية «ضارة»، وتنظيم حملات دعائية ضد «اعداء النظام». وكشف التسجيل ان تشوبايس انتبه الى ضرورة كبح الاعلام الالكتروني، وخاصة التلفزيوني، تاركاً لصحافة المعارضة المحدودة التوزيع حرية الصراخ على هواها.

وبدلاً من ان يغدو الاعلام رقيباً على السلطة كانت القنوات التلفزيونية تردد: كذب، كذب كذب نافية ان يكون المونيتاريون «الأنقياء» تورطوا في أي عملية نصب أو سرقة أو تجاوز للقوانين. هذا في حين ان مسؤولين كانوا يشغلون مناصب رفيعة في الأجهزة الامنية كشفوا معلومات خطيرة عما جرى ويجري وراء الكواليس وخاصة ابان الحملة الانتخابية. فقد اشار فلاديمير ستريليتسكي نائب مدير جهاز الحماية الرئاسي الى ان اعتمادات ضرائبية وجمركية ببلايين (بلايين!) الدولارات منحت لمصارف وشركات أهلية كانت تقتطع جزءاً من مداخيلها لتمويل حملة يلتسن. ونشرت صحيفة «نوفايا غازيتا» واحدة من قوائم النفقات وفيها ١٥٩ مليون دولار اعفاءات ضرائبية لقناة «أو. ار. تي» التلفزيونية و٣٦ مليون دولار لصحيفة صدرت عشية الانتخابات بعنوان «لا سمح الله» لشتم منافسي يلتسن. وحصل عدد من القوى السياسية الذي خاض المعركة الانتخابية كمنافس لـ «حزب السلطة» على تمويل مباشر منه.

والاعتراف بأي من هذه الوقائع لا يعني تقويض موقع تشوبايس وانصاره بل انه سيشكل طعناً بشرعية الانتخابات ونتائجها بكل ما يترتب على ذلك من هزات سياسية لا تقوى روسيا على احتمالها حالياً.

ولذا فإن الحل الامثل ليلتسن هو التضحية بعدد من أعوانه وترحيل المسؤولية الى شخصيات رئيسية أو ثانوية. بيد ان اقصاء تشوبايس، مثلاً، لا يعني اسقاط دور الأوليغارشيا التي تحدث عنها نائب سكرتير مجلس الأمن القومي بوريس بيريزوفسكي. فقد ذكر هذا الصيرفي المعروف ان روسيا يحكمها «سباعي» يضم، الى جانبه، ستة من كبار الرأسماليين ذكر انهم يملكون ٥٠ في المئة من اقتصاد روسيا، وأشار الى ان «من مصلحة البلد ان يديره أصحاب المال». واذا أهملنا كون ستة من «السباعي» يهوداً وان بيريزوفسكي نفسه مواطن روسي واسرائيلي في آن، فإن هناك تساؤلات عن الـ ٥٠ في المئة المتبقية من الاقتصاد وما اذا كان ممثلوها سوف يستسلمون لهيمنة الاوليغارشيا المالية. وها هنا يتجسد واحد من المحاور الأساسية للصراع الذي سيجري بين المجموعة الكومبرادورية المرتبطة بالرأسمال الاجنبي والكتلة (الكتل) المسيطرة على الرأسمال المحلي ذي الطابع الانتاجي الذي يؤدي الانكماش الصناعي الى الاضرار بمصالحه. ويرى محللون ان يلتسن قد يتخذ قراراً مركزياً بزيادة السيولة النقدية، بكل ما يترتب على ذلك من مشاكل ابرزها ارتفاع التضخم ووقف الامدادات من صندوق النقد الدولي. الا ان هذا القرار قد يعني من جهة اخرى تسديد الرواتب المتراكمة للعاملين وامتصاص النقمة الجماهيرية، الى جانب انعاش قطاعات صناعية لا تحصل حالياً على دعم من الدولة. وفي حال الاقدام على مثل هذه الخطوة الراديكالية في الاقتصاد سيكون على يلتسن اتخاذ عدد من الاجراءات السياسية المكملة ومن بينها اقصاء عدد من الرموز في قمة هرم السلطة.

وسيكون اختيار «أكباش المحرقة» مؤشراً على مآل الصراع، اذ ان رئيس الدولة قد يميل الى المجموعة المونيتارية فيقدم تشيرنوميردين قرباناً، أما اذا اقصي تشوبايس أو حليفه نائب رئيس الوزراء وزير المال اناتولي ليفشيتس، فإن ذلك سيعني انتصار رئيس الحكومة الذي عقد تحالفاً غير معلن مع المعارضة اليسارية.

جلال الماشطة



سمعاً وبصراً

يتساءلون عن الصحافة في باريس ونيويورك أما في تركيا فيتبارون ويوزعون تلفزيونات

الأزمة الاقتصادية الحادة التي يشهدها العالم منذ حوالى عشرين سنة، ولّدت أزمات اجتماعية وثقافية لا تقل في اهميتها عن مسائل البطالة والتضخم والعجز في الميزانيات.

هذا ما حمل العديد من المؤسسات على التساؤل عن معناها وعمّا قامت به في العشرين سنة الأخيرة من انجازات، وما هي مسؤولياتها امام تصاعد الأزمة، واي طريق عليها ان تنتهجه في المستقبل القريب؟

وإذا كانت للمؤسسات الاعلامية المعنية يومياً بالاحداث هي بين أول من يطرح على ذاته هذه المعضلات، فإن العديد من المؤسسات الأخرى والتي لها ايضاً وجه اعلامي، اخذ يناقش بجدية صحة مساره في السنوات الاخيرة:

«جمعية اطباء بلا حدود»، الفرنسية الأصل، والتي ذاع صيتها في المجال الانساني وايضاً في مجالات النقاش الفكري، قررت اليوم، في ذكرى مرور ربع قرن على تأسيسها، فتح سجال حول العمل الانساني في المناطق التي تشهد الحروب والأخطار التي تنجم عنها، على رغم ان أحداث افريقيا الوسطى الأخيرة وصور مئات الآلاف من المتشردين لا تساعد على تقبّل المجتمع الدولي فكرة أن العمل الانساني قد يكون أحياناً مُضراً.

في كتاب صدر هذا الشهر في باريس تساءلت الجمعية عن كيفية التوفيق بين تلبية حاجة المدنيين خلال الحروب ومنع استخدام الفئات المتحاربة لهذه التلبية كي تصعّد قتالها. كما حصل في دول عدة كرواندا او ليبيريا.

فليست المجازر هي جديد القرن العشرين، بل وجود المؤسسات الانسانية ووسائل الاعلام على ارض المعارك. ففي ليبيريا، حسب جمعية «اطباء بلا حدود» خلق اسياد الحرب المجاعة خلال سبع سنوات من القتال، للحصول على المساعدات الانسانية وتجييرها لصالحهم، عبر اجبار المؤسسات الانسانية على دفع غرامة او سرقة المساعدات وبيعها في السوق «السوداء».

وفي غضون اسابيع، خسرت المؤسسات الانسانية في ليبيريا ما يوازي عشرين مليون دولار من معدات، مساهمة بذلك في تقوية الميليشيات وانعاشها.

وسائل الاعلام ايضاً تطرح اسئلة شبيهة حول استخدام الفئات المتصارعة لوجودها وحول التأثير الفعلي للصور في اذهان المجتمع الدولي، من دون ان يكون لهذا التساؤل الأخير اي جواب قاطع حتى الآن.

في السنوات الماضية، كان قد اضحى من المتفق عليه، ان انعدام صور المجازر خلال الحرب العالمية الثانية سهل عملية قتل الملايين من البشر ومحاولة ابادة اليهود. بيد ان حرب البوسنة التي لم تخل من صور قبيحة، لم تحث الحكومات او مجلس الأمن او حتى المجتمعات المدنية على الاسراع في انجاد الضحايا.

وما يجري اليوم في شرق زائير يظهر كم ان تأثير الصحافة نسبي، وكم ان انفعال المجتمع بما يجري في بقع العالم يعود الى ظروف داخلية والى مراحل تاريخية اعمق بكثير من التغطية الصحافية. والا كيف يمكن تفسير حماسة المجتمع الاسباني بمختلف شرائحه وتياراته لارسال قوة عسكرية لحماية اللاجئين، والفتور النسبي الذي تواجهه مصائب زائير في المجتمعات البريطانية او حتى الفرنسية؟

ففي تغطيتهم للأحداث، اخذ صحافيو العالم يقدمون لقرّائهم ما يريد هؤلاء رؤيته وسماعه عوضاً عما يقتضي بالقارئ - الشاهد معرفته.

وهذا الكلام قيل في لقاء صحافي في نيويورك جمع ممثلي وسائل الاعلام الاميركي ونِدها الياباني. والكلام لم يدر فقط حول تغطية احداث العالم، بل ايضاً حول علاقة وسائل الاعلام التاريخية بالسلطة وحول تزايد حذر المجتمع المدني منها.

وهذا التزايد شرع اليوم يأخذ طابعاً عالمياً، ضارباً بعرض الحائط اسطورة سلطة وسائل الاعلام، لكن الأسئلة التي بقيت ماثلة، هي:

لماذا خسر الاعلام جزءاً كبيراً من مصداقيته؟ كيف يمكن الرد على التحديات التقنية التي تغرق المشاهد في بحر من المعلومات الخالية من التحليلات؟ كيف يمكن تحاشي الانزلاق من الانبطاح امام السلطة، كما كان يجري في دول اوروبا في الستينات، الى التهجم الغوغائي والشعبوي على الانظمة في سبيل كسب عدد أوسع من جمهور لم يعد يثق بقياداته؟ وما هو عملياً مفهوم الحياد الذي يجب ان تتحلى به مهنة الصحافة؟

لقاء نيويورك اعلن ان الحياد الفعلي يعود الى قدرة الصحافي على الكتابة عن الأوجه الايجابية كما السلبية للمبادرات التي تأخذها الحكومات بغض النظر عن الموقف الايديولوجي منها.

لكن مهنة اخرى تدخل في نطاق الاعلام توجهت بالنقد الذاتي بعد تفشي الفضائح الجنسية التي طالت الاطفال في عدد من الدول الآسيوية والأوروبية.

فوسائل الاعلان في ترويجها للسلع استخدمت صور الاطفال بشكل غير منقطع، لتمرير مفهوم لذة الحصول عليها: «لوليتا»، الفيلم الذي صنع في الستينات راوياً علاقة غرامية بين راشد ومراهقة غدا اليوم مشهداً يستعيده العديد من الملصقات الاعلانية، بينما الصحافة قليلاً ما تنشر تحقيقات حول صناعة استخدام الأطفال جنسياً.

وفي زمن الأزمات، أصبح الاعلام ايضاً سلعة، وخسر بذلك دوره الأساسي في المجتمع: مواصلة الحوار الديموقراطي وتسليط الاضواء عليه. انها جملة تساؤلات لا بد ان تفتح افقاً جديداً لمهنة في… ازمة.

وهذه التساؤلات حول الصحافة وآفاقها العريضة لا يبدو انها تعني الكثير للصحافة التركية في هذه الأيام.

فالحرب دائرة بين جريدتي «صباح» و«اكسام» (مساء) وهي حرب لا علاقة لها بأي احترام لمهنة الصحافة: جريدة «صباح»، التي تشكل مع زميلتيها «حرية» و«ملية» امبراطوريات صحافية، مسيطرة بذلك على قطاع التوزيع، قررت بين ليلة وضحاها وقف توزيع «اكسام». والسبب هو ان هذه الأخيرة اخذت في الآونة الأخيرة تتحول منافساً جاداً لها، جاذبة عدداً هائلاً من القراء. وفي ظرف سنة انتقل توزيع «اكسام» من خمسة وثلاثين الف عدد الى… مليون! لا تبحثوا عن اي حدث صحافي او عن اية اقلام جديدة وراء هذه القفزة.

فـ «اكسام» قامت بشيء واحد هو توزيع مليون جهاز تلفزيوني لقرائها… المخلصين!

مارك صايغ

هل يكون رئيس ايران المقبل رئيسها الحالي؟

حرب رفسنجاني وخامنئي قبل أشهر على... المواجهة!؟

■ تشهد ايران منذ نهاية الصيف الماضي حملة انتخابية صاخبة وغير عادية لاختيار الرئيس الايراني الجديد في بداية صيف ١٩٩٧، على رغم انه لا زال امام رفسنجاني ثمانية شهور اخرى من رئاسته. هذه الحملة المبكرة حسب المراقبين تعتبر ظاهرة جديدة في حياة الجمهورية الاسلامية، حيث كانت الانتخابات الرئاسية، على خلاف الانتخابات النيابية، تجري بهدوء ودون ضجة اعلامية ملحوظة. والسبب كان يرجع الى وجود اتفاق مسبق بين اركان النظام حول الرئيس الذي كان يجب ان يخرج من صناديق الاقتراع! وتم على هذا المنوال اختيار محمد علي رجائي وخامنئي ورفسنجاني خلال السنوات الماضية. اما مشاركة المرشحين الآخرين في الانتخابات الرئاسية فكانت مشاركة شكلية ومن اجل تزويق العملية الانتخابية فقط!

لكن الأمر يختلف هذه المرة، لأن اللاعبين الرئيسيين في السلطة الايرانية لم يتفقوا حتى الآن على مرشح مشترك، ويبدو ان الاتفاق اصبح شبه مستحيل. وفيما تشارك التيارات والاجنحة المتصارعة كافة في المعركة الانتخابية، لم يعلن رسمياً ترشيح اي شخص غير حجة الاسلام ناطق نوري، رئيس مجلس الشورى الذي يحظى بتأييد «جمعية رجال الدين المناضلين» واغلبية اعضاء المجلس المركزي لمجمع «مدرسي الحوزة العلمية» في قم (الذي صوت ١٤ منهم لصالح نوري، وصوت واحد لحجة الاسلام ري شهري في حين امتنع الاعضاء الآخرون عن التصويت) والحزب الوحيد والنشيط في ايران اي «جمعية الهيئات المؤتلفة الاسلامية». وفي هذه الاجواء هناك سوق من الشائعات والاجتماعات والتصريحات، ويتم من خلف الستار وفي أوساط اصحاب القرار توزيع المناصب والسلطات والوزارات حسب الولاءات والانحيازات الشخصية الى هذا الجناح أو جناح آخر، وقد وصلت هذه التوزيعات الى قائمة اعضاء الحكومة المقبلة ومساعدي رئيس الجمهورية المقبل!

ومع قرب موعد الانتخابات الرئاسية، فالسؤال الذي يطرح بالحاح في كل الاوساط السياسية الداخلية وبين المراقبين في الخارج هو: من سيكون الرئيس المقبل وأي دور سيلعبه هاشمي رفسنجاني في المستقبل؟

هذا السؤال لم يكن مطروحاً في ايران خلال اشهر ما قبل الحملة الانتخابية، وفي معرض طرحه كان الجواب المقدر له: «سيكتشف طريقة ما لانتخاب رفسنجاني لفترة رئاسية ثالثة!». اما الشخص الأول الذي اثار هذا السؤال وحوّله الى موضوع الجدل الأبرز بين التيارات السياسية فكان رفسنجاني نفسه عندما اعرب عن عدم رضاه على تعديل الدستور الايراني لانتخابه مجدداً، وبذلك اطلق الطلقة الأولى لنقاشات واسعة حول ضرورة، او عدم ضرورة، تجديد رئاسته وكيفية إزالة المشكلة القانونية امامها. وخيم هذا النقاش خلال اشهر عدة على الحملة الانتخابية. ويذكر هنا ان رفسنجاني لم ينف ترشيحه صراحة الا بعد ما صرح مرشد الجمهورية الاسلامية باننا «سنستفيد من السيد هاشمي في المناصب المهمة الأخرى». والحقيقة ان رفسنجاني، وباعلانه معارضة تعديل الدستور، كشف النقاب عن الخلافات والمناقشات الدائرة خلف الكواليس وخاصة معارضة خامنئي لتجديد رئاسته، وبذلك كان يريد ان يدفع انصاره الى تحرك سياسي - اجتماعي واسع قبل فوات الأوان. وفي الوقت الذي كان يرى عن كثب ان الجناح المنافس له انجز خطوات كبيرة نحو فرض ناطق نوري وحشر رفسنجاني في زاوية ضيقة.

عوائق في وجه الرئيس

ومعلوم ان رفسنجاني كان يعتبر في عهد آية الله الخميني اقرب المقربين الى الامام، ورغم منصبه الرسمي - اي رئاسة مجلس الشورى ونيابة القيادة العامة للقوات المسلحة - كان فعلياً الرجل الثاني في البلاد، ولم يكن الخميني يتخذ اي قرار مهم دون مشورته، ومن ذلك الاستمرار في الحرب بعد انسحاب القوات العراقية من الاراضي الايرانية ورعاية المفاوضات السرية مع ادارة ريغان (والمعروفة بفضيحة ايران - غيت والتي غدا انكشافها عائقاً رئيسياً امام رفسنجاني في خلافته الخميني). ومن القرارات التي كان الخميني يقف على رأيه فيها كان قبول وقف اطلاق النار وقرار ٥٩٨ لمجلس الامن ومبادرة طلب القروض من البنوك والمصارف الغربية والدولية تحت شعار «ضرورة اعادة بناء البلاد» وغير ذلك. ونضيف هنا ايضاً ان تعديل الدستور الايراني في حياة الخميني كان بهدف تقنين موقع رفسنجاني وتعزيز دوره كالرجل الثاني في البلاد.

وفعلاً لعب رفسنجاني دوراً حاسماً في اختيار خامنئي من قبل «مجلس الخبراء» كولي للفقيه وكخليفة للخميني، وكان يرى آنذاك انه مع اختيار خامنئي لا يفقد موقعه السياسي نظراً لتوازن القوى الداخلي وسمعته الخارجية كما ان ولاية خامنئي ستكون كرئاسته امراً صورياً يسمح له القيام بدور اللاعب الأول في شطرنج الأجنحة الداخلية. اما هذا التوهم فبدأ يتبخر فور بدء خامنئي احكام قبضته على مقاليد الحكم والمسؤوليات الحساسة كافة، وخاصة على القوات المسلحة، وبعدما حوّل تحالفه مع جناح اليمين التقليدي ومجموعته الحزب اللهية الى قاعدته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، في مواجهة منافسيه من «خط الامام» ومجموعة رفسنجاني. واظهر خامنئي تدريجياً انه يريد فعلاً ان يكون ولياً فقيهاً يتمتع بصلاحيات الخميني نفسها، وبذلك كان يريد ان يتلافى تجربة فترته الرئاسية حيث كان رئيساً بلا رئاسة، وكانت تتمركز المسؤوليات جميعها في ايدي مثلث رفسنجاني واحمد الخميني ومير حسين موسوي.

وخامنئي يعرف احسن من غيره ان الصلاحيات الدستورية والاعتماد على قاعدة بازارية وحزب اللهية واطلاق الشعارات المعادية لاميركا ولاسرائيل لا تكفي لضمان مستقبل ولايته، وعليه قبل كل شيء وفي أول فرصة سانحة انقاذ ولايته من تحت اشراف رفسنجاني، لأن الأخير المنتخب لفترة رئاسية ثالثة سيهدد موقعه أكثر من قبل، فيما سيفتح اي تعديل في الدستور الابواب لتعديلات اخرى مثل حصر صلاحيات «ولاية الفقيه» أو إزالتها نهائياً. والنتيجة انه في حين يعتبر اضعاف وخفض موقع رفسنجاني خسارة للجمهورية الاسلامية، بسبب مهاراته وتجاربه ومناوراته الداخلية والخارجية فإن انتخابه مجدداً سيشكل تهديداً لـ «ولي الفقيه» شخصياً.

ان التمهيدات والمناورات الواسعة لإبعاد رفسنجاني والسيطرة على مقاليد الحكم كافة بدأت قبل عدة أشهر من اجراء انتخابات المجلس الخامس من قبل جناح اليمين التقليدي وبدعم مباشر من خامنئي.

وكان الهدف الحصول على اغلبية مقاعد البرلمان وتمهيد الطريق لايصال مرشحهم، اي ناطق نوري، إلى كرسي رئاسة الجمهورية. وكان من الطبيعي ان لا يبقى رفسنجاني والتكنو - بيروقراطيون الملتفون حوله الذين يعتبرون انفسهم من الاركان الرئيسية للنظام، مكتوفي الأيدي امام هذه الهجمة الواسعة، والاّ يستسلموا بالسهولة ويتنازلوا عن مناصبهم ومواقعهم في السلطة، خاصة بعدما اصبح واضحاً ان المنافسين لا يريدون فقط إبعاد رفسنجاني بوصفه الشخصية الثانية في البلاد عن الرئاسة، بل يحرصون على تحويله إلى مسؤول بلا صلاحيات يمتثل لأوامر ولي الفقيه! والتمهيد لتدفيعه ثمن تحالفاته السابقة مع «خط الإمام» ومعارضته لمرجعية خامنئي وتعاونه مع التكنو - بيروقراطيين و«الليبراليين» و«العلمانيين» الذين لا يؤمنون بـ «الولاية المطلقة للفقيه»، ويريدون احلال «الخبرة» و«الإدارة» محل «الإلتزام الفقهي والشرعي»!

وعلى رغم هذا الهجوم، لم ييأس رفسنجاني من التوصل إلى اتفاق ما مع اركان النظام، مكثفاً مشاركته في اجتماعات «جمعية رجال الدين المناضلين» و«الهيئات المؤتلفة»، ومفاوضاته المباشرة مع خامنئي. وفي كل هذه الاجتماعات كان يركز على الاخطار الناجمة عن اضعاف موقعه وإبعاد انصاره وتسنّم منافسيه مقاليد الحكم.

جلسة مصارحة حادة

اما النتيجة فكانت على عكس ما كان يتوقع رفسنجاني، إذ لم يقدم معارضوه أي تنازل له. بل في الوقت الذي بدأت تظهر نتائج الحصار الاقتصادي الأميركي، وراحت تقفز اسعار صرف الدولار يومياً، بدأ الجناح المسير حملته الانتخابية عن طريق تنظيم مظاهرات «انصار حزب الله» في شوارع طهران والهجوم على الجامعات واشعال الحريق في المكتبات. ويقال إنه في هذه الاجواء المتوترة، وفي حين كانت تتسع رقعة الاشتباكات في الشوارع وخاصة في الجامعات الإيرانية، سارع رفسنجاني في الذهاب إلى بيت خامنئي غاضباً، وحذّر من «توسيع الفوضى في الشوارع وتحولها تهديداً خطيراً للنظام»، وخاطبه بحدة قائلاً: «إنك لن تستطيع ان تصبح مثل الخميني ولست أنا كمنتظري!»، كذلك طلب منه بالحاح الوقف الفوري لحرب «المكاتب»!

ويبدو انهما وبعد المناقشات الساخنة اتفقا على تخفيف حدة التوتر، واتخاذ اجراءات طارئة للجم الأزمة الاقتصادية وتثبيت اسعار صرف الدولار، كما اتفقا على اجتماع ثنائي اسبوعي يعقد في طابق أرضي تحت القصر الأحمر، هو مقر مرشد الثورة.

اما بالنسبة إلى القضايا السياسية وخاصة انتخابات مجلس الشورى والرئاسة فلم تحقق هذه الاجتماعات انجازاً لرفسنجاني، بل اندفع خامنئي والمتحالفون معه إلى تكثيف نشاطاتهم بهدف السيطرة الكاملة على مقاعد المجلس. وكان أول بروز خارجي لهذه الخلافات رفض اغلبية اعضاء المجلس المركزي لـ «جمعية رجال الدين المناضلين» اقتراح رفسنجاني باشراك خمسة وزراء من حكومته في قائمتهم الانتخابية، وبذلك ظهر انشقاق جديد في صفوف هذه «الجمعية»، التي تدير البلاد من خلف الستار منذ إقرار الجمهورية الإسلامية.

وبعد فشل المفاوضات لم يبق أمام رفسنجاني ومجموعته إلا القيام بنشاط انتخابي مستقل وإصدار بيان وقعه ١٥ من «المسؤولين في الجمهورية الإسلامية». وجاء اعلان قائمتهم المستقلة بداية لهذا التحرك الجديد.

وتحت شعار «ضرورة سدّ الطريق اما استئثار الجناح المسيطر للسلطة»، كثفوا اتصالاتهم بـ «خط الإمام» و«حركة تحرير إيران» ومجموعات سياسية أخرى لتشجيعها على المشاركة في الانتخابات وللتنسيق في إصدار القوائم المشتركة وغيرها.

واخيراً انتهت انتخابات المجلس الخامس، وبرزت تكتلاتها والاستقطابات السياسية الجديدة، وتحولت نتائجها إلى موضوع جدل جديد بين الأجنحة المتصارعة، خصوصاً حرمان عدد من الشخصيات الرئيسية في الجناح التقليدي من دخول المجلس وهزيمة مرشحي هذا الجناح في مدينة اصفهان وبعض المدن الإيرانية الأخرى (والتي أدت إلى إلغاء الانتخابات فيها!). وهكذا سُمح لـ «خط الإمام» و«المسؤولين» الادعاء بأن موقع هذا الجناح قد ضعف قياساً إلى المجلس الرابع. رغم انهم استطاعوا ان يفرضوا الرئيس وهيئتهم الرئاسية على المجلس.

وقد ظهرت في المجلس الخامس كتلتان متنافستان: كتلة اليمين التقليدي المسماة بحزب الله (وتضم حوالى ٩٠ مقعداً)، فيما تتشكل من تحالف «جمعية رجال الدين المناضلين» والبازاريين الحكوميين المنضمين في «الهيئات المؤتلفة الاسلامية»، وكتلة تحالف «خط الإمام» (٥٠ مقعداً) و«المسؤولون» (٤٠ مقعداً) المسماة بـ «جماعة حزب الله»، واحتل «المستقلون» بقية المقاعد. لكن اغلبية هؤلاء المستقلين التي تعتبر نفسها «حزب الله الحقيقي» وتمتثل فعلاً لأوامر ولي الفقيه، صوتت لصالح مرشحي الجناح اليميني التقليدي في انتخابات هيئة رئاسة المجلس!

تركيبة المجلس

وتدل تركيبة المجلس الخامس إلى حد ما على ميزان توازن القوى بين أجنحة النظام وعلى التفوق الملحوظ لخامنئي بالتحالف مع «اليمين التقليدي».

فقد أعلن الجناح المسيطر فور انهاء انتخابات هيئة رئاسة المجلس عن ترشيحه ناطق نوري رئيس المجلس، للانتخابات الرئاسية المقبلة، والتركيز الكامل لتمهيد الطريق امام ايصال هذا المرشح إلى الرئاسة. وفي هذا الإطار انشئت جمعيات ومجموعات جديدة كما انشئت جبهة انتخابية واسعة تحت اسم «القوى المنسّقة». ومن جهة اخرى بدأ البحث في أوساط الأجنحة الأخرى عن مرشح قوي يستطيع ان ينافس ناطق نوري في الإنتخابات الصعبة المقبلة، مع الأخذ في الاعتبار تجارب انتخابات المجلس الخامس.

والطريف هنا ايضاً ان جناح «المسؤولين» (أي أنصار رفسنجاني) واجه مصاعب أكبر في تحديد مرشحه، وفيما اعتمد «خط الإمام» على ترشيح مير حسين موسوي (رئيس الوزراء السابق) وأعلن حزب الله المطيع لخامنئي (المنظم في جمعية الدفاع عن القيم الإسلامية) عن ترشيحه لحجة الإسلام ري شهري (وزير ومؤسس الاستخبارات الإيرانية والذي يلقب بـ «بيريا» و«جنرال بختيار» الجمهورية الإسلامية!) فيما لم يقدم انصار رفسنجاني مرشحهم حتى الآن، ولا يزال الأمر معلقاً على موقع رفسنجاني نفسه!

والجدير بالذكر ان انصار رفسنجاني يبحثون منذ فترة طويلة عن حل ما لإعادة انتخابه، وفي هذا المجال اقترحوا عدة سيناريوهات، مرشح «محلّل»! وحسب هذا السناريو، رشح احد شخصيات هذا الجناح للرئاسة وبعد فوزه في الانتخابات وبعد انقضاء مدة محدودة يستقيل عن منصبه ليفتح الطريق أمام ترشيح رفسنجاني لانتخابه مجدداً.

وكمنت ايجابية هذا السيناريو في عدم ضرورة تعديل الدستور لاعادة انتخاب رفسنجاني، لكنه يتجاهل العرقلة الرئيسية، اي معارضة خامنئي وحلفائه لتجديد انتخاب رفسنجاني!

بعد رفض هذا الاقتراح، ركزوا نشاطهم على تعديل الدستور او اجراء استفتاء عام، او احالة الموضوع الى «مجموعة تشخيص مصلحة النظام» لازالة المانع القانوني من امام ترشيح رفسنجاني. وهذا الستار ووجه بمعارضة شديدة من قبل اليمين التقليدي وبرفض «خط الامام» ايضاً.

وفي المرحلة الاولى للحملة الانتخابية والتي تركت حول ضرورة او عدم ضرورة انتخاب رفسنجاني، حشد «الجناح المسيطر» كافة امكانياته ووسائله الاعلامية للهجوم على المشروع، وكانت تتمحور ادلتهم على ثلاث نقاط:

رفض القيادة أولاً، عدم موافقة رفسنجاني نفسه ثانياً! وتناقض هذا المشروع مع الدستور الايراني ثالثاً.

تعديل الدستور

اما جريدة «سلام» (القريبة من جماعة رجال الدين المناضلين الراديكاليين) فكتبت حول هذا الموضوع تقول: «ان تعديل الدستور يتعارض مع مصالح النظام ويجب احالة التجديد او عدم التجديد لرئاسة رفسنجاني الى الشعب. فابحثوا عن حل قانوني لكي يستطيع رفسنجاني ان يرشح نفسه مثل الآخرين...».

اما «خط الامام» فابدى معارضة اشد وكتبت مجلة «عصرنا» (الناطقة بلسان منظمة مجاهدي الثورة الاسلامية) تقول: «اننا في وقت نعتمد على الدستور كاحد مبادئنا نعارض تجديد رئاسة هاشمي رفسنجاني لسببين ايضاً: أولاً، اننا لا نقدر ان سياسات الحكومة الراهنة ناجحة فلذا لن نبذل جهداً لجعلها تستمر، وثانياً، لدينا مرشحنا الخاص...».

وبعد احتدام هذه النقاشات تدخل بعض المسؤولين الكبار في النظام مثل يزدي رئيس القوة القضائية وحسن روحاني سكرتير المجلس الأعلى للأمن. وكانت النغمة التوفيقية الهادفة الى حفظ ماء وجه رفسنجاني ان «المشكلة الاساسية هي معارضة رفسنجاني نفسه»!

وانتهت الجولة الاولى للحملة الانتخابية والنقاش حول تجديد رئاسته بعد خطاب خامنئي، فقفز بذلك اليمين التقليدي فوق اهم عائق يحول دول فوز ناطق نوري.

اما العائق الآخر فكان احتمال ترشيح موسوي رئيس الوزراء السابق، والذي يستطيع حسب استطلاعات الراي ان يهدد فعلاً مستقبل مرشحهم. ومن اجل ازاحة موسوي اعتمد هذا الجناح على عدة وسائل:

فاولاً، ركز على ضرورة ان يكون المرشح من «رجال الدين» فقط لأن الأجنحة الاخرى تسعى لابعاد الملالي عن السلطة! والى جانب ذلك راهن على خلافات حادة وعميقة بين خامنئي وموسوي ترجع جذورها الى ايام رئاسة خامنئي ورئاسة حكومة موسوي. وكان يتوقع ان يتدخل مرشد الجمهورية الاسلامية مباشرة لينصح موسوي بعدم ترشيح نفسه.

وأمام هذه الضغوط انسحب فعلاً موسوي واعلن عن عدم نيته ترشيح نفسه في الانتخابات القادمة وتفضيله البقاء في مسؤوليته الراهنة في بناء «جامعة الامام الخميني الدولية».

اثر هذه التطورات المتلاحقة وجد «المسؤولون» و«خط الامام» نفسهما من جديد في موقع دفاعي امام الهجمة السياسية الواسعة للجناح المنافس. وبدأ البحث عن بديل لموسوي، فيما طرحت اسماء اشخاص مثل حسن روحاني وعبدالله نوري وهادي خامنئي (الشقيق المتمرد لمرشد الثورة ورئيس تحرير جريدة «جهان اسلام» المعطلة). ويذكر هذا ايضاً ان الرئيس المقبل لمجلس الشورى سيلعب في حالة فوز ناطق نوري دوراً مهماً في تحجيم الرئيس او «التنسيق» معه. وفي هذا الاطار يامل كل من حسن روحاني وعبدالله نوري باحتلال هذا المنصب إلا إذا عاد رفسنجاني الى المجلس.

وعلى صعيد آخر نجح الائتلاف المعارض (اي «المسؤولون» و«خط الامام») في اقناع «جماعة رجال الدين المناضلين» باعادة نشاطاتها السياسية، وباعلان ذلك يستطيع هذا التحالف مواجهة «جمعية رجال الدين» بتنظيم مشابه انشق عنها سابقاً، فيما يحاول ابطال مفعول الاتهامات الموجهة ضدهم خاصة لسعيهم الى ابعاد رجال الدين عن السلطة.

لكن «المسؤولين» لا زالوا يراهنون على مستقبل رفسنجاني السياسي والدور الذي سيلعبه بعد الانتخابات الرئاسية. لهذا فبعد انهاء النقاش حول تجديد رئاسته، فتحوا نقاشاً آخر اطلقه حسن روحاني في مقابلة صحافية معه، حيث قال: «ان السيد هاشمي كان الشخصية الثانية في عهد الامام وهو الآن ايضاً الرجل الثاني في البلاد. فعلى هذا الاساس سيكون الرئيس المقبل هو الرجل الثالث!» واضاف في مقابلة أخرى يقول: ان الاشخاص الاستثنائيين والجديرين لا ينحصرون في القوالب القانونية!»، قاصداً بذلك ان رفسنجاني وفي اي منصب كان، سيبقى الرجل الثاني في البلاد، حتى ولو كان المنصب (كما صرح رفسنجاني نفسه) رئاسة احدى المحافظات الايرانية.

أصوات في الاعلام

وردّت فوراً جريدة «رسالت» (الناطقة بلسان اليمين التقليدي) على هذه التصريحات واعتبرتها خرقاً فاحشاً لدستور البلاد، لانه «حسب المادة ١١٣ من الدستور يعتبر رئيس الجمهورية اعلى مقام رسمي في البلاد بعد القيادة».

لقد بدأ هذا النقاش في وقت تتهيأ معه الفعاليات السياسية ووسائلها الاعلامية والتنظيمية كافة لمشاركة فعالة في الحملة الانتخابية. وفي هذا المجال تصدر «جمعية رجال الدين» منذ فترة طويلة «النشرة الاخبارية» الخاصة وتوزعها في جميع انحاء البلاد وتعمم وجهات نظرها عن طريق هذه النشرة وبواسطة شبكة «ائمة الحق» و«رجال الدين» المقربين اليها. اما حليفها الأساسي اي «الجمعية المؤتلفة الاسلامية» فتصدر اسبوعية «شما»، وينشر حليفها الآخر اي «جمعية الدفاع عن قيم الثورة الاسلامية» (المرتبطة مباشرة بمكتب خامنئي) مجلة «القيم» الشهرية. وهذا في حين تروّج جريدة «سلام» افكار «جماعة رجال الدين» الراديكالية، وتحمل مجلة «عصرنا» الشهرية وجهات نظر «خط الامام». ويسعى «المسؤولون» ايضاً لاعادة نشر اسبوعية «بهمن»، وبذلك يكتمل استعداد كل جهة لتسخين المعركة الانتخابية القادمة.

اما الجناح المسيطر وبعد تثبيت مرشحه ناطق نوري، والاطمئنان الى الشروط الداخلية لفوزه، يركز نشاطه على المستوى الخارجي ايضاً لاعطاء صورة مقبولة عن نوري في الخارج، في وقت يتضاعف ضغط الدول الغربية لاحتفاظ رفسنجاني بموقعه. وهو يعطي اشارات لتلك الدول بأن «عهد نوري» سيشهد صفحة جديدة في العلاقات الايرانية - الغربية، وخاصة في ما يتعلق باعادة العلاقات مع الولايات المتحدة. وتدخل التصريحات الأخيرة لوزير الخارجية ولايتي، حول تبادل الرسائل بين ايران واميركا، في هذا الاطار ايضاً.

سعيد طهراني

أعراق افريقيا التي تتذابح في البحيرات وعلى... شاشة التلفزيون

Colette Braeckman.
Terreur Africaine.
(الرعب الافريقي).
Fayard, Paris.
1996.
350 Pages.

ليست مذابح الهوية علامة فارقة للقارة السوداء. فالمثال الصربي الحديث العهد والمثال اللبناني الابعد عهداً بقليل، يشهدان على ان مسرح مذابح الهوية يمكن ان تقدمه مناطق عريقة في حضارتها كالشرق الأدنى أو ملاصقة لمراكز الحضارة المعاصرة كوسط اوروبا.

ولكن ما «يميز» مذابح الهوية في القارة السوداء، وتحديداً في افريقيا الوسطى، هو انها تاخذ شكلاً عارياً، بلا توسط من أي ايديولوجيا، وبالتالي شكل ابادة جماعية للجنس البشري مردوداً الى حالته القطيعية البدائية.

ورغم هذا المظهر البدائي الهمجي، فان السياسة - كمفهوم حضاري - ليست غائبة عن مسرح الاحداث في افريقيا الوسطى. فحروب الهوية هنا، كما في الشرق الادنى واوروبا الوسطى، هي حروب صراع على السلطة. ولئن اتخذت في الحالات الروانديه والبوروندية والزائيرية طابعاً بالغ الضراوة، فلأن القبلية، أو الاثنية كما نقول اليوم، كانت تحولت في هذه البلدان الثلاثة، اكثر منها في اي مكان آخر، الى ركيزة للسلطة والى عتلة للحكم.

وتحديداً للمسؤوليات التاريخية، فانه لا بد من القول ان المستعمر البلجيكي السابق كان هو اول من داور هذه العتلة. ففي تلك المنطقة الشاسعة من افريقيا الوسطى التي كانت تعرف باسم الكونغو البلجيكي والتي تمتد على مسافة مليونين وثلاثمئة وخمسة واربعين الف كلم٢، أي ما يعادل ٧٥ ضعف مساحة بلجيكا، يعيش ما لا يقل عن ٢٠٠ اثنية. وبما ان المستعمر البلجيكي نفسه كان مزدوج الاثنية واللغة والطائفة بين لونين كاثوليكيين وناطقين بالفرنسية، وفلمنكيين بروتستانتيين وناطقين بالهولندية، فقد ابقى على الفسيفساء الاثنية واللغوية لافريقيا الوسطى. فتلك كانت خير وسيلة لابقاء الكونغو، وكذلك مستعمرتي رواندا وبوروندي اللتين ورثهما عن المستعمر الالماني، بعيدة عن عدوى حركات التحرر الوطني في البلدان الافريقية المحيطة الناطقة بالفرنسية او بالانكليزية. وفي مسعاه الى تكوين نخبة محلية تتعاون معه وتكون واسطته الى حكم سائر السكان الاصليين، احتضن وشجع تطور اثنيات بعينها، فاتحاً امامها أبواب المدرسة والوظيفة الادارية الدنيا والعمل في الأرض والمناجم. وتبريراً لهذا التمييز اخترع أسطورة التفوق الاثني. فبعض القبائل «انكى» من غيرها واكثر قابلية بالتالي لتلقي الحضارة وهضم تقنياتها. وعلى هذا النحو وقع الاختيار في الكونغو على اثنية البالويا التي موطنها الأصلي في اقليم كاساي في القسم الجنوبي من الكونغو، وفي رواندا وبوروندي على اثنية التوتسي التي لا تشكل سوى ١٥ في المئة من السكان مقابل اثنية الهوتو التي تشكل ٨٥ في المئة. وبما ان التوتسيين يتصفون بطول القامة ودقة الانف وتناسق التقاطيع، فقد افترض البلجيكيون، وفقاً لمعطيات العلم الانثولوجي الرائجة في مطلع القرن العشرين، انهم امام «جنس أعلى» جنس خلق ليحكم ويمارس السلطة وليكون عبيلاً للاوروبيين الذين يشبههم. وهكذا رات النور أسطورة الأصل «الحامي» للتوتسيين الذين شاعت لهم اللعنة الالهية، حسب القصة التوراتية، ان ينزحوا عن جنات عدن الآسيوية الى جحيم افريقيا الاستوائية عن طريق الحبشة.

ومنذ ان جلا البلجيكيون عن الكونغو، الذي سيعمد نفسه لاحقاً باسم زائير، وعن رواندا وبوروندي في مطلع الستينات، ما فتئت الاثنيتان «المختارتان» البالويا في زائير، والتوتسي في رواندا تدفعان ثمناً باهظاً لترقيتهما الثقافية في عهد المستعمر، وللغيرة التي استشارتها هذه الترقية لدى الاثنيات الغالبية. ولم ينج من المجازر الجماعية سوى توتسيي البوروندي الذين أسسوا انفسهم في طبقة حاكمة، على رغم ان تعدادهم يقل عن المليون في بلد يقطنه خمسة ملايين من الهوتيين.

وقد كانت المجزرة الأرهب بما لا يقاس من كل ما عداها هي تلك التي تعرض لها توتسيو رواندا عام ١٩٩٤ على اثر مصرع رئيس الجمهورية (من الهوتو) والتي سقط فيها ما لا يقل عن مليون توتسي، بالاضافة الى الآلاف من المعارضين الهوتيين.

كما ان الهوتو انفسهم، على كونهم من أهل الغالبية (٨٥ في المئة من كلا البلدين)، تعرضوا لمجزرتين كبيرتين: الاولى في بوروندي عام ١٩٧٢ على اثر محاولة انقلابية فاشلة لإطاحة سلطة التوتسي، وقد سقط فيها اكثر من مئة ألف قتيل. والثانية في رواندا على اثر سقوط السلطة في ايدي «الجبهة الوطنية الروانية» التوتسية عام ١٩٩٤. فقد اضطر نحو من مليونين من الهوتيين، ممن كانوا شاركوا في تذبيح التوتسيين، الى النزوح عن رواندا نحو تنزانيا وزائير. وفي نزوحهم هذا قضى منهم مرضاً وجوعاً اكثر من سبعين الفاً، مات اكثرهم بوباء الكوليرا. وقد انتشر هذا الوباء في منطقة بحيرة كيفو عند الحدود بين رواندا وزائير. فقد كانت جثث آلاف من المذبوحين التوتسيين قد القيت فيها، فاحمرت مياهها من الدم ثم تلوثت من جراء تفسخ الجثث. ولما جاء دور الهوتيين ليلخذوا بدورهم طريق النزوح بعد ايلولة السلطة في رواندا الى توتسيي «الجبهة الوطنية الروانية» اضطروا الى ان يشربوا من مياه نفس البحيرة التي كانوا القوا فيها جثث من نبحوهم من اعدائهم التوتسيين بالسواطير، ففتكت الكوليرا بخمسين الفاً منهم.

وما يجري اليوم في زائير، وتحديداً في اقليم كيفو الحدودي، لا يعدو ان يكون فصلاً متاخراً من فصول المأساة التوتسية - الهوتية.

فقد كان مليون ونصف مليون من الروانديين الهوتيين تدفقوا، ابتداء من النصف الثاني من ١٩٩٤، على اقليم كيفو الزائيري المكتظ بالسكان اصلاً. وقد كان من النتائج المباشرة لهذا النزوح الكثيف تدمير المزارع الفردية للسكان المحليين والقضاء على غابة الاقليم، وهي واحدة من اقدم غابات الكرة الارضية. وبالاضافة الى ذلك اختل التوازن السكاني للاقليم. فهذا الاقليم، مثله مثل كل منطقة حدودية، كان يضم خليطاً من اقوام والاثنيات شتى، بالاضافة الى نحو خمسمئة الف مهاجر روانديه من التوتسي والهوتو، كانوا استقروا فيه للرعي والزراعة منذ ما قبل الاستعمار والاستقلال. وكانت مراعي هؤلاء المهاجرين الروانديين ومزارعهم مثيرة لحسد سائر الاثنيات الفقيرة التي ما كانوا يخالطونها ولا يتكلمون بلغاتها ولا يتزوجون من نسائها. ناهيك عن ذلك فان «المستوطنين» الروانديين كانوا يمثلون، بالاضافة الى ديناميتهم الاقتصادية، على حساسية سياسية سلبية ازاء حكومة كنشاسا المركزية «وديناصورها» الجنرال موبوتو الذي مازال يمثل، منذ ١٩٦٥، نموذجاً ناجزاً للحاكم المنفرد بامره وغير السائل عن اي شيء آخر الا عن بقائه في السلطة وتكديسه الاموال في المصارف السويسرية. وبما ان النهج الذي اختطه موبوتو لنفسه للاستمرار في سدة الحكم هو تاليب الاثنيات بعضها على بعض، فقد اعطى مندوبه الرسمي الى الاقليم الضوء الاخضر لسكانه الاصليين من قبيلة الباهوندا ليقوموا «بتأديب» المستوطنين الروانديين وليقطعوا «رأس افعى» المعارضة التي يمكن ان يجسدوها. وهكذا ابتدأت في ٢٣ آذار (مارس) ١٩٩٣ سلسلة من اعمال العنف والقتل والاغتصاب واحراق البيوت والمزارع، مما اضطر ٣٠٠,٠٠٠ مستوطن رواندي الى النزوح عن مزارعهم ومراعيهم والى التكدس في مدينة غوما الحدودية، مع كل ما عناه هذا النزوح من تدمير للنسيج الاجتماعي والاقتصادي لواحد من اكثر اقاليم زائير ازدهاراً وديناميه.

ثم كانت موجة النزوح الثانية نحو مدينة غوما، دوماً، مع تدفق مئات الآلاف من الهوتيين الهاربين من احتمالات الانتقام في رواندا التي سقطت من جديد في يد الاقلية التوتسية. وكان لا مناصاً من ان يقع الصدام بين التوتسيين من نازحي الموجة الاولى والهوتيين من نازحي الموجة الثانية. وبما ان الغالبية العددية كانت، حتى في المهجر الاضطراري، للهوتو، فقد حملوا من جديد السواطير ليفتكوا باخوتهم الاعداء: التوتسي.

وهكذا راحت تتكرر في اقليم كيفو مشاهد «الرعب الافريقي» التي كان شهدها الجانب الآخر من الحدود: منازل تحرق، نساء تغتصب، اطفال تسحق جماجمهم، وكنائس تدمر على رؤوس اللاجئين بحمالها، على نحو ما حدث في دير موكوتو في ايار (مايو) ١٩٩٦ حيث قتل المحاصرون (بالكسر) من الهوتو المحاصرين (بالفتح) الثمانمئة من التوتسي بالسواطير وبالقنابل اليدوية معاً.

وسرعان ما امتدت عمليات الابادة الجماعية الى الشطر الجنوبي من اقليم كيفو حيث تعيش منذ نهاية القرن الثامن عشر عشائر من الرعيان التوتسيين ممن يحوزون الجنسية الزائيرية. وفي آب (اغسطس) ١٩٩٦ قدم حاكم اقليم كيفو الجنوبي، منتدباً من قبل حكومة كنشاسا المركزية، وبرفقة عدد من العسكريين، الى «الاراضي العالية» التي يقيم فيها الرعاة التوتسيو الاصل ليحرض السكان المحليين على استئصال شأفتهم، مستخدماً مرة اخرى صورة «رأس الافعى» التي ينبغي ان تسحق. ولكن الرعاة التوتسيين، الاقوياء بجنسيتهم الزائيرية، لم يستسلموا هذه المرة استسلام الخرفان لسكين النباحين. بل واجهوا الجيش الزائيري وكبدوه خسائر ومنعوه من الاستيلاء على اراضيهم التي كان أعلن عن «تاميمها» بهدف اعادتها الى السكان الزائريين «القوميين». وما لبثت ان انضمت اليهم لمؤازرتهم كتائب من التوتسيين الزائريين الذين كانوا حاربوا في صفوف «الجبهة الوطنية الروانديه» وكسبوا خبرة قتالية عالية. وازاء الانتصارات التي حققها توتسيو «الأراضي العالية» دب «الرعب الافريقي» مرة أخرى في صفوف النازحين الهوتيين وشرعوا بمئات الآلاف بالنزوح عن مدينة غوما الواقعة في مرمى المدفعية الروانديه في الجانب الآخر من الحدود. والمأساة ان هذه الكتلة البشرية الهائلة من الهوتيين، التي تهيم على غير هدى بلا اي موارد من طعام او ماء، تجد نفسها بين نارين: قوات المتمردين التوتسيي الاصل الذين يريدون طردها في عملية تطهير اثني مضاد، وقوات الجيش الزائيري النظامي الذي يريد صدها ومنعها من التقدم الى داخل البلاد.

هل هي اذن بداية حرب اقليمية؟ ام هل دقت ساعة انفجار تلك القنبلة الموقوتة التي تمثلها زاير بتركيبتها الاثنية الفسيفسائية؟

الجواب مرهون بطبيعة الحال بتطور الاحداث. ولكن في اثناء ذلك، فان المئات من الآلاف مهددون بالموت بـ «الرعب الافريقي». وهذا في وقت يقف فيه «المجتمع الدولي» المرعوب بالصور التي تنقلها تلفزيونات العالم عن هذا الرعب، عاجزاً عن فرض أي تغيير، وذلك هو وجه آخر للمأساة. فعمى الهوية الذي يفتك في افريقيا الوسطى بكتل البشر ويردها قطعاناً برسم النبح والابادة، قد اضحى منظوراً. والبشرية قد تطيق السمع، ولكنها لا تطيق البصر. وازاء مشهد «الرعب الافريقي» فان اكثر من مسؤولية تتحدد. أولاً مسؤولية الدول المتروبولية التي لا يمكن ان تغسل ايديها من كل مصير لاحق لمستعمراتها السابقة. وثانياً مسؤولية الدول الكبرى التي تملك وحدها القدرة في هذا العالم على التدخل. والحال ان هذا التدخل يكف، في حالة «الرعب الافريقي» عن ان يكون حقاً ليصير واجباً.

Colette Braeckman

TERREUR AFRICAINE

Burundi, Rwanda, Zaïre : les racines de la violence

Fayard

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

متى الحياة أشد خطراً، في السلم أم في الحرب؟

يخرج قارئ الادبيات السياسية الاسرائيلية التي تنشرها الدوريات العبرية، لا سيما تلك التي تعبر عن التيارات الصهيونية المتشددة، بانطباع مفاده ان اهم خطر يمكن ان يتهدد اسرائيل في العقد القادم، هو خطر السلام مع جيرانها.

فدولة اسرائيل لا تستطيع ان تحيا حياة طبيعية كسائر دول العالم، لا في زمن الحرب ولا في زمن السلم.

ففي رأي المنظرين الصهيونيين هؤلاء، اسرائيل دولة مختلفة عن غيرها. فهي ولدت من رحم الكارثة النازية، وعاشت منذ قيامها خطر التهديد الدائم بالفناء من جانب جيرانها، وكان هاجسها كيفية الدفاع عن شعبها، هذه الاقلية اليهودية التي تحيا وسط كثرة عربية معادية. وستبقى هذه الدولة مختلفة وغير عادية مهما تغيرت الظروف.

والراهن ان زمن السلم لم ينجح كثيراً في التخفيف من الخوف، ولا في التقليل من عقدة الحصار. والدليل على ذلك وقائع الندوة التي نشرتها مجلة «غيشر» [الجسر] في عدد يعود الى منتصف ١٩٩٦، حول تأثير العملية السلمية في القيم الصهيونية والاسرائيلية، وفي علاقة يهود اسرائيل بيهود الشتات.

ويجمع المشاركون في الندوة على ان العملية السلمية وضعت اسرائيل، ويهود الشتات، امام منعطف خطير.

ففي رأيهم ان تقدم العملية السلمية، وزوال خطر التهديد بحرب ابادة ضد اسرائيل، لا بد ان ينعكسا سلباً على علاقة الدولة العبرية بيهود الشتات.

فهذه العلاقة قامت لسنوات طويلة، على الخوف المستمر من وقوع كارثة يهودية جديدة. لذا فزوال خطر نشوب حرب، وبناء اسرائيل حياةً طبيعية تقوم على علاقات سلام وحسن جوار مع جيرانها، يؤديان حتماً الى تراخي الصلة بين الجاليات اليهودية في العالم، وبين اسرائيل.

وينجم عن التراخي هذا، بحسب توقع المنتدين، ضعف موقع اسرائيل كملاذ لليهود، وكممثل للحضارة والثقافة اليهوديتين. وتفاقم هذه الحال من اندماج الجاليات اليهودية في مجتمعات الدول التي تعيش فيها، من طريق الزواج المختلط خصوصاً. فتتبدد، على ما يقول المشاركون في الندوة، هوية يهود الشتات، ويندمجون اندماجاً تاماً في مجتمعاتهم، ويديرون ظهرهم لإسرائيل، ويتركونها تتخبط في مشكلات اقليمية حادة، ليس اقلها اسلحة الدمار الشامل، وانتشار العنف السياسي.

اما الخطر الثاني الذي قد يتهدد اسرائيل، مع غياب شبح الحرب، فهو الانقسام الاجتماعي الداخلي، اذ لا يخفى على احد ان النزاع الاسرائيلي العربي كان يلعب دوراً توحيدياً ليهود اسرائيل ضد عدو مشترك، هو العرب. وكان هذا يدفع الاسرائيليين الى التغاضي عن اختلافاتهم وتباين وجهات نظرهم للوقوف في وجه من يرونه عدواً واحداً.

اما مع احتمال استمرار العملية السلمية، ونجاحها، على رغم العثرات، فإسرائيل معرّضة للانقسام الى امتين:

أمة متديّنة تقوم بواجباتها وفرائضها الدينية، وتضم في صفوفها تيارات قومية مهدوية وخلاصية؛ واخرى علمانية، ناطقة باللغة العبرية من دون ان يكون لها اي صلة فعلية بالثقافة اليهودية.

وبالنسبة لأفراد الفئة الاولى، فإن اسرائيل لا يمكن ان تصبح دولة عادية مثل سائر الدول؛ اذ ستبقى لها خصوصيتها الدينية والحضارية والثقافية. وكل ذلك يجعلها مختلفة دائماً عن الآخرين.

اما انصار الفئة الثانية فهم، في حال السلام، يتطلعون الى حياة طبيعية في ظل دولة تسهر على ضمان حرية الفرد وارتقائه، ضمن اطر الديموقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة، تماماً كما في انظمة الدول الغربية.

وتوقف بعض المشاركين في الندوة عند خطر كبير اسموه «الكابوس». ففي رأيهم ان اي اتفاق سلام حقيقي بين اسرائيل وجيرانها لا بد ان يؤدي الى انتشار زيجات مختلطة بين اليهود والعرب.

وبهذه الطريقة يكون العرب قد حققوا «حلمهم» بتدمير الدولة العبرية، بواسطة التراشح والتداخل (Osmose)، وليس من طريق المواجهة العسكرية.

ويلقي مثل هذا الكلام الضوء على اكثر من مشكلة هي، اليوم، مثار جدل بين الاسرائيليين: منها التساؤل عن مصير الايديولوجيا الصهيونية في عهد التسويات السلمية، والمتغيرات التي طرأت على العالم.

اذ ما الذي يبقى من العقيدة الصهيونية بعد تحقيق هجرة اليهود الروس ويهود اثيوبيا وسورية الى اسرائيل؟ وبعد حل النزاع الاسرائيلي العربي؟

اما المسألة الثانية الشائكة فهي اعادة تعريف الهوية اليهودية تعريفاً يمزج بين الثقافة الاشكينازية العلمانية وثقافة الطوائف الشرقية المحافظة على التقاليد، من دون استبعاد المجموعات المتدينة المتشددة والقومية المهدوية، بحيث يمكن لهذه الهوية الجديدة ان تؤدي الى بوتقة صهر حقيقية لمجموعات المهاجرين على اختلاف ثقافاتهم وانتماءاتهم العرقية والاثنية.

واذا كان صحيحاً ان مشكلة الهوية اليهودية مشكلة مزمنة في اسرائيل، فإن زوال الظروف الاستثنائية للحياة داخل هذا المجتمع، وتطبيع مجالات العيش، لا بد ان يجعلا حل هذه المسألة قضية ملحة.

اما عقدة الخوف من التمازج والاختلاط بين اليهود والعرب، فمشكلة متعددة الاطراف، حلها يتطلب اعواماً اخرى من التعايش والامن قبل هدم اسوار الشك وعدم الثقة التي اقامتها سنوات العداء والاقتتال.

يبدو توسيع دائرة الكلام على مخاطر السلام على اسرائيل، من حيز القضايا الامنية الى مسائل اوسع واعم، مثل التي سبق تعدادها، من قبيل اعادة صوغ للوقائع والمتغيرات، بما يتلاءم مع ذهنية ترفض القبول بالتغير الكبير الذي حلّ بدول المنطقة، وتتمسك برؤية كارثية للمستقبل.

وهذا يستند الى الخوف على ضياع الهوية الخاصة، والرعب من الاندماج، او حتى من الانفتاح على الآخر، ما يحمل على الاعتقاد بأن العيش في ظل الحرب قد يكون في نظر الكثرة، اقل مخاطرة من الحياة في... السلم!

رندة حيدر

وعي قوم واقفين على حافة الوجود، يتساءلون فنسأل عن تساؤلهم

فهمي جدعان.
على حافة الوجود - الطريق الى المستقبل.
المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت / عمان.
١٩٩٦.
٤٥٢ صفحة.

من غير زاوية يمكن قراءة «الطريق الى المستقبل» برغم ما يبدو في العنوان من صرامة في التاكيد على «ال» التعريف في المفردتين: الطريق، والمستقبل. فالتعريف هنا يوحي بالمزيد من الثقة في الاختيار المقترح. ولو كنا امام «طريق» ما، واحد، مقترح، لكان مدخلنا مختلفاً. ولكننا، امام هذا التحديد الذي يجعل من هذا المقترح، طريقاً وحيداً الى المستقبل، مضطرون الى اخذه على نحو من الصرامة المقابلة. فما من طريق واحد، وحيد، الى المستقبل، اذا اردنا ان نستبعد - كما يقترح فهمي جدعان نفسه - اليقينيات التي تبث انها تفتقد الى الحد المطلوب من اليقين عند عرضها على الواقع.

«في اوضاع التشظي العميقة التي تلف عوالم العرب، ثمة طرق عدة يجدر بهذه العوالم تتبعها حين يتعلق الامر بالجري الحضاري في حدود التردد بين الذات وبين الغير». هذا، بتصرف، ما يقوله جدعان في واحدة من الملامح الهامة التي ترسم معالم «الطريق» التي يريدها. والطرق التي يجدر تتبعها ثلاثة: اولها، الارتداد الى المخزون المتمثل في «حضارة التراث»، وثانيها، الاعتماد على الذات بمعطياتها الموضوعية الحاضرة المتوافرة وادارة الامور على «المحور القومي التاريخي»، وثالثها، الانخراط في الحداثة «المدنية» انخراطاً شاملاً مطلقاً، وتمثل تجربة (الغير) الظافرة جملة وتفصيلاً.

وبعد استعراض، ورفض، العديد من النماذج - المشاريع النهضوية، منذ رفاعة الطهطاوي حتى محمد عابد الجابري، واستعراض النماذج الحداثوية، يعرض الدكتور جدعان انموذجه (يرفض ان يسميه مشروعاً) الذي يستلهم التراث الاسلامي في بعده القومي مضافاً اليه «التراث» الحداثي، دون ان ينسى الافادة من التراث الانساني ممثلاً في الحضارات والثقافات الممتدة منذ اقدم العصور. لكن الانموذج الذي يقترحه جدعان يبدو، من خلال رؤيته للغرب وللحداثة، انموذجاً مرعوباً امام تقويمات الغرب للعالم الاسلامي عموماً، وللعالم العربي الاسلامي بخاصة، برغم دعواته جدعان المتكررة الى عدم الشعور بالنقص امام الآخر - الغربي. فالآخر ضروري، وعلاقتنا به اساسية، ورؤيته لنا مسالة حياة او موت، وعليه ينبغي ان نتنبه دائماً، الى ان «الآخرين» هؤلاء «لا ينظرون، اولاً، الى صورة الاسلام على ما هي عليه في انقى واصفى صيغة مكتوبة في «اللوح المحفوظ» او في اذهان علماء الاسلام ومنظريه، ثم الى المسلمين الذين يتحركون على الارض وبين الناس، ولكنهم ينظرون، اولاً، الى هؤلاء ثم بعد ذلك الى تلك».

بهذا المنطق، يبدو وكان علينا ان ننسجم مع ما يريدنا «الآخرون» ان نكون عليه. وربما كان اولى بنا لن نخلق صورتنا (وجوهرنا) على الصورة التي نعتقد اننا نريدها نحن اولاً، وحسب ما تقتضيه ظروف وشروط كثيرة، لا ان نرتهن لرؤية «الآخرين» وما يريدونه منا. هذا من جهة، ومن جهة ثانية فان ما يسميه المؤلف «الصدمة الثقافية» النكدة، اي «لن تكون مصدراً لافكار وافعال، تولد عند (الآخرين) لا الكراهية والنفور والاستهجان فحسب، وانما ايضاً ارادة الاجتماع على قهرنا وتصفيتنا، تصفية ثقافية ومادية شاملة»؛ ان هذا ليؤكد منطق الاستلاب امام الآخر / الغرب، والخوف من احكامه وكراهيته واجتماعه ضدنا، ولهذا فان علينا ان نختار السلوك الذي يرضي الآخر ويبتعد عن إغضابه، لا السلوك الذي نعتقد انه ينسجم مع شخصيتنا وينبع من داخلنا بصرف النظر عن رؤية الآخرين له ورأيهم فيه.

ولعل ما اثار هذه الملاحظة في صورة حادة، هو ما ذكرته عن رفض الدكتور جدعان الاستلاب للآخر. ولكن السبب الآخر لإثارتها هو رفضه الكثير من الافكار والمشاريع الفكرية العربية التي تخضع للمعايير الغربية ولرؤية الغرب. برغم انه لا يسعى الى بناء «منظومة فكرية او فلسفية او اجتماعية...» الا ان مجموع المصطلحات التي يبني منها «الطريق» الى المستقبل، توضح وجود «مشروع» يستند الى مرجعيات محددة. فالقول بان العمل كله هو «عمل تنويري» يحيل الى مرجع معروف، مثلما ان منهج «اليسر» الذي يقترحه بديلاً من، او بالترادف مع الليبرالية والمرونة، منطلقاً من «النسبية»، ليس غريباً عن منهج «الاعتدال» الذي يطرحه كثيرون في مواجهة التطرف. بل إن «واقعية» الدكتور جدعان تهبط الى حدود ان «يتعين علينا ان نكون رواقيين بقدر ما، فنرضى بما يمكن ان يكون طالما ان ما ينبغي ان يكون ليس في متناول اليد». فهو يعتقد ان «اختيار الصيغ القصوى للتعامل مع الواقع لن يؤدي في معظم الاحوال الا الى اخفاق الفعل، اما الاحوال الاقلية الاخرى، فقد أثبت الواقع ان حياتها لن تطول كثيراً، وانها تنتهي دوماً بالانصياع لأوامر الواقع «الممكن»... الخ».

اما الصراع، القانون السرمدي في العلاقة بين افراد المجتمع كما في علاقة المجتمعات والامم والدول المتدافعة، فمن شان المذهب الانساني ان يبتدع الآليات والنظم والقيم من اجل رده (اي الصراع) الى حدود انسانية محكومة بمبدأ العدالة، وان يحول، بمنظماته ومؤسساته ودوله المتحضرة، دون جور قوى الصراع الطاغية وافتئاتها على الجماعات والقوى الضعيفة المظلومة... والعقبات لن تكون يسيرة.

ويفترض جدعان ان الانسان المعاصر بقدر غير متناه من الشروط التي تجعل منه كائناً «هلوعاً» يثير العطف، ويفرض ان ننظر اليه من زاوية «الرحمة»، لا من زاوية الجبروت والعقاب. واذا كان هذا صحيحاً بالنسبة الى الكائن البشري بعامة، فانه - في رأيي - ليس صحيحاً بالنسبة الى الدول والقوى وعلاقة القوى العظمى بالقوى الصغيرة، حتى لو كان العالم قد غدا قرية صغيرة يزعم البعض ان التعاون فيها ممكن، وان العدالة قد تنتشر بالحوار والتعايش بدلاً من الصراع. وربما ان التاريخ كله لم يشهد انموذجاً لعلاقة تقوم على «العدالة» بين قوى منتصرة واخرى مهزومة. وها هي القوة الكبرى، اميركا الآن، تفرض شروطها وصورتها، الامر الذي يجعلنا نشكك بقدرة المذهب «الانساني» هذا على الغاء مبدأ الصراع او اجراء تحولات جوهرية عليه. وفي الوقت الذي يقر فيه جدعان بوجود فاعل تاريخي يفرض التحول على الدوام، هو الصراع، فانه يرى - كما رأى رالف دارندورف (سوسيولوجي الصراع الاكبر - كما ينعته)، ان ماركس لم يخطىء حين جعل الصراع المحرك البنيوي الاول للتاريخ والمجتمعات، بل اخطأ عندما ردّ الصراع الى صراع الطبقات وسوء توزيع الملكية، في حين كان عليه ان يرده - كما فعل دارندورف - الى صراع «الادوار» اي الى سوء توزيع السلطة». ولكن الامر الهام، وبصرف النظر عن دوافع الصراع وطبيعته، فان الرجاء والامل يظلان عنصرين مسايرين للبحث من اوله الى آخره، لان «نزع الفتيل» و«احتضان الصراع» يظلان في حدود الامور الممكنة. ومع ذلك فإن جدعان لا يتردد في اطلاق الدعوة الى ما يسميه «المقاومة الايجابية» اي ان علينا ان لا نقف مكتوفي الايدي امام ما يجري» فما يجري من تحولات تجثم على صدورنا، يتطلب «استجابة المرابطة والصمود» كما يسميها جدعان، اي «عدم القاء السلاح والتسليم بغرق المراكب...» فهل تختلف هذه الاستجابة عما يدعى بسياسة «الصمود والتصدي» مثلاً؟

وفيما يخص «المصالحة التاريخية الكبرى مع الدولة اليهودية في ظروف غير مؤاتية واحوال غير آمنة فان علينا ان «نتوقع لمستقبل هذا العالم (العربي) قدراً غير محدود من المخاطر الاقتصادية والسياسية والثقافية الحقيقية، وان نوطن انفسنا على التقابل مع احوال لسنا، في ظروفنا الراهنة وطرائقنا السارية في النظر وفي العمل، اكفياء لها او انداداً». ولكن جدعان يظل يامل ان يكون لمثل هذه المخاطر «آثار حميدة في الارتداد الى ديناميه الكينونة العربية الشاملة وإحياء مفهوم العالم العربي الموحد والامة العربية الواحدة»، وذلك برغم «دواعي اليأس التي يولدها انسحاب العلاقات التواصلية الوشيجة بين الدوائر العربية...». فالدواعي المذكورة ليست «قدراً نهائياً». ومثلما ادرك الماوردي في القرن الخامس الهجري ان «صلاح الدنيا» يتطلب «الأمل الفسيح المقيد بالاسباب لا بالأماني» يحاول جدعان ادراك الاسباب تلك، فيرى «ان ارادة الوجود تعني المغامرة والفعل». ويعول على ارادة «الدولة النزيهة التي تتوخى الخير العام، وتستمد سلطتها من الارادة الحرة لمواطنيها...». لم نحاول هنا، في هذه المراجعة، تلخيصاً او اعادة رسم للملامح الاساسية التي بها يرسم المفكر فهمي جدعان معالم «الطريق» التي يريد. وكل ما تطمح اليه هذه القراءة هو إثارة اسئلة حول النقاط التي توقفنا عندها. الامر الذي يجعلنا نقر بان قراءتنا ومناقشتنا ليست قادرة على الوفاء لرسالة الكتاب الذي يقع في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة (٤٥٢ صفحة قطع وسط)، اي ما يعني عشرات الافكار - القوى، حسب تعبير المؤلف التي تتطلب النظر من زوايا عدة، ويليق بعرضها ان يكون اشد اناة.

بقيت اشارة اخيرة، تتعلق بالعمل كله، وهي ان جدعان بعمله في حقل التراث بعامة، وفي كتابه «المحنة» بخاصة، بدا اشد عمقاً وابداعاً من عمله الاخير هذا الذي تطلب منه البحث في حقول عدة وصولاً الى «المستقبل». فقد اخذنا هذا «الطريق» في متاهات التراث الانساني منذ افلاطون مروراً بالتراث العربي الاسلامي ومشاريع النهضة العربية، وتوقف مطولاً عند الحداثات المتعددة في تجارب الغرب، وطاف، بل طوّف، في مفهومات وقيم ومبادىء وافكار حول الشورى والديموقراطية والعقلانيات، وكانت له وقفة هامة طرح فيها مبدأ «نقد الفعل» بمثابته اكثر اهمية وخطورة وضرورة من «نقد العقل». ورغم اهمية دعوته الى «الحب»، وتكراره ان «مجتمعاً لا يعرف افراده الحب هو مجتمع محكوم عليه حكماً مطلقاً بالعزلة والانفصال والوحدة والقلق والاكتئاب». الا انها دعوة، تبدو بين دعوات كثيرة، في عالم آخر، وكانها صيحة في واد، ليس في عالمنا العربي والاسلامي وحسب، بل في العالم كله الخاضع لقيم المال والاستهلاك والصرعات.

في التقويم الاخير ان الكتاب يرسم سياقات تبدو - الى حد ما - غير مترابطة ذلك الترابط الذي يجعل منها «مشروعاً»، فهي اقرب الى الرؤى النقدية لقضايا اساسية تشكل بذوراً لاستعادة وهج الهوية الاسلامية في بعدها القومي.

عمر شبانة

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨١	,٥٠٢٢	٥,٠٣٧	٣٧٣,٣	١٧,٠٥	٤,٢٥٣
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٣١٧	,٤٠٠٥	٢٩,٦٨	١,٣٥٥	,٣٣٨١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٨٧	,٤٠٨٩	٣٠,٣٠	١,٣٨٤	,٣٤٥٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٥	,٦٣٤٢	٣,٩٨٩	٢٩٥,٦	١٣,٥٠	٣,٣٦٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٨٥	٣,٩٠١	٢٨٩,١	١٣,٢٠	٣,٢٩٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١٣١	,٤١٢٦	٣٠,٥٨	١,٣٩٦	,٣٤٨٤
الليرة اللبنانية	١٥٥١	٢٦١٢,٨	١٠٣٢,٦	١٣,٩٣	٣٠٥,٠	١٢٢٢,٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٣	٥,٧١٦	,٤٤٢٥	٣٢,٧٩	١,٤٩٨	,٣٧٣٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٩٢	٢,١٢١	١٥٧,٢	٧,١٨٠	١,٧٩١
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥٢٤٧	٤,٨٢١	٣٥٧,٣	١٦,٣٢	٤,٠٧١

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	-	,٣٩٥٢	,٠٠٥٣	,١١٦٧	,٤٦٨٠
الدولار الاميركي	-	١,٦٨٤٦	,٦٦٥٨	,٠٠٨٩	,١٩٦٧	,٧٨٨٥
الين الياباني	١١١,٣	١٨٧,٤٩	٧٤,١٠	-	٢١,٨٩	٨٧,٧٦
المارك الالماني	١,٥٠١٩	٢,٥٣٠	-	,٠١٣٤	,٢٩٥٤	١,١٨٤
الفرنك الفرنسي	٥,٠٨٣	٨,٥٦٤	٣,٣٨٤	,٠٤٥٦	-	٤,٠٠٨
الفرنك السويسري	١,٢٦٨٢	٢,١٣٦	,٨٤٤٣	,٠١١٣	,٢٤٩٤	-
الليرة الايطالية	١٤٩٧,٦	٢٥٢٢,٨	٩٩٧,١	١٣,٤٥	٢٩٤,٥	١١٨٠,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,١٨	٧,٤٣	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٥٠	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٠٦	٥,٥٦	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٦٢	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٧٥	٦	-	-	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٥,٧٥	٥,٨٧	٦	٦,١٢	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٧٥	٧
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٨٧	١,٥٠	١,٧٥	١,٦٨	١,٩٣	١,٩٣	٢	١,٩٣	٢,١٨
الليرة الايطالية	٧,٥٠	٧,٦٢	٧,١٨	٧,٣١	٦,٩٣	٧,٠٦	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٥٠	٦,٥٦

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٧	٣٧٧	٣٧٩,١٠	٣٧٨,٢٠	٣٧٩,١٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٨٦	٤,٩٢	٤,٩٠	٤,٨٨	٤,٩٠	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٢,٨٠	٣٨٣,٥٠	٣٨٣,٥٠	٣٨٣	٣٨٤,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨	تسليم ٣ اشهر ١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨
نحاس (دولار)	٢٣٣٢	٢٣٥٢	٢٣٦٣	٢٣٥٠	٢٢٨٨	٢٢٠٦	٢٢٠٨	٢٢١٧	٢٢٠٥	٢١٦٥
الومنيوم (دولار)	١٥٠٧	١٤٩٨	١٤٨٦,٥	١٤١٢,٥	١٤١٢	١٥٢٦	١٥١٥	١٥٠٥,٥	١٤٣٦,٥	١٤٣٩
زنك (دولار)	١٠٥٣	١٠٦١	١٠٥٩	١٠٢٥	١٠٣٦	١٠٧٦	١٠٨٤	١٠٨٠	١٠٥٨,٥	١٠٥٨
نيكل (دولار)	٦٧٧٠	٦٨٤٠	٦٧٢٥	٦٦٨٠	٦٦٨٠	٦٨٥٥	٦٩٣٠	٦٨٤٠	٦٧٨٢	٦٨٠٠

النفط (دولار-برميل) *

الخام	١٩٩٦ ١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	٢١,٤٥	٢٠,٩٥	٢١,٥٠	٢١,٤٠	٢١,٠٥	٢٢,٦٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٣,٤٠	٢٢,٩٥	٢٣,٥٠	٢٣,٣٠	٢٣,٠٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٤,٢٠	٢٣,٧٠	٢٤,٣٥	٢٤,٠٥	٢٣,٨٠	٢٥,٤٥	٩٦/١٠/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٥٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك-ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٢١	٩٩,٧٥	١٠٢,٦٥	١٠١
الفائدة	٥,٧٩	٥,٩٣	٦,١٤	٦,٤٢

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنيه

السلعة / السعر	١٩٩٦ ١١/٢٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٢,٤	٣٠٥	آذار
بن (دولار)	١٤٢٥	١٤٢٨	كانون -٢
كاكاو (جنيه)	٩٢٩	٩٢٦	آذار
قمح (جنيه)	٩٦,٦٥	٩٧	كانون-٢
شعير (جنيه)	٩٣,٣٠	٩٣,٢٥	كانون -٢
صويا (دولار)	٢٢٨,١	٢٣٠	كانون -٢
بطاطا (جنيه)	-	-	آذار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط: شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/٢٢	١١/٢١
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٦٨٤	٠,٩٦٨٤
الجزائر	دينار	٥٥,٣٤	٥٥,٣٤
المغرب	درهم	٨,٦٤٦	٨,٦٤٦
موريتانيا	اوقية	١٣٩,٣٦	١٣٩,٣٦
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٤٠,٠٧	٤٠,٠٧
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٥	٢٦,٢٥
سنغافورة	دولار	١,٤٠١٠	١,٤٠١٠
تايوان	دولار	٢٧,٥٠	٢٧,٥٠
تايلاند	بات	٢٥,٤١	٢٥,٤١
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٧٩١	,٧٧٩١
اليونان	دراخما	٢٣٦,٣٥	٢٣٦,٣٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٩٩	١٢٥,٩٩
الفرنك الافريقي	-	٥٠٩,٥٣	٥٠٩,٥٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٧٥٠	٧٥٠
غابون	فرنك	٥٠٩,٥٣	٥٠٩,٥٣
استراليا	دولار	١,٢٣٤٦	١,٢٣٤٦
كندا	دولار	١,٣٣٧٤	١,٣٣٧٤
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٤٣	٠,٦٨٤٣
قبرص	جنيه	,٤٥٣٠	,٤٥٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١١٣.٦	١١٣	١٧٥٦٥٩	١٨٧٧٧	١٢٥٠	١٩٩٦-١١-٢١
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١١٦.٨٧	١١٦	١٨٠٣٢٢	١٢٠٧٨	٦٥٠	١٩٩٦-١١-٢١
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١١٣	١١٤,٧٥	١٧٨٣٧٩	٢٥٦٧٩	٧٠٤٥	١٩٩٦-١١-٢١
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١٦	١١٧.٦٢	١٨٢٨٤٨	١٣٦٥١	٦٥٥٥	١٩٩٦-١١-٢١
شركة الترابة اللبنانية	١.٢٨	-	١٩٩٢	١٠٣٧٧	-	١٩٩٦-١١-٢١
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦.١٨	-	٩٩١٨	٣٨٤٣	-	١٩٩٦-١١-٢٠
شركة انترنيت	١.٧٥	١,٨١	٢٨١٨	١٠٠	١٠٠	١٩٩٦-١١-٢١
يونيسيراميك (لحامله) "C"	٣.٢٥	-	-	-	-	١٩٩٦-٦-١٤

• السوق مغلق يوم الجمعة ١٩٩٦/١١/٢٢

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٤٩.٦٩٢	٢٣٦	٢٤٠	٢٣٧	٢٤٠	٣-
	بنك الجزيرة	٨.٠١٨	١٦٧	١٦٨	١٦٧	١٦٨	١-
	بنك الإستثمار	٦.٦١٣	٢٠٤	٢٠٦	٢٠٤	٢٠٦	٢-
	البنك الهولندي	-	٠	٠	٠	٤١٦	٠
	البنك الفرنسي	١٥.٩٠٤	٢٤٠	٢٤٢	٢٤٠	٢٤١	١-
	البنك البريطاني	٣.٦١٨	٥٣٦	٥٤٤	٥٣٨	٥٤٢	٤-
	بنك القاهرة	٣.٣٦٥	٢٤٥	٢٤٧	٢٤٥	٢٤٥	٠
	البنك العربي	٥.١٣٦	٤٧٩	٤٨١	٤٨٠	٤٧٦	٤
	البنك الامريكي	٣.٧٨٦	٥٤١	٥٤٥	٥٤١	٥٤٣	٢-
	البنك المتحد	٣.٣٠٠	٢٩٢	٢٩٦	٢٩٢	٢٩٣	١-
	شركة الراجحي	١١.٢٤٥	٩٤٢	٩٥١	٩٤٦	٩٤٥	١
الصناعة	سابك	٧٣.٤٣٣	٤٠٣	٤٠٩	٤٠٥	٤٠٣	٢
	الاسمدة	٦.٨٨١	٦٨٨	٦٩٣	٦٨٨	٦٨٨	٠
	المصافي العربية	-	٠	٠	٠	٣٠٣	٠
	الخزف	-	٠	٠	٠	٣٢٤	-
	صافولا	٣٣٦	٤٠٠	٤٠٣	٤٠٣	٤٠٠	٣
	التصنيع الوطنية	٢.٠٥٠	٦٧	٦٨	٦٧	٦٨	١-
	الدوائية	٥.١٥٩	١٨٣	١٨٤	١٨٤	١٨٤	٠
	الغاز	١.٢٧٠	١١٨	١٢٠	١٢٠	١١٩	١
	الجبس	-	-	٠	٠	٣٠٢	-
	الغذائية	٧.٤٠٦	٩٢	٩٥	٩٥	٩٢	٣
	الكابلات	-	-	٠	٠	٩٩	-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٥٥	-
	صدق	٨.٢٢٥	٧٦	٧٧	٧٦	٧٦	٠
	الاحساء للتنمية	٢٩	٨٨	٨٨	٨٨	٩١	٣-
	زجاج	-	-	٠	٠	١٥٢	-
	اميانتيت	-	-	-	٠	٥٥	٠
الاسمنت	الاسمنت العربية	٣.١٢٤	١٥٧	١٥٨	١٥٧	١٥٧	٠
	اسمنت اليمامة	١٣.٣٦٨	٣٨٣	٣٨٧	٣٨٣	٣٨٧	٤-
	الإسمنت السعودية	٧٩.٤١٨	١٨٢	١٨٥	١٨٣	١٨٥	٢-
	اسمنت القصيم	٦.٢٨٠	٢٨١	٢٨٣	٢٨١	٢٨٣	٢-
	اسمنت الجنوبية	٨٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٠
	اسمنت ينبع	٣.١٧١	١٧٢	١٧٢	١٧٢	١٧٢	٠
	اسمنت الشرقية	٣.٣٠٩	٣٧٢	٣٧٥	٣٧٢	٣٧٢	٠
	اسمنت تبوك	١٥.٨٩٣	١٠٧	١٠٨	١٠٨	١٠٧	١
الخدمات	الفنادق	-	-	٠	-	١٣٦	٠
	العقارية	٥٠٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٢٨	٢
	النقل البحري	١.٢١٢	٥٩	٦٠	٥٩	٦٠	١-
	النقل الجماعي	١٢.٥٣١	١٠٠	١٠١	١٠٠	١٠١	١-
	السيارات	٧.٣٤١	٤٠	٤١	٤١	٤٠	١
	مواشي مكيرش ٥٠٪	١٣.٠٧٧	٤١	٤٢	٤٢	٤١	١
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	١.٠٠٠	٩٣	٩٣	٩٣	٩٥	٢-
	تهامة للاعلان	٢٠٠	٥٤	٥٤	٥٤	٥٤	٠
	عسير	٦٥٢٥	٦٧	٦٨	٦٧	٦٧	٠
	طيبة للاستثمار	٢٢.٩٨٧	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٠
	مكة للانشاء	٢٧.٦٤٢	١٩٩	٢٠٦	٢٠٥	١٩٩	٦
	مبرد	١٦.٨٤٠	٦٩	٧٠	٦٩	٧١	٢-
	العزيزية بنده	٣.٠٠٠	١١٢	١١٢	١١٢	١١٣	١-
	الباحة	٣.٩٠٣	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	٠
	الصادرات	-	٠	-	-	١٠٣	٠
	التعمير	١٧.٨٥٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٠
	ثمار	-	٠	٠	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١.٣٢٠	٨٢	٨٣	٨٣	٨٣	٠
	كهرباء الغربية	١.٠٠٠	٧٧	٧٧	٧٧	٧٦	١
	كهرباء الشرقية	١٥	٨٦	٨٦	٨٦	٨٨	٢-
	كهرباء الجنوبية	-	-	٠	-	٧٥	٠
	كهرباء تبوك	-	٠	٠	-	٩٩	٠
	كهرباء عرعر	-	-	٠	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	٠	-	١١٠	٠
	كهرباء تيماء	٠	٠	٠	٠	١٠٠	٠
	كهرباء حقل	-	٠	٠	٠	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	٠	٠	٠	٥٠	-
الزراعة	نادك	٣.٤٩٦	١١٠	١١١	١١٠	١١٠	٠
	القصيم الزراعية	٤.٦٣٨	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	حائل الزراعية	١.٠٠٠	٧١	٧١	٧١	٧١	٠
	تبوك الزراعية	٤٣٧	٨١	٨١	٨١	٨٢	١-
	الإسماك	٤٦٤	١٧٤	١٧٤	١٧٤	١٧٥	١-
	الشرقية الزراعية	-	٠	-	-	٣٦	٠
	الجوف الزراعية	٧.٨٠٠	٥٨	٥٩	٥٨	٥٨	٠
	بيشة الزراعية	١٥٦	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٠
	جازان الزراعية	١٧٦	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٤٠	٢٤٧,٠٠	٢٤٧,٠٠	٢٤٧,٠٠	٢٤٥,٥٠	١,٥٠
	بنك الأردن	٠	٠	٠	٠	٢,٩٠	٠
	بنك القاهرة عمان	٠	٠	٠	٠	٤,٢٥	٠
	بنك الشرق الأوسط	١٥.٥٠٠	١,٠٤	١,٠٥	١,٠٤	١,٠٦	٠,٠٢-
	بنك الإنماء الصناعي	٥٠	٢,١٨	٢,١٨	٢,١٨	٢,٢٠	٠,٠٢-
	بنك الإسكان	٢.٦٤٨	٤,٧٥	٤,٧٧	٤,٧٥	٤,٧٧	٠,٠٢-
	البنك الأردني الكويتي	٢٢٩	٢,٤٦	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٠,٠٠
	بنك الأردن والخليج	٩٠.٣٥٠	٠,٩٢	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٢	٠,٠٣-
	بنك الإستثمار العربي	-	٠	-	-	٣,٥٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	٨٩٠	٣,٦٣	٣,٦٤	٣,٦٤	٣,٦٣	٠,٠١
	بنك الاتحاد	-	٠	-	-	١,٥٢	-
	الأردني للاستثمار	١٠٠	٣,٢٤	٣,٢٤	٣,٢٤	٣,٢٤	٠,٠٠
	بيتنا	-	٠	-	٠	١,٨٥	٠
	بنك عمان	-	٠	-	-	٠,٣٠	٠
	بنك المؤسسة العربية	-	٠	-	٠	٤,٥٠	٠
	بنك فيلادلفيا	٢١.١٨٣	١,٣٠	١,٣٥	١,٣٠	١,٣	٠,٠٠
التامين	التامين الأردنية	-	٠	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	٠	٠	٠	٢,٧٨	٠
	القدس للتامين	-	٠	-	-	٤,٥٠	-
	الشرق الأوسط للتامين	٠	٠	-	-	٣,٥٠	٠
	الأردنية الفرنسية	٣٥٠	١,٨٤	١,٨٤	١,٨٤	١,٨٥	٠,٠١-
	تامين وطنية اهلية	٠	٠	٠	٠	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	٠	-	٠	٢,٤٠	-
	العرب للتـأمين	-	-	-	٠	٢,٢٠	-
	الاراضي المقدسة	٠	٠	-	٠	٢,١٠	٠
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٢.٤٤٢	١,٥٥	١,٥٦	١,٥٦	١,٥٥	٠,٠١
	كهرباء اربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	١٠٠	٢,٦٢	٢,٦٢	٢,٦٢	٢,٥٠	٠,١٢
	الدولية للفنادق	-	٠	-	٠	٤,٢٥	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	٠	٨,٠٠	-
	الخطوط البحرية	٠	-	-	٠	٢,٥٥	-
	المحفظة الوطنية	٤.٧٥٠	١,١٣	١,١٤	١,١٤	١,١٢	٠,٠٢
	عقاركو	-	٠	٠	-	٠,٨٧	-
	تاجيركو	-	-	٠	-	٠,٧٦	-
	المركز الأردني	٥٠٠	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٩	٠,٠١-
	المستور	-	٠	-	٠	٧,١٩	-
	الكوموبور	٥٠٠	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	١,٧٤	٠,٠٩-
	الدولية للتعليم	٩.١٠٠	٣,٥٠	٣,٥٢	٣,٥٢	٣,٤٨	٠,٠٤
	الزرقاء للتعليم	٢.٤٠٠	١,٠٣	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٥	٠,٠١-
	النقل البري	١.٤٠٠	١,٧٢	١,٧٤	١,٧٤	١,٧	٠,٠٤
	تطوير الاراضي	٣.٠٠٠	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٦	٠,٠٢
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	٢٠,٤٨	-
	التنقيب	٠	٠	-	٠	١,١٠	-
	الإسمنت	١.٠٥٥	٣,٣٣	٣,٣٦	٣,٣٦	٣,٣٣	٠,٠٣
	الفوسفات	٠	٠	-	٠	٣,٠٠	٠
	البوتاس العربية	٠	٠	-	-	٥,٦٧	-
	مصفاة الأردن / جوبترول	٧٨٠	٩,١٥	٩,١٩	٩,١٩	٩,١٥	٠,٠٤
	الصناعات الصوفية	٣.٧٠٠	١,٢٢	١,٢٤	١,٢٤	١,٢١	٠,٠٣
	الدباغة	-	-	-	-	٧,٢٠	٠
	الإنتاج	٠	-	٠	٠	١,٩٥	-
	الأجواخ الأردنية	١٠٠	٦,٩٠	٦,٩٠	٦,٩٠	٦,٩٠	٠,٠٠
	العربية للأدوية	٦.٥٩٩	٣,١٠	٣,١٥	٣,١٠	٣,١٦	٠,٠٦-
	الخزف الأردنية	٠	٠	٠	٠	٦,٠٠	٠
	الألبان الأردنية	-	٠	-	٠	٢,١٥	-
	الانابيب الأردنية	٢٧٠	١,٦١	١,٦١	١,٦١	١,٦١	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	٠	-	-	٣,٤٠	-
	تعدينكو	-	٠	-	٠	٢,٥٥	-
	شركة رانيا العربية	-	٠	٠	٠	١,٤٢	-
	دار الدواء	١.٥٠٠	٤,٣٥	٤,٤٥	٤,٤٠	٤,٣٠	٠,١٠
	الألومنيوم / ارال	٤٥٠	٣,٢٠	٣,٢٢	٣,٢٢	٣,٢٢	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	٥٧.٣٥٠	٠,٥٥	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٥	٠,٠٣
	تصنيع الورق	٢.٠٠٠	١,١٣	١,١٣	١,١٣	١,١١	٠,٠٢
	الصلب	٠	٠	٠	٠	١,٢٨	-
	الصناعات الوطنية	١.٢٥٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٢.٢٠٠	٠,٩٧	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٧	٠,٠١
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٨٠	٠
	العالمية الكيماوية	-	-	٠	-	٢,٦٣	-
	الوطنية للكوابل	٥٤٠	٢,١٦	٢,١٦	٢,١٦	٢,١٣	٠,٠٣
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	المركز العربي / دوائي	٢.٨٠٠	١,١٧	١,١٨	١,١٨	١,١٨	٠,٠٠
	الكوثر	٠	-	-	٠	١,٢٥	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٨٦٠.٠٠٠	١.٨٦٠.٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٧٠	١٠
	بنك الخليج	٥.٠١٥.٠٠٠	٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥١٠	١٠
	البنك التجاري	٤.٢٥٠.٠٠٠	٥.٠١٥.٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٠	٥
	البنك الاهلي	٣٠٠.٠٠٠	٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٠	٥
	الكويت والشرق الاوسط	٢٢٠.٠٠٠	٤.٢٥٠.٠	٣٠٥	٣٠٠	٣٠٠	٠
	البنك العقاري	٣١٠.٠٠٠	٠٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٠
	بنك برقان	١.١٠٠.٠٠٠	٣٠٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٣٥	٥
	بيت التمويل الكويتي	١.٧١٠.٠٠٠	٢٢٠.٠٠٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٨٠	١٠
	الكويت الاستثمارية	١٢٠.٠٠٠	٣١٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٦٠	٢٦٠	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	١.٤٦٥.٠٠٠	١.١٠٠.٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٤٠	١٠
	الاستثمارات المالية	١.٤٨٠.٠٠٠	٠٠	٢٣٠	٢٣٠	٢٢٠	١٠
	الاستثمارات الوطنية	٥.٦٤٠.٠٠٠	١.٧١٠.٠	١٧٦	١٧٤	١٧٤	٠
	مشاريع الكويت	٨.٤٨٠.٠٠٠	٠٠	١٨٠	١٧٨	١٧٦	٢
	الاهلية للاستثمار	٨١٠.٠٠٠	١٢٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣٠٥	٥
	الساحل للتنمية	٧.٦٦٠.٠٠٠	١.٤٦٥.٠	١٧٢	١٧٢	١٦٢	١٠
	مستثمر دولي	٨.٨٩٠.٠٠٠	٠٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٤٤	١٦
	البيت اوراق مالية	١٥٠.٠٠٠	١.٤٨٠.٠	٣٩٠	٣٩٠	٣٨٥	٥
	الاستثمارات الصناعية	١٦٠.٠٠٠	٠٠	٢١٨	٢١٨	٢١٨	٠
التامين	الكويت للتامين	-	٥.٦٤٠.٠	-	-	٦٨٠	-
	الخليج للتامين	٢١٥.٠٠٠	٠٠	٥٩٠	٥٨٠	٥٩٠	١٠-
	الاهلية للتامين	٣٠.٠٠٠	٨.٤٨٠.٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	وربه للتامين	-	٠٠	-	-	٦٣٠	-
العقار	عقارت الكويت	٦.٦٦٠.٠٠٠	٨١٠.٠٠٠	٢٠٠	٢٠٠	١٩٤	٦
	العقارات المتحدة	١٩.٤٣٠.٠٠٠	٧.٦٦٠.٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٥٥	١٥
	الوطنية العقارية	٣٩٠.٠٠٠	٠٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٠	٥
	الصالحية العقارية	-	٨.٨٩٠.٠	-	-	٤٥٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤.٦٠٠.٠٠٠	٠٠	٩٦	٩٥	٩٦	١-
	التمدين العقارية	٢٤٠.٠٠٠	١٥٠.٠٠٠	١٨٦	١٨٤	١٨٤	٠
الصناعة	الصناعات الوطنية	٤.١٠٠.٠٠٠	١٦٠.٠٠٠	٨٨٠	٨٨٠	٨٦٠	٢٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٣٠.٠٠٠	-	٣٣٥	٣٣٠	٣٢٥	٥
	إسمنت الكويت	٢٥٠.٠٠٠	٢١٥.٠٠٠	٤٨٥	٤٨٥	٤٨٠	٥
	صناعات التبريد	-	٣٠.٠٠٠	-	-	٤٥٠	-
	الخليج للكابلات	١٠.٠٠٠	-	٩٨٠	٩٨٠	٩٩٠	١٠-
	اصلاح السفن	-	٦.٦٦٠.٠	-	-	١٣٢	-
	الخدمات البحرية	١٤٠.٠٠٠	٠٠	١٩٦	١٩٦	١٩٦	٠
	اسمنت بورتلاند	٥.٠٠٠	١٩.٤٣٠.	٨٨٠	٨٨٠	٨٧٠	١٠
	الشعبية للصناعات الورقية	١٣٠.٠٠٠	٠٠٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	٣٩٠.٠٠٠	-	-	٥١٠	-
	السينما الكويتية	٥٠٥.٠٠٠	-	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	٤.٦٠٠.٠	-	-	٣٣٦	-
	المخازن العمومية	٣.١١٠.٠٠٠	٠٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٨٠	٠
	مجمعات الاسواق	٣.٩١٠.٠٠٠	٢٤٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٤٠	٣٢٥	١٥
	الاتصالات المتنقلة	٢.٢١٠.٠٠٠	٤.١٠٠.٠	١٢٦٠	١٢٤٠	١٢٦٠	٢٠-
	الحاسبات الالكترونية	-	٠٠	-	-	١٢٨	-
	الخدمات التعليمية	-	٣٠.٠٠٠	-	-	٢٩٥	-
	المجموعة البترولية	-	٢٥٠.٠٠٠	-	-	١٩٤	-
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	٧٢٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٩٠.٠٠٠	١٠.٠٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٠	٥
	الاسماك الكويتية	-	-	-	-	١٦٨	-
	المتحدة للدواجن	١٠٠.٠٠٠	١٤٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٩٠	١٠-
	الكويت للاغذية	-	٥.٠٠٠	-	-	٦٦٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	١.١٤٠.٠٠٠	١٣٠.٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	٠
	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	-	٥٠٥.٠٠٠	-	-	٣٦	-
	اسمنت الشارقة	١٢٠.٠٠٠	-	١٣٤	١٣٤	١٣٤	٠
	اسمنت الخليج	١٢٠.٠٠٠	٣.١١٠.٠	٢٤٢	٢٤٢	٢٤٢	٠
	اسمنت ام القيوين	١.١٦٠.٠٠٠	٠٠	٨٨	٨٨	٨٧	١
	اسمنت الفجيرة	٢.٠٠٠.٠٠٠	٣.٩١٠.٠	١٦٤	١٦٢	١٦٤	٢-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٦	٠,٤٠٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	البنك الاهلي التجاري	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٤٨	٠,١٤٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٧	٠,١٢٧	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٣٠	١١,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٢	٠,٠٩٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٥٠	٠,١٥٠	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٨	١,٨٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٠٨١٥	٠,٠٨٠٥	٠,٠٠١٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٠	٠,١٥٠	٠,٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٠	٠,٧١٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٢٩٨	٠,٢٩٨	٠,٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٣٢	٠,٢٣٢	٠,٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٧٥	٠,٠٨٧٥	٠,٠٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٧٤	٠,٢٨٠	٠,٠٠٦-
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٢٠	٠,٤٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٢٥	٠,٦٣٠	٠,٠٠٥-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤١٦	٠,٤١٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٠	٠,١٣٠	٠,٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٨	٠,٢٢٨	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٥	٠,١٠٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٣	٠,١٣٣	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٢٠	٤٢٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣١٠	٣١٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٥٣	٥٣	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٧٥	٣٧٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٢	١٣	١-
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢٤,٥	٢٤,٥	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢١٥	٢١٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك المشرق	٧٤٠	٧٣٥	٥
	البنك العربي المتحد	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك الإستثمار	٢٠٥	٢٠٥	٠
	بنك دبي الإسلامي	١٧٥	١٧٥	٠
	بنك الامارات الدولي	٢٠	٢٠	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦١٠	٦١٠	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٥	١٠٤٥	٠
	اتصالات	٩٥٥	٩٥٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	١١/١٩	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٢١٦,١١	٢١١٤٣,٣٤	٢١١٨٩,٩٦	٢٠٩٥٦,١٨	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٦٤٧١,٧٦	٦٤١٨,٤٧	٦٤٣٠,٠٢	٦٣٩٧,٦٠	٦٤٧١,٧٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٠١٨,٧٠	٣٩٥٣,٨٠	٣٩٦٢,٨٠	٣٩٧٨,١٠	٤٠٧٣,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٧٦٣,٦٩	٢٧٧٢,٣٤	٢٧٧٤,٥٠	٢٧٦٤,٠٩	٢٧٩٥,٨٠	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٢٥٥,٤٧	٢٢٣٣,٥٧	٢٢٣٣,٣٩	٢٢٤٠,٠٥	٢٢٥٥,٤٧	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٨١,٥٩	٢٤٦٩,٤٣	٢٤٨١,٦٩	٢٤٨٦,٥٥	٢٤٨٦,٧٣	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٣١١٦,٧٩	١٣٠٩٩,٥٦	١٣١٦٧,١٦	١٣٠٤٣,٦٣	١٣١٦٧,١٦	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٩٤,٧٥	٢١٩٧,٦٩	٢١٩٤,٢٨	٢١٧٠,١٨	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣٨٣,٤٠	٢٣٩٢,٥٠	٢٣٩٢,٧٠	٢٣٦٦	٢٣٩٢,٧٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	663.5	663.5	529	9335.44
AIRTOURS	685	713	309	930.03
ALLIED COLLOIDS	137	153.5	115.5	731.31
ALLIED DOMECQ	442.5	556	422	4593.19
ANGLIAN WATER	583.5	614	518	1572.61
ARGOS	766.5	798.5	590.34	2192.19
ARJO WIGGINS APL.	158	211	154.5	1300.81
ASDA GROUP	119	120.75	101	3487.89
ASSD.BRIT.FOODS	441	441	351.5	3966.53
ASSD.BRIT.PORTS	280.5	313	261	1073.75
BAA	487.5	554	454	5060.25
BANK OF SCOTLAND	289.5	312	228	3450.84
BARCLAYS	994.5	1003	688	15245.68
BASS	807	843.5	669	7125.8
BAT INDS.	451.5	585	415	13986.39
BBA GROUP	352	370.5	269	1460.1
BET	229	240	120	2174.58
BICC	282	352.01	257.17	1182.21
BLUE CIRCLE INDS.	378.5	412.5	322	2795.51
BOC GROUP.	890	945	836	4297.58
BOOKER	404.5	407	337	914.98
BOOTS	621	646	555	5924.34
BOWTHORPE	448	472.5	384	870.46
BPB	349	388.5	285	1773.62
BRIT.AEROSPACE	1153.5	1188.5	755	4955.27
BRIT.PETROLEUM	696.5	699.5	504	39199.01
BRIT.SKY BCAST.	526	696.5	378.5	9047.48
BRITANNIC ASR.	742.5	821	683.5	1425.61
BRITISH AIRWAYS	605	605	457	6056.05
BRITISH BIOTECH	228.5	326.46	97.4	1497.59
BRITISH ENERGY	248	248	192	1736
BRITISH ENERGY PP	150	150	91	1050
BRITISH GAS	231.5	267.5	171.5	10196.58
BRITISH LAND	488.5	488.5	365	2111.78
BRITISH STEEL	165.5	200	150	3371.23
BRITISH TELECOM.	368.5	382.5	326.5	23399.74
BTR	239	338	232	9418.98
BUNZL	218	245	179	974.9
BURMAH CASTROL	1057.5	1167	912	2230.92
BURTON GROUP	140.75	160	124.25	2059.17
CABLE & WIRELESS	481.5	546	399	10732.63
CADBURY SCHWEPPES	512.5	561	470	5114.75
CAP.SHOP.CENTS.	325.5	342	201	1258.03
CARADON	231.5	264	175	1390.16
CARLTON COMMS.	508.5	528	375.94	2962.01
CHUBB SECURITY	344	386	300	969.05
COATS VIYELLA	138.5	207	137.5	972.85
COMMERCIAL UNION	644.5	677.5	561	4343.93
COMPASS GROUP	603.5	618	445	1915.51
COOKSON GROUP	222	327	208.5	1518.92
COURTAULDS	418.5	487.5	380	1703.29
COWIE GROUP	368	401.78	267.21	819.9
DAILY MAIL'A'	1282.5	1653	1120	1217.61
DALGETY	321.5	444	298	931.25
DANKA BUS.SYS.	635	848	388	1435.73
DE LA RUE	590	753	546.5	1323.96
DIXONS GP.	563.5	586.5	405	2372.33
EAST MIDLANDS ELTY.	611	776.27	483.5	1212.11
ELECTROCOMP.	441.5	441.5	325	1878.14
EMAP	747.5	784	527	1549.57
EMI GROUP	1337.5	1485	1178.75	5791.37
ENTERPRISE OIL	579	587.5	342	2860.26
FKI	207	213	154	1170.58
FLEXTECH	685	685	441	758.7
GENERAL ACCIDENT	724	744.5	613.5	3494.44
GENERAL CABLE	201	214	155	755.97
GENERAL ELEC.	361.5	399.5	301.5	10028
GKN	1107.5	1172.5	757	3898.4
GLAXO WELLCOME	976.5	1028	771.5	34587.62
GLYNWED	330	388	298	805.79
GRANADA GROUP	882	899	629	7531.2
GRAND MET.	465.5	495	412	9784.8
GREENALLS GP.	593	633	524	1749.94
GT.UNVL.STORES	664	770	583	6678.29
GUARDIAN RYL.EX.	256.5	292	220	2319.84
GUINNESS	446.5	491	435.5	8617.45
GUINNESS (D)	4.6	4.73	4.32	8877.99
HAMMERSON	382.5	404.5	332	1085.92
HANSON	79	129.15	77.25	4115.11
HARRISONS &CROS.	127	172	119	904.46
HAYS	520	522	352	2155.92
HILLSDOWN HDG.	173.5	192	151	1226.99
HSBC HOLDINGS	1245.5	1312.5	932	10824.81
HSBC HOLDINGS (L)	1213	1280.5	931	21636.16
HYDER	752.5	778	658	1063.43
IMI	356	411	302.5	1234.25
IMP.CHM.INDS.	773	954	731.5	5606.05
IMPERIAL TOBACCO GP.	368.5	417	353	1919.36
INCHCAPE	267.5	314	206.5	1414.54
JOHNSON MATTHEY	539	663	511	1168.55
KINGFISHER	627.5	682.5	507	4216.79
LADBROKE GROUP	207	209.5	143	2421.9
LAND SECURITIES	743.5	743.5	594	3801.72
LAPORTE	694.5	787	610	1344.55
LASMO	220.5	229	160	2127.67
LEGAL & GENERAL	346	346	263.6	4280.07
LLOYDS ABBEY LF.	634.5	646	448	4445.59
LLOYDS TSB GP.	392.5	415	294.5	20115.62
LONDON ELTY.	669.5	864.19	566.5	1168.28
LONRHO	135	217	134	1057.05
LUCASVARITY	240	259	231	3508.07
M&G.GROUP(HDG.)	1042.5	1344	1042.5	777.7
MARKS & SPENCER	490.5	530.5	419	13861.53
MEDEVA	251	285	217.5	878.75
MEPC	458.5	458.5	378	1921.57
MERCURY ASSET	1160	1163.5	844	2117.3
MFI FURNITURE	192	209	152	1130.46
MIRROR GP.	228.5	239	175	959.24
MISYS	991.5	993.5	561	841.78
MORGAN CRUCIBLE	454	486	382	1031.94
MORRISON(WM)SPMKTS.	160	175	133	1185.08
NAT.WSTM.BANK	691.5	721	609.5	12288.06
NATIONAL GRID	194.5	211	165	3322.06
NATIONAL POWER	471	605	375	5684.96
NEXT	594	600	421	2221.56
NFC	191	199	131	1330.43
NORTHERN FOODS	195.5	210	167	1135.07
NYNEX CABLECOMMS UNI	114	129	85.5	1054.5
OCEAN GROUP	458.5	468	372	715.72
ORANGE	181.5	253	170.5	2174.43
PEARSON	750.5	760	594	4277.85
PEN.&ORNTL.DFD.	594	645	460	3617.46
PHILIPPINE GOLD	157.5	337.5	100	46.43
PILKINGTON	159.5	222	156.5	1650.82
POWERGEN	599.5	608	462	4016.65
POWERGEN 142P TO PAY	346	468	322	2328.58
PREMIER FARNELL	707	743	570.19	1916.68
PROVIDENT FINL.	467.5	496.5	396.5	1266.47
PRUDENTIAL CORP.	468.5	483	403	8985.09
RACAL ELECTRONIC	259.5	346	252	738.28
RAILTRACK GP.	564	564	380	2820
RAILTRACK GP.PP.	374	374	190	1870
RANK GROUP	415.5	545	399	3889.08
RECKITT & COLMAN	702	772.1	653.68	2847.66
REDLAND	406	472.5	351	2107.14
REED INTL.	1118.5	1210	955	6348.94
RENTOKIL INITIAL	418.5	442	322	5967.81
REUTERS HOLDINGS	713	806	568	12028.31
REXAM	336	408.5	325	1694.11
RJB MINING	525	625	478	898.98
RMC GROUP	1010	1195.5	934	2610.4
ROLLS-ROYCE	247	267.5	169.5	3644.96
ROYAL & SUN ALL.IN.	441.5	441.5	355	6843.25
RTZ CORP.	981	1074	876	10506.5
RYL.BK.OF SCTL.	517.5	608	469	4222.79
SAFEWAY	377	377	295	4090.45
SAINSBURY (J)	371	423.5	341.5	6815.27
SALVESEN(CHRIS.)	324	366	243	945.76
SCHRODERS	1412.5	1465	1189	2128.37
SCOT.& NEWCASTLE	639.5	699	595.5	3939.32
SCOT.HYDRO-ELEC.	315.5	368	272.5	1226.98
SCOTTISH POWER	336.5	392.42	294.92	3906.76
SEARS	96	105	86	1464.86
SECURICOR	273.5	310	244	1641
SEMA GROUP	946.5	946.5	511.52	1052.51
SEVERN TRENT	672.5	688	524	2481.52
SHELL TRANSPORT	998	1057	801	33078.75
SIEBE	957.5	1007.5	739	4534.67
SLOUGH ESTATES	253	260	192.5	988.98
SMITH & NEPHEW	181.5	216.25	178.5	2007.39
SMITH (DAVID S)	314.5	344	245	995.5
SMITH(WH)GROUP	436.5	532	404	1233.11
SMITHKLINE BHM.	759.5	821.5	630.03	20840.67
SMITHS INDS.	801.5	830	598	2432.35
SOUTH WEST WATER	604	729	489	774.93
SOUTHERN ELEC.	700	903	609	1810.9
STAGECOACH HDG.	578.5	582.5	269.82	1378.57
STD.CHARTERED	659.5	722.5	543	6476.29
STOREHOUSE	273	361	265.5	1146.33
SUN LIFE & PROVINCIA	250	252	209	1407.41
T & N	133.5	185	120	709.95
TARMAC	88.5	134	85.5	820.66
TATE & LYLE	467	497	444	2046.11
TELEWEST COMMS.	120.5	188.5	118	1117.76
TESCO	337	337.5	263.5	7292.68
THAMES WATER	579.5	599	531.5	2178.92
THISTLE HOTELS	171	176	156	1029.89
THORN	296	405	293.5	1282.27
TI GROUP	570.5	593.5	425	2709.1
TOMKINS	259.5	293	236	3085.45
UNIGATE	438.5	460	394	1039.24
UNILEVER (UK)	1381	1406.5	1174	11268.96
UNITED ASSURANCE GRO	465	539	374	1582.86
UNITED BISCUITS	205.5	270	198.5	1087.77
UNITED UTILITIES	607.5	632	530	3189.37
UTD.FRIENDLY B	960	960	701	792
UTD.NEWS & MEDIA	682.5	752	536	3351.07
VENDOME LUXURY U	557.5	654	528	3896.03
VICKERS	269	300	241	903.84
VODAFONE GP.	254.5	266.5	207.5	7787.7
WASTE MAN.INTL.	270	395	269.5	1012.5
WESSEX WATER	361.5	376.5	302	780.84
WHITBREAD	747.5	757	651	3632.85
WILLIAMS HDG.	349	367.5	312.5	2027.69
WOLSELEY	461.5	508.5	420	2618.18
WPP GROUP	224	244.5	146	1654.91
YORKS.TYNE TEES TV.H	1297.5	1315	604	714.92
YORKSHIRE ELTY.	771	898	653	1226.66
YORKSHIRE WATER	685	758	582.5	1404.25
ZENECA	1690.5	1758.5	1218	16004.46

FRANCE

ACCOR	669	799	600	22127.84
AGF-ASR.GL.DE FRN.	168.2	168.7	128.2	22899.42
AIR LIQUIDE	789	861.82	716.36	57634.08
ALCATEL ALSTHOM	469.2	492	374.1	75911.31
AXA	314.4	327.82	265	60718.73
BANCAIRE (CIE.)	566	604	484.2	15782.34
BIC	764	780	460	21123.07
BNP	204	230.9	171.5	42316.71
BON MARCHE	1200	1400	900	11733.6
BOUYGUES	528	587	450.1	12603.88
CANAL +	1168	1318	870	28693.09
CAP GEMINI	244.2	252	122.2	14709.63
CARREFOUR	3030	3125	1816.67	116536.75
CASINO GUIPCHN.	235.1	246.1	135.6	14449.48
CASTORAMA DUBOIS	886	1040	767	14009.43
CCF	243.5	258.9	223.1	17328.68
CETELEM	1200	1252	830	25465.2
CHRISTIAN DIOR	731	753	475	30699.8
COMPT. MODERNES	2591	2647	1455	13392.88
CR.LOCAL DE FRANCE	475	475	375	17440.57
DANONE	737	830	685	53527.55
DASSAULT AVIATION	1074	1160	303	10875.32
DASSAULT SYSTEMES	244	249	153	12538.91
DOCKS DE FRANCE SUSP	1250	1413	701	18515
EAUX (GENERALE DES)	641	646	469.1	78594.88
ECCO SUSP - 29/10/96	1225	1378	733	12274.5
ELF AQUITAINE	457.9	457.9	332.1	124962.69
ERIDANIA BEGHIN SAY	826	905	693	21427.26
ESSILOR INTL.	1521	1559	921	11608.27
FINAXA SUSP - 12/11/	266	297	225.5	15329.05
HAVAS	337	459.8	323.6	21633.71
HERMES INTL.	1394	1465	854	17043.04
IMETAL	820	847	555	12177
L'OREAL	1828	1863	1087.27	123552.63
LAFARGE	331.5	354.9	278.4	31282
LAGARDERE GROUPE	154	177.8	88.1	14937.38
LEGRAND	914	1005	728	19565.08
LOUIS VUITTON LIMITE	1602	2048	1225	38066.72
LVMH	1270	1327	936	110963.63
LYONNAISE DES EAUX	472.5	533	439.2	27948.84
MICHELIN	257.9	265.2	185.2	29710.84
MOULINEX	112.5	113.3	65	3175.99
NAVIGATION MIXTE	760	819	630	12084
PARIBAS A	360	368.7	249	44632.43
PATHE	1255	1526	1175	9627.1
PECHINEY A	202.5	254.5	168	15648.79
PERNOD-RICARD	277.7	354	268	15658.66
PEUGEOT SA	612	791	533	30667.93
PINAULT PRINTEMPS	1950	1961	907	43668.27
POLJET	466	558	365	12385.34
PRIMAGAZ	570	613	365	11502.03
PROMODES	1475	1522	1066	27762.45
RENAULT	116.5	156.8	108.5	27936.57
REXEL	1540	1540	786	17197.18
RHONE POULENC A	160.7	161.7	96.1	52600.95
ROUSSEL-UCLAF	1348	1380	754	36572.59
SAGEM	3219	3370	2660	9628.02
SAINT GOBAIN	732	744	527	63206.73
SAINT-LOUIS	1280	1600	1168	10304
SANOFI	446	473.7	281	46673.88
SCHNEIDER	248	270	166.7	33440.81
SEB	1034	1075	548	15892.58
SEITA	197.8	240	159.8	10236.74
SOCIETE GENERALE	555	623	537	50844.1
SODEXHO	2472	2605	1244	17410.29
SOLLAC LIMITED DATA	66.1	96	66.1	12526.54
SUEZ (CIE.)	219.4	228	170.2	35904.15
SYNTHELABO	480	520	283.6	23178.71
THOMSON-CSF	164	164.7	102.6	19605.05
TOTAL 'B'	421	421	304.3	101359.44
TV.FSE.1 (TF1)	544	635	462.5	11424
UAP (CIE.)	139.8	139.8	98.5	47383.34
USINOR SACILOR	77.2	87.4	58.2	18776.42
VALEO	316	327.8	201.5	22069.12
WORMS ET CIE R	280.3	286.4	225	9628.86

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1260	1430	900	5076.54
ADIDAS	128	148.3	70.15	5804.8
ALLIANZ HLDG.	2787	2908	2486	65433.15
ALLIANZ LEBENS.	1080	1230	870.88	6804
ALTANA	1270	1344	810	4953
ASEA BROWN BOVERI	642	680	600	4198.04
BADENWERK	575	580	477	2637.52
BANKGESELLSCHAFT BER	27.2	39.85	25.07	4925.37
BASF	52.7	52.7	31.58	32141.2
BAYER	58.9	59.11	37.37	41604.42
BAYER.HYPBK.	47.15	48.02	35.23	12120.13
BAYERISCHE VBK.	64.1	66	41	15127.71
BEIERSDORF	76	78.5	48.75	6384
BERLINER KRAFT&LICHT	427	468	400	3216.59
BHF BANK	37.3	43.2	36.6	3217.94
BMW	935	935.5	735	17212.41
CKAG COLONIA KONZERN	123	130.5	99.5	3226.29
COMMERZBANK	36.22	36.65	31	16165.12
CONTINENTAL	27.35	27.91	19.85	2630.44
DAIMLER-BENZ	97.45	97.85	71	50894.8
DEGUSSA	634	634	455	5439.08
DEPFA-BANK	64.3	64.98	49.58	2314.8
DEUTSCHE BANK	71.33	76.74	67.6	35038.56
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3900	2665
DRESDNER BANK	45	45.55	37.22	20894.98
DT.HYPBK.FRANKFURT	901	949	818.27	2184.02
FORD-WERKE	765	930	750	5508
FPB HOLDING	306.5	325	297	4597.5
FRESEN MEDICAL CARE	138.6	145.5	113.4	4821.89
FRESENIUS PREF.	317.5	341.3	115.1	2540
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	235	252.5	174	4935.7
GEHE	100.05	110	65.2	7293.64
HAPAG LLOYD	800	1008	750	2160
HEIDELB.ZEMENT	112.2	116.9	88	4319.7
HENKEL	75.5	75.5	61.2	6538.22
HENKEL PREF.	76.75	76.75	53	4558.03
HEW	396	462	380	3635.28
HOCHTIEF	61.1	74.2	57.8	4277
HOECHST	64.1	64.55	36.4	37687.84
IKB DT.INDUSTRIEBANK	269	294.5	263	2367.2
ISAR AMPERWERKE	546	645	529	4105.92
KARSTADT	528	618.5	516.5	4435.2
LEIFHEIT	61	72	55	305
LINDE	910	1000.5	837	7648.55
LUFTHANSA	20.08	25.83	19.2	7662.52
MAN	360	444.3	350.4	3970.08
MANNESMANN	626.2	631.5	455	23044.16
MERCK (E)	57.09	66.1	52.7	2569.05
METALLGESELLSCHAFT	28.28	35.75	24.61	3787.26
METRO	128	143.5	120.1	11985.54
MUNCH.RUCK.REGD.	3675	3795	2640	29341.2
NESTLE DEUTSCHLAND	420	439	386	3520.02
PREUSSAG	354.9	441.5	339.5	5725.24
RHEINELEKTRA	1167.5	1380	1062	3269
RWE	66.55	67.2	51.5	21985.45
RWE PREF.	55.45	57.35	39.4	11937.82
RWE-DEA	410	420	381	3969.67
SAP	200	277	175	12200
SAP PREF.	200	284	182	8850
SCHERING	119.8	126.15	95.03	8187.37
SCHWARZ PHARMA	112.5	121.9	60.5	2535.75
SGL CARBON	191.2	191.2	101.5	4002.58
SIEMENS	71.53	85.96	71.53	39391.28
SKW TROSTBERG	41	46.45	29.98	2583
SPRINGER (AXEL) R	875	1000	843	2975
SUEDZUCKER	704	730.27	640	2884.99
THUEGA	455	520	435	2639
THYSSEN	275.5	297.5	259.2	8623.14
VEBA	86.33	88.55	58.89	42144.04
VEW (B)	485	529	428	6640.76
VIAG	572.5	627.67	537.25	15099.68
VICTORIA HDG. R	1185	1185	842	3910.5
VOLKSWAGEN	623.5	625.5	465	17301.5
VOLKSWAGEN PREF.	480	486.5	339	3106.08
WUERTT.VERS.BET.	1040	1045	800	2237.04

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	865	940	725	2626.14
ABB AG B	1630	1650	1298	13136.17
ABB AG R	322	323	255	1729.46
ADECCO B	340	366	184	5597.76
ALUSUISSE B	994	1037	905	2011.86
ALUSUISSE R	1010	1041	910	4134.53
ARES-SERONO B	1227	1275	775	3245.41
BALOISE R	2940	2940	2280	2901.78
BANQUE PARIBAS SA P	320	360	315	1080
BK VISION B	786	807	690	2075.04
CIBA-GEIGY B	1590	1616	960	5954.55
CIBA-GEIGY R	1592	1623	964	40766.34
CLARIANT	445	463	363	1780
CS HOLDING R	135.25	136.75	106	25511.52
ELEKTROWATT B	503	512	350	4314.23
EMS-CHEMIE B	5000	5615	4550	2407.5
ESEC HOLDING	5550	5840	4350	943.5
GOTTHARD BANK B	670	695	630	1098.8
HOLDERBANK B	927	1000	837	4718.43
HOLDERBANK R	184.5	200	168	1863.45
JULIUS BAER B	1365	1410	1215	1274.91
LTB B	390	391	348	1482
MOTOR-COLUMBUS B	2680	2715	1970	1356.08
NESTLE R	1404	1486	1225	54153.66
NEUE AARG BANK R	380	400	360	945.44
OERLIKON-BUEHRLE R	134	136	90	1436.21
PARGESA B	1480	1520	1340	2174.12
PHARMA VISION B	606	642	516	3708.72
PIRELLI INTL. B	183.5	183.5	114	1289.09
RICHEMONT B	1920	2100	1590	10022.4
ROCHE HOLDING B,	15875	17000	14000	25400
ROCHE HOLDING GSH.	10020	10065	8695	70400.44
SANDOZ B	1497	1519	982	4236.51
SANDOZ R	1496	1523	984	52418.31
SCHINDLER R	1325	1440	1130	1010.97
SMH B	817	892	650	2956.72
SMH R	186.5	199.5	144	2803.09
STILLHALTER VIS.	579	583	539.45	926.4
SUEDELEKTRA B	1126	1310	890	1013.4
SULZER R	760	865	646	1672
SURVEILLANCE B	3035	3040	2145	3745.19
SURVEILLANCE R	543	555	386	1737.6
SWISS BANK CO R	256.25	256.25	212.5	19815.04
SWISS RE. R	1430	1430	1170	20906.6
SWISSAIR R	970	1345	782	2102.96
TAG HEUER	183.25	252	180	986.62
UNION BANK SWITZ. B	1265	1344	1144	26854.68
UNION BANK SWITZ. R	256	301	231.25	5651.71
WINTERTHUR IN. R	790	827	698	6947.26
ZURICH IN. R	371	373	306	16882.35

JAPAN

ACOM	4800	4800	3400	703823.81
ADVANTEST	4750	5420	3870	389167.44
AISIN SEIKI	1760	1760	1330	488558.19
AJINOMOTO	1260	1320	1070	817676.25
ALL NIPPON AIRWAYS	1000	1200	949	1442719
AMWAY JAPAN	4370	5500	3980	653861.19
ASAHI BANK	1170	1410	1140	2718038
ASAHI BREWERIES	1220	1290	1150	529065.13
ASAHI CHEMICAL IND.	732	824	701	1055990
ASAHI GLASS	1180	1340	1090	1386759
ASHIKAGA BANK	616	718	580	383164.25
AUTOBACS SEVEN	8340	10600	7930	317503.75
BANK OF FUKUOKA	863	957.6	752.19	543795.19
BANK OF TOKYO-MITSUB	2290	2590	2009.52	10665692
BANK OF YOKOHAMA	842	1010	725	958187.44
BANYU PHARMS.	1480	1600	1120	390705.06
BRIDGESTONE	2010	2100	1480	1609145
CANON	2420	2430	1750	2061814
CANON SALES	2830	3080	2342.86	354146.13
CHIBA BANK	858	986	801	667412.31
CHUBU ELEC.POWER	2330	2660	2320	1736734
CHUGOKU BANK	1840	2050	1690	374550.31
CHUGOKU ELEC.POWER	2300	2500	2280	853414.38
COSMO OIL	593	724	495	374598.06
CREDIT SAISON	2590	2680	2240	353716.25
DAI NIPPON PRINTING	2050	2140	1720	1545515
DAI-ICHI KANGYO BK.	1840	2160	1790	5742085
DAIEI	987	1490	985	704411.69
DAIICHI PHARM.	1780	1790	1360	484053.19
DAINIPPON INK&CHEMIC	485	569	451	384541.88
DAIWA BANK	667	872	645	1031928.5
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1590	1730	1510	812266.94
DAIWA SECURITIES	1230	1680	1220	1653820
DDI	836000	962000	732000	1814119
DENSO	2570	2570	1840	2232610
EAST JAPAN RAILWAYS	544000	603000	495000	2175999
EBARA	1610	1780	1420	462665.56
EISAI	2190	2190	1676.19	596490.06
FAMILYMART	4520	5120	3845.48	395364.38
FANUC	3600	4700	3570	861587.31
FUJI BANK	2020	2450	1980	5853166
FUJI ELECTRIC	519	608	496	371126.5
FUJI PHOTO FILM	3420	3560	2490	1760000
FUJISAWA PHARM.	1050	1170	927	337102.38
FUJITSU	1070	1260	944	1970244
FURUKAWA ELECTRIC	624	672	462	409487.44
GUNMA BANK	1020	1260	984	522341.94
HACHIJUNI BANK	1180	1260	1080	677496.81
HANKYU	570	649	522	489253.75
HINO MOTORS	960	1160	793	347894.25
HIROSHIMA BANK	635	678	501	388969.13
HITACHI	1050	1140	968	3496719
HITACHI METALS	927	1380	920	331087.25
HITACHI ZOSEN	534	624	514	535137.31
HOKKAIDO ELEC.POWER	2310	2510	2270	508869.69
HOKURIKU BANK	619	710	580	424695.88
HOKURIKU ELEC.POWER	2310	2510	2270	508962.06
HONDA MOTOR	3060	3080	1790	2981357
HOYA	4250	4280	3000	493509.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2260	3061.29	2127.5	5739441
ISETAN	1600	1760	1310	352559.81
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	537	545	427	697288.56
ISUZU MOTORS	579	650	416	596798.38
ITO YOKADO	5500	7000	5420	2284204
ITOCHU	696	800	645	992036.13
JAPAN AIRLINES	690	910	637	1227468
JAPAN ASSD.FINANCE	9600	13400	8990	461558.31
JAPAN ENERGY	393	430	305	429914.44
JAPAN TELECOM	2730000	2800000	1800000	1119299
JAPAN TOBACCO INC.	805000	1010000	796000	1609999
JOYO BANK	750	820.86	715.04	603074.94
JUSCO	3620	3730	2400	1154634
KAJIMA	956	1200	947	919011.94
KANSAI ELECTRIC PWR.	2380	2550	2350	2329138
KAO	1370	1490	1210	823355.63
KAWASAKI HEAVY IND.	530	565	443	736673.13
KAWASAKI STEEL	360	401	340	1170556
KDD	7900	12200	7900	507732.94
KEIO TEITO ELEC.	629	658	569.89	412026.38
KEISEI ELEC.RAILWAY	1090	1270	805	323882.56
KEYENCE	13400	15100	11100	459887.94
KINDEN (OK)	1610	1760	1500.01	428211.56
KINKI NIPPON RAILWAY	750	817	733.02	1215269
KIRIN BREWERY	1210	1420	1070	1273500
KOBE STEEL	280	350	270	793919.44
KOKUSAI SECURITIES	1360	1750	1340	345739.13
KOKUYO	2930	3040	2150	383038.81
KOMATSU	970	1090	800	964111.88
KUBOTA	659	760	632	928959
KURARAY	1120	1240	1020	381023.94
KYOCERA	7140	8220	6740	1334822
KYOWA HAKKO KOGYO	950	1080	914	424022.94
KYUSHU ELEC.POWER	2350	2620	2330	1114322
LONG-TERM CR.BK.OF J	725	920	723	1734851
MARUBENI	520	637	515	776879.44
MARUI	2180	2430	1840	802981.13
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2990	2990	1960	472838.56
MATSUSHITA COMMS.	2940	3100	2260	553131.56
MATSUSHITA ELEC.INDL	1910	2060	1470	4032200
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1100	1190	1050	841202.38
MAZDA MOTOR	492	550	351	601356.75
MINEBEA	981	1000	816	381510.81
MITSUBISHI	1370	1490	1190	2147022
MITSUBISHI CHEMICAL	444	600	444	972750.19
MITSUBISHI ELECTRIC	671	824	649	1440663
MITSUBISHI ESTATE	1450	1540	1100	1883810
MITSUBISHI HEAVY IND	918	964	810	3096129
MITSUBISHI MATERIAL	503	642	497	570477.58
MITSUBISHI MOTORS	905	973	785	833387.19
MITSUBISHI OIL	801	972	795	365175.88
MITSUBISHI TST.& BKG.	1790	1870	1520	2331116
MITSUI & COMPANY	971	1000	844	1510438
MITSUI FUDOSAN	1430	1520	1190	1161931
MITSUI MAR.&FIRE INS.	753	887	652	546911.31
MITSUI OSK LINES	319	387	292	353132.94
MITSUI TST.BANKING	1120	1300	905	1342084
MITSUKOSHI	1040	1240	875	500250.25
MURATA MANUFACTURING	3860	4340	3100	922307.75
MYCAL	1730	1890	1230	493620.75
NAGOYA RAILROAD	472	569	458	381475
NEC	1380	1380	1080	2134624
NGK INSULATORS	1170	1240	968	404773.19
NICHIEI	7760	7850	6440	434870.38
NIKKO SECURITIES	1090	1420	1070	1601264
NIKON	1380	1480	1150	510489.56
NINTENDO	7930	8600	6310	1123363
NIPPON CREDIT BANK	300	493	300	520646.94
NIPPON EXPRESS	832	1110	832	893808.75
NIPPON MEAT PACKERS	1530	1660	1420	348625.75
NIPPON OIL	674	766	544	828958.94
NIPPON PAPER INDS.	627	773	625	594740.75
NIPPON STEEL	352	385	330	2425244
NIPPON TEL.NETWORK	32900	34700	26000	416842.94
NIPPON YUSEN KK	569	649	561	670048.56
NISSAN MOTOR	814	998	725	2045516
NISSHIN FLOUR MILLIN	1370	1410	1076.2	344609.75
NISSHIN STEEL	350	483	350	355785.44
NISSHO IWAI	504	624	485	440712.63
NISSIN FOOD PRDS.	2610	2900	2300	347547.56
NKK	293	344	266	1032408.25
NOMURA SECURITIES	1910	2400	1860	3749271
NPN.FIRE & MARINE IN	633	765	566	367570.38
NPN.TELG. & TEL.	820000	864000	744000	13047829
NSK	732	854	694	412474.56
NTT DATA COMMS.SYSTE	3430000	3710000	2890000	857499.88
OBAYASHI	903	1040	793	672888.38
ODAKYU ELECTRIC RY.	717	755	670.88	525166.56
OJI PAPER CO.	818	999	802	607782.06
OKI ELECTRIC IND.	648	980	632	396692.56
OMRON	2150	2650	1950	563514.94
ONO PHARM.	3500	4070	3390	430184.94
OSAKA GAS	357	428	335	902552.56
PIONEER ELECTRONIC	2380	2650	1710	427376.38
PROMISE	5590	5590	4370	550726.75
RICOH	1180	1230	1030	772521.94
ROHM	6770	7380	5570	780986.56
SAKURA BANK	1080	1350	1010	3698090
SANKYO (1ST)	2990	2990	2200	1345709
SANYO ELECTRIC	530	675	528	1034093.19
SAPPORO BREWERIES	1010	1050	879	341975.81
SECOM	6850	7400	6560	792407.56
SEGA ENTERPRISES	4300	5790	4210	432708.94
SEIBU RAILWAY	5720	6430	4550	2478475
SEKISUI CHEMICAL	1240	1580	1180	684430.38
SEKISUI HOUSE	1230	1380	1130	871282.75
SEVEN ELEVEN JAPAN	6570	7410	6245.44	2736010
SEVENTY SEVEN BANK	1010	1100	896	386456.19
SHARP	1740	1920	1400	1958369
SHIKOKU ELECTRIC POW	2290	2570	2290	641497.44
SHIMIZU	1010	1240	1000	796384.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2030	2300	1870	694706.5
SHISEIDO	1360	1410	1050	544897.56
SHIZUOKA BANK	1320	1450	1200	1062216
SHOWA SHELL SEKIYU	1130	1180	845	425840.38
SMC	7480	8610	7050	458523.94
SOFTBANK	9800	15714.29	9693.88	539894.56
SONY	7120	7250	5290	2665015
SONY MUSIC ENTMT.	4660	5780	4050	504072.19
SUMITOMO	969	1250	893	1031451.44
SUMITOMO BANK	2010	2310	1910	6313527
SUMITOMO CHEMICAL	506	572	472	820564.44
SUMITOMO ELECTRIC IN	1610	1610	1150	1144564
SUMITOMO MAR.&FIRE I	808	996	749	545238.38
SUMITOMO METAL INDS.	310	349	294	975106.81
SUMITOMO METAL MININ	892	1100	847	507797.69
SUMITOMO REAL.&DEV.	832	875	670	338465.81
SUMITOMO TRUST & BAN.	1290	1590	1240	1605030
SUZUKI MOTOR	1160	1490	1120	520491.94
TAISEI	689	815	646	702627.81
TAISHO PHARM.	2440	2440	1880	836431.38
TAKASHIMAYA	1590	1770	1380	485013.56
TAKEDA CHEMICAL INDS.	2160	2160	1440	1891532
TAKEFUJI	8360	10200	7710	947221.25
TDK	7010	7060	4850	931908.81
TEIJIN	540	605	497	526208.31
THE SANWA BANK	1960	2250	1810	5686917
TOBU RAILWAY	654	736	597	561570.06
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2300	2620	2300	1156623
TOKAI BANK	1320	1500	1210	2678345
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1280	1470	1110	1983603
TOKYO DOME	2340	2360	1690	379852.13
TOKYO ELECTRIC POWER	2570	2860	2560	3476849
TOKYO ELECTRON	3210	4400	2800	480536.94
TOKYO GAS	349	412	348	980682
TOKYU	775	855	684	851205.13
TONEN	1560	1630	1440	957589.69
TOPPAN PRINTING	1510	1630	1290	1055927
TORAY INDS.	718	784	652	1006262
TOSHIBA	740	863	697	2382036
TOSTEM CORPORATION	3350	3610	3050	733515.56
TOTO	1490	1660	1340	503396.31
TOYO SEIKAN KAISHA	3770	3970	3020	760484.31
TOYO TRUST & BANKING	993	1150	715	780447.88
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2130	2240	1680	600872.94
TOYOTA MOTOR	2980	2980	1970	11253600
UNY	2120	2280	1800	401294.56
WEST JAPAN RAILWAYS	376000	376000	367000	513239.94
YAMAGUCHI BANK	1720	1930	1630	343999.94
YAMAHA	1820	1970	1610	353225.56
YAMAICHI SECURITIES	608	896	606	734859.06
YAMANOUCHI PHARMS.	2370	2500	2140	768590.44
YAMATO TRANSPORT	1210	1300	1130	445558.13
YAMAZAKI BAKING	1830	2160	1780	403112.38
YASUDA FIRE&MAR.INS.	751	839	647	667053.19
YASUDA TST.&BKG.	548	706	477	604707

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	11.1	11.1	7.15	27763.67
BANK OF EAST ASIA	33.4	33.8	22.67	36500.61
CATHAY PACIFIC	11.75	14.8	11.2	40389.59
CHEUNG KONG HDG.	68.25	68.5	43	156808.19
CHEUNG KONG INFR.	17.1	17.4	12	22636.96
CHINA LT.& POWER	34	38.7	32	67682.25
CITIC PACIFIC	39.5	39.5	23.95	84260.81
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.15	18.15	12.05	24060.9
DAO HENG BANK GP.	37.8	38.5	26.75	26459.99
FIRST PACIFIC	10.8	12.85	8.35	25449.3
GUOCO GROUP	44.4	45.1	34.7	18942.41
HANG LUNG DEV.	16.6	16.6	11.8	22378.39
HANG SENG BANK	91	96.25	65	175766.56
HENDERSON INV.	9.4	9.4	6.2	26482.86
HENDERSON LD.DEV.	76.25	76.25	45.6	125373.25
HK.& CHINA GAS	15.15	15.15	10.38	45227.7
HK.& SHAI. HOTEL	14.35	14.35	9.09	16772.34
HK.TELECOM.	13.15	16.4	12.65	148707.81
HONG KONG ELECTRIC	24.65	27.2	22.55	49801.21
HOPEWELL HDG.	5.2	5.9	3.95	22775.52
HSBC HDG.	155.5	163	110.5	277363.75
HUTCHISON WHAMP.	60.5	62	41.8	218953.31
HYSAN DEV.	28.15	28.9	17.86	30398.5
KERRY PROPERTIES	22.25	22.65	17.5	22250
NEW WORLD DEV.	47.9	47.9	31	84351.25
PEARL ORIENTAL	4.92	4.95	1.38	22072.91
SHANGRI-LA ASIA	11.45	11.75	8.25	16888.29
SUN HUNG KAI PROPS.	94.5	94.5	59	225811.44
SWIRE PACIFIC 'A'	75.25	75.25	55.25	73060.56
SWIRE PACIFIC 'B'	11.85	11.85	8.8	36458.95
TSIM SHA TSUI PROPS.	13.6	13.6	5.8	17146.97
WHARF HDG.	37.7	37.7	24.5	85073.13
WHEELOCK & CO.	20.9	21.55	12.1	42177.98

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.65	9.1	7.05	1936.41
CEREBOS PACIFIC	10.2	13.5	9.1	3185.78
CITY DEVELOPMENTS	12.6	13.2	9.15	9959.84
CYCLE & CARRIAGE	15.8	17	12.3	3691.65
DBS LAND	5.2	6.2	4.2	4778.29
DEV.BANK OF SING.	8.8	11	8.7	6064.66
FRASER & NEAVE	15.1	17.42	13.4	4453.56
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	37	1755
GREAT EASTERN LIFE	24.6	33.7	24.3	2390.53
KEPPEL BANK OF SING.	3.9	4.88	3.76	2121.69
KEPPEL CORPORATION	11.3	14.3	10.1	5923.68
OVERSEAS CHINESE BKG	9.3	10.86	9.05	9330.45
OVERSEAS UNION BANK	6.4	7.35	6.15	4351.96
PARKWAY HOLDINGS	5.35	5.5	3.48	1603.5
SINGAPORE AIRLINE 20	7.5	8.5	7.4	9619.09
SINGAPORE AIRLINES	7.5	8.5	7.35	9619.09
SINGAPORE LAND	8.4	10.8	7.4	2888.38
SINGAPORE PRESS HDG.	12.6	15.6	12.2	4263.71
SINGAPORE TECH INDL.	3.36	4.14	2.65	2293.76
SINGAPORE TELECOM	3.34	4.1	2.91	50933.18
SINGAPORE TELECOM 10	3.32	3.98	2.9	50628.24
STRAITS SSHIP.LAND	4.62	5.35	4.06	2817.47
UNITED INDUSTRIAL CO	1.25	1.63	1.15	1689.58
UNITED OVERSEAS BANK	8.45	9.7	8.35	7740.14
WING TAI HOLDINGS	3.86	3.9	2.6	2182.43

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	19.7	19.7	13.12	7782.34
BERJAYA SPORTS TOTO	11.6	11.6	5.2	6549.06
COMMERCE ASSET-HDG.	17.8	17.8	12.1	4899.62
DCB HOLDINGS SUSP -	8.65	9.1	6.7	6773.43
EDARAN OTOMOBIL NASI	23.5	26.25	18	5318.96
GENTING	18.5	25.75	17	12990.63
HICOM HOLDINGS	6.95	7.6	4.02	7171.7
MAGNUM CORPORATION	4.9	4.9	2.99	7331.78
MALAYAN BANKING SUSP	25	25	19.7	28585.32
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.45	8	6.05	7450
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.4	6.55	6.1	4928
MALAYSIAN RESOURCES	10.4	10.4	3.08	5179.26
PETRONAS GAS	10.2	11.8	8.45	18377.53
PROTON (PERUSAHAAN O	16.1	16.1	8.5	8697.86
PUBLIC BANK	3.4	3.46	2.54	5627.98
RASHID HUSSAIN	15.8	15.8	5.9	5459.57
RENONG	4.66	4.66	3.5	10118.31
RESORT WORLD	13.3	15.8	11.5	14521.49
ROTHMANS OF PALL MAL	24.3	27.5	19.4	6938.37
SARAWAK ENTER.CORP.	4.5	6.4	3.77	5345.6
SIME DARBY	9.5	9.5	6.2	22069.8
TELEKOM MALAYSIA	23.3	24.2	18.4	46571.19
TENAGA NASIONAL	11.5	11.5	8.6	35424.86
UNITED ENGINEERS (M)	22.4	22.4	15.5	17172.73
YTL CORP.	13	15.3	8.4	7508.38

AUSTRALIA

AMCOR	7.6	10.06	7.42	4816.21
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.84	7.84	5.55	11588.22
BORAL	3.14	3.67	2.99	3542.47
BRAMBLES INDS.	22.41	22.41	14.6	4967.37
BROKEN HILL PTY.	18.04	19.93	15.72	35492.29
CMWL.BK.OF AUS.	11.82	12.01	9.87	10765.12
COCA-COLA AMATIL	14.23	18	10.6	7769.09
COLES MYER	4.63	4.74	4.19	5008.97
COMALCO	6.66	7.9	6.3	3733.75
CRA	20.05	21.5	17.35	12880.85
CSR	4	4.67	4	3917.11
FOSTERS BREWING GP.	2.31	2.4	2.04	4530.98
GENERAL PR.TST.	2.48	2.49	2.08	2847.85
ICI AUSTRALIA	12.87	13.2	9.88	3815.85
LEND LEASE CORP.	23.04	23.6	18.11	5456.55
NAT.AUS.BANK	14.33	14.33	11.07	21130.74
NAT.MUT.HOLDINGS	1.8	1.87	1.75	3059.2
NEWS CORP.	6.66	7.74	6.05	12945.72
NEWS CORP.LTD.V	5.5	7	4.96	5119.31
PIONEER INTL.	3.41	3.96	3.29	3025.97
WESTFIELD TRUST	2.46	2.49	2.12	2821.53
WESTPAC BANKING	7.3	7.38	5.27	13188.98
WMC LIMITED	7.73	9.82	7.45	8600.01
WOODSIDE PTL.	8.75	8.99	6.61	5833.33
WOOLWORTHS	2.95	3.42	2.75	3226.03

NEW YORK

3COM	75.63	75.63	35.13	12848.98
ABBOTT LABS.	55.75	55.75	38.75	43309.09
AETNA INC COM STOCK	71.38	78.5	58	10753
AIRTOUCH COMMUNICATI	25.88	33.63	25.38	12928.91
ALBERTSONS	38	43.25	30.75	9575.92
ALLIED SIGNAL	73.25	73.25	46	20711.07
ALLSTATE CORP.	59.13	59.13	38	26300.93
ALUMINUM CO.OF AM.	62.38	66.25	49.75	10816
AMER.EXPRESS	51.88	51.88	38.75	24606.85
AMER.HOME PRDS.	61.63	66.38	45.31	39355.26
AMER.INTL.GP.	112.13	112.13	88.13	52646.25
AMERITECH	56.63	66.38	50.25	31119.85
AMGEN	59.88	65.5	47.13	15847
AMOCO	78.13	78.13	66	38848.04
ANHEUSER-BUSCH	41.38	42.88	32.44	20517.44
ARCHER-DANLS.-MIDL.	22	22.63	15.83	11988.34
AT&T CORP.	37.13	49.83	33.75	60097.62
ATLANTIC RICH.	135.88	135.88	108.38	21853.18
AUTOMATIC DATA PROC.	42.13	45.63	34.81	12231.32
BANC ONE	44.75	44.75	32.13	19491.08
BANK OF BOSTON	68	68.63	41.63	10352.59
BANK OF NEW YORK	33.88	33.88	22	13064.16
BANKAMERICA	97.75	98	59.38	35075.23
BAXTER INTL.	40.88	46.25	36.16	11139.29
BELL ATLANTIC	61.63	74.38	55.13	26977.63
BELLSOUTH	40.75	45.5	35.63	40482.06
BERKSHIRE HATHAWAY	33200	37950	30000	39474.8
BIOCHEM INTL.	5.19	8	4.25	10.72
BOATMENS BCSH.	65.81	65.81	37.38	10178.56
BOEING	98.63	98.75	72	34368.45
BOSTON SCIENTIFIC	59.38	59.38	38.63	10521.13
BRISTOL MYERS SQUIBB	112.13	113.75	78	56151.49
BURLINGTON NTHN.SANT	87.13	88.13	74.25	13334.3
CAMPBELL SOUP	82.88	83.63	54.25	19367.89
CATERPILLAR	80	80	54.25	15426.79
CHASE MANHATTAN	91.5	92.5	54.13	39917.05
CHEVRON	67.38	67.75	49.38	43978.87
CHRYSLER	34.38	34.81	25.81	25045.76
CHUBB	54	54.13	41.38	9411.12
CIGNA	138.75	139.38	101.88	10431.36
CISCO SYSTEMS	67.63	67.63	32.69	43907.81
CITICORP	106.5	107	62.5	51189.96
COCA COLA	50.75	53.13	36	126519.94
COLGATE-PALM.	93.5	95.5	68.88	13731.31
COLUMBIA/HCA HEALTHC	38.75	39.38	32.17	26013.61
COMPAQ COMPUTERS	79.38	80.5	36.5	21494.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	65.38	67.25	35.25	23848.72
CONAGRA	52.13	52.88	37.88	12549.5
CORESTATES FINL.	52.88	52.88	36.38	11771.88
CORNING	40.63	41.13	27.88	9347.69
CPC INTL.	82	82	65.63	11873.84
CSX	46.25	52.75	43	9796.3
CUC INTL.	24.63	27.33	18.67	9691.88
DEAN WITTER DISCOVER	66.63	66.63	45.13	10710.43
DEERE	47.13	47.13	30.62	12174.13
DISNEY (WALT)	72.13	72.25	53.38	48920.98
DOW CHEMICALS	82.5	91.88	69	20237.07
DU PONT E I DE NEMOU	93	97.25	66.5	52356.83
DUKE POWER	47.88	52.63	44.88	9708.18
EXXON	92.88	92.88	77.38	115330.38
FED.HM.LN.MGE.	111	111.75	76.13	19845.68
FEDERAL NAT.MGE.AS.	39.38	40.13	27	42997.47
FIRST BANK SYS.	71.75	71.75	46.25	9651.66
FIRST CHICAGO NBD	55.25	57	35.38	17489.21
FIRST DATA	39.25	43.81	31.5	17567.12
FIRST UNION	75.75	75.75	51.5	20889.34
FLEET FINL.GP	53.5	53.5	38.5	14044.76
FORD MOTOR	32.13	37.25	27.38	38083.35
FPL GROUP	46.13	48	41.88	8457.15
GANNETT	77	78.13	59.25	10849.99
GAP	31.13	36.13	20.69	8824.27
GEN.ELEC.	101	105	65.38	166776.69
GEN.MILLS	60.25	60.38	52.25	9441.77
GEN.RE	164.38	164.38	139.13	13576.38
GENERAL MOTORS	57.5	57.5	46.63	43468.14
GILLETTE	73.88	76.25	48.88	32946.98
GTE	44.25	48.63	38	42822.04
HEINZ,H.J.	37.88	37.88	30.38	13927.01
HEWLETT-PACKARD	54	56.88	37.75	54907.94
HFS	68.5	79.63	34.63	8442.28
HOME DEPOT	51	59	41.5	24434.5
HOUSEHOLD INTL.	95.88	97.88	52.13	9283.38
ILLINOIS TOOL WKS.	82.38	82.38	52	10196.79
INTEL	122.5	123.88	50	100976.69
INTL.BUS.MACH.	158.5	158.5	83.13	83607.75
INTL.PAPER	43	44.38	35.38	12897.8
JOHNSON&JOHNSON	52.25	53.13	41.87	69630.69
KELLOGG	68.25	80	63.13	14456.36
KEYCORP	48.88	49.75	33.5	11260.55
KIMBERLY-CLARK	98.88	99	69.88	27934.45
LILLY ELI	75	77.75	49	41019
LOCKHEED MARTIN CORP	93	95.63	72.75	18609.76
LOEW'S	91	91	73.38	10468.64
LUCENT TECHNOLOGIES	52.13	52.13	30.63	33186
MAY DEPT.STORES	47.5	50	37.19	11963.77
MBNA CORP.	40.38	40.38	22.75	8993.52
MCDONALDS	47.88	54.13	42.75	33486.26
MCDONN.DOUGLAS	52.88	56.75	42.37	11383.19
MCI COMMS.	29.75	30.75	22.94	20457.37
MEDTRONIC	66.25	69.25	47.13	15874.42
MERCK	82.75	82.75	57	99746.44
MERRILL LYNCH	78.75	78.88	49.38	13282.05
MFS COMM.	48.88	51.5	22.38	10752.5
MICROSOFT	150.5	155.88	80.19	89848.44
MINNESOTA MNG.& MNFG	84.75	84.75	62.5	35524.31
MOBIL	120.13	120.88	104.38	47314.08
MONSANTO	40	42.63	22.65	23451.36
MORGAN (JP)	90.38	92.25	74.5	16851.41
MOTOROLA	54.88	67.75	44.75	32517.98
NAT.CITY	45.38	45.38	30.75	10065.44
NATIONSBANK	102.13	102.13	65.25	29735.72
NIKE 'B'	56	63	28.69	10379.04
NORFOLK SOUTHERN	88.38	95.13	76.38	11138.78
NORWEST	45.38	45.38	31	16818.01
NYNEX	46	59.25	42.25	20168.46
ORACLE CORP.	49.75	49.75	26.67	32701.16
PACIFIC GAS & ELEC.	23.75	28.63	19.63	9874.05
PACIFIC TELESIS	36	36	26.38	15419.91
PENNEY (J.C.)	52.13	56.75	44.38	12027.68
PEPSICO	30	35.63	26.87	46606.46
PFIZER	88.5	90.13	58	56853.26
PHILIP MORRIS	102.25	106.63	86.25	83709.69
PHILLIPS PTL.	44.75	44.75	31.5	11776.36
PNC BANK	38.88	38.88	28.25	13251.04
PPG INDUSTRIES	60.13	60.13	43.75	11024.82
PROCTER & GAMBLE	109.25	109.25	81	74805.38
RAYTHEON	51.5	55.63	43.75	12172.59
REED INTL.SPN.ADR.NE	37.63	38.63	29.75	10616.61
RHONE POULENC RORER	71	77.5	46.5	9684.82
ROCKWELL INTL.	63.75	63.75	48.38	13925.98
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	34.75	36.88	22	10916.88
SAFEWAY	42.13	44.88	22.81	9275.92
SARA LEE CORP.	39.13	40	30	18982.74
SBC COMMUNICATIONS	51.5	60	46.25	31378.74
SCHERING-PLOUGH	71	71.88	51.5	26247.13
SCHLUMBERGER	104.63	104.63	63.5	25629.55
SEARS,ROEBUCK	49.5	53.13	38.38	19375.63
SOUTHERN	22.63	25.75	21.5	15241.35
SPRINT	40.38	44	29.32	13900.09
SUN MICROSYSTEMS	57.63	70	37.38	10717.21
SUNTRUST BANKS	49.5	49.5	32.25	11044.24
TENNECO	50.63	57.5	46.13	8650.09
TEXACO	100.38	105.88	71.88	26526.3
TEXAS INSTS.	56.88	59.5	41.75	10804.08
TEXAS UTILITIES	41	43.38	38.25	9208.71
TIME WARNER	40.88	45	32.13	23240
TOYS R US	34.5	37.13	20.88	9461.14
TRAVELERS GP.	60.13	62.5	35.75	28885.61
UNION PACIFIC	57	57.88	44.02	13889.01
UNITED TECHNOLOGIES	135	135	91	16315.83
UNOCAL	41	41	26.88	10182.63
US.WEST COMMUNICATIO	31.13	37	27.88	14866.32
VIACOM B	37.75	48.25	30.88	11184.19
WACHOVIA CORP.	58.75	58.75	40.88	9799.38
WAL-MART STORES	25.5	28.13	19.25	58489.81
WALGREEN	42.25	42.88	28.5	10399.45
WARNER LAMBERT	70.25	72.13	43.94	19051.72
WELLS FARGO	286	286	203.13	26924.89
WESTINGHOUSE ELEC.	18.5	20.75	15.5	7784.87
WEYERHAEUSER	46.88	49.63	40.63	9296
WMX TECHNOLOGIES	35.38	35.88	28.25	17371.77
WORLDCOMM INC.GA	23.75	28	15.19	9409.98
*	**	***	****	*****

* باستثناء اليابان - بليون

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

هروب الى أمام

■ ليس في استطاعة الحكومة الاسرائيلية الاستمرار في سياسة الهروب الى أمام عبر طرح خيار «لبنان أولاً» مجدداً او عبر توجيه تهديدات الى سورية. ذلك ان لبنان الذي يركز على أولوية الانماء والاعمار مع المحافظة على السلم الداخلي لا يستطيع في أي شكل اعتماد هذا الخيار. وحتى ولو كانت الفرصة متاحة أمام حكومته للدخول في هذه اللعبة، فإنها لن تفعل ذلك وذلك لسبب في غاية البساطة هو ان لبنان اختار عن قناعة ربط مساره بالمسار السوري، حتى لا يكون مستفرداً ومستضعفاً تماماً مثلما ان سورية وجدت ان ربط مسارها بالمسار اللبناني مصدر قوة لها وان لبنان ورقة لا يمكن ان تستغني عنها مهما مورس عليها من ضغوط.

في الواقع، وجد لبنان صيغة للتعايش مع المرحلة الانتقالية التي تمر فيها المنطقة. وعلى رغم ان هذه الصيغة أبعد ما تكون عن الصيغة المثالية التي يحلم بها كل لبناني، الا انها تظل أفضل المتوافر، خصوصاً انه في ضوء تجارب الماضي مع اسرائيل، لم يظهر في يوم من الأيام انها مهتمة بأمن لبنان واستقراره بقدر ما هي مهتمة به كـ «ساحة» من ساحات الصراع في المنطقة، ففي الماضي كان همّ اسرائيل محصوراً في كيفية القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية عندما كانت موجودة في لبنان ثم صار همّها يتلخص بممارسة ضغوط على سورية انطلاقاً من لبنان وعدم تمكين سورية من ان يكون لبنان ورقة في يدها ليس الا.

للأسف الشديد، يبدو ان على اللبنانيين التعاطي مع وضع بلدهم من هذه الزاوية وليس من غيرها كما ان عليهم ان يتحملوا الكثير، خصوصاً بسبب جمود العملية السلمية، واستمرار حكومة بنيامين نتانياهو في اتباع سياسة تعمل من اجل تكريس هذا الجمود. فنتانياهو لا يتصرف من زاوية الحرص على لبنان أو اللبنانيين أو من زاوية ايجاد افكار تساهم في انطلاق عملية السلام، بقدر ما ان همّه الأول داخلي ومحصور في ايجاد حد أدنى من التماسك بين وزرائه. وحتى اشعار اخر، يبدو الشعار الوحيد الذي يجمع بين معظم هؤلاء الوزراء هو التطرف على كل صعيد... في انتظار قيام حكومة وحدة وطنية يزداد الحديث عنها هذه الأيام في اسرائيل. فبعد ستة أشهر من قيام حكومة نتانياهو «أدت سياسة الحكومة الى ازمة خطيرة مع الفلسطينيين والى تزايد خطر نشوب نزاع مع السوريين والى زيادة في حدة العلاقة مع مصر، والى فتور مع الملك حسين. حتى حليفنا الأميركي يبدو وكأنه يريد البقاء على مسافة منا». هذا الكلام ليس لمسؤول عربي بل لايهود باراك وزير الخارجية الاسرائيلي رئيس الأركان السابق وأحد زعماء حزب العمل!

خيرالله خيرالله

السلطة الفلسطينية... والأمن الاسرائيلي

■ ليس غريباً أن تمارس إسرائيل ضغطاً على السلطة الفلسطينية لارغامها على انتهاك حقوق الانسان في مناطق الحكم الذاتي، بدعوى وقف أعمال «العنف»، أو منع حصولها. وهذا هو ما سعى اليه كل من منسق الانشطة الاسرائيلية في الضفة الغربية اورين شاحور ووزير الدفاع اسحق موردخاي قبل أيام قليلة. فقد اتهم الاول السلطة الفلسطينية بانها «لم تعد تتخذ اجراءات كافية ضد المنظمات الاسلامية التي تمارس الارهاب». وقال الثاني إن «الفلسطينيين يمكنهم ان يبذلوا جهوداً اكبر لمكافحة الارهاب».

ولكن الغريب هو ضعف مقاومة السلطة الفلسطينية لهذا الضغط الذي يستند على مفهوم ضيق للامن الاسرائيلي، برغم أنها لا تكف عن نقد هذا المفهوم وإظهار تأثيره السلبي على عملية السلام. وإذا كان نتانياهو بلور هذا المفهوم بوضوح اكثر من ذي قبل، تحت عنوان «لا سلام مع الارهاب»، فهو يستكمل نهجاً بدأه رابين وواصله بيريز الذي فرض حصارا شاملا على المناطق الفلسطينية في آذار (مارس) الماضي.

وربما كان ضعف موقف السلطة الفلسطينية ساهم في تشجيع نتانياهو لممارسة مزيد من الضغط عليها. فقد تبنى برنامجاً يقوم على اعلاء شأن «الأمن الاسرائيلي» على ما عداه، وما زال مصراً على مراجعة اتفاق اعادة الانتشار في الخليل على هذا الاساس.

وتزعم حكومته، التي نقضت اتفاقاً ابرمته الحكومة السابقة، ان السلطة الفلسطينية هي التي لم تلتزم تقويض ركائز «حركة حماس» و«الجهاد الاسلامي» في مناطق الحكم الذاتي. فكأن كل ما أبدته هذه السلطة من «تعاون» في مجال الامن ليس كافياً، ما يعني ان الضغط عليها سيستمر، وربما يزيد بعد ان يتم التوصل الى البرتوكول التنفيذي لاعادة الانتشار في الخليل. واخطر ما يمكن ان يترتب على ذلك هو ان تبادر السلطة الفلسطينية الى اتخاذ اجراءات جديدة لإثبات قدرتها على «حماية المستوطنين» في هذه المدينة.

ولا تقف خطورة مثل هذه الاجراءات عند حد ممارسة انتهاكات أخرى لحقوق الانسان الفلسطيني، لانها تشجع نتانياهو على التمسك بمفهومه الأمني الضيق وتكريس القواعد الجديدة التي يسعى الى فرضها كمرتكزات لعملية السلام، بعيداً عن مرجعية مدريد.

وبرغم صعوبة الظروف التي تحيط بالسلطة الفلسطينية، يظل عليها ان تسعى للإفلات من قبضة مفهوم نتانياهو للأمن، اذا كانت تطمح حقاً الى اي نوع من الاستقلال. فمن شأن الخضوع لهذا المفهوم لن يجعل اي كيان فلسطيني، يتمخض من مفاوضات الوضع النهائي، أقل من نموذجي بورتوريكو واندورا.

تستطيع هذه السلطة ان تستثمر النفور الدولي الواسع من طروحات نتانياهو، وان تعمل على تعرية «الهوس» الامني الذي يقف وراءها، وطرح تصورات عملية محددة لحماية كل من الامن الفلسطيني والاسرائيلي معاً، بدلاً من الاكتفاء بشعارات عامة من نوع ان «السلام هو الذي يحقق الامن».

وهي تقدر، ايضا، على إبراز التناقض في موقف نتانياهو الذي يتحدث عن «عدم امكان تحقيق سلام مع دول غير ديموقراطية»، فيما يمارس ضغوطاً مؤداها ايجاد كيان فلسطيني لا اثر لديموقراطية فيه.

وحيد عبدالمجيد



AL HAYAT

الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، الفاكس ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠ / ٣٧١٤٢٣٥ - ١٧١ - ٠، التلكس ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، التلكس ٩٢٥٧٥١ الفاكس ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠، الفاكس ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٣٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥١٠٢، الفاكس ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والفترش - الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩ الهاتف ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: - الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٨٩ الهاتف ٥٣٦٦١١ - ٩٧٣، الفاكس ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف ٢١٤٤٢٠، الفاكس ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط: - ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٣
■ مكتب صنعاء: - صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث الهاتف ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص.ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



مشكلة اللاجئين في افريقيا: الأسباب والحلول (١ من ٣)

الجذور التاريخية لمشكلة شرق زائير وعوامل تفجرها

عبدالله الأشعل *

■ اصبح الوضع في شرق زائير، فجأة، محط انظار العالم. ويبدو انه فاجأ واضعي السياسات العالمية والمخططين لترتيب بعض الأوضاع في القارة الافريقية. وكشف الصراع العسكري الغامض والواسع النطاق عن مسألتين مترابطتين عضوياً لكن يحسن فصلهما عند الدراسة والتحليل: المسألة الأولى هي مصير زائير، والمسألة الثانية - وهي التي عجلت ببحث ملف زائير - هي ثورة التوتسي في شرق زائير في منطقة تعد عصب مشاكل دول البحيرات العظمى والعنوان المختصر لمأساة شعوب هذه المنطقة. ولذلك يستحيل فهم أبعاد الموقف في شرق زائير من دون ربطه بأوضاع رواندا وبوروندي، ولكن هذا الفهم مدخل واحد مهم لادراك أحد مشاكل الظاهرة الزائيرية من دون الزعم بانه مفتاح المشكلة كلها، فهو الذي لفت النظر اليها، وقد يعجل في مواجهة المشكلة بدلاً من تأجيلها.

تشبه زائير اليوم، مع الفارق طبعاً، الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر التي عرفت في الادبيات السياسية والتاريخية بالمسألة الشرقية، كما عرفت الدولة العثمانية نفسها بـ «رجل اوروبا المريض» الذي انقسم خلفاؤه وورثته بين طامع متعجل نصيبه في الثروة واعلان الوفاة حتى تصح الوراثة وتصفو التركة، وبين متمهل لحين ترتيب اوضاع مناسبة لهذا الاعلان، ومثلت روسيا الفريق الاول بينما مثلت بريطانيا الفريق الثاني. وتقف زائير اليوم في هذا الوقت الذي يفصله قرن كامل عن المسألة الشرقية فيما يمكن ان نسميه اليوم «المسألة الافريقية»، ويتلخص الموقف في زائير في عناصر ثلاثة:

الاول، انها دولة مترامية الأطراف تجاور تسع دول افريقية معظمها دول صغيرة الحجم والسكان، كما انها كبيرة المساحة (حوالى ٢,٣٤٤ مليون كيلومتر مربع) بعدد من السكان يبلغ ٤٥ مليوناً.

والعنصر الثاني انها تتمتع بثروات هائلة تحتل بسببها مراكز متقدمة عالمياً في انتاج عدد من المعادن الاستراتيجية، ولكن تركيبها السياسي والاجتماعي تاريخياً، او على الأقل منذ استقلالها، جعل سلطتها المركزية عاجزة عن تحريك عناصر القوة والسيطرة على اطرافها وتهيئتها للقيام بدور فعال اقليمياً وعالمياً، ومن ثم فقد انقسم المجتمع وضعفت الدولة حتى اضحت بها حكومتان يتبادل العالم الاهتمام بهما وفقاً لتارجح موازين المصلحة.

العنصر الثالث ان هذا الاختلال بين أهمية الدولة وضعف ادارتها اوجد حالة من الفراغ السياسي المخيف في داخل الدولة وحولها. فبدلاً من ان تكون الدولة نفسها طامعة في دور اقليمي يخيف جيرانها صارت الدولة نفسها جسداً خاملاً ملفوفاً باكفان ثمينة يضن الورثة والطامعون في دفنه قبل تجريده. وعلى رغم ان المسؤولين عن تخطيط زائير ما بعد موبوتو يعرفون هذه الحقائق تامة فإن أحداث شرق زائير هي التي لفتت النظر بحدة الى ضرورة الاسراع في مواجهتها، وهو السبب نفسه في تخبط هؤلاء المسؤولين وتشتت اهتمامهم بين تسوية المشكلة الأم ومعالجتها، او معالجة الظرف الطارئ الذي استوجب بحثها واستدعى الى الساحة كل الطامعين في الداخل والخارج فيها.

لقد نبه الكثير من الدارسين طوال العقد الاخير الى ان زائير تتمزق من الداخل وان الكثير من اعضائها استشعر الاستقلال الداخلي عن الحكومة المركزية، وان القوى السياسية والاقليمية توشك ان تعلن تباعاً بيانات الاستقلال وتوزيع التركة مما يغرق البلاد في فوضى شاملة أشد فتكاً من تلك التي انتابت البلاد في فجر الاستقلال يوم انقسمت الحكومة المركزية بين الرئيس ورئيس الوزراء على المستوى الدستوري مثلما انقسمت بين دعاوى الانفصال ودعاوى الوحدة والمركزية، ولم يكن صدفة ان تبدأ عمليات حفظ السلام الافريقية في الكونغو عام ١٩٦١ وان يروح أمين عام الأمم المتحدة داج همرشولد ضحية احداث الكونغو في حادث طائرة في اجوائها المظلمة، وان تكون الكونغو اول مسارح صراعات الحرب الباردة في القارة الافريقية، وان تكون احداث الكونغو خاتمة حياة أحد ابرز صانعي السلام رالف بانش الأسود الحائز على جائزة نوبل للسلام. لذلك يجب الفصل بين مصير زائير وبين العامل الطارئ المسبب للفت الانتباه اليها.

فما هي حقيقة احداث شرق زائير، وهل تظل مجرد عامل منبه ام ان تقسيم التركة قد بدأ فعلاً بالاستيلاء على شرق زائير في منطقة كيفو؟ ولماذا بدأ هذا العامل في هذه المنطقة بالذات، وما هي جدوى الحلول المقترحة؟

لم يكن من المتصور ان تكون بدايات تجمع اللاجئين في شرق زائير في ظل ظروف سياسية متفجرة في رواندا في نهاية الخمسينات نذيراً باقتطاع هذا الجزء كلية من جسد زائير، وان يفرز تعقيدات سياسية في علاقة زائير بكل من رواندا وبوروندي، وان يتحول اللاجئون فيها الى غزاة وتتحول مخيمات اللاجئين الى تكتلات عسكرية تتوالد فيها خطط الانتقام واحلام العودة وتقرير المصير بالقوة نفسها التي اخرجتهم من ديارهم في سلسلة لا تنتهي من المد والجزر. ولذلك يجب الاهتمام بدراسة هذه المشكلة وجذورها حتى لا تتكرر في بلاد اخرى خصوصاً وان معظم الدول الافريقية التي لم تستقر أوضاعها يوماً منذ الاستقلال تعاني من مشكلة اللجوء، فيما نشأت اجيال كاملة من اللاجئين في المنفى وارست تقاليد واعرافاً اجتماعية وادباً خاصاً بعصر اللجوء يتراوح بين اجترار احلام العودة وبكاء الاطلال، والرضا بالامر الواقع والاندماج في المجتمعات المضيفة بكل ما يمثله ذلك من مصاعب بسبب ندرة الموارد وضآلة فرص الحياة.

والملاحظ ان عهد الاستقلال قد اقترن بكل المشاكل التي تواجهها الدول الافريقية، بدءاً بمشكلة اللاجئين وانتهاء بمشكلة الديون والمشاكل العرقية، مما يقطع بان الاستعمار قد زرع بذور هذه المشاكل وترك للدول الافريقية المستقلة مهمة جني اشواكها والاكتواء بنارها. وهذا يخالف المنهج الذي يلصق بالاستقلال كل الأوزار ويرى ان الحل في عودة الاستعمار او الادارة الدولية لافريقيا ما دام ابناؤها عاجزين عن ادارة شؤونهم وصيانة استقلالهم.

بدأت مشكلة اللجوء في زائير عقب استقلالها مباشرة عام ١٩٦٠ حيث توافد اللاجئون من الدول المجاورة بسبب المشكلات السياسية فيها. وكانت الموجة الاولى من اللاجئين جاءت من انغولا بسبب الصراع بين حركات التحرر الانغولية والقوات البرتغالية، فانضم اللاجئون الانغوليون الى من سبقهم من انغولا في زائير. واستمرت موجات اللجوء حتى قدر عدد الانغوليين عام ١٩٩٥ بأكثر من مليون ونصف، مما يشكل تهديداً اجتماعياً لجسم زائير. اما اللاجئون من رواندا، وهم سبب المشكلة الحالية في شرق زائير، فهم نتاج الاوضاع السياسية المتغيرة والمتفجرة في رواندا وبوروندي. فعندما طالب التوتسي في رواندا وبوروندي بالاستقلال عن بلجيكا منذ منتصف الخمسينات غضب المستعمر البلجيكي عليهم وقرر تأديبهم وذلك باجراء انتخابات عامة عام ١٩٥٩ اسفرت عن فوز الاغلبية الساحقة من الهوتو وتهميش التوتسي الذين كانوا يحكمون البلاد منذ الاف السنين حتى وصول البلجيك اليها عقب الحرب العالمية الاولى. وقد ترتب على ذلك فرار ١٢٠ الفاً من التوتسي من رواندا بين عامي ١٩٥٩ - ١٩٦١ ذهب نصفهم الى كيفو شرق زائير المجاورة فانضموا الى الآف الروانديين الآخرين المقيمين في المنطقة نفسها منذ العشرينات والثلاثينات، حيث خضعت رواندا وزائير للمستعمر ذاته. وكان ان وقعت صدامات بين السكان المحليين والقادمين الغرباء خاصة في ظل ندرة الموارد وتلقي اللاجئين الغرباء معونات المنظمات الانسانية الدولية. وكانت هذه المنظمات شرعت عام ١٩٦٣ في تنفيذ برنامج لتنمية مناطق اللاجئين ومناطق السكان المحليين. ولكن هذا البرنامج توقف عام ١٩٦٤ بسبب لجوء بعض اللاجئين الروانديين الى تسليح انفسهم والاستعداد بالقوة المسلحة للعودة الى رواندا. وهذا رافد مهم من روافد الحركة الوطنية الرواندية التي استولت على السلطة في كيغالي عام ١٩٩٤، وقد غادرت المنطقة الى بوروندي وغيرها اعداد من الثوار واللاجئين الذين طاردتهم السلطات في زائير بسبب انشطتهم السياسية، حتى الغي قرار الطرد عام ١٩٦٧. غير انه في تموز (يوليو) من ذلك العام احتلت وحدة متمردة من الجيش الزائيري منطقة بوكافو ففر اللاجئون الروانديون وتوقف مشروع التنمية مرة اخرى. وفي أيار (مايو) عام ١٩٧٣ فرّ ١٧٠ الفاً من بوروندي بسبب الاحداث العرقية الدامية، استقر ٣٠ الفاً منهم في كيفو. وفي عام ١٩٧٨ عاد الى زائير بعد العفو العام ما يزيد عن ١٥٠ الفاً من الزائيريين الفارين الى الخارج ضمن مشروع دولي كلفته حوالى بليون ونصف بليون دولار، توجه نصفهم الى منطقة كيفو. وفي ١٩٧٩ - ١٩٨٠ توافد على شمال شرق زائير حوالى ٥٧ الف لاجئ أوغندي بسبب احداث ذلك العام في اوغندا والصراع بين تنزانيا واوغندا والإطاحة بعيدي أمين.

وقدرت الامم المتحدة عام ١٩٧٦ ان تكون مناطق اللاجئين الروانديين بلغت حد الاكتفاء الذاتي من الزراعة مما حسن مستوى حياة اللاجئين، بمساعدة خبراء أوغنديين وتمويل المنظمات الانسانية. غير ان احداث ١٩٨٢ في زائير قد اضطرت اعداداً من لاجئي رواندا في شرق زائير، خاصة في محافظة مبارارا، الى النزوح مجدداً حيث عاد منهم الى رواندا حوالى ٤٠ الفاً بينما ذهبت اعداد اخرى الى اوغندا لتبدأ مرحلة العودة الطويلة قتالاً عام ١٩٩٤.

اما الموجة الثالثة من لاجئي الهوتو من بوروندي فقد وصلت شرق زائير بعد محاولة انقلاب ١٩٩٣ عقب مذابح عرقية مروعة راح ضحيتها حوالى ٥٠ الفاً. ثم كانت الموجة الكبرى الثالثة من لاجئي الهوتو من رواندا هذه المرة الى شرق زائير حيث وفد اكثر من مليونين بمن فيهم جيش رواندا السابق (EX-Far) بعد استيلاء الجبهة الوطنية الرواندية على السلطة في كيغالي في تموز (يوليو) ١٩٩٤، وهو ما أدى الى انعكاسات سلبية على بوروندي ونزوح عشرات الآلاف منها الى شرق زائير ايضا، وهكذا تجمعت في شرق زائير كافة عناصر المشكلة من رواندا وبوروندي: القليل من التوتسي المندمجين والمستقرين في مواجهة اكثر من مليونين من الهوتو من رواندا وبوروندي. وقد استمر المجتمع الدولي ينظر الى مشكلة اللاجئين من منظور انساني فاجتهد في توفير مواد الاغاثة والتوطين في منطقة تحولت تدريجياً ومنذ مدة عن سيطرة حكومة كينشاسا خاصة بعد نشأة مجموعات ثوار الهوتو الذين يقومون بعمليات عسكرية ضد كل من رواندا وبوروندي مما اساء الى العلاقات بين زائير وكل منهما. وكلما فشلت الحلول السياسية لمشكلة اقتسام السلطة في بوروندي اشتد ضغط الثوار الهوتو على المحافظات البوروندية مما اضطر الحكومة الى الاقرار بضرورة التفاوض مع الثوار ضمن برنامج التسوية السياسية في الداخل. اما رواندا فقد أعلنت استعدادها لعودة اللاجئين الروانديين من زائير وفرزهم للقبض على مجرمي ابادة الجنس في احداث ١٩٩٤ وتقديمهم الى محكمة أروشا الدولية، في الوقت الذي منعت المجموعات المسلحة داخل المخيمات الراغبين في العودة. وكانت الامم المتحدة أكدت اهتمامها بمنع تهريب الاسلحة الى ثوار الهوتو في شرق زائير، ورصدت اللجنة التي شكلها مجلس الأمن لهذا الغرض عدداً من الانشطة والدول الداعمة لها. وكان واضحاً ان الامم المتحدة ممزقة بين البحث عن حل دائم لمشكلة اللاجئين، والمحافظة على النظم القائمة في رواندا وبوروندي وحمايتها من انشطة الثوار، بينما تجعل الحوار مع الثوار اولى متطلبات الاعتراف بنظام بويويا في بوروندي.

عند هذا الحد لا خلاف بين المراقبين على التشخيص. لكن الخلاف يبدأ فيما بعد ذلك بين المراقبين والدول المعنية على السواء حول كيفية بدء الاحداث الاخيرة في شرق زائير. ويمكن ان نسجل في هذا الصدد ثلاث نظريات:

النظرية الأولى وتذهب الى ان تحول اللاجئين في شرق زائير من حياة المخيمات الى حياة المعسكرات والإجرام قد أدى الى اغاراتهم على التوتسي المتوطنين في المنطقة، وعجز السلطات الزائيرية عن ردهم على رغم مطالبات جماعات التوتسي بوصفهم مواطنين من زائير، وعن حمايتهم من بطش اللاجئين. وهذا هو السبب الذي دفع زائير الى المطالبة في مناسبات متعددة برحيل هؤلاء اللاجئين الذين اقتطعوا بالفعل اقليم شرق زاير وشلوا يد السلطات عن ادارته والسيطرة عليه. ووفق هذه النظرية فإن اطراف الازمة هم ثوار زائير ضد لاجئي الهوتو مادام جيش زائير عاجزاً عن ردهم، ومادام المجتمع الدولي يقوم بدعمهم كلاجئين.

النظرية الثانية: تؤكد ان لاجئي رواندا المعروفين باسم Banyamulenge ليس لهم وجود، وان الاسم يعود للمنطقة الواقعة في شرق زائير وان سلطات رواندا قامت بتشجيع هؤلاء اللاجئين وتسليحهم للثورة على محاولات الهوتو الاستقرار في دولة لهم على الحدود بين زائير وكل من رواندا وبوروندي، وان هذه الثورة المفاجئة المدفوعة من رواندا، وربما من بوروندي، تحقق للبلدين مصلحة كبرى وهي تشتيت الجماعات المسلحة التي تهدد البلدين، وتبديد أمل الهوتو في اقامة دولة في زائير ينقضون منها للانتقام من توتسي رواندا وبوروندي. وعند اصحاب هذه النظرية فإن طرفي الازمة هما رواندا وزائير. ولذلك فهي مشكلة دولية ضحيتها اللاجئون الذين يجب ان تتجه اليهم الجهود الدولية لحمايتهم واعادتهم الى مخيماتهم واستئناف اغاثتهم.

اما النظرية الثالثة فترى ان الصراع اجتماعي سببه تنامي القوى الاجنبية في زائير على حساب السكان المحليين في مواجهة ضعف السلطات المركزية في العاصمة. ولذلك فالحل يكمن في البحث عن تسوية نهائية لمشكلة زائير نفسها مادام هذا الصراع أحد اعراض ضعف الدولة في زائير، وذلك حتى تتمكن من السيطرة على كل المقيمين على أراضيها سواء اندمجوا في سكانها، او ظلوا ضيوفاً تحت رعاية دولية وفي اطار القانون الدولي للجوء الذي يؤدي الالتزام به الى صيانة استقلال زائير ووحدة أراضيها.

* ديبلوماسي مصري خبير في شؤون افريقيا.

السلام الذي يحكى عنه سراب... وتحرير فلسطين كلها ليس وهماً

محمد رشيد قباني *

■ مسيرة الحياة لا تتوقف، والكون في حركة دائبة، وإن ادرك الليل بعض القارات والبلدان واخذت نصيبها من النوم في بعض الساعات فإنه، وفي الوقت نفسه، هناك نهار وعمل دائب ومسيرة للحياة في مناطق اخرى من العالم.

والامر نفسه ينطبق على الجوانب الاخرى من مسيرة الحياة واوضاع البلدان والقارات. فماذا على الصعيد اللبناني؟ وماذا عن وضع لبنان في مرحلة «الوقت الضائع»، ومفاوضات السلام المتوقفة او المتعثرة؟

إننا نرى ان الموضوع الاساسي في لبنان يتضمن امرين:

الاول: الوضع الداخلي في البلد، ومتانة مسيرته وتضامن ابنائه في وفاق حقيقي، والمعاناة التي يعاني قسم كبير من اللبنانيين منها في قضاياهم المعيشية والتربوية التعليمية والصحية والاسكانية والاقتصادية. وفي هذا المجال يجب على الحكومة الجديدة، وهي السلطة التنفيذية في البلاد، ان تنتهج سياسة مدروسة تقوم على خطط عملية لمواجهة تدني مستوى المعيشة، وتعزيز المواطن اللبناني في كل حاجاته ومتطلبات حياته ليتفرغ، وينطلق للمساهمة في بناء وطنه، كل في مجال عمله ودائرة اختصاصه.

ففي وقت مضى، وفي مصر بالذات، في عهد الملكية طُلب الى الاديب الكبير طه حسين، ان يكون وزيراً للتربية، من اجل الاهتمام بالتربية والتعليم في مصر، فاعتذر عن عدم تولي حقيبة وزارة التربية نظراً للأزمة المعيشية المستعصية في مصر وقتها، وقال: «املأوا البطون ثم املأوا العقول».

وهذا يعني ان توفير حاجات المواطن المعيشية والاسكانية والصحية، بما يجعله مواطناً صالحاً لا تشغله شكاية في حياته وأسرته وابنائه، هو امر اساسي في الوطن، قبل اي امر آخر. لأن هذا المواطن هو الذي سيبني الحياة والمستقبل للوطن. فلا يجوز ان يكون بائساً وفقيراً ومسكيناً ومحتاجاً ومريضاً، وغير قادر على تحصيل العلم، وعلى العمل لتوفير الامكانات التي تؤمن له اساسيات حياته.

ونحن لا نقول بانه يجب ان تتوقف عجلة البناء والاعمار، انما ننبه الى ان معاناة المواطن لا ينبغي تأجيل حلولها، او التقصير تجاهها، لأن الوطن هو هؤلاء الناس الذين يشكون ويتألمون. خصوصاً ان القليل من اللبنانيين قادر على توفير العيش الكريم لأسرته بيسر وسهولة وراحة.

الامر الثاني هو الصراع العربي مع الكيان الاجنبي العبري المحتل في فلسطين، واستمرار اسرائيل في احتلال ارضنا في الجنوب والبقاع الغربي، واعتداءاتها المستمرة عليها ليل نهار، واصرار اسرائيل على عدم الانسحاب من الجولان في سورية. وبالامس القريب سمعنا تصريحات بعض المسؤولين الإسرائيليين يطالبون باستمرار احتلال اسرائيل للجولان لجيلين قادمين، اي لمئة وعشرين سنة قادمة.

فإذا كانت اسرائيل لا تريد ان تنسحب من الجولان الآن، وهو جزء من سورية، فهل يمكن ان تنسحب منه بعد مئة وعشرين سنة؟ انه امر مضحك ومبك في الوقت نفسه.

من هنا، فلبنان الى جانب سورية، وسورية الى جانب لبنان، يعانيان من خطورة العدو الاسرائيلي وشراسته ونواياه العدوانية. فكيف يمكن لنا ان ننهض كما يجب؟

إننا نرى ان كل ما يحدث، ان على صعيد الداخل او الخارج، هو كوابح على مسيرة الوطن، اضافة الى الصراع الكبير بين الأمة العربية وهذا الكيان الاجنبي العبري المحتل في فلسطين، والذي يعتبر لبنان احد دول المواجهة الرئيسية فيه.

ان السلام الذي يحكى عنه في المنطقة هو سراب يحسبه الظمآن ماء، حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً. فمن هو القادر على إلزام اسرائيل بالمعاهدات والمواثيق التي توقعها؟ وها هي، بالامس، قد تنكرت في ظل حكومة نتانياهو لاتفاق الحكومة الإسرائيلية السابقة مع الفلسطينيين في سلطة الحكم الذاتي في فلسطين. وتريد حكومة نتانياهو ان تعيد النظر في اتفاقية أوسلو ايضاً، وتهدد وتتوعد بالحرب وتلوح بها.

واليهود معروفون، في التاريخ كله، بنقضهم للعهود والمواثيق، وقد جاء نقضهم لاتفاقات الامس، وخاصة عدم الانسحاب من الخليل وفقاً لها، ليزيدنا وعياً تجاه نوايا اسرائيل، ومخططاتها العدوانية. فهي ماضية في خطتها لإقامة دولة اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل. والا فما معنى وجود الخطين الازرقين في علمها؟ الا يرمز احدهما الى الفرات والآخر الى النيل؟ وهل اذا ما تم ما يسمى بالسلام مع اسرائيل يعني ان اسرائيل ستلغي هذين الخطين من علمها؟ انها ماضية في خطتها، وتحقيق اهدافها. واعتقد ان على العرب ان يحددوا هدفهم بتحرير فلسطين العربية كاملة من الاحتلال الاجنبي العبري الجاثم فوقها. والمشكلة ليست بين العرب واليهودي العربي المواطن الذي يعيش في اي بلد عربي كمواطن فيه. بل هي مع اليهودي الاجنبي المحتل الذي جاء من الشرق او الغرب، واقام كياناً اجنبياً محتلاً في فلسطين. اما اليهود العرب فبعضهم لا يزال يعيش في بعض البلدان العربية بكامل حريته، من دون ان يتعرض لإهانة او اذلال او ملاحقة.

المشكلة، اذن، هي في هذا الكيان الاجنبي العبري المحتل في فلسطين الذي يجب ان يزول. وهذا ليس حلماً، بل هو هدف وحقيقة، فالامم لا تتبع اوطانها.

الموقف الجازم والحاسم الذي ينبغي ان نوجه له كل جهودنا وامكاناتنا هو تلازم الموقف بين لبنان وسورية في مواجهة هذه الاحداث الخطيرة، والنوايا العدوانية للكيان الاسرائيلي. لأن هذا الثغر العربي الكبير، لبنان وسورية، هو الذي سيصون بصموده الامة العربية كلها. والموقف اللبناني - السوري الواحد سيقطع طريق الاختراق الصهيوني للامة العربية كلها، ويحفظ للبنان حاضره ومستقبله. ولن تبقى الظروف الدولية في صالح الكيان العبري المحتل في فلسطين.

ان لبنان يقع في هذا الجزء المهم من المنطقة، وله دوره ومسيرته نحو المستقبل، وسيواجه الظروف الداخلية والخارجية بقوة تماسكه الداخلي ووفاقه الوطني بإذن الله تعالى. وها قد بدأت مسيرة المجلس النيابي الجديد، ومسيرة الحكومة الجديدة. ولن تعيقنا التطورات الجارية في العالم، وعلينا الاهتمام بالشأن المعيشي داخلياً، ونهضة الوطن، واستمرار الموقف الموحد بين لبنان وسورية في مواجهة السلام الاسرائيلي المطروح.

* القائم بمقام مفتي الجمهورية اللبنانية.

كتاب هيكل «المفاوضات السرية» في لغتين (٥)

اتهام السادات بـ «غزو ليبيا» بعد «نصيحة إسرائيلية»

وحيد عبدالمجيد*

■ تخلو الطبعة العربية من تفاصيل السياسة التي انتهجها الرئيس جمال عبدالناصر عقب حرب ١٩٦٧، وخلقت الأجواء التي مهدت للاتصال والتفاوض مع اسرائيل بعد ذلك في عهد الرئيس أنور السادات، باستثناء قبول مبادرة روجرز في حزيران (يونيو) ١٩٧٠. وغاب عنها دور عبدالناصر في حض الملك حسين على السعي لدى الولايات المتحدة لإجراء مفاوضات، واستعداده لتوفير غطاء سياسي لأي اتصالات سرية يجريها الأردن مع الإسرائيليين، بخلاف الطبعة الإنكليزية التي كشفت عن هذا الدور.

وتقفز الطبعة العربية على الفترة التالية لقبول عبدالناصر مبادرة روجرز، وان كانت تتطرق في عجالة إلى ما ورد في الطبعة الإنكليزية عن ردة الفعل الفلسطينية الغاضبة، التي بلغت ذروتها في الأردن ما دفع الملك حسين إلى اتخاذ مزيد من الإجراءات الأمنية لحماية نظامه.

وحرص المؤلف في معالجته الغضب الفلسطيني، على أن يبرز في الطبعة الانكليزية الفارق بين الموقفين المصري والأردني، لكي يؤكد - ضمنياً - أن عبدالناصر ظل اكثر حرصاً على الفلسطينيين، على رغم أنه هو الذي دفع حسين إلى إجراء اتصالات سرية مع إسرائيل من قبل.

توضح الطبعة الإنكليزية أن عبدالناصر وقف مع منظمة التحرير عندما حاول الملك حسين تصفيتها. ويشير المؤلف إلى أن الرئيس المصري كان مقتنعاً بأن النضال يجب أن يستمر، لأنه كان السبيل الوحيد لإرغام إسرائيل على الانسحاب. ويحرص على إبراز تحذيره للملك حسين، خلال لقائهما في الاسكندرية في آب (اغسطس) ١٩٧٠، من اساءة فهم قبول مصر مبادرة روجرز واتخاذه ذريعة لتصفية منظمة التحرير.

وتخلو الطبعة الإنكليزية من أية إشارة إلى دور المؤلف نفسه في التعاطي مع الأوضاع المترتبة على مبادرة روجرز، وهو الدور الذي روى قصته تفصيلاً في الطبعة العربية. فقد تصادف أنه، بعد أن ابدت مصر موافقتها على هذه المبادرة، كان وزير الخارجية محمود رياض في رحلة عمل لمدة اسبوعين في الاتحاد السوفياتي وبعض دول أوروبا الشرقية. وتولى هيكل، إلى جانب عمله وقتها كوزير للارشاد القومي، أعمال وزير الخارجية بالنيابة. وأهم ما يرويه المؤلف هو أنه طالب آنذاك بإعادة تكوين مجلس الأمن القومي، الذي كان يضم عددا محدودا من كبار المسؤولين المصريين لا يزيد عددهم على سبعة أو ثمانية. ويفسر طلبه بأن المرحلة التي بدأت بمبادرة روجرز كانت دقيقة وحساسة، وكان لا بد من مواجهتها باكبر قدر من الكفاءة والخبرة. واستجاب عبدالناصر، وتقرر توسيع المجلس. كما تم إشراك «مجموعة من نجوم الدبلوماسية المصرية» في مناقشات حرة مع عبد الناصر. ويكشف المؤلف أنه قام باختيار عشرة من اركان وزارة الخارجية التقوا عبد الناصر في ٩ آب ١٩٧٠، وكان من بينهم اسامة الباز الذي كان مستشارا في وزارة الخارجية وقتها، وطلب إليه هيكل أن يكتب محضرا فوريا لأعمال الجلسة.

عندما ينتقل المؤلف إلى تولي السادات الرئاسة، عقب رحيل عبدالناصر في ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠، يمر في عجالة على سياسة الرئيس «الجديد» تجاه إسرائيل، مشيرا إلى أنه تناول تلك الفترة بوثائقها في كتابه «اكتوبر ١٩٧٣ - السلاح والسياسة»، الذي صدر في عام ١٩٩٣.

ويقود مجمل تحليله لهذه الفترة (تشرين الاول ١٩٧٠ - تشرين الاول ١٩٧٣) إلى استنتاج أنها مهدت للتحول الذي حصل في السياسة المصرية تجاه الصراع مع إسرائيل عقب حرب العام ١٩٧٣. ويعني ذلك إقراراً ضمنياً بأنه (المؤلف) لم يستطع ان يؤثر على موقف السادات في النهاية، على رغم أنه كان من أقرب الناس إليه في تلك الفترة. وهو يرى أن السادات، بحكم تكوينه، كان «يعتمد باستمرار على رجل قريب منه يتأثر به ويأخذ برأيه فيما يكون قد غاب عنه معرفة أو تجربة».

ويشير هيكل، في الطبعتين، إلى انه ظل قريبا من السادات حتى خريف عام ١٩٧٣. وتنفرد الطبعة الإنكليزية بقصة اتصال السادات به هاتفيا مساء يوم ٦ تشرين الأول (اكتوبر)، ليطلب إليه إعداد نقاط خطاب يوجهه إلى الشعب عبر التلفزيون. (لا يقول المؤلف صراحة إنه هو الذي كان يكتب خطب السادات حتى ذلك الوقت).

ويظهر من روايته لقصة هذا الاتصال الهاتفي أنه كان قادرا على اقناع السادات في بعض الأمور. فعندما طلب إليه الرئيس الراحل إعداد الخطاب، سأله هيكل: ماذا تريد أن تقول؟ فأجاب: يريد أن يقول للناس إننا انتصرنا في حرب الساعات الست.

كانت نصيحة هيكل هي الانتظار، لأن الحرب لم تكن انتهت، بل هي بالكاد بدأت. ووفق روايته، كان السادات يخشى أن «يسرق الرئيس الأسد المجد». ويوضح أن الرئيس الراحل قبل نصيحته بعد تردد. وترتب على ذلك أن تأجل خطاب السادات لمدة عشرة أيام، حين ألقاه في ١٦ تشرين الأول أمام مجلس الشعب (البرلمان). وعندما يشير المؤلف، في الطبعة الإنكليزية أيضا، إلى هذا الخطاب، لم يوضح ما إذا كان هو الذي كتبه. ويكتفي بأنه فيما كان السادات يلقي الخطاب، الذي أعلن فيه استعداد مصر لوقف إطلاق النار إذا انسحبت اسرائيل إلى حدود ١٩٦٧، كانت وكالات الأنباء تنقل عن رئيسة وزراء اسرائيل غولدا مائير أن قواتها تقاتل في شرق قناة السويس وغربها.

يضيف أنه عندما غادر السادات مقر البرلمان، سأله (المؤلف) عن كلام مائير. ويوحي بأن الرئيس الراحل لم يكن يعرف أن الإسرائيليين وصلوا إلى الضفة الغربية لقناة السويس (ثغرة الدفرسوار)، وإنما كان يعتقد أن مائير تحاول صرف الانتباه عن خطابه.

يمكن ملاحظة بعض الاختلاف في تحليل المؤلف لنتائج حرب ١٩٧٣ في كل من الطبعتين. فالتحليل الذي ورد في الانكليزية يفيد أن جهود السلام التي بدأت فور وقف القتال كانت نتاج ما أسفرت عنه الحرب. ويشير صراحة إلى تراجع ثقة الإسرائيليين في قدراتهم، وتخلص العرب من الشعور بالمهانة. لكن التحليل، في الطبعة العربية، يركز على أن ما حصل بعد الحرب كان نتاج تعجل السادات تأسيس شرعية مستقلة عن شرعية عبد الناصر، شرعية جديدة تستند إلى روح أكتوبر، وتحقق حلا سلميا.

صحيح أن المؤلف يشير، في الطبعة الإنكليزية، إلى ما دار من جدل حول نتائج الحرب، منوها بأن النصر الذي حققه العرب كان «سياسيا ونفسيا» في المقام الأول، وخصوصاً قبل عبور قوات إسرائيلية إلى غرب قناة السويس. لكنه يشدد على أن الحرب اضعفت ثقة الإسرائيليين في أنفسهم وحررت العرب من شعورهم السابق بالمهانة. ويختلف هذا التقييم مع ما ورد في الطبعة العربية عن أن السادات تعجل ووضع مصير الأزمة في يد هنري كيسنجر الذي «سعى مع إسرائيل إلى خلع مصر من مكانها في الجدار العربي».

ويركز المؤلف، بصفة خاصة، على أحداث عام ١٩٧٧، الذي شهد نقطة التحول الرئيسية في هذه العملية، وعلى زيارة السادات إلى القدس المحتلة. وتختلف رواية المؤلف لبعض تفاصيل هذه الأحداث، بدءا من قصة تظاهرات ١٨ - ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٧ في مصر، التي يعتبرها من العوامل الرئيسية التي قادت السادات إلى القدس في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه. فقد وردت هذه القصة بشكل اكثر تفصيلا، وأكثر دقة أيضا، في الطبعة العربية. فيشير، في هذه الطبعة، إلى أن رئيس الوزراء المصري آنذاك ممدوح سالم - وليس السادات - هو الذي بادر إلى طلب تدخل الجيش للسيطرة على الموقف، وأن وزير الدفاع عبد الغني الجمسي اعتذر لسببين: أولهما هو أن قرار انزال الجيش يجب أن يصدر عن القائد الأعلى (السادات)، وليس عن وزير الدفاع أو مجلس الوزراء مجتمعا. والثاني هو ان الجمسي ووزير الدفاع السابق أحمد اسماعيل كانا اتفقا مع السادات على تجنب نزول الجيش لمواجهة أية مشكلة داخلية. عندئذ طلب سالم إلى السادات اصدار الأمر بإنزال الجيش، والا تكررت مأساة حريق القاهرة في كانون الثاني ١٩٥٢.

لكن الطبعة الإنكليزية لا تتضمن أن رئيس الوزراء هو الذي بادر وطلب إلى وزير الدفاع تدخل الجيش، وإنما ورد فيها أن السادات أمر الجمسي مباشرة بذلك. وورد في هذه الطبعة أيضا ان الجمسي ذكّر السادات بانه كان وعد بعدم استخدام الجيش في مشكلة داخلية، في حين جاء كلام الجمسي هذا - في الطبعة العربية - ضمن حواره مع سالم، وليس مع السادات. وفيما جاء في هذه الطبعة (العربية) أن الجمسي رجا السادات إلغاء زيادة الاسعار التي تسببت في التظاهرات، وورد في الطبعة الإنكليزية أن الجمسي أصر على هذا الطلب في مقابل إطاعة الأمر بتدخل الجيش، وأن السادات وافق.

كما تبدو الطبعة العربية أكثر دقة في شأن تاريخ صدور قرارات زيادة الأسعار (١٧ كانون الثاني)، في حين ورد في الإنكليزية أن القرار كان في ١٨ كانون الثاني.

وتختلف الطبعتان، كذلك في تبيان كيف توصل السادات إلى تفسير التظاهرات بانها نتاج مؤامرة شيوعية. فقد جاء في العربية أن «أول ما خطر في بال السادات هو أنها مؤامرة شيوعية، رتبتها موسكو بواسطة أعوانها، على الرغم من انه كان يعرف عن موقف الاتحاد السوفياتي ما يكفي لدرء شكوكه فيه». أما في الطبعة الإنكليزية، فقد ورد أن مجموعة من مستشاري السادات اقنعوا انفسهم بوجود مؤامرة شيوعية، وأن الرئيس الراحل قبل هذا التفسير بعد أيام وأمر باعتقال



المستشار اسامة الباز

مناحيم بيغن

الرئيس الروماني نيكولاي تشاوتشيسكو

حوالي ١٢٠٠ شخص. ويتعارض ذلك مع ما ورد في الطبعة العربية عن أن السادات عقد ثلاثة اجتماعات لمجلس الأمن القومي، مصرا على أن ما حصل مؤامرة، في مواجهة آخرين من المشاركين في الاجتماعات حاولوا عرض وجهة نظر أخرى مفادها أن المشكلة سياسية - اجتماعية. لكن السادات - تضيف الطبعة العربية - لم يكن مستعدا لقبول وجهة النظر هذه، وكان يريد من أجهزته أن تجد الأدلة على صحة ظنونه.

وتختلف معالجة المؤلف، في الطبعتين، لتأثير فوز ليكود ومناحم بيغن في الانتخابات الإسرائيلية التي جرت في آيار (مايو) ١٩٧٧، وهو ما يسميه «الزلزال الانتخابي» في الانكليزية، و«الصدمة لكل المهتمين بشؤون الشرق الأوسط على اتساع العالم» في العربية. فتقدم الطبعة الإنكليزية تعريفا بتاريخ بيغن وكيفية تشكيل ليكود عام ١٩٧٣ عبر اندماج حزب حيروت مع أحزاب يمينية أخرى. ويتحدث عن الجدل الذي دار، وما يزال، حول ما إذا كان الاختلاف بين اليمين واليسار في إسرائيل مهماً بالنسبة إلى الصراع مع العرب. ويميل في تحليله إلى وجود تداخل بينهما، مشيرا إلى أن فترات التوسع الإسرائيلي الكبرى كانت في عهد حكومات عمالية.

> • في الطبعة الانكليزية: السادات سعى إلى السلام بعد حرب حررت العرب من الشعور بالمهانة
>
> • في الطبعة العربية: السادات تعجل ووضع كل شيء في يد كيسنجر

وتركز الطبعة العربية على أن فوز ليكود كان مفاجئا. وينكر المؤلف معلومة مهمة، وهي أن «الاستخبارات الاميركية ساعدت بطريقة ما في إثراء صندوق الحملة الانتخابية لحزب العمل، حتى لا تحدث مفاجآت غير متوقعة. وعلى الرغم من ذلك، تلقى الجميع مفاجأة لم يتحسبوا لها، وهي فوز ليكود».

لكن أهم جديد يقدمه المؤلف في تناوله لأحداث عام ١٩٧٧، يتعلق بتفسيره للاشتباكات التي حصلت بين مصر وليبيا في تموز (يوليو) من العام نفسه، إذ يتهم السادات صراحة بانه خطط لغزو ليبيا، وينوه بنصيحة إسرائيلية كان تلقاها عبر الوفد المصري في مؤتمر جنيف في نهاية عام ١٩٧٣. وهذا هو أول اتهام يتعرض له السادات بوجود تدخل اسرائيلي في نزاعه مع القذافي، بعد ١٩ عاما على الحدث.

وتختلف الطبعتان في تحديد كيف تبلورت فكرة «غزو ليبيا» - على حد تعبير المؤلف - لدى السادات. فقد جاء في الانكليزية أن الفكرة طرأت للسادات عقب تظاهرات ١٨ - ١٩ كانون الثاني ويستند فيها، إلى أن السادات لم يكن متاكدا مما ينبغي عمله بعد هذه التظاهرات، وانه كان قلقا من احتمال نشوب اضطرابات أخرى، لذلك كان في حاجة إلى إيجاد هدف جديد يشغل الشعب ويصرف انتباهه عن المشاكل الاقتصادية. ويضيف أن السادات استعاد الاقتراح الذي كان الإسرائيليون عرضوه خلال مؤتمر جنيف، وهو أن مصر تستطيع حل كل مشاكلها إذا سيطرت على حقول النفط الليبية.

أما الطبعة العربية، فقد ورد فيها أن فكرة «غزو ليبيا» طرأت للسادات بعد صدمة فوز بيغن، وليس بعد تظاهرات كانون الثاني. اذ «بدا له أن انتظار بيغن حتى يغير موقفه يقتضيه وقتاً لا يستطيع أن يتحمل مرور أيامه وشهوره وربما سنينه».

وهنا - يوضح المؤلف في هذه الطبعة - أن السادات «توصل فجأة إلى حل بالغ الغرابة. فقد خطر له أن يغزو ليبيا، وفي ذهنه أن يحتل ولاية برقة الشرقية، وفيها معظم منابع البترول الليبي».

وفيما ورد في الطبعة الانكليزية أن السادات استعاد في ذهنه الاقتراح الإسرائيلي، الذي كان منسجما مع رغبته في حل مشاكله عن طريق تحرك دراماتيكي، تشير الطبعة العربية إلى تأثير هذا الاقتراح في صورة سؤال: «هل تذكر السادات الاقتراح الإسرائيلي الذي قدم إلى الوفد المصري أثناء مؤتمر جنيف في آخر عام ١٩٧٣ وبداية ١٩٧٤؟ وإذا كان ذلك فهل تذكره السادات من تلقاء نفسه، أو أن أحدا أعاد تذكيره به؟».

وتختلف الطبعتان، كذلك، في عرض الاقتراح الإسرائيلي نفسه. ففي الطبعة الإنكليزية أن الكولونيل دوف زيون عضو الوفد الإسرائيلي عرض أن مصر تضيع الوقت في التركيز على قضية خاطئة، وأن عليها تحويل اهتمامها صوب ليبيا، لأن السيطرة على حقول النفط الليبية تكفل حل كل مشاكلها الاقتصادية، مؤكدا أن إسرائيل لن تتدخل ضد أي تحرك مصري لتحقيق هذا الهدف.

وتوضح الطبعة العربية، التي تنفرد بتفاصيل الاقتراح الإسرائيلي كاملا، ان زيون عرضه على ضابطين في الوفد المصري، وأن أحدهما رد عليه مؤكدا أن علاقات مصر مع العرب لا تقوم على أطماع، وأن قضية فلسطين بالنسبة اليها هي مسألة اقتناع والتزام. بينما جاء، في العربية، أن الوفد المصري لم يعرف كيف يتصرف، فبعث التفاصيل كاملة إلى القاهرة.

ورد في الانكليزية أن السفير حسين خلف منسق الوفد أرسل برقية في شأن الاقتراح إلى القاهرة في ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٣، في حين تشير الطبعة العربية إلى أن الاقتراح كان في ٧ كانون الثاني ١٩٧٤. ويصعب تفسير ذلك حتى في ضوء أن الاقتراح مر في مرحلتين: الأولى كانت في صورة حديث شفهي، والثانية أخذت شكل مذكرة مكتوبة قدمها الوفد الإسرائيلي. فحسب الطبعة الإنكليزية، يبدو الفارق بين الكلام الشفهي والمكتوب ساعات قليلة، إذ تشير إلى أن المذكرة المكتوبة قدمها زيون بعد ثلاث ساعات على انتهاء الاجتماع الذي كان عرض الاقتراح قبله مباشرة.

وتنفرد الطبعة العربية بأن السادات، عندما تلقى المذكرة الإسرائيلية، وضع بقلمه خطين تحت فقرة في البند الثالث، وهي الفقرة التي قدرت دخل ليبيا في السنوات الخمس التالية بحوالي ٣٦ بليون دولار.

ويرى المؤلف أن فشل ما يسميه «غزو ليبيا» كان بمثابة الضربة الثالثة التي تعرض لها السادات في عام ١٩٧٧، بعد تظاهرات كانون الثاني وفوز ليكود. لكنه يشير، في العربية، إلى أن الضربات الثلاث خلقت ما يسميه «حالة من الحصار على السادات» فراح يبحث في عصبية عن مخرج، الأمر الذي قاده إلى القدس، بعد أن فشلت المحاولات الاميركية لإعادة عقد مؤتمر جنيف.

وتشير الطبعتان إلى أن السادات كان متحفظا على فكرة تشكيل وفد عربي موحد إذا أعيد عقد المؤتمر. لكنه يفسر هذا التحفظ في الطبعة الإنكليزية من دون العربية، بأن السادات كان يخشى أن يؤدي ذلك إلى تقييد حريته في التفاوض.

وتخلو الطبعة العربية من تفسير مهم ورد في الانكليزية، لفشل محاولات عقد مؤتمر جنيف، وهو أن بيغن لم يكن مقتنعا بالحاجة إلى دور اميركي، وكان يسعى إلى مفاوضات مباشرة مع العرب. ولجا بيغن إلى الرئيس الروماني نيكولاي شاوشيسكو، وطلب إليه اقناع مصر بالمفاوضات المباشرة، لأن اسرائيل لن تقبل أي ضغط اميركي. كما طلب بيغن، وفق الطبعة الانكليزية ايضا، ان يوقف العرب سياستهم التي تعول على ضغط اميركي، وقال: «اسرائيل ليست جمهورية موز يمكن أن يقرر الاميركيون بالنيابة عنها». ابلغ السادات انه لا يوجد سبيل آخر غير التعاطي مباشرة مع اسرائيل». ويضيف المؤلف ان شاوشيسكو نصح السادات بعدم الانتظار اربع سنوات أخرى حتى يتغير رئيس الوزراء في إسرائيل.

كما يعرض المؤلف في الطبعتين معاً، دور المغرب في ترتيب أول اتصال مباشر بين مصر وإسرائيل. والاختلاف الوحيد هو أنه يروي - في العربية - القصة منذ أن اتصل بيغن بالملك الحسن الذي أبدى استعداداً لوضع أول لقاء بين الطرفين تحت رعايته. ويقول المؤلف، في العربية، إنه إلى أن ابلغ الحسن السادات بأن الممثل الإسرائيلي في اللقاء سيكون وزير الخارجية موشي دايان، لم يكن الرئيس المصري يعرف أن العاهل المغربي التقى دايان بالفعل. لكن يشير، في الانكليزية، إلى أن السادات تلقى رسالة من الحسن في أول تشرين الثاني ١٩٧٧ جاء فيها أن ديان قام بزيارته، وقدم عرضاً من بيغن لإجراء محادثات سرية مع السادات. لكن الرئيس المصري فضّل عقد لقاء على مستوى أقل.

والأرجح هو أن الطبعة العربية أدق، لأن لقاء دايان - التهامي تم في ١٦ أيلول (سبتمبر). وهو نفسه التاريخ الذي ورد في الطبعة الإنكليزية، ما يتعارض مع ما جاء فيها عن أن اللقاء تم ترتيبه عقب عودة السادات من رومانيا وإيران إلى القاهرة في أول تشرين الثاني.

كما أن القول في الطبعة الإنكليزية، بأن الحسن ابلغ السادات ان دايان زاره، يعني تأكيد حصول اللقاء بين العاهل المغربي والوزير الإسرائيلي. في حين يروي المؤلف واقعة اللقاء - في الطبعة العربية - على عهدة دايان، معتبرا أن صحتها ترجع إلى أن دايان لا يمكن أن يسعى إلى إغضاب الملك الحسن، وان الأخير لم يعلق على ما رواه دايان. لكن ما ورد، في الطبعة الإنكليزية، يوضح أن الحسن نفسه أكد حصول اللقاء.

كما تبدو الطبعة العربية اكثر دقة من حيث تتالي الأحداث. فهي تروي أن السادات زار رومانيا والتقى شاوشيسكو، عقب لقاء دايان - التهامي في المغرب، بينما ورد - في الانكليزية - أن السادات زار شاوشيسكو قبل لقاء المغرب، ثم زار إيران للتعرف على وجهة نظر الشاه الذي شجعه على إجراء اتصالات مباشرة مع إسرائيل.

يشير المؤلف، في الطبعة العربية، الى أن السادات تحدث عن نتائج لقاء دايان - التهامي في اجتماع عقده المكتب السياسي للحزب الوطني الحاكم في ١٢ تشرين الثاني ١٩٧٧، على رغم أن الحزب المذكور لم يتأسس إلا في آب (اغسطس) ١٩٧٨. ويرجح أن المؤلف قصد المكتب السياسي لحزب مصر، الذي كان هو الحزب الحاكم آنذاك. حتى هذا يتعارض مع ما ورد في الطبعة الإنكليزية عن أن السادات تناول نتائج لقاء دايان - التهامي في اجتماع ضم الاعضاء الستة الرئيسيين في مجلس الأمن القومي، عقب خطاب السادات أمام البرلمان الذي اعلن فيه استعداده لزيارة القدس.

وهنا، تبدو الطبعة الإنكليزية أدق. فعلى رغم انها لا تحدد تاريخ الاجتماع، إلا أن الإشارة إلى انه تم عقب خطاب السادات يتيح استنتاج انه عقد في ١٢ تشرين الثاني، وهو التاريخ الذي ورد في الطبعة العربية على انه شهد اجتماع المكتب السياسي للحزب الحاكم.

ويكشف المؤلف في هذا السياق، للمرة الأولى عن الاجواء التي طرح فيها السادات استعداده للذهاب الى القدس، موضحا أن الرئيس المصري كان يتطلع إلى عقد اجتماع في القدس الشرقية بحضور قادة الدول العربية المعنية بالصراع ورؤساء الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن. ويشير هيكل إلى أن فكرة الاجتماع الموسع في القدس كان طرحها وزير الخارجية اسماعيل فهمي، لكي يثني السادات عن التفكير في عقد لقاء ثنائي مع بيغن. لكن تحفظت الإدارة الاميركية على فكرة اجتماع القدس الموسع، لانها «استهولت امكانية تنفيذها». وتاخر ربها فيما يفسره المؤلف بان «كارتر كان يريد ان يصوغ ردا مهذبا لا يصيب السادات بإحباط جديد». وترتب على ذلك أن تاخر الرد الأميركي، في الوقت الذي كان السادات يريد الإعلان عن اقتراح اجتماع القدس الموسع في افتتاح دورة البرلمان يوم ٧ تشرين الثاني، ما ادى إلى تاجيل الافتتاح لمدة يومين. وكان موعد الخطاب، الذي تاجل إلى ٩ تشرين الثاني، في السادسة مساء. ولم يتلق السادات الرد السلبي من كارتر الا قبل ساعتين من هذا الموعد.

يوضح المؤلف، في الطبعة العربية، أن السادات، الذي عبر للسفير الاميركي لدى القاهرة عن شعور عجيب بخيبة الأمل لانعدام الخيال السياسي في واشنطن، كانت مشاعره موزعة - وهو في طريقه لالقاء خطابه - بين اقتناعه بفكرة لقاء القدس الموسع وبين اعتراض كارتر عليها. ويضيف ان ذلك ربما يفسر «الطريقة الملتبسة التي طرح بها استعداده للذهاب إلى القدس».

لكنه يقدم، في الطبعة الإنكليزية، تفسيرا آخر لقلق السادات حين كان ينتظر رد كارتر، وإصراره في النهاية على إعلان استعداده الذهاب إلى القدس، وهو خوفه من تسريب نبأ لقاء دايان - التهامي إلى الإعلام الإسرائيلي. ولم يكن السادات، وفق هذا التفسير، يريد أن يعرف المصريون عن حصول هذا اللقاء من مصادر إسرائيلية. فكانت المفاجأة التي فجرها في خطابه أمام البرلمان، عندما قال إنه على استعداد للذهاب إلى أي مكان في العالم بحثاً عن السلام، حتى لو كان هذا المكان هو القدس والكنيست الإسرائيلي.

* مدير مكتب «الحياة» في القاهرة.

التركمان ليسوا أكراداً

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

للمرة الأولى يدخل التركمان السياسة الاقليمية للمنطقة، عندما نصبت تركيا نفسها حامية لتركمان العراق! فقد صرحت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر عقب انتهاء مباحثات السلام التي تمت بين الحزبين الكرديين الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني في انقرة في ٣٠ و٣١ تشرين الاول المنصرم، بأن تعداد التركمان أكثر من ثلاثة ملايين. وبالطبع فإن هذا التصريح ليس من اجل سواد عيون التركمان، فهذا الرقم سياسي وليس سكانياً! وفي السياسة «تضرب» الأرقام بعشرة. (...)

فلندع الكلام والأرقام جانباً، ولنبدأ بعلم الانساب الذي يحدده المؤرخون. وعلم الانساب يفرق بين التركماني والتركي بالدرجة المتفرجة التي تتسع للتفريق بين قومية واخرى، ونسب وآخر، من دون لقاء الاتحاد، وربما كان أصل الاتراك من التركمان، ولكن الثابت ان التركمان ليسوا اتراكاً.

واذا اتفقنا جدلاً، وهو أمر متفق عليه تاريخياً، ان التركمان ليسوا اتراكاً، فيصبح من تحصيل الحاصل ان استعانة بعض التركمان بتركيا هي من نوع الاستعانات ببلد أجنبي وحتى لو افترضنا جدلاً ان التركمان هم اتراك وان ما يجمعهم بالاتراك هو الرابطة العنصرية، فهل يصح للتركماني لن يكون ولاؤه لتركيا؟

وعلى افتراض جواز ذلك، فهل يصح للمصري مثلاً الذي يرتبط مع العراق برابطة العروبة ان يكون ولاؤه للسلطة العراقية؟!

ان الوطنية، عراقية كانت أم مصرية أم تركية، هي التي تحدد معيار الولاء، ومن هذا المعيار فان تركيا بلد أجنبي بالنسبة لأي مواطن عراقي سواء كان عربياً أم كردياً أم تركمانياً.

وعلى صعيد المنافع السياسية والاجتماعية التي قد يعتقد بعض التركمان انه سيكسبها بالموالاة لتركيا، فان الاعتقاد الآخر الاكثر نضوجاً هو ان قوانين البقاء البشري في الدول الحديثة هو في ان تنسجم الاقلية العددية مع القوميات الكبرى في الدولة الواحدة، سواء اختلفت بالقومية أو الدين وان تحاول الاقلية ان تندمج ضمن اطار وطني مع المجموعات الاخرى لتشكيل النسيج الوطني الواحد بعيداً عن الاثارة والاستثارة. لأن الاقلية عندما تلجأ الى حماية دولة اخرى فانها تحكم على نفسها بالانفصال الوطني والتاريخي والسياسي عن الوطن المشترك. ولعل ما آل اليه تدهور الاوضاع في البوسنة يعد مثالاً حياً على ذلك. (ولاء الصرب البوسنيين الى صربيا) مما دفع الأمور الى حروب داخلية بين القوميات الثلاث، خلفت جروحاً عميقة لن تندمل آثارها لسنوات طويلة.

والمثال الآخر هو لبنان الذي شهد حروباً داخلية، لا مجال للولوج في تفاصيلها، الا ان استتباب السلام أصبح ممكناً بعد ان تمسكت الاطراف المتصارعة بنسيجها الوطني الواحد.

ومن هنا فإن مصلحة التركمان في الولاء للعراق وليس في اعلان وصاية دولة خارجية، لانه مهما كانت ظروف هذه الدولة، وبغض النظر عن طبيعة النظام السياسي الذي يخضع له، فان حسابات المصالح قابلة للتغيير. ينطبق هذا على العرب والاكراد ايضاً وما يسجل للتركمان انهم ظلوا بعيدين عن النفوذ التركي وارتبطوا بولائهم للعراق، اذ انهم اكتشفوا أين تقع مصالحهم، وأين ستكون حافات السلام الاجتماعي للاقلية التركمانية. واذا افترضنا ان هنالك مشكلة تتعلق بالتركمان، فمتى كانت هذه «القضية» ورقة بيد الاطراف الاقليمية؟

وماذا سيبقى لهذه القضية من مبررات وهي تتحول الى ورقة اقليمية أو دولية؟

ففي تجارب مماثلة كان الاخفاق دائماً حليف المحاولات التي دأبت على تحويل مثل هذه القضايا الى أوراق اقليمية أو دولية، مثلما حدث مع الآشوريين العراقيين، عندما تحالفوا مع قوات الاحتلال البريطاني، في الأيام الأولى لتأسيس الدولة العراقية. فقد تركت تلك التجربة المرة جروحاً عميقة في نفوس لاخوانهم العراقيين، وقد دفع ذلك الملك غازي عام ١٩٣٣ الى استخدام القسوة ضدهم مبرراً ذلك بالتشكيك بوطنيتهم. والنتيجة خسر الاشوريون تأييد لاخوانهم العراقيين في المطالبة بحقوقهم المشروعة.

ومن هنا يمكن التوصل الى نتيجة مفادها ان الدول سرعان ما تتخلى عن تلك القضية عندما تفقد تلك الورقة قوتها وأهميتها. فقد تخلت بريطانيا حينذاك عن الاشوريين، وتركوا لوحدهم في مواجهة السلطة.

وفي الشهر الماضي خرجت علينا وزيرة الخارجية التركية السيدة تانسو تشيلر بورقة جديدة، اعتقاداً منها بأن الرابطة العنصرية التي تربط التركمان بالاتراك تعطيها الحق بفرض الوصاية التركية على تركمان العراق، للتدخل بالقضية العراقية، لما تمتلكه من نفوذ داخلي أو دولي. وليس بعيداً ان تكون تصريحات تشيلر بشأن التركمان جزءاً من اتفاق مسبق مع بغداد. ولا غرابة في ذلك فقد وقّع صدام مع الاتراك اتفاقات أمنية عديدة.

ومن ثوابت سياسة صدام حسين انه يقدم التنازلات اثناء مراحل ضعفه. فقد سبق لصدام ان سمح للقوات التركية في اجتياز حدود العراق الدولية بعمق ثلاثين كيلومتراً لمطاردة افراد حزب العمال الثوري الكردي المناوئ لتركيا، فلماذا لا يسمح هذه المرة للقوات التركية في الوصول الى أعمق نقطة داخل كردستان العراق؟!

لا بد ان يكون صدام قد عرض هذه المرة على تركيا فكرة اعطاء دور لها كجزء من صفقة لالغاء وجود المعارضة العراقية في كردستان العراق، ولا سيما وان المعارضة العراقية، على الرغم من ضعفها، استطاعت ان تثبت وجودها في كردستان العراق (...) فلماذا يقع الدور الآن على تركمان العراق بالذات؟ ولماذا تقوم الحكومة التركية بتدريب خمسمئة مقاتل تركماني للاشراف على وقف اطلاق النار بين الحزبين الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، في الوقت الذي يغادر المعارضون العراقيون كردستان العراق؟!

ان القراءة الجديدة لخارطة المنطقة تؤكد على ان الورقة الكردية قد انتقلت من الاطراف الدولية الى الاطراف الاقليمية، وبالتحديد تركيا. أما الهدف الآخر فيقضي بتضييع القضية العراقية وتشتيتها الى موضوع أكراد وآشوريين وتركمان...

وبالطبع لا يمكن اعفاء الاطراف الكردية المتخاصمة مما يجري على الساحة الكردستانية، فقد اوصلها طريق الاقتتال الى طريق مسدود جعل من القضية العراقية أمراً ثانوياً، ومن هنا فان المستهدف الرئيسي مما يجري هو المعارضة العراقية، ولا سيما وان تركيا كانت تدعو الى اعادة تأهيل النظام. فلماذا لا تكون عراباً بين النظام العراقي والاكراد بعدما اصبحت الورقة الكردية بيدها؟ والكرة الآن في ملعب الحزبين الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني.

خسرت المعارضة العراقية ساحة كردستان كميدان للعمل في مواجهة نظام صدام حسين، كما شجع القتال بين الحزبين الكرديين الاطراف الاقليمية للتدخل بالشؤون الداخلية للعراق واقلياته ومعارضته. (...) فلم يسبق مثلاً ان طالبت أي حكومة تركية سابقة بفرض وصايتها على تركمان العراق، باعتبارهم امتداداً ديمغرافياً للسكان الاتراك، وفي الوقت نفسه ترفض غالبية المثقفين التركمان فكرة كونهم امتداداً لتركيا. كما انه لم يسبق لأي حزب سياسي عراقي المطالبة باقرار حقوق قومية للتركمان على أساس سياسي، وانما كان ينظر للتركمان على انهم جزء من الشعب العراقي، ولهذا اقتصر نشاط التركمان على حماية تراثهم الثقافي والاجتماعي.

وما يسجل للتركمان العراقيين انهم «محافظون» وظلوا بعيدين عن العواصف السياسية التي عصفت بالعرب والاكراد. فهم لم يكونوا يوماً طرفاً في نزاع مع أحد لدوافع قومية أو دينية، على الرغم من كونهم تعرضوا للاضطهاد على يد نظام صدام حسين كبقية اخوانهم العراقيين. فهم مثلاً حرموا من حق التملك في محافظة كركوك التي تقطنها غالبية التركمان العراقيين.

وعلى كل حال، فمهما بلغت تعقيدات الوضع العراقي فانها لن تجعل من التركمان العراقيين ورقة بيد تركيا لان مصيرهم مرتبط بمصير العراق وشعبه ككل.

واذا كان صدام قد كسب الجولة الاولى باخراج المعارضة العراقية من كردستان العراق، واذا كانت السيدة تشيلر قد كسبت الجولة الثانية بانفرادها بالساحة الكردية، فإن الجولة الاخيرة لا بد وان تكون بيد الشعب العراقي، بعربه واكراده وتركمانه وسائر اقلياته ليقول كلمته في النظام الديكتاتوري القابع في بغداد.

لندن - عدنان فاضل

كتاب «ملاحظات من هيروشيما» لكنزابورو أوي

شهادات نصف أدبية عن الطاعون النووي

□ باريس – من حسن الشامي:

■ إذا كانت سياسات النشر في فرنسا أوغلت، مثلها مثل نظيراتها في الدول الصناعية الاخرى، في استبطان مقتضيات السوق ومنطقه في ترويج الكتاب بالاعتماد على مناخ اعلامي يساهم في استهلاكه وذيوعه، فان هذه السياسات لا تخلو، على ما يبدو، من هفوات وقلة استشراف. نقول ذلك لاعتقادنا بان دار «غاليمار» الفرنسية تأخرت سنة على الاقل في نشر كتاب الياباني كنزابورو اوي، الحائز منذ عامين على جائزة نوبل للآداب. اذا كان من الافضل بالطبع ان يصدر هذا الكتاب حاملاً عنوانه «ملاحظات من هيروشيما» العام الفائت حيث جرى نوع من «الاحتفال» الاعلامي والثقافي، المشفوع باصدارات عدة، بالذكرى الخمسين لالقاء القنبلة الذرية على هيروشيما ونكازاكي.

بيد ان الهفوة المشار اليها تجد تعويضاً، على الارجح، في شهرة وذيوع اسم الكاتب المكرس، بحيث يكاد هذا الاسم الحامل لجائزة نوبل يصنع الحدث الادبي من تلقاء ذاته. والحال ان كتاب «ملاحظات او تعليقات من هيروشيما» صدر باليابانية عام ١٩٦٥ ويتضمن سبعة نصوص كتبها اوي بين عامي ١٩٦٣ وبدايات ١٩٦٥ وكلّها تدور على عذابات هيروشيما النووية.

القسم البارز من هذه النصوص جاء في اطار تحقيق صحافي قام به الكاتب في صيف ١٩٦٣، ولم يكن تجاوز الثامنة والعشرين من عمره. لكنه كان قد شرع في شق طريقه الادبي بعد ان اصدر رواية أشهرته في اوساط الابناء الشبيبة المثقفة، واعقبها عام ١٩٦٤ باصدار روايته «قضية شخصية» التي ذاع صيتها. ويمكننا ان نوافقه الرأي عندما يقول، في مقدمة الطبعة الانكليزية للكتاب العام ١٩٩٥، انه كان يعتبر خرافة اعتقاد البعض بان حياة الانسان تتقرر احياناً خلال مدة قصيرة من الزمن. ظلّ اوي يحمل هذه المقولة على محمل الخرافة الى ان اقتنع بها إثر ذهابه الى هيروشيما عام ١٩٦٣ لتغطية المؤتمر الدولي التاسع لمكافحة الاسلحة النووية. أقام هناك اسبوعاً واحداً، لكن ما شاهده وسمعه ودونه خلال هذا الاسبوع كان كافياً لاندلاع اسئلة كبرى حول ماهية الانسان ومعنى وجوده. وهي الاسئلة التي ستلازم مساره ونتاجه الادبي اللاحق. هذا اللقاء العاصف والمؤرق، على سرعته، مع هيروشيما، سيجعل اوي يتردد من حين لآخر الى هيروشيما. ويمكننا كذلك ان نصدقه في اعتقاده بان النصوص التي كتبها عن هيروشيما تحمل بعداً عالمياً يجيز نشرها في لغات اخرى غير اليابانية. هذا البعد العالمي نجده مثلاً في حمولة سؤال كبير يردده اوي في غير موضع بحيث يلقي ظلاله المقلقة على فضاء النصوص كلها. يتساءل اوي قائلاً بانه «في حال لم يتبين المرء موقف الذي لا يريد ان يرى ويسمع ويقول شيئاً، من سيستطيع اذن، من بيننا كلنا، ان يتخلص من هذا القسم من هيروشيما الذي نحمله في داخلنا؟» ولا يقدم اوي اجابة على هذا السؤال، بل يتوغل في حمولة قسوته كما يعيشها ابناء هيروشيما في اقصى هشاشتهم وعنفها، جاعلاً تحقيقه الصحافي يلامس باستمرار عتبة الكتابة الادبية الروائية المسكونة بالتأمل الذاتي القلق. بعبارة اخرى، تظلّ نصوص اوي، وهو على مشارف الثلاثين، تستجيب الى مقتضيات المهنة والتحقيق الصحافي عن المؤتمر التاسع والعاشر لمكافحة الاسلحة النووية، ويغطي وقائعهما متهكماً ومعلّقاً بسخرية سوداء على سلوك المسؤولين السياسيين، وعلى صراعات الاحزاب المتنازعة داخل المؤتمر، وعلى ابتسامات المندوبين القادمين، خصوصاً مندوب الاتحاد السوفياتي ومندوب الصين اللذين ستتجمد الابتسامة على شفاهما في حال التقيا وجهاً لوجه. يفعل ذلك أوي مدركاً ان هذه الجوانب تهم اليابانيين اكثر من غيرهم. لكنه في الوقت ذاته يتوق الى الافلات من لغة المهنة وقواعدها. فهو منذ بداية رحلته الى هيروشيما يسعى الى العثور على البشر وعلى الحال التي تسمح للمرء ان يقول «هؤلاء هم هيروشيما».

نجد، في نصوص اوي، شخصية تعبّر عن مجموعة من الافراد وعن حالاتهم، وهذه الشخصية تحتل الواجهة حيناً، ثم تبتعد حيناً آخر، لكنها لا تختفي على الاطلاق، بل تظلّ مبثوثة في تضاعيف النصوص وملقية بظلّها على افق الكتابة، كما لو انها في ان واحد ذات هيروشيما وموضوعها. هذه الشخصية تحمل باليابانية اسم «الهيباكوشا»، وتعني «المقوصفين» الذين اصابهم القصف النووي لحظة القاء القنبلة الذرية وظلّوا شبه احياء مقيمين في منطقة مجهولة المعالم والقوام بين الحياة والموت. ولما كانت الكلمة اليابانية تقصد المصابين بالاشعاعات النووية فاننا لا نجد غضاضة في تعريبها بكلمة «المشعوعين»، على الرغم من ثقلها اللفظي.

سيتحول «المشعوعون» هؤلاء، طوال عقود من الزمن، الى كائنات على حدة. كثيرون منهم، خصوصاً الاناث، سيغادرون نهائياً المشهد البشري للمدينة، مقررين الانعزال والاحتجاب في ظلمة منازل نائية مخافة او خجلاً من أن يرى احد تشوهات وجوههم وقروحها الناتجة عن الاشعاعات النووية.

من بين القصص التي يرويها اوي ويتوقف عندها، وهي كلها قصص حقيقية تفقأ العين، قصة طبيب اسنان شاب واظب على مساعدة المصابين في هيروشيما. على رغم الكسور التي اصابت جسمه اثر القصف. ظلّ هذا الشاب يسعف المصابين الى ان انتابته عوارض مرض عصبي من شدّة الاهوال التي رآها وتعاطى معها. ذات يوم يطرح الشاب على الطبيب الذي يكبره سناً سؤالاً من شأنه ان يلخص عبثية الحال المرعبة التي خلفتها القنبلة: لماذا ينبغي لسكان هيروشيما ان يستمر عذابهم بينما الحرب انتهت؟ لم يجد الطبيب المتقدّم في السن جواباً فسكت. وما كان من الشاب إلا ان أخذ حبلاً بعد نصف ساعة من تكرار سؤاله، وعلّقه على ماسورة معدنية في مكان مهدّم، ثم شنق نفسه.

في نصّ آخر، يروي اوي قصة شاب في الرابعة والعشرين من عمره تعرّض وهو صغير للاشعاعات النووية واصيب بسرطان الدم. لم يحتمل هذا الشاب بقاءه في المستشفى المختص بمعالجة «المشعوعين» وقرر ان يمارس نشاطاً مثل سائر البشر بعد ان شعر بتحسن حاله. واشتغل مدّة عامين عاملاً في مصنع تعرّف اثناءها على فتاة في العشرين من عمرها كانت تعمل في محل للآلات الموسيقية. احبا بعضهما بعضاً وعقدا خطوبتهما، لكن المرض عصف بالشاب من جديد وأماته.

بعد فترة قصيرة، انتحرت الفتاة ملتهمة كمية كبيرة من الاقراص المنومة، علماً بانها لم تكن تعاني من اي مرض. وكانت قبل انتحارها ذهبت الى المستشفى وشكرت العاملين هناك على عنايتهم بخطيبها وأهدتهم تمثالين صغيرين تعبيراً عن امتنانها.

يتوقف أوي عند دلالة هذه القصة لانها تنطوي على احساس بالكرامة الانسانية وبشهامة العشق وهما يواجهان اقصى حالات اليأس والقسوة. وتشاء سخرية القدر ان يحصل موت العاشقين في الوقت الذي كانت فيه تجري في طوكيو حفلة تكريم قدّم فيها وسام «الشمس المشرقة» الى الجنرال كورتيس ليماي قائد سلاح الطيران الاميركي الذي، بصفته هذه، شارك مباشرة في تنظيم القاء القنبلة الذرية على هيروشيما ونكازاكي. وخلال الاحتفال، لم يتوان ممثل الحكومة اليابانية عن التشدّق بكلام قال فيه انه على رغم احتراق بيته منذ عشرين عاماً بالقصف الاميركي فانه يجد شهامة كبيرة في ان تقوم حكومته بتكريم ضابط قصف مدن اليابان، ويعلّق اوي قائلاً بان انعدام الحساسية في هذا التصريح لهو علامة على الانحلال الخلقي، اذ ليس هناك، في نظر اهل هيروشيما، خيانة معيبة اكبر من هذه. ولا تظنّن ان كلام اوي هذا يصدر عن نزعة قومية يابانية، فهو على العكس، يشير غير مرة الى مسؤولية اليابان في الحرب، ولكن هذا لا يمنعه من ادانة الصلافة الغانغسترية لعدد من الاميركيين – لا يقتصر على المسؤولين والضباط. من ذلك مثلاً ان

يقول صحافي اميركي لرجل من هيروشيما مصاب بالاشعاعات النووية، في معرض تحقيق عن الحرب الكورية في اوائل الخمسينات: «انا اعتقد بان قنبلتين ذريتين او ثلاثاً تكفي لانهاء الحرب، ما رأيك في ذلك؟». كذلك يقارن اوي بين فظاعة هيروشيما وبين الابادة التي تعرّض لها اليهود على يد النازية.

ويلحظ فارقاً كبيراً بين الحالين مفاده ان مشروع هتلر لابادة اليهود اصبح حقيقة يعرفها الجميع، اما فظاعة هيروشيما فانها ظلّت اشبه بحقيقة مغيّبة غير ملموسة. والسبب لا يعود فقط الى طغيان الحديث عن قوة القنبلة على اي شيء آخر، بل الى التعتيم المنظم. ذلك ان قانون الاعلام الصادر في ١٩ ايلول / سبتمبر ١٩٤٥، إثر مبادرة من القائد الاميركي ماك آرثر، منع اي حديث بالكلمة أو بالصورة عن نتائج القصف النووي على هيروشيما. واستمر العمل بهذا القانون حتى العام ١٩٥٢ الذي استعادت فيه اليابان استقلالها، لكن الحكومة مارست رقابة ذاتية أشدّ صرامة حتى عام ١٩٥٤، عندها اصبح «للمشعوعين» الحق في التعبير العلني عما يعانونه من القنبلة. وكان رجل بعد ثلاث سنوات على القاء القنبلة وضع كتاباً جمع فيه مئة وستين شهادة حية أدلى بها أناس من هيروشيما. لكن الكتاب منع من النشر بدعوى انه معاد للاميركيين وظل مرمياً في ادراج مقر رئيس بلدية هيروشيما، ولم ينفض عنه الغبار الا بعد مرور عشرين عاماً على الكارثة أي بعد موت القسم الكبير من اصحاب الشهادات. حتى صراخهم لم يصل. ظلّوا طوال سنوات يتساوهون من «الطاعون النووي»، والعبارة لأوي، من دون ان تصل استغاثاتهم الى أحد حتى في مدن اليابان الاخرى. تركوهم يحترقون على نار امراض نووية تخف وتشتد، مانعين حشرجاتهم من رؤية النور. لم يحصلوا حتى على الحق في «مدافن زجاجية»، مع الاعتذار من الشاعر عباس بيضون.

نصوص أوي عن هيروشيما تنبض بهاجس التوغل في عتمة حياة معلّقة تترنّح بين مشاعر الكرامة والمذلة والعار. عند هذه الكلمات الثلاث ودلالاتها، يتوقف أوي متأملاً في لغة سردية اقرب الى الرواية منها الى التحقيق الصحافي. فهو يعلم، ويفصح عن ذلك، بان الحرب انتهت لكنها لم تنته بالنسبة الى سكان هيروشيما بعد ان جثم الوحش النووي على حياتها وقدرها، تاركاً في اجساد اهلها وفي ارواحهم بيوضه المخيفة والقاتلة.

من نافل القول ان الاحداث الكبرى في حياة البشر، كالحروب والاوبئة، تستدعي ولادة عبارات ومفردات قد تكون طارئة وقد تذهب عميقاً في ثقافة البشر. وما يحاول اوي القيام به هو التقاط نبض المصطلحات والتصريفات الطارئة، اذ بعضها يحيل الى حالة حقيقية (المشعوعون) وبعضها لا يخلو من المجاز مثل عبارة «عذارى القنبلة» اي البنات المحتبسات في منازلهن الى الأبد خجلاً من حروقهن النووية، ومثل عبارة «الطاعون النووي» الذي يشي بحصول وباء وبالحجر على المصابين به. فما هي خريطة الوضع الانساني الذي تؤثثه وتصدر عنه هذه العبارات؟

يمكننا، نحن اللبنانيين على الاقل، ان نستفيد الكثير من مقاربة غيرنا لآلامه، فنحن عرفنا حرباً ضخت مصطلحات وعبارات كثيرة لم تحظ بعد بالمعالجة المعمقة، ويمكننا على الاقل ان نتامل طويلاً في العبارة التي وضعها اوي في صدر كتابه وهي لكاتب اوروبي من القرن السادس عشر: «من سيقدر اذن، في الزمن الآتي، ان يفهم كيف قيض لنا بعد ان عرفنا النور، ان ننقاد هكذا الى السقوط ثانية في الظلمات؟».

مقطع من الكتاب: عن معنى الكرامة

■ «عندما استمعت، في صيف عام ١٩٦٣، الى مياموتو ساداو وهو يلقي أمام مستشفى القنبلة A كلمته المختصرة في استقبال «مسيرة السلام»، سجلت في مفكرتي العبارة التالية: «انه ينسحب وبين نراعيه باقة من الزهور، ثم انخسفت فجأة كتفاه، لكننا نشعر بانه يحمل في داخله احساساً بالرضا والكرامة الثابتين». في صيف العام الفائت، لم اكن بعد أعرف شيئاً عن هذا الرجل الصغير القامة والقريب من الكهولة، سوى انه كان موجوداً هنا بصفته ممثلاً للمرضى، وانه خلال معاناته البادية من جراء الوقوف تحت شمس لاهبة، قال بصوت بالكاد يسمع انه «يعتقد بنجاح المؤتمر العالمي التاسع» (لمكافحة الاسلحة النووية). مع ذلك، لحظت جيداً بأنه كان يفيض بكرامة بديهية.

في أعقاب ذلك، وفي المفكرات التي ملأتها في هيروشيما، استخدمت في معظم الأحيان الكلمة ذاتها. الكرامة، وقد وجدتها لدى الفيلسوف العجوز الذي يقود في هذه المدينة «حركة السلام»، ووجدتها ايضاً لدى زوجته التي تبدو كأنها في سن المراهقة على رغم تقدمها في العمر، كما وجدتها لدى المراة العجوز العاملة بنشاط في عجلة «هيروشيما نوكاوا» والتي كانت تنتقد المسؤول السياسي المحافظ في منطقتها بنبرة مليئة بالظرف اللاذع. كرامتهم كلهم، استشعرها في أرقى صفتها الانسانية. وهي الكرامة التي كنت اتطلع اليها منذ طفولتي والتي أشك في قدرتي على بلوغها ذات يوم. وأتفطن اليوم، في المعنى السيكولوجي، الى ان ما دفعني الى القيام باسفار متكررة الى هيروشيما، لم يكن سوى انجذابي الى معنى الكرامة التي نلحظها لدى سكان هذه المدينة.

هذه الكرامة، عثرت عليها كذلك لدى مدير مستشفى القنبلة A، (السيد) شيغيتو، وهي بالطبع لم تكن صادرة عن الخطوة المتصلة بوظيفته، لانني لحظتها في صورة مشابهة لدى ميامونو ساداو، الذي عولج في المؤسسة ذاتها (...).

لكي أوضح بدقة المعنى الذي أعطيه لهذه الكلمة، ينبغي لي أولاً ان انكر هنا كيف تواردت الى ذهني وكيف اخذت مكانها في قاموس عباراتي. ولذلك يلزمني ان أشير بصددها الى بعض ذكرياتي الشخصية التي تمتد من طفولتي حتى ايامنا. اذا كانت الامور بدأت بالنسبة الي خلال الحرب، فان الكلمة اخذت وزنها الحقيقي اثناء دراستي الجامعية عندما شرعت في قراءة الأدب الفرنسي الناشئ في أعقاب الحرب الثانية. في البداية، استقرت الكلمة في داخلي ببساطة في صورة احساس غامض: كنت أتحسس معناها، ولكن لم تكن لدي بعد أي كلمة قادرة على تغطية هيكلها. عند نهاية الحرب تقريباً، كنت أعيش في قرية جبلية في جزيرة شيكوكو ولم اكن سوى طفل، لكن معضلة رهيبة كانت تعذبني. أصل هذه المعضلة يعود الى مقطع من فيلم جرى عرضه في سينما القرية: جندي شاب يقع بالكاد في أيدي جيش العدو، وينتحر مخافة ان يفشي تحت وطأة التعذيب أسراراً عسكرية. هزني هذا المشهد بقوة رهيبة اذ كنت أجده في آن واحد مؤثراً ومخيفاً الى حد انني ارتعشت. استولى علي شعور مسبق: انا ايضاً سألقي نفسي خلال هذه الحرب في وضعية خانقة من النوع ذاته، وكنت متأكداً من ذلك. هذا الامر طرح علي قضية الاختيار في أقصى جوهريته. تأثرت بالطبع بما فعله الجندي الشاب، لكنني رحت اتساءل، من جهة اخرى، بسذاجة ومخاوف الطفل الذي يحب الحياة حباً أنانياً، اذا ما كان في هذا العالم شيء يبرر بالفعل ان يعرض المرء وجوده للزوال. انا الذي كنت لا ازال قادماً جديداً الى هذه الأرض، انا الذي لم أكن بعد قد انجزت شيئاً، كنت أشعر حيال فكرة موتي بالذات برعب يصعب التعبير عنه. وفي حال أجبرت على الاختيار بين افشاء سر وبين الموت، فانني سأبوح بجبن بأي سر مهما كان. هل سأقدر ذات يوم ان أصبح شخصاً لا يستسلم أبداً، حتى ولو دفع حياته ثمناً لذلك، ان أصير شخصاً قادراً على المقاومة حتى النهاية؟ من دون ان أفصح بشيء عن المعضلة التي كانت تعذبني، اتخذت هيئة الصبي البريء لأسأل أبي الذي شاهد الفيلم معي: «قل لي، لماذا انتحر الجندي الشاب؟» ابي الذي كان مقدراً له ان يموت فجأة بعد فترة قصيرة من الزمن، أجابني بعبارة مختصرة صدمتني كما لم يصدمني من قبل أي كلام صادر عن الرجال البالغين، عبارة قالها بانزعاج وبواسطتها كان يعاقبني على براءتي الطفولية الخادعة. «هذا الجندي؟ حتى لو لم ينتحر، فانهم كانوا سيقتلونه في النهاية بعد انتزاع اعترافاته».

او كان أبي يرغب عبر هذه الكلمات باخراجي من حال القلق التي سببها لي موت الجندي؟ انها من دون شك طريقته كي يقول لي: «كان سيموت في كل الأحوال، ومهما فعل لن يبدل من الامر شيئاً». بيد ان غياب البديل عن موت محقق، بدأت أخشاه كذلك الى حد لا يوصف. سأكون انا على الارجح من طراز الجندي الذي يقتلونه بعد انتزاع اعترافاته (...).

وبما ان الحرب انتهت وأنا ما أزال طفلاً، فان القرار الواجب اتخاذه في ساحة المعركة جرى تأجيله. في المقابل، بقيت لا أعرف ماذ اذا كنت سأموت من دون ان أستسلم أو ما اذا كنت سأستسلم قبل ان يقتلوني. وطوال مراهقتي، أي في فترة لا يخشى المرء فيها من ان يقاد الى المعركة، ظلت هذه المعضلة تلاحقني طويلاً حتى في ثنايا حياتي اليومية. كانت المعضلة تعصف بي، في الخفاء. كنت طالباً غريباً بعض الشيء، اذ أحلم احياناً بلعب دور الاشقياء الصغار المتوحشين، وأجد احياناً اخرى انني مازوشي. بعد فترة وجيزة، في كلية الآداب في الجامعة، بدأت أقرأ النصوص الفرنسية المعاصرة، وخلال المحاضرات، ظل فكري منهمكاً على الدوام بالاكتشاف ذاته. لقد تفطنت الى انه يوجد، في الأدب الفرنسي وفي الأدب الياباني، شغف خاص بهذه الكلمة أو تلك، والى ان الكلمة اليابانية التي تناسب كلمة يكثر الأدباء الفرنسيون من استخدامها، يمكنها ان تتعرض للاهمال في لغتنا. ومن بين هذه الكلمات، استحوذت على انتباهي ثلاث منها بشكل خاص: الكرامة، المذلة، العار.

ذلك ان هذه الكلمات كانت عميقة الصلة بالمعضلة المخيفة التي كانت تؤرقني منذ الطفولة. فالأشباح القديمة لا تختفي أبداً، ولا أزعم، بالتأكيد، بأن الكلمة المذكورة كانت غائبة عن الأدب الياباني. فمن بين الموضوعات التي جرى تناولها تقليدياً في الرواية المستوحات من السيرة الذاتية في اليابان، يمكننا ان نذكر من دون تردد موضوعتي المذلة والعار. بيد ان هذه الكلمات تحمل في الأدب الفرنسي ملامح اخلاقية حادة في صورة غير اعتيادية بحيث تأتي لتنفذ الى قلب الكاتب والقارئ على حد سواء.

والحال أن هذه الكلمات في الأدب الياباني لم تعرف توظيفات بهذا الوزن، تبدو الامور أكثر وضوحاً في حيال الكلمة الاخرى، «الكرامة». وعليه فان قولاً بسيطاً من نوع: «هذا الولد ممتلئ بمشاعر الكرامة»، نراه لا يسيل بطريقة طبيعية في تراكيب النحو الياباني. بل يرن هذا القول بالفعل وكأنه جملة مترجمة من لغة أجنبية. استطعت اذن، وانطلاقاً من الدلالة الخاصة التي أعطاها الأدب الفرنسي لهذه المفردات، استطعت أخيراً ان أجد الكلمات المناسبة لصياغة معضلتي: «أنا الذي كنت من صنف معين بحيث أعرض نفسي للقتل بحماقة بعد تلقي المذلة والعار، متى سيسعفني ان أتحول الى انسان قادر على الانتحار بكرامة؟» وبما انني بلغت العمر الذي يتعدى الشباب فانني لم أعد بالطبع أفكر في الاشياء بعبارات قصوى كما من قبل. كل ذلك صبياني جداً.

مع ذلك، فان كلمات «الكرامة»، «المذلة»، و«العار» والتي جاءت الي على النحو الموصوف، تشكل اليوم في نظري، أكثر من أي وقت مضى، المرجع الأساسي لنظام عباراتي الذي تقوم عليه أخلاقي كلها. والحاصل، في هيروشيما، هو انه اذا كنت رأيت ما يمكن صدوره عن أشنع المذلات التي يتعرض لها الانسان، فانني التقيت هناك لأول مرة في حياتي بيابانيين ظهروا لي وكأنهم أكثر الناس احساساً بالكرامة. ولكن، ينبغي ان أضيف هنا بأنه في ظروف هيروشيما، أي في المكان الذي حصل فيه الحدث الأكثر شناعة منذ بداية الانسانية، لا تعود بسيطة كلمات «الكرامة» و«المهانة» أو «العار». فانها تظهر دائماً حاملة على الأقل معنى مزدوجاً.

وبصدد المذلة والعار، وفي حال الرجل العجوز الذي فشل في محاولته شق بطنه احتجاجاً على معاودة التجارب النووية، والذي راح يردد بعد ذلك بأنه «منقاد الى العيش في الدناءة»، فان الشعور بالعار في حد ذاته هو الذي يشكل جوهر الكرامة بعينه. لقد تحدثت كذلك عن الشعور بالذنب لدى «المشعوعين» (المصابين بالاشعاعات النووية) المسنين الذين بقوا أحياء، حيال ما كانوا يرونه على انه العالم بالمقلوب. كذلك الأمر بالنسبة الى لقاءاتي مع امراة شابة العام الفائت في مستشفى القنبلة A والتي كانت تخضع للعلاج ثانية في هذه المستشفى، فهذه المرأة صرحت لي بأنها تخجل من نفسها. هي كذلك، هيروشيما: موضع فيه نساء شابات كثيرات، وسمت وجوههن بحروق نووية بشعة، فرحن يعشن سجينات في منازلهن لأنهن يخجلن من انفسهن.

هذا الاحساس الذي اختبره ضحايا القصف النووي، كيف يسعنا نحن ان نواجهه اذا لم نشعر نحن أيضاً بالخجل من انفسنا؟

يا لهذا الانقلاب المخيف في المشاعر، عندما نفكر فيه ملياً! لنأخذ، افتراضاً، حالة فتاة شابة تخجل من وجهها المدموغ بالحروق. في ذهنها، هذا العار هو أشبه بخط التماس الذي يسمح بتقسيم سكان كوكبنا الى فئتين: البنات اللواتي يحملن هذه الحروق، وسائر البشرية الخالية منها (الحروق). في مواجهة البشرية هذه تشعر فتيات الفئة الاولى بالخجل من تشوهاتهن. وأمام انظار كل البشر الآخرين، يشعرون بالمهانة.

كنزابورو أوي

(عن الفرنسية: حسن الشامي)

شتاءان

هوغو ليندو *

١- شتاء الموت:

مررنا عبر مواسم اخرى

عبر مواسم اليشم
حيث كانت انشودة الأيام
إكليلا من الاصفر متفتحا قليلا
وكانت لنا عصائر الاناناس الطازجة

حينئذ صار كل شيء لعبة من الكلمات
والاحلام
ارسلناها قنيفة على المستقبل
وما يأتي به من نبوءة مقدسة

ثم، موسم الذهب
بعجلة شموسه، بقوة براعمه الواعدة
بصيفه القاسي
الماثل في نار ضوئه العاري

في تلك اللحظة
كان النبض محددا، والعين
تظفر بمعارك الأفق البعيد
وصورتنا
كانت تشبه
صور الأمراء العقلاء النبلاء تلك
ثم اتى موسم الحصاد:
قرنة الكاكاو المفعمة بغناها
التبغ بعروق اوراقه الرائعة،
الدخان كما عش مزدحم بالشعائر
والشكوى
كبحر،
كسحابة محملة بآمال مختلفة

في تلك اللحظة،
نهضنا إلى حافة الأرض
المعبد،
الكوخ الدافئ المعتم حيث الابن
الزوجة،
الرفيق،
حجر الطاحونة الساكن، الموقد

الجميع وقد تعلموا العيش إلى جوارنا.

واليوم هو الشتاء.
يوم السموات الذي فيه
يغلق طائر الكتزل سواره الريشي

يوم تهبط الأيام
لأصل بذرتها البدائية

اليوم، نحن المطر نفسه

الأجيال
التي تتساقط تباعا، قطرة إلى قطرة،
على الأرض اليابسة. شتاء
بلا ماء سوى ماء الدم
الذي ينحدر موغلا في قنوات البطولة
او يصعد للآلهة بقرار شعائري

او دونما ماء آخر
سوى نواح الأمهات والاطفال
هؤلاء من رأونا نهوي بين ومضات الضوء
أو في صفاء اشعة العصر.

هنا هنا سننام
حيث تختزن النملة
ثرواتها التافهة

هنا،
حيث لا يجرؤ الشتاء
ان يغرق معزقة
او يزرع سهما.
هنا حيث فسطون الجذور
ينحني ويلتف.

سوف ننام،

حيث ماء الشتاء المقدس
يرشح
بخفة، وبهدوء
حتى يبلل الاهداب
والابتسامة البليدة.
هنا،
في الاستوديو الكئيب المعتم
حيث صور الحصاد وقد زيفت

اغلق الباب.

سننام هنا

نعم: الجنس ذو الشعر الاسود
سيسافر هابطا الدرجات
التي ستحمله من الضوء عبر ممرات الوقت
إلى جوف النفق.

سوف يقابل صمت الافاعي العنيد
وسوف يدرك القوة المعتصمة الكامنة في
البذور.

سوف يفهم طباع الآلهة، كيف في أمكنة
خفية
يصوغون الخمائر، الزبد العميق الذي
يصنع الحياة.

ستعود الاجساد الى مذابح اوطانها الخفية،
والقلب إلى الزهور البدائية بنبضها الطفيف.

ومن هناك من ستارة الحلم الخلفية الذي
ظهر
في الحقل البطيء ذي العصائر الجائمة،
الذي عرفوه حديثا،
سوف ينهض ثانية على سلالم الذهول،
ويعلو
حتى يبلغ اسم كهنوت آخر
اقوى، اكثر ابهارا وحكمة من الالهة الاكبر.

لقرون، ستظل السلالة تموت وتنهض ثانية.
هبوطا وصعودا ستنمو عبر القرون.

سيمنحها طائر الكتزل حرية الغابة، قوس
قزح، وحريته كطائر،
سيمنحها الشيطان المجنح تلك القوة، ذلك
السر الكامن في خزائنه.

٢ – شتاء الصخر

كان اليوم اللامتناهي،
عندما استلقى الموت ممددا على رمال داكنة
الى جوار عتبة حجرية
منتظرا ميلاد اسفنجة، وساق،
اليقظة الدافئة للطحلب
داخل كهفه الغشائي
الثرثرة البدائية للاعشاب،
لمعان الصاري على بحر جبلي ممكن.

والماء فقط، الريح
ضاربة بأوتارها الشفافة،
والريح فقط الريح، الماء

ناسجا خيطه الكريستالي.

الباقي غياب

غياب مفزع، صرخة
بلا قناة ولا حنجرة
وجع نقي
قديم:
سكون، عزلة، هدوء وظل، ولا شيء:
في البداية ان شتاء الصخور،
صخور من الفولاذ والصمت.
انظر! انظر إلى الصورة الأولى
بكل القوة الأولية الكامنة بها!
افتح عينيك للتذكر
الذي يستلقي عميقا في التذكر
وتذكر!

الصخرة كانت أنا، ذاتي
انا لا احد. بلا تنفس ولا نبض او ذبول او
عذاب
انا، نبت على الأرض
لأبدأ النشوء منذ مئة مليون عام.

انا بلا حب.
بلا صوت.
مكبل بقسوة.

الآن، ومنذ تلك اللحظة، تحيا شتاء
المداريات.
موسيقى صاخبة

السموات اندفعت لاسفل وانشقت منفتحة
بسكاكين لا معدودة من الضوء والنحاس
والنار.

اصرار الماء
الذي يجرح ويجرح ويجرح باصرار
يعلو ويهبط ويهبط ويهبط ثم يعلو
لأيام وأيام وأيام اكثر
برتابة،
وبلا تعب،
ناحتا المنحدرات بتلطف خفقاته.

اه البازلت الملوث،
العجرفة القاسية
لإقليمنا في قوقعة الكوكب المتحجر

الرياح العظيمة

التي تتوج ممالك الاقاصي
استحثت فيلق المياه الهائلة
ضد تماثيلنا

وكانت تماثيلنا جامدة
امام الفزع، المعجزة،
الهيولي الخصيب
الذي اتى قبل التكوين،
والذي كان يصمم اهرامات المستقبل
بخيوط كريستالية غامضة
ثم يزل الكائن – انا ذاتي – جاهلا أباها،
وكان سيصعد للشمس
ليقبل اقدام الآلهة.

من الماء، من بؤبؤ الياقوت الازرق
الانثى، السكون، الخفي.
من الماء، اللمعان الاخضر لليشم
بذرة الغابات

من الماء ايضا كان الليل ومراياه
في سكينة السبع
كما لو ان الإله الاعظم،
احد السهام المضيئة،
احد حلقات التاريخ الأربعة،
جعل الخصب في الطوفان،
في الاحشاء العذرية للارض

وسقط الوطن من الشتاء
كامنا في الضوء،
راضعا من حلمات حادة
زاخرة بالقوة،
وسائر البشرية كانت ظبية طرية من الضعف
عيناه، بحيراته العطشى
شعر اشجار الصنوبر في
...
موسيقى الريح المتطايرة لأعلى.

سقط الوطن
لجغرافية رشيقة،
كحصن العالم،
ككلمة مرنة
تماما كنهر لأرض تتدحرج نفسها
بين قارتين من المياه الغاضبة.

* في ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩١٧ ولد احد أعظم كتّاب وشعراء السلفادور هوغو ليندو HUGO LINDO والذي كان حتى آخر ايامه يحاول اختراق انماط المعارف وسياقات اللغة من اجل استخراج نسق يليق باستكشاف العالم وفض غموض الحياة. وأيا كانت الرؤى الداخلية التي اشتقها في صمته الخاص، فقد كان يعي جيدا أنه عليه ادخالها في ممكنات اللغة.

وكمايسترو، يطوع هوغو ليندو تراكمات آلته الشعرية ليخلق كيانا كاملا في عالم فاقد لمحوره. كان يشعر بهذا القلق الذي يضمخ ملامحه وملامح اصدقائه، القلق الذي يوصد دروب التواصل الإنساني. وحتى وفاة هوغوليندو في ٩ ايلول (سبتمبر) العام ١٩٨٥ ظل سؤاله الشعري بلا اجابة: هل يمكن للكلمات بكل ما تحمله من قوة ان تزيح الغموض عن هذا الوجود الآدمي؟

(عن الإنكليزية من مجموعة هوغو ليندو «طرقات المطر وقصائد أخرى» THE WAYS OF RAIN AND OTHER POEMS الصادرة في سلسلة أدب أميركا اللاتينية – جامعة بنسلفانيا ١٩٨٦).

ترجمة وتعريف: طاهر البربري



سرة جبل اللويبدة في عمان

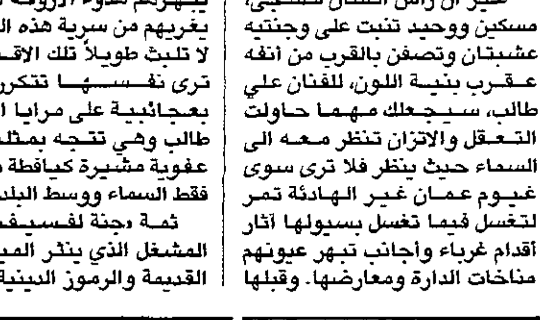
دارة الفنون... جنة لتناسل الاحلام!

□ عمان – من وسام هاشم:

■ سلالم تؤدي الى سلالم، اروقة تذوب في بعضها، وشمس صغيرة تتقافز على بلاط مزركش. عالم يدهشك وانت تلف اليه مسكوناً اصلاً بالدهشة. لا غرو، فللسنوات دهشتها ايضاً على أرض «دارة الفنون» التي تنتصب مطلة على وسط عمان، تماماً في مفتتح جبل اللويبدة وكأنها سرّته وقلبه الهادئ. بائتلاف عجيب احتضنت ثلاثة احلام متباينة وبعيدة عن بعضها، حلم الكنيسة البيزنطية الملاصقة للكهف في حديقتها الجنوبية التي عثرت عليها اصابع الميجر سي.آر. كوندر في نهاية القرن الماضي، وحلم النقشين اللذين عثر عليهما كل من ر. سافيناك وم. ابيل في مطلع القرن العشرين، هذان النقشان يؤكدان ان الكنيسة شيدت للقديس جريس، وأنها اقيمت على معبد روماني شيد تكريماً لهرقل.

أما الحلم الثالث فهو الأقرب زمناً عندما بنت عائلة الحمود في الثلاثينات من هذا القرن داراً سكنية لها فوق المعبد والكنيسة، ولم يكن في حسبان العائلة انها ستبني واحداً من أهم مراكز الفن في الأردن، وربما في المنطقة.

هي اذن تلاقح أحلام، للتعبد وللحياة معاً، ثم للرسم والموسيقى سوية. ولذا لا تتعجب ان تعثرت قدماك بكائنات تتناثر على سلالمها زرقاء او صفراء أو حمراء، بوجوه لا تقول سوى: «أنا هنا، وأطل على صباحات دارة الفنون واللويبدة وعمان، ولا أرتجف من البرد».



غير ان رأس انسان مسجى، مسكين ووحيد تنبت على وجنتيه عشبتان وتصفن بالقرب من انفه عقرب بنية اللون، للفنان علي طالب، سيجعلك مهما حاولت التعقل والاتزان تنظر معه الى السماء حيث ينظر فلا ترى سوى غيوم عمان غير الهادئة تمر لتغسل فيما تغسل بسيولها آثار أقدام غرباء وأجانب تبهر عيونهم مناخات الدارة ومعارضها. وقبلها يبهرهم هدوء الأروقة المليء بما يغريهم من سرية هذه العوالم. ثم لا تلبث طويلاً تلك الاقدام حتى ترى نفسها تتكرر وتتكاثر بعجائبية على مرايا الفنان آراز طالب وهي تتجه بمثلثات غير عفوية مشيرة كيافطة باتجاهين فقط السماء ووسط البلد!

ثمة «جنة لفسيفساء» ذلك المشغل الذي ينثر الميثولوجيا القديمة والرموز الدينية في باحة الكنيسة البيزنطية متخذة من الأعمدة العريقة جدراناً، لأعمال الفنانين غادة وحدله وعدنان الشريف أعيد عملها بالفسيفساء.

كل شيء يوحي بالقدم حتى الهواء الذي يتحرك بتؤدة في قاعة العرض الرئيسية، وفي مشغل الغرافيك، الذي افتتحته الدارة العام ١٩٩٣، كل شيء حتى القصب الذي ينمو بسهولة عجيبة على الجدران وبين الحجر ليطلق شموساً متوهجة من نبات شبه قطني، أبيض ولامع، باتفاق مذهل مع زهور حمراء وبنفسجية تسهم في رسم اللوحة الخارجية بزيت الطبيعة والحياة اليومية لدارة الفنون، سرة جبل اللويبدة. وكما هو مدون في احدى مطبوعات الدارة: «لا يستطيع ان يحلم من لا تطأ قدماه الأرض».

تصوير: باسم محمد مرهون





مسألة تثير نقاشات دينية واخلاقية

الكومبيوتر يدخل مجال تنفيذ الموت الرحيم!

أدمون عبيد *

■ وصلت الى قناعة بأن الحياة لم تعد تستحق العيش، فكل يوم في حياة روبيكا بادلر (٣٩ سنة) مليء بألم شديد. كانت وحيدة تصارع ألمها ومرضها، لا أحد بجانبها سوى ابنتها. ألمّ بها داء خبيث التطور يدعى «التصلب العديد»، من دون أي تأمين صحي. في الفترة الأخيرة زاد ألمها بشكل لم يعد يحتمل، فأصبحت تخاف من ان تصبح عبئاً على ابنتها فتحرمها من متع الدنيا، لذلك قررت إنهاء حياتها مخافة ان يأتي يوم تتمنى فيه ابنتها ذلك!

ولكن كيف السبيل الى ذلك، وهي تريد الموت بشرف من دون اللجوء الى الانتحار. في أميركا، الكل يعرف جاك كيفوركيان، أرمني الأصل أميركي الجنسية، فيكفي لفظ اسم هذا الطبيب حتى تطلع من الذاكرة حكايات «الموت الرحيم» التي تتم على يديه. أعدت روبيكا العدة وسافرت الى ديترويت، بلدة هذا الطبيب، تطلب «الموت الرحيم».

دوافع الموت

ازداد الجدل والاعتراض والاحتجاج حول موضوع «الموت الرحيم» في كل انحاء العالم، خصوصاً بعد أن ازداد الاقبال على هذه الطريقة وبمؤازرة بعض الاطباء. في حادثة موت روبيكا كان جميع اقربائها موافقين على خطوتها ويؤيدون الطبيب جاك. ولكن تشريح الجثة، الذي لم يكن يجري في كل مرة، أظهر أن سبب الوفاة حقنة من كلور البوتاسيوم اعطيت وريدياً، وهي كفيلة بالقضاء على أي انسان خلال ثوان نتيجة توقف قلبه.

وما كانت تعاني روبيكا منه هو "Multiple Sclerosis"، عبارة عن اصابة الغمد او الطبقة المغلفة للعصبونات في الجملة العصبية المركزية، والذي يدعى بغمد النخاعين، ومن دون هذا الغمد فان الاشارات العصبية لا تصل الى المراكز المرغوب ان تصل اليها. والتصلب العديد هو مرض مناعي ذاتي يتحرضه «فيروس»، فالاجسام الضدية المتشكلة ضد هذا الفيروس تهاجم الخلايا العصبية المركزية، والنتيجة تكون تشكل نسيج ندبي تصلبي لعدم تكون هذا الغمد.

من ديترويت الى سيدني

في استراليا، أقر القانون الاسترالي حق المريض المستعصي مرضه على العلاج في الموت ولكن بشرط واحد، أن يقدم تواقيع لاطباء مختصين، وواحد منهم نفساني، لاثبات ان المقدم على الموت يتمتع بكامل قواه العقلية ولا يعاني من الكآبة. هذا ما فعله تماماً بوب دينيت (٦٦ سنة) الذي كان يعاني من سرطان البروستات، فكان له ما أراد: «الموت الرحيم».

ولكن هنا الأساليب اكثر تطوراً، فقد ابتكر «طبيب الموت» الاسترالي برنامجاً عملياً على الكومبيوتر مكوناً من ثلاثة أسئلة يجيب عليها المريض بضغط مفتاح امامه، ثم يعطى الحقنة بآلية ذاتية.

في هولندا، العديد من الوفيات من هذا النوع تسجل كل عام، من دون أي تقارير مفصلة حول حالتهم أو وضعهم. وتبين ان بعض الأطباء يشجعون مرضاهم من النساء المصابات بالكآبة على هذه الطريقة. صديقة المانية سردت لي ان هذه الطريقة متبعة في المانيا، ولكن يجب أن تتم بعد انقضاء ستة أشهر على اتخاذ القرار، وذلك من أجل اعطاء المريض فرصة اضافية، علّه يغير رأيه أو يطرأ شيء جديد على حياته، اضافة الى ان هذه الطريقة مكلفة جداً.

الطب الحديث وانقاذ المرضى

هذه السياسات في التعاطي مع الموت أصبحت مفروضة ومن الصعب تجنبها. ففي السنة الماضية طبع حوالى ٤٢ كتاباً في أميركا حول هذا الموضوع، ووضعت مباشرة على شبكة «الانترنت» الواسعة الانتشار. وبعد قراءة الناس لها ازداد عدد الطالبين لمنافع هذه الطريقة.

وتأتي خطورة هذا الموضوع من تعارضه مع الحق في الحياة الذي هو أسمى من الحياة ذاتها. فالكنيسة الكاثوليكية وجمعيات الدفاع عن حقوق العجزة، شكلت مؤسسة تحاول بوسائل شتى تجنب التعاطي في هذا الموضوع. ولكن من المتوقع قريباً ان تنشأ مشكلة اجتماعية على غرار ما حدث قبل إقرار الاجهاض والاعتراف به. فالموت الرحيم والانتحار هما وجهان لعملة واحدة، والفرق بينهما هو مدى مساعدة الطبيب لمريضه.

أشرطة فيديو ومحام بارع

كيفوركيان شخص غريب الاطوار، مختص بعلم الأمراض، مهووس بالموت الى حد كبير، ورسوماته تظهر ذلك بوضوح، فهي عبارة عن نسيج من قنب مهترئ رسم عليها اجزاء من جسم الانسان ومليئة ببقع من الدماء وبصور مشوهين. هواياته غريبة، اذ كان يصور الناس ليحدد زمن موت كل منهم. حلمه، وعلى حد قوله، «ان يؤسس عيادة مختصة بالموت الرحيم». هيئة المحلفين في كل قضاياه غير مهتمة بهذه الأمور الصغيرة، فهم يركزون دائماً على مرضاه وعلى ضعفهم النفساني.

بالاضافة الى ذلك يقف وراء الدكتور كيفوركيان محام بارع، وهو الذي طلب منه عمل أشرطة فيديو لمرضاه، يصور فيها حالتهم البائسة ووجوههم التعسة. واحد من هذه الاشرطة لمريضة تدعى ميريان فريدريك (٧٢ سنة) المصابة بشلل في عضلات رقبتها وذراعها ومن المتوقع ان تصبح قريباً عاجزة تماماً وغير قادرة على الاتصال بأحد. كانت جدة لسبعة، ولها خمسة أبناء، تحب الحياة والمشي والتجذيف في البحيرات الهادئة وهي الآن بوضعها الحالي، لا تريد الحياة مربوطة في سجن الجسد. كل هذه الأمور اظهرت في شريط الفيديو باحتراف واضح، وكان من الصعب على أي انسان يشاهد هذا الشريط ان يتمالك نفسه وعواطفه، حتى ان ابنتها قالت ان كل الذين شاهدوه بكوا.

من الواضح ان كيفوركيان لم يدن سابقاً، والسبب هو ان كل أعضاء هيئة المحلفين من نساء ورجال، كانوا ينظرون الى هذه الاشرطة ويتخيلون انفسهم في الوضع ذاته، فهم يريدون الخيار ذاته مثل روبيكا وميريان وبوب، يريدون طبيباً ذا قلب من ذهب!

والحقيقة ليست كما تظهر، فمن قرر ان بوب دينيت يجب ان يموت، برنامج الكومبيوتر أم الطبيب النفساني؟

هل ميريان فريدريك ماتت لأنها قررت ذلك أو لأن الدكتور كيفوركيان وافق على ان يساعدها؟

ما الذي يدفع الدكتور كيفوركيان لمساعدة مرضى معينين؟

هل بقاء المريض مستسلماً لألمه في أمراض لا علاج لها هو أفضل من إنهاء حياته؟

هل لعمر المريض علاقة أو أهمية في أخذ مثل هذا القرار؟

السؤال الاهم: من وراء هذه البدعة الجديدة؟

هذه الأسئلة والعديد غيرها لا يرغب احد حتى الآن في الاجابة عنها أو مواجهتها، اذ ربما سيكشف الجواب عن رغبة هذا الشخص في ان يختار هذه الطريقة يوماً.

ولكن تبقى القضية، قضية اخلاقية ودينية، فاذا كان الانسان لختار زمن قدومه الى الحياة فيحق له اختيار زمن ذهابه منها! يجب على العالم مواجهة هذه القضية بشجاعة بدلاً من ان يتحكم اناس معينون بمصائر الناس، فهم يريدون جعل الانتحار شرعياً.

* طبيب سوري مقيم في لندن.

فيلمه الروائي الأول «ليه يا بنفسج» عبارة عن قصيدة شجية

رضوان الكاشف: أنا ويسري نصرالله إتجاه واحد في السينما المصرية

□ دمشق – من جمال ربيع:

■ رضوان الكاشف مخرج مصري بدأ يثبت حضوره في ميدان السينما المصرية، فبعد فيلمين قصيرين متباعدين، كان أولهما «الجنوبية» الذي انجز سنة ١٩٨٦ والذي كان فيلم تخرجه، عمل كمساعد مخرج لداود عبدالسيد ورأفت الميهي وكذلك ليوسف شاهين في فيلمه «اسكندرية كمان وكمان» قبل ان ينجح في إخراج فيلمه الروائي الطويل الأول «ليه يا بنفسج» والذي يعتبر قصيدة سينمائية شجية وحاز نجاحاً بارزاً عند استقباله من جمهور الشاشات العربية أو من خلال المهرجانات. حول فيلمه هذا ورحلته في السينما كان لنا معه هذا الحوار.

● لماذا هجر رضوان الكاشف الفلسفة الى السينما؟

– أنا لم اترك الفلسفة، بل ما زالت تنظم تفكيري واستخدمها في منهجه رؤاي، وهذا افضل توظيف للفلسفة. وهي بالنسبة اليّ سلاح أحلل فيه الظواهر الاجتماعية والسياسية التي تدور حولي. وهي على الاطلاق ليست مستبعدة من حياتي، ولكنني تركت العمل الأكاديمي بها، بعد ان أنهيت دراستي، لأنني أحببت السينما جداً. وقبل ان أدخل كلية الفلسفة، كنت قد دخلت معهد السينما، قبلت فيه، ولكن والدي كان مصراً على ان ادخل الجامعة أولاً وأنهي دراستي الجامعية وبعد ذلك أكمل في السينما.

● هل كان منشأك الصعيدي دافعاً لك لتناول شرائح الفقراء في أفلامك؟

– نعم هذا جزء من الدافع، ونحن بالذات من قرية فقيرة قاسية جداً، عدد الفقراء فيها مرتفع جداً، وهي قرية مهمة تاريخياً لأنها كانت مركز دار المحفوظات للاقليم الجنوبي لمصر أيام الفراعنة، وأيام الرومان. قرية شديدة الأهمية ولكنها قرية شديدة الفقر في الوقت نفسه.

● هل تذكر أول فيلم سينمائي شاهدته في طفولتك؟ وكيف تشكلت علاقتك بالسينما؟

– أول فيلم لا أذكره، ولكن اذكر ان والدي كان يأخذني دائماً مع والدتي الى السينما. الأفلام المصرية القديمة جداً تركت اثراً في نفسي، وفي القاهرة عشنا في حي له سمات خاصة اسمه (المنية) وهو واقع بين بحرين (البحر الكبير والبحر الصغير) «النيلين»، حيث يتفرع النيل الى جزيرة الروضة وامتدادها المنية، وكان في هذا الحي شارع رئيسي واحد ويتفرع منه عدد من الشوارع الصغيرة، ويوجد في الحي ما لا يقل عن ست أو سبع صالات سينما واحدة منها تشتغل صيفاً وشتاء. فكان جزء من حياتنا اليومية ان نشاهد شاشات هذه السينما. ودليل على ان الحي كان له أثر خاص علينا، أنه ظهر منه عدد كبير من المخرجين والنقاد. من جيلي ظهر على الأقل ١٥ مخرجاً وناقداً وكنا ندرس معاً في الابتدائية والاعدادية والثانوية لأن مدارسنا كانت واحدة.

● بعد الفلسفة جئت الى السينما، هل كنت تحمل رأياً محدداً في السينما المصرية؟

– في البداية كنت أحب أن اتكلم عن بلدي (*الصعيد*)، هذا كان الأساس. ولقد كتبت سيناريو فيلم روائي طويل «عرق البلح» وأعطيته للجنة الاتحاد بعد ان دخلت الجامعة. ولكني وجدت نفسي في قلب الحركة الطلابية، وبقيت أساسياً فيها منذ ١٩٧٣. كان هناك انحياز طبقي واجتماعي وسياسي وفي حينها لم يبق الموضوع بالنسبة الي هو السينما، وانما السينما كأداة تعبير عن الموقف السياسي، لأن الحركة الطلابية كانت مرتبطة في السبعينات بحركة سياسية وثقافية ايضاً وكان من رموزها كتاب الستينات يحيى الطاهر عبدالله، وعبدالحكيم قاسم، وصنع الله ابراهيم، وابراهيم اصلان، ومحمد البساطي... وغيرهم.

● لهذا السبب أهديت فيلمك «ليه يا بنفسج» الى كتاب الستينات؟

– لأنهم كانوا أول من كتب عن المهمشين والصغار في الدنيا، وقد اثروا في تشكيل رؤيتي الى العالم. كنا نجتمع أنا وأبناء جيلي كل مرة في بيت احدنا ونقرأ قصصهم بصوت عال، وقد شكّل ذلك بداية الانتقال من القراءة التي ليس لها ملامح الى قراءة نقصد بها خلق أجواء ثقافية وسياسية.

● أين تضع نفسك بين أجيال السينما المصرية؟

– أنا ويسري نصر الله والقليوبي تاريخنا واحد، لنا تاريخ سياسي واحد. عملنا بالسياسة بشكل مباشر وعملنا بالنقد، وتحاورنا بالسينما. انا ويسري تعلمنا معاً في مدرسة يوسف شاهين، وتستطيع القول انني ويسري والقليوبي ننتمي الى داوود عبدالسيد. خيري بشارة له حالة ثقافية مختلفة عنا، وأيضاً عاطف الطيب حالة خاصة.

● حاز حسن حسني، وهو ممثل للادوار الثانية في مصر، على جائزة أفضل ممثل عن دوره في «ليه يا بنفسج»؟ ماذا عن هذا الأمر وعن علاقتك مع الممثل؟

– انا شخصياً أحب الممثلين جداً، واعتبر ان الممثل في السينما هو اداة التوصيل الأساسية، واعتقد بانه مغفور لك ان يكون الدور غير جيد، ومغفور لك أشياء أخرى مثل ان يكون الديكور غير جيد لكن غير مغفور لك ان يكون أداء الممثلين غير جيد. كنت اجلس مع الممثلين كثيراً قبل الفيلم وأثناء الفيلم، وهم شديدو الموهبة إذا اعطيتهم الفرصة والوقت ستجد في داخلهم اشياء جميلة رغم اننا نراهم في الافلام التجارية سخفاء لا احد يريد غير ذلك، لا يقول له ماذا تعمل، ولذلك عندما كنت أعمل مساعد مخرج احياناً كان الممثل يقول لي: «حد يكلمني، حد يقول لي كويس أم غير كويس. قولوا حاجة!»، كنت اهتم بهم جداً وهذا الذي بنى الثقة بيني وبينهم واخرجوا أشياء مهمة وجميلة في عملهم.

● على رغم تأثرك بيوسف شاهين، يلاحظ بانك لم تنهج كنهجه في أفلام السيرة الذاتية مع ان بعض المخرجين المصريين الذين عملوا مع يوسف شاهين أخذوا هذا الخط السيرة الذاتية، مثل يسري نصر الله، هل لك ملاحظات على هذه السينما؟

– قد لا يكون هناك أشياء مهمة في حياتي أحكيها، واعتقد بأن من اشتغل في العمل الجماهيري وجعل موضوع الذات جزءاً من *الذات*. يسري نصر الله مثلاً عنده اعتقاد خاص، فهو عاش في عائلة غنية ارستقراطية جداً، عائلة من أغنى عائلات مصر الارستقراطية، لكنه انسلخ عن عائلته بالمعنى السياسي الاجتماعي، انسلخ عن هذه الطبقة ويتكلم عنها، فهي تستحق ان تتكلم عنها فعلاً. أنا لم انسلخ عن طبقتي لأن طبقتي كانت أصلاً قريبة جداً من الطبقات الشعبية، فأنا احكي عن الناس الذين اعرفهم فعلاً. هؤلاء البشر اعرفهم جيداً ولهم أسماء في الحياة، فالأعمى «عبد» هو شخص اسمه «عبد» يسكن في شارع العباس، شخصية موجودة (واحد من جيراني). يمكن ان يأتي الوقت وأكتب عن تجربتي، لدي سيناريو اسمه «البوابة الكبيرة» يتحدث عن عائلتي في الصعيد، بعد ان جاء عبدالناصر وكيف بدأت السلطات تنسحب منها، وكيف واجهت عائلتي كل هذا وانكسرت. من الممكن ان أحكي عن سيرة والدي في فترة عبدالناصر، والذي أصبح قاب قوسين أو أدنى من دخول مجلس الامة لكنه سحب اسمه لصالح شقيق أحد الضباط الأحرار. يمكن ان يأتي يوم وأحكي عنهم. فيلم «الجنوبية» مثلاً كان سيرة ذاتية عن أمي.

● هل تحدثني عن هذا الفيلم؟

– هو فيلم خاص جداً، لدرجة ان أصدقائي المقربين يعتبرون ان «ليه يا بنفسج» تهريج بالنسبة الى «الجنوبية». انه فيلم عن المرأة في الصعيد، روائي قصير ٤٥ دقيقة، عن مخرج يخرج من قريته ويفتش عن سيرة واحدة اسمها (سلمى). هناك ثلاث شخصيات في الفيلم: أمي التي انتقلت الى القاهرة رغماً عنها وعاشت تعيسة جداً في القاهرة وكانت تحلم باليوم الذي تموت فيه لكي ترجع للصعيد، وفعلاً ماتت تعيسة. وبعد ذلك الخادمة السوداء لأن عائلتنا كان عندها خدم سود منذ زمن وما زالوا مستمرين. وشخصية ثالثة يفترض ان المخرج كان له علاقة معها في القرية، ورجع ليجدها في حالة مختلفة. والنساء الثلاثة يتكلمن عن فتاة قتلت، وكل واحدة تراها بصورة مختلفة.

● أي ان فيلمك الأول أو فيلم تخرجك كان من نوع السيرة الذاتية؟

– نعم اخرجته في السنة التي توفيت فيها والدتي، في البداية كان المفروض ان الفيلم الذي وافق عليه معهد السينما هو «أجمل رجل غريق في العالم» لماركيز، وكنت أعددت معالجة للرؤية لأن تكون عن فلسطين. بعد ان توفيت والدتي غيرت رأيي وصنعت «الجنوبية» بالشكل الذي عملته. السيرة الذاتية قد تأتي في وقت ما، وتعمل باشكال مختلفة.

● بالنسبة الى فيلمك «ليه يا بنفسج»، ألا تعتقد بأن البداية طويلة قليلاً؟

– الفيلم مبني أفقياً وليس عمودياً، ليس فيه بداية أو وسط لأن لديك عالماً تدخله وتحاول ان تكشف شخصياته. فربع الساعة الأولى فعلاً بطيء لأنك تستعرض فيه كل الشخصيات، وفي الوقت نفسه تريد الاحتفاظ بزمن الفيلم، ومن هنا جاء البطء، ولكن سرعان ما يقفز الفيلم من بطء البداية. فقد أنهيت الفيلم من هذا البطء والايقاع بشكل سريع، وبدأ يمشي بايقاع عادي. وكما قلت لك في البداية، كنت أريد ان أحكي عن اناس بسطاء وحكايات بسيطة، ولا أريد ان أحكي حكاية أخرى، وهؤلاء البشر وحكاياتهم هم لحمة الدنيا، هم الحياة.

● أيضاً لم تقنعنا نهاية الفيلم؟

– النهاية لم تكن كذلك فعلاً، لكن كان أمامي إما أن اغير النهاية أو لا أكمل الفيلم. كان من المفروض ان يرجع أحمد مقتولاً، وأصدقاؤه يأخذونه ويدفنونه في المقبرة. المشهد الأخير في المقبرة، وعندما يدفن يجري الكلب الصغير الذي أتوا به في أول الفيلم على القبر، هذه النهاية رفضتها الرقابة بشدة والمنتج رفضها، والممثل ايضاً رفضها. هذه النهاية محبطة لهم!





مرحباً أيتها البساطة الهادئة

□ نيويورك - «الحياة»:

■ يتفق معظم الذين شاهدوا عروض كالفين كلاين في نيويورك اخيراً ان هذا المصمم العالمي استطاع ان يجعل مجموعته لربيع وصيف العام ١٩٩٧ مناسبة خاصة للاحتفاء بالمرأة نفسها وليس فقط بالأزياء التي ترتديها في هذه العروض او في اية نشاطات أخرى في حياتها الخاصة والعامة.

المرأة عند كلاين مباشرة وبسيطة وطاغية الحضور في الوقت نفسه، والزي الذي تحتاجه في اطلالتها الخارجية يجب أن يعكس حضورها القوي من دون ان يفقدها اياً من عناصر الاناقة والرفاهية التي تميز النساء المعاصرات العارفات بما يناسبهن في جميع انحاء العالم.

وهكذا كانت قصات كالفين كلاين في عروضه النيويوركية شديدة الوضوح وتتوجه الى غرضها بصورة مستقيمة فلا تضيع في متاهات الأقمشة المزركشة او الاكسسوارات المعقدة. كل شيء بحساب: الألوان سادة وغير مختلطة، والخطوط عامودية وتبتعد كثيراً عن المنحنيات، والطول الى حدود الركبة من دون إفراط أو تفريط.. وبكلمة اخرى زي يتناغم مع الجسد براحة وعملية.

والربيع والصيف بالنسبة الى كلاين هما موسم الحرية والانطلاق، ولا مجال هنا للقمصان والجاكيتات وما شابه من عناصر الابهة اذا جاز التعبير. والأفضل هو الفساتين المنسدلة بانسياب لا تعوقه عراقيل، وفي بعض الأحيان يتواجد الـ «تي شيرت» فوق بنطلون عادي القصة واللون. وفي مثل هذه الحالة تغيب الأكمام تماماً أو تكتفي بالوصول الى منتصف الساعد.



وربما يعتقد البعض بان كلاين اكتفى بالبساطة في الفساتين بحيث جاءت متشابهة اللهم إلا في خطوط الصدر والاكمام، غير أن التمعن الدقيق في الأزياء التي قدمتها ابرز العارضات العالميات يكشف ان معظمها تمتع بلمسات تكاد تكون خفية غير انها كافية لإعطاء كل زي شخصيته المتمايزة.

ومن الأمثلة على ذلك ان القسم الاسفل من الفساتين تخلى عن امتداده الأفقي لصالح انحناءة بسيطة تلتف حول الساقين في بعض الاحيان، او تنحسر قليلاً من الخلف، او حتى تلتف على قماش من لون آخر بما يعطي نوعاً من التناقض المحبب. وفي حالة او اثنتين جاءت الكشاكش الدقيقة لتزيد من ذلك التناقض.

وهناك ايضاً ذلك الشريط ذو اللون المختلف الذي ينطلق من احد جانبي الفستان، تحت خط الخصر، ليصل دقيقاً ناعماً الى الجهة الأخرى في اشارة دالة على الاختلاف بقدر ما تنسجم في تناسق الألوان بين القسمين الأعلى والأسفل.

وفي النهاية، استطاع كالفين كلاين ان يقدم المرأة التي يريد في الصورة التي يريد: شابة أنيقة منفتحة على الحياة من دون اية تعقيدات زخرفية، في لمسة انثوية هائلة كانت تختفي عن عروض الأزياء في العروض الأخيرة الماضية.

(الصور من ريكس)

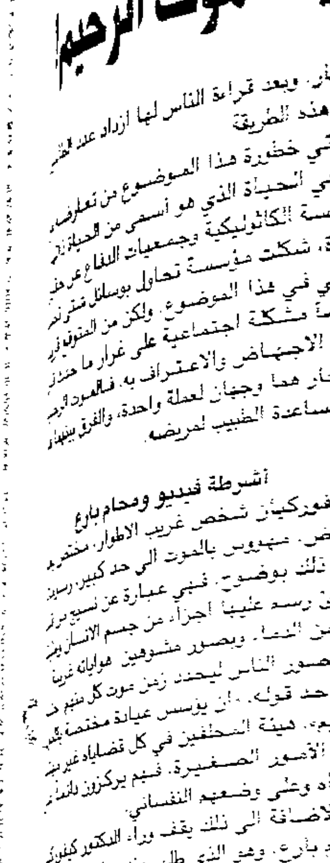


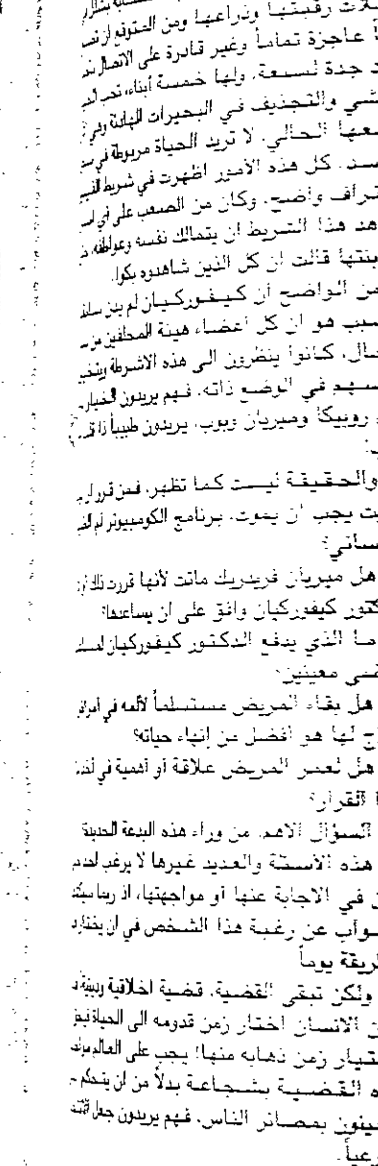
















العناصر الزخرفية سحرت الاوروبيين على مر العصور

أثر الخط العربي في الفنون الأوروبية المختلفة قديماً وحديثاً

حسن الباشا *

■ كان أثر الخط العربي في الفنون الاوروبية موضوعاً تناول البحث فيه الكثيرون من الكتاب الاوروبيين منذ اوائل القرن التاسع عشر، كما كتب لونجبرييه في سنة ١٨٤٥ بحثاً عن استخدام المسيحيين في اوروبا للحروف العربية في الزخرفة. وساعدت في انتقال الخط العربي الى الفنون الاوروبية العوامل نفسها التي ساعدت في انتقال المظاهر الفنية الاسلامية المختلفة.

استقر المسلمون في بعض مناطق اوروبا فترات من الزمن امتدت احيانا لبضعة قرون ما ادى الى ازدهار الحضارة والفنون العربية والاسلامية فيها. واهم هذه المناطق اسبانيا وصقلية وجنوب ايطاليا وبلاد البلقان. وكانت تلك الانحاء سواء اثناء قيام حكم العرب او بعد زواله، مراكز إشعاع للحضارة العربية الى مختلف انحاء القارة الاوروبية، وكان بعض هذه المناطق - بفضل تقدمه الحضاري الباهر - يجذب اليه طوائف مختلفة من طلاب العلم والمعرفة ومن الراغبين في الإفادة ممن تقدموا عنهم في المدنية والحضارة، ومن ارباب الحرف والفنون والتجار العاديين والرائحين سعيا وراء الكسب والمنفعة.

ومن جهة اخرى قدر لبعض المناطق العربية ان يقع في يد الاوروبيين ولا سيما بعض المناطق السورية التي احتلها الصليبيون فترة من الزمن، ومن ثم اصبحوا على صلة وثيقة بالحضارة العربية التي اخذوا منها الكثير عند رجوعهم الى بلادهم الاصلية في اوروبا.

وكذلك كان لوقوع الاماكن المسيحية المقدسة داخل حدود العالم العربي الاسلامي، وطبعها بالتالي بالطابع العربي، اثر في نقل التأثيرات العربية الى اوروبا وذلك عن طريق الاوروبيين الذين كانوا يقدمون الى هذه الاماكن للحج والزيارة فكانوا يتأثرون بما يشاهدونه من مظاهر الحضارة العربية وينقلونه معهم الى بلادهم.

ولا شك في أن الخط العربي كان من أهم ما استرعى انظار الاوروبيين في مجال الفنون العربية، وذلك لطابعه الاصيل وميزاته الجمالية والزخرفية، ولما يكتنفه من غموض وابهام بالنسبة الى الاوروبيين الذين يجهلون قراءته. وربما ضاعف من اعجاب الاوروبيين بهذا الخط [illegible] الوثيقة بالاماكن المقدسة في فلسطين التي كانت من اهم مواطن هذا الخط في عصرهم، اذ كانت اثارها التي يشاهدها الحجاج والزائرون الاوروبيون، وكذلك التحف التي تسترعي انتباههم فيها، مزخرفة بهذا الخط، وأدى ذلك بطبيعة الحال الى احساس الاوروبيين بخطورة هذا الخط وعظمته، وربطه في اذهانهم ببعض المعاني المقدسة. اضف الى ذلك ان استخدام الخط العربي في العالم الاسلامي كان من الانتشار والكثرة بحيث قلما كان يخلو منه اثر معماري او تحفة او عملة او مخطوطات اسلامية.

وتيسر انتقال اثر الخط العربي الى اوروبا بوسائل عدة. منها ان الخط العربي كان وسيلة الكتابة الوحيدة في المخطوطات والمؤلفات الاسلامية التي وجدت طريقها الى اوروبا، والتي راجت سوق بعضها باعتبارها كنوزا علمية وادبية وفنية لا غنى عنها لمن كان يريد ان يلم بارقى ما اهتدت اليه عقول البشر في ذلك الوقت. ومما تجدر الاشارة اليه ان الكتاب العربي بفنونه المختلفة كان له اثر كبير في تطور صناعة الكتاب في اوروبا.

وانتقل الخط العربي الى اوروبا ايضا عن طريق العملة الاسلامية التي يمثل الخط العنصر الزخرفي الوحيد عليها. وعرفت اوروبا العملة الاسلامية بفضل العلاقات الاقتصادية التي ازدهرت في كثير من الاوقات بين العالم الاسلامي وبين اوروبا، ولقد عثر على كثير من قطع العملة الاسلامية في مختلف انحاء اوروبا.

وربما لعبت تحف الفنون التطبيقية والآلات العلمية والفلكية وشواهد القبور دوراً أهم في نقل الخط العربي إلى أوروبا، وذلك لما يتميز به الخط على هذه التحف في جميع الأحيان تقريباً من طابع زخرفي يلفت الانظار. واستخدم الاوروبيون مختلف التحف الاسلامية من نسيج وعاج وزجاج ومعادن وبلور صخري واحجار ورخام واخشاب وغيرها. وازدهرت التجارة في هذه المنتجات الفنية الاسلامية التي اقبل على شرائها واستعمالها الاثرياء الاوروبيون لجودتها، واتخذوها مظهرا لغناهم وثرائهم، ودليلا على تمتعهم بالذوق الحسن. ومن الطريف ان بعض هذه التحف ارتبط في اذهان الاوروبيين بشيء من القداسة واعتبر تراثاً دينياً مقدساً. ومن امثلة ذلك محمدانية القديس لويس وعباءة القديسة حنه، وبعض اباريق البلور الصخري واواني الاكوامانيل. ولا يزال بعض الكنائس والاديرة يحتفظ ببعض التحف الاسلامية كتراث مقدس.

ووجد الخط العربي في اوروبا على بعض المصنوعات العربية التي نقلها الاوروبيون من العالم العربي واستخدموها في عمائرهم الاوروبية. ومن امثلة ذلك باب كنيسة ورتبرج في المانيا الشرقية الذي نقل الى الكنيسة من عمارة اسلامية. ولهذا الباب مطرقة عليها كتابة دائرية تتضمن ادعية والقاباً مكتوبة بخط عربي زخرفي جميل.

ودخل الخط العربي اوروبا ايضا عن طريق الصناعات التي تفوق فيها العرب واخذها عنهم الاوروبيون، اذ استتبع ذلك في كثير من الاحيان انتقال اساليب الصناعة نفسها والزخارف المستخدمة فيها بما في ذلك الزخرفة بالخط العربي.

وبلغ الاقبال على التحف الاسلامية في اوروبا الى حد ان ظهرت مراكز لتقليدها في اوروبا كما هي الحال بالنسبة الى صناعة التحف المعدنية المكفتة بالفضة والذهب، والاواني والمشكاوات الزجاجية المموهة بالمينا في البندقية وغيرها من المدن الايطالية، وكذلك صناعة المنسوجات الحريرية في صقلية وايطاليا ومدينة ليون في فرنسا.

وعلى رغم أن العمائر ليست من الاثار التي يمكن نقلها، فإنها كانت احدى وسائل نقل الخط العربي الى اوروبا ذلك ان العرب شيدوا عمائر في المناطق التي استقروا فيها اولاً ثم خلفهم فيها الاوروبيون كاسبانيا وصقلية والبلقان. كما ان الصليبيين الذين عاشوا في بعض المناطق السورية فترة من الوقت الفوا العمائر العربية هناك. وليس من شك في ان هذه العمائر كانت تشتمل على كتابات اثرية وزخرفية بالخط العربي اتيح للاوروبيين مشاهدتها واحيانا نقل رسومها.

وظهر تأثير الخط العربي في اوروبا منذ القرن الثامن الميلادي وانتشر في انحاء كثيرة في صقلية وايطاليا واسبانيا وغرب فرنسا وبلاد البلقان. واتضح تأثيره في الفنون الاوروبية المختلفة كفنون ما قبل الرومانسكي والرومانسكي والقوطي والبيزنطي والنهضة، واستمر التأثير الى ما بعد عصر النهضة.

ولم يقتصر التأثير على نوع من الخط العربي دون آخر، بل عرف استخدام انواع الخط الكوفي والخط النسخ. غير انه من الملاحظ ان غلبة استخدام احد النوعين كانت تتفق مع انتشاره في العالم الاسلامي.

وانتشر تأثير الخط العربي في اوروبا على انواع مختلفة من التحف الاوروبية من عمائر وفنون تطبيقية ومسكوكات ومنحوتات وصور ورسوم ومخطوطات. وقد يتمثل الخط العربي في تحف ذات طابع اسلامي مصنوعة في اوروبا تقليدا للتحف الاسلامية، وقد تكون هذه الكتابات مقروءة وذات مغزى وقد تكون مجرد حروف متراصة لا معنى لها. وربما وجد تأثير الخط العربي على هيئة وحدات زخرفية مستمدة من الحروف العربية، ولا سيما من اللامين في كلمة «الله» من غير الهاء الاخيرة.

ومن مظاهر تأثير الخط العربي في اوروبا ايضا دوره في تطوير بعض اشكال الحروف الاوروبية نفسها كما يتضح في الكتابات الاثرية بالخط القوطي في قبر ريتشارد الثاني في وستمنستر (سنة ١٣٩٩)، وفي احد القبور في فيشليك Fishlake في يوركشاير (سنة ١٥٠٥) وفي كنيسة «ساوث اكر» South Acre في نورفولك (حوالي سنة ١٥٥٠).

ويرجع تأثير الخط العربي في اوروبا الى عصر مبكر، إذ حرص بعض الملوك الاوروبيين على الكتابة بالخط العربي على عملاتهم في القرن الثامن الميلادي. ويتضح ذلك في قطعة من العملة الذهبية باسم الملك أوفا ملك مرسية (٧٥٧ - ٧٩٦م)، ويلاحظ ان هذه العملة تشتمل على كتابة نصها: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» على احد الوجهين و«محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» على الوجه الآخر. وذلك بالاضافة الى تاريخ سنة ١٥٧هـ. ويستدل من صيغة هذه الكتابات ذات الطابع الاسلامي الصرف انها منقولة من دون وعي من دينار اسلامي كان هو نفسه النموذج الذي سكت منه العملة المسيحية.

غير ان الخط العربي وجد عن وعي على عملات مسيحية اخرى ترجع الى النورمانديين في صقلية. ومن امثلة ذلك ربع دينار باسم الملك غاليالم ملك صقلية (٥٤٨ - ٥٦١ هـ/١١٥٤ - ١١٦٦م) جاءت على وجهه كتابة بالخط الكوفي نصها: «الملك غاليالم المستعين بالله». ولقد وصلتنا نماذج كثيرة من عملات النورمانديين التي صنعت تقليدا للعملات الاسلامية. والحق ان العملة الاسلامية، وبخاصة الدينار، كانت تجد رواجاً في اوروبا كعملة لها قيمتها واحترامها.

وكان من اثر ازدهار التجارة بين المدن الايطالية والعالم الاسلامي وتقدير قيمة الدينار الاسلامي ان سك البنادقة نقودا ذهبية تشتمل على كتابات وآيات قرآنية بالخط العربي بالاضافة الى التاريخ الهجري، واطلق على هذه النقود اسم العملة البيزنطية العربية Byzantini Saracenati . واستمر ضرب هذه العملة الى ان احتج عليها البابا اينوسنت الرابع في سنة ١٢٤٩ فاوقف ضربها.

وامتد تأثير الخط العربي الى توقيعات بعض ملوك اوروبا وعلاماتهم، وكان ملوك اراغون (١٠٨٤ - ١١٣٤م) يتخذون توقيعات لهم بالخط العربي، كما يتضح في مخطوطتين قوطيتين في مكتبة بوردو. كما جاء ايضا ان روجر الاول حاكم صقلية (١٠٦٠ - ١٠٩١م) كانت علامته «الحمد لله شكرا لأنعمه».

واشتمل بعض المخطوطات الاوروبية على تأثير الخط العربي، ومن امثلة ذلك مخطوطات سيتو Cityteaux التي تزينها وحدات زخرفية مستوحاة من حروف عربية، وكذلك كتاب قداس في مكتبة مانتوا تحتوي هوامشه على زخرفة كوفية.

ولم تقف الزخرفة المستمدة من الخط العربي عند حد المخطوطات الدينية المسيحية، بل إننا نجدها ايضا على بعض الصلبان كما هي الحال في صليب من ايرلندا محفوظ بالمتحف البريطاني تزخرف وسطه عبارة مكتوبة على الزجاج بالخط الكوفي تقرأ «باسم الله». ويتضح من هذه العبارة ذات المغزى الإسلامي انها كتبت من دون معرفة بمعناها، ويرجع هذا الصليب المطلي بالبرونز ذي البريق الى القرن التاسع الميلادي. وفي تورني صليب آخر تزخرفه حروف كوفية محفورة، ومن المرجح ان هذا الخط كان يقصد منه مجرد الزينة الزخرفية.

والحق ان القيمة الزخرفية للخط العربي كانت من اهم العوامل التي دفعت الفنانين التطبيقيين في اوروبا الى ادخال هذا الخط في مصنوعاتهم وانتاجهم، وكان الخط هنا في معظم الحالات مجرد حروف عربية نسخية او كوفية لا مغزى لها.

وانتشرت هذه الزخارف المستوحاة من الخط العربي في منتجات الفنون التطبيقية من مختلف المواد من اخشاب ومعادن وزجاج ورخام ونسيج، ووجدت على ادوات مختلفة مثل مطارق الابواب والاطباق والأرفف والنوافذ ذات الزجاج الملون والابواب والثياب وغيرها.

وكانت الحروف العربية تمثل الزخارف الرئيسية على الاطباق القوطية. ومن المعروف ان لويس، ملك انجو، كان لديه اكثر من مئة طبق تزخرفها حروف عربية. ومع انه لم يصلنا نماذج من اطباق لويس فقد وصلنا غطاء إناء من الخشب المتين يرجع الى حوالي العصر نفسه، ويشتمل هذا الغطاء على زخارف محفورة من الخط العربي الوثيق الصلة بالخط النسخ المملوكي.

وشاعت الزخرفة بالخط العربي على المنسوجات الحريرية التي صنعت في صقلية في العصر النورماندي، ومن اشهر الامثلة على ذلك عباءة تتويج روجر الثاني ملك صقلية (١١٣٠ - ١١٥٤م) المحفوظة في متحف القصر في مدينة فيينا. ويزين حافة هذه العباءة شريط من الخط الكوفي ذي الطابع الفاطمي يتضمن ادعية وينص على ان هذه العباءة قد عملت في مدينة صقلية في سنة ٥٢٨ هـ. وتعتبر المنسوجات الحريرية الصقلية - بفضل أسلوب صناعتها وزخارفها - امتداداً لصناعة المنسوجات العربية في الجزيرة.

واستخدمت ايضا زخارف الخط الكوفي على ابواب بعض الكنائس الاوروبية مثل كنيسة نوتردام في لابوي، وكنيسة لافوت شلهاك وكنيسة سان بيترو في البا. وتشتمل ابواب كنيسة لابوي على زخارف مستمدة من الخط الكوفي محفورة في الخشب. وتمتد في اعلى الإبواب وجوانبها، وتنسب هذه الزخارف الى حفار مسيحي يدعى جوفريس، ويعتقد بانها تكرار لعبارة بالخط الكوفي تقرأ «الملك لله»، منقولة بقليل من التصرف عن تحفة إسلامية.

هذا وقد وجدت زخارف مستمدة من الخط العربي على تحف اخرى من الفنون التطبيقية مثل مطرقة باب من البرونز في كابلة بوهيموند الجنائزية في كانوسا، ورف خلف المذبح في كنيسة وستمنستر، وشبابيك قديمة من الزجاج الملون، ولوحة من الرخام بالشسيون في اثينا.

ولعب الخط العربي دوراً ايضا في زخرفة بعض العمائر في اوروبا، وربما كان من اشهر هذه العمائر الكابلا بالاتينا في باليرمو التي شيدها الملك النورماندي روجر الثاني سنة ١٥٥١ و١١٥٤م، ويزخرف سقفها صور كثيرة داخل مناطق مختلفة الاشكال تحف بها اشرطة من الخط الكوفي ذي الاسلوب الفاطمي.

والى جانب الفنون التطبيقية والعمارة، ظهر اثر الخط العربي في الفنون التشكيلية في اوروبا ولا سيما في عصر النهضة. ويبدو ان هذا الخط ذا الطابع الزخرفي لفت انظار الفنانين الاوروبيين الذين حرصوا على تقليده ونقله والاحتفاظ به لاستخدامه عند الضرورة. وجرت العادة في القرن الخامس عشر ان يدرس المصورون تفاصيل الحياة والمجتمع ومظاهر الطبيعة المختلفة من حيوان ونبات وعمائر وادوات وزخارف وغيرها وان يعملوا لها رسوماً ودراسات اولية يحتفظون بها لاستخدامها في صورهم عند الحاجة اليها. ووصلنا بعض هذه الدراسات والرسوم مجموعة في كراسات من أهمها كراسة فيلاردي المحفوظة في متحف اللوفر والتي تنسب الى بيزانلو احد مشاهير الفنانين في ايطاليا في القرن الخامس عشر (١٣٩٥ - ١٤٥٥م)، ولو انه من المعتقد بان بعض اوراق هذه الكراسة من عمل فنانين آخرين غير بيزانلو. ومن اوراق هذه الكراسة ورقة تشتمل على كتابة بالخط النسخ المملوكي تقرأ: «عز لمولانا السلطان الملك المؤيد ابو النصر شيخ عـ(ز) نصره». ومن المرجح ان هذا الخط منقول بشيء من الدقة من مشكاة من الزجاج المموه بالمينا من الطراز المملوكي. وينسب بعض العلماء الرسوم الموجودة على هذه الورقة الى بيزانلو نفسه، ولو انه من المرجح انها من عمل احد فناني البندقية في القرن الخامس عشر.

ومن المعروف ان بيزانلو كان من اقطاب المصورين حسب الاسلوب القوطي الدولي الذين كانوا من اشد الفنانين الاوروبيين تأثراً بالتراث الفني الاسلامي. ويتضح تأثير الخط العربي في بعض اعمال احد مصوري القوطي الدولي المعاصرين لبيزانلو، ونعني بذلك المصور جنتيلي دافبر يانو (من حوالي سنة ١٣٢٧ الى سنة ١٣٧٠م). وقد استخدم هذا المصور الخط العربي في زخرفة وشاح يرتديه احد السياس في لوحته المشهورة «تبجيل المجوس» (١٤٢٣م) المحفوظة حاليا في الاوفيتسي في فلورنسا. ومن الملاحظ ان الخط هنا من النسخ المملوكي وهو عبارة عن حروف لا تكوّن معنى مفهوماً.

ولم يقتصر استخدام الخط العربي على فناني القوطي الدولي، بل عرفه كثير من فناني عصر النهضة. ويظهر الخط العربي في اعمال المصور جيوتو الذي يعتبر من اهم رواد النهضة الاوروبية في مجال التصوير (حوالي ١٢٧٦ - ١٣٣٧م). وقد حرص هذا الفنان على أن يزخرف بعض الثياب التي يرتديها الاشخاص في الصور التي رسمها في كابلا ارينا في مدينة بادوا بين ١٣٠٣ و١٣٠٥م بزخارف مستوحاة من حروف عربية.

ويتضح اثر الخط العربي ايضا في بعض اعمال المصور الفلورنسي فيليبوليبي (حوالي ١٤٠٦ - ١٤٦٩م) إذ نجد ان ثياب بعض الاشخاص في لوحة تتويج العذراء في فلورنسا تزخرفها اشرطة من الخط العربي. ومن المرجح ان فيليبوليبي قد اتيحت له فرصة دراسة الخط العربي حين وقع في اسر المسلمين في بلاد المغرب حسب ما جاء في تاريخ فزاري.

ولم يقف استخدام الخط العربي عند حد التصوير بل نجده يمتد إلى النحت ايضا. ومن الفنانين الاوروبيين الذين استخدموا الخط العربي في تماثيلهم الفنان فيروكيو (١٤٣٥ - ١٤٨٨م)، استاذ ليوناردو دافنشي، وكان يجمع بين فنون النحت والصياغة والتصوير. واستخدم فيروكيو الخط العربي في تمثاله البرونز «داود» المحفوظ في البارجيلو في فلورنسا، وذلك على هيئة اشرطة من الخط النسخ المملوكي تزخرف اطراف الثوب الذي يرتديه داود.

ومما يسترعي الانتباه في استخدام الفنانين التشكيليين من مصورين ونحاتين للخط العربي في ايطاليا ان هذا الاستخدام يكاد ينحصر في الموضوعات المتعلقة بالقصص الدينية التي جرت حوادثها في الاماكن المقدسة في فلسطين والموضوعات المتصلة باناس من الشرق، وهذا ما يدل على ان الاوروبيين كانوا يتصورون صلة وثيقة بين الخط العربي وبين الاماكن المقدسة في فلسطين وبين قديسيهم الذين نشأوا في هذه المناطق. كما انه من الملاحظ ان في جميع الحالات تقريبا نجد ان الخط العربي يزخرف الثياب. وهذا ما ينهض دليلا على رواج المنسوجات العربية المزخرفة بالخط العربي في ايطاليا في تلك العصر.

هذا وقد اتخذ اثر الخط العربي مظهراً آخر في اعمال المصورين الاوروبيين في القرن السادس عشر لا سيما في المانيا وهولندا، ذلك ان كثيرا من هؤلاء المصورين اغرم بتزويد صورهم بنوع من الاثاث على هيئة سجاد اسلامي من طراز معين يشتمل على زخارف متطورة من الخط الكوفي. واطلق علماء الفنون والآثار الاسلامية على هذا النوع من السجاد اسم «سجاجيد هولباين» وذلك نسبة الى المصور المشهور هانس هولباين الاصغر (١٤٧٩ - ١٥٤٣م) الذي زاول معظم انتاجه الفني في المانيا وانكلترا، والذي شاع في صوره رسم هذا النوع من السجاد الاسلامي.

ويمتاز هذا السجاد بإطاره الذي يشتمل على رسوم مستمدة من بعض حروف الخط الكوفي. ولقد اشتد الاقبال على هذا النوع من السجاد في اوروبا بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر. إذ اقبل الاثرياء على اقتنائه واستعماله، ما ادى الى ظهوره في صور الفنانين الاوروبيين في تلك الفترة، وبخاصة لما يتميز به من طابع زخرفي جميل.

ويظهر نموذج من هذه السجاجيد في السجادة المفروشة على الخوان في الصورة التي رسمها هولباين في سنة ١٥٣٢ وتمثل التاجر جورج جين، وهي محفوظة حاليا في متحف برلين.

وبعد، فإن اشكال الحروف العربية اوحت الى الاوروبيين بكثير من الوحدات الزخرفية التي استخدموها في منتجاتهم الفنية المختلفة. وكان تقدير الغربيين للخطوط الشرقية عموما وجمال الخط العربي بخاصة من العوامل التي أدت الى ان صارت صنعة الخط في الغرب قسماً من اقسام التصوير وصار الخط صورة تتذوق لجمالها بصرف النظر عن مضمونها.

واستوحى بعض الرسامين الاوروبيين في العصر الحديث الخط العربي في رسم لوحاتهم. ومن اشهر هؤلاء الألماني بول كلي Paul Klee الذي زار تونس سنة ١٩١٤ وقام برحلة إلى مصر بين عامي ١٩٢٨ و١٩٢٩. ومن اهم صوره اللوحات التي اطلق عليها اسم الصور الرمزية او صور بالكتابة النباتية ويتضح فيها تأثره الكبير بالخط العربي وباتجاهه من اليمين الى الشمال واستدارة حروفه. ومنهم ايضا كارلي جورج هوفر الذي ولد في سنة ١٩١٤ في ولاية سيلسيا، وقد تأثر بقوة الحركة الجميلة في الخط العربي عموما والخط النسخ خصوصا، ويتضح ذلك في رسومه التي عرضت في متحف كلنجشبور في اوفنباخ على الماين.

* أستاذ الفنون الاسلامية في كلية الاثار - جامعة القاهرة.

حي على الصلاة
حي على الفلاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٦	٦.٣٣	١٢.٠٩	١٥.١٦	١٧.٤٠	١٩.١٠
المدينة المنورة	٥.٢٠	٦.٤٠	١٢.٠٩	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٩.٠٣
القدس المحتلة	٤.٤٧	٦.١٢	١١.٣٨	١٤.١٨	١٦.٣٨	١٧.٥٩
ابو ظبي	٥.٢١	٦.٤١	١٢.٠٩	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٨.٤٩
المنامة	٤.٤٠	٦.٠٠	١١.٣٦	١٤.٣٦	١٦.٤٨	١٨.٠٣
الجزائر	٦.٠١	٧.٣١	١٢.٣٥	١٥.١٦	١٧.٣٧	١٩.٠٠
الخرطوم	٤.٣٩	٥.٥٤	١١.٣٧	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٢٩
الكويت	٤.٥٨	٦.١٨	١١.٣٧	١٤.٣٣	١٦.٥٣	١٨.١١
الرباط	٥.٣٨	٧.٠٤	١٢.١٦	١٥.٠١	١٧.٢٢	١٨.٤٤
الرياض	٤.٥٤	٦.١٣	١١.٤١	١٤.٤٥	١٧.٠٧	١٨.٣٧
الدوحة	٤.٣٤	٥.٥٤	١١.٢٢	١٤.٢٤	١٦.٤٥	١٨.٠٠
القاهرة	٤.٥٥	٦.٢٥	١١.٤٣	١٤.٣٧	١٦.٥٧	١٨.٢١
بيروت	٤.٤٨	٦.١٥	١١.٣٦	١٤.١٣	١٦.٣٣	١٧.٥٥
بغداد	٥.١٣	٦.٣٩	١١.٥٠	١٤.٣٩	١٦.٥٩	١٨.١٩
تونس	٥.٣٣	٧.٠٣	١٢.٠٧	١٤.٤٨	١٧.٠٧	١٨.٣٣
جيبوتي	٤.٥١	٦.٠٤	١١.٥٣	١٥.١٥	١٧.٤٢	١٨.٥٣
دمشق	٤.٤٥	٦.١٧	١١.٣٣	١٤.١١	١٦.٣٠	١٧.٥٢
دبي	٥.١٩	٦.٣٩	١٢.٠٧	١٥.٠٩	١٧.٣٠	١٨.٤٥
صنعاء	٤.٥١	٦.٠٩	١١.٥٢	١٥.٠٢	١٧.٣٣	١٨.٤١
طرابلس الغرب	٥.١٦	٦.٤٣	١١.٥٦	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٣٣
عمان	٤.٤٥	٦.١٠	١١.٢٤	١٤.١٦	١٦.٣٦	١٧.٥٨
مسقط	٥.٠٤	٦.٣٣	١١.٥٤	١٤.٥٨	١٧.٣٦	١٨.٣٤
مقديشو	٤.٤٩	٥.٤٢	١١.٤٦	١٥.١٦	١٧.٤٨	١٨.٥٦
نواكشوط	٥.٥٦	٧.١٢	١٢.٥٣	١٦.٠٣	١٨.٣٧	١٩.٤٠
انقرة	٥.٠٥	٦.٤٢	١١.٣٧	١٤.٠٩	١٦.٣٠	١٧.٥٧
طهران	٥.١٥	٦.٤٤	١١.٥٠	١٤.٣٣	١٦.٥٤	١٨.١٧
اثينا	٥.٤١	٧.١٢	١٢.١٣	١٤.٥٠	١٧.١١	١٨.٣٧
برلين	٥.٥٠	٧.٤١	١١.٥٤	١٣.٤٣	١٦.١٤	١٧.٤٨
بروكسيل	٦.٢١	٨.٠٩	١٢.٣١	١٤.٣٦	١٦.٤٨	١٨.٣٠
باريس	٦.٢٤	٨.٠٩	١٢.٣٩	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٤٤
جنيف	٦.٠١	٧.٤٥	١٢.٢٤	١٤.٣٧	١٦.٠٧	١٨.٣٦
روما	٥.٣٠	٧.٠٦	١١.٥٨	١٤.٢٤	١٦.٢٥	١٨.١٧
سارايفو	[illegible]	٦.٤٨	١١.٣٥	١٣.٥٤	١٦.١٥	١٧.٥١
ستوكهولم	٦.٠٠	٧.٥٩	١١.٣٥	١٣.٠٣	١٥.٠٩	١٧.٠٠
كوبنهاغن	٦.٠٥	٧.٥٩	١١.٥٨	١٣.٣٣	١٥.٥٧	١٧.٤٠
لندن	٥.٤٢	٧.٣٠	١١.٤٨	١٣.٤١	١٦.٠٣	١٧.٤٥
مدريد	٦.٣٧	٨.٠٧	١٣.٠٣	١٥.٣٣	١٧.٥٣	١٩.٣٣
نيقوسيا	٤.٥٩	٦.٢٧	١١.٣٥	١٤.١٨	١٦.٣٨	١٨.٠٣
واشنطن	٥.٢٥	٦.٥٨	١١.٥٣	١٤.٣١	١٦.٥٢	١٨.١٨
اوتاوا	٥.٣٧	٧.١٢	١١.٥٠	١٤.٠٧	١٦.٢٧	١٨.٠٤

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي

الدوري السعودي لكرة القدم

الفرق الكبيرة فازت والصدارة للنجمة

□ الرياض - «الحياة»:

■ اختتمت مساء اول من امس الجمعة المرحلة الاولى من الدوري السعودي لكرة القدم بثلاث مباريات اسفرت عن فوز الاتحاد على القادسية والنصر على الرياض وخسارة الطائي امام النجمة الذي احتل المركز الاول بفارق الاهداف. وشهدت المرحلة عموماً فوز الانديه الكبيرة.

وكان نجم المرحلة اللاعب المغربي في صفوف الاتحاد احمد بهجا الذي سجل ثلاثة اهداف في مرمى القادسية ليخرج فريقه فائزاً (٣/٤).

تقاسم الفريقان السيطرة على المباراة فدانت في الشوط الاول للاتحاد في حين تفوق القادسية في الثاني. بدأ الاتحاد اللقاء باصرار وقوة، وتقدم بسرعة بهدف سجله بهجا من ركلة حرة في الدقيقة الثالثة. ورفع بهجا النتيجة الى (٢/صفر) في الدقيقة الـ ١٥ بعدما راوغ مراقبه وحارس المرمى. وبعد اربع دقائق عزز بهجا «المتالق» تقدم فريقه بهدف ثالث في الدقيقة الـ ١٩ اثر متابعته كرة مرتدة من الحارس، وسط ذهول لاعبي القادسية. وارتفعت النتيجة الى (٤/صفر) عندما اصاب خميس عيد مدافع القادسية شباك فريقه عن طريق الخطأ في الدقيقة الـ ٣٤.

وكان الشوط الثاني لمصلحة القادسية الذي احرز هدفاً باكراً عبر السنغالي داين فاين في الدقيقة الـ ٥٥ من ركلة جزاء. وارتفعت معنويات اللاعبين في صفوف القادسية. واخترق فاين الخطوط الاتحادية واعيق داخل المنطقة فحصل فريقه على ركلة جزاء ثانية انبرى لها بنجاح صالح القنبر في الدقيقة الـ ٦٥. وضرب لاعبو القادسية طوقاً على المنطقة الاتحادية وتمكن عبدالرحمن بورشيد من تسجيل الهدف الثالث في الدقيقة الـ ٧٦. وفي ما تبقى من وقت لم يفلح لاعبو القادسية في تحقيق هدف رابع يضمن لهم نقطة واحدة.

وفي الرياض تغلب النصر على الرياض (٢/صفر). اعتمد البرازيلي زوماريو مدرب الرياض على تكثيف اللاعبين في الوسط واختراق المنطقة النصراوية من الجناحين في حين ركز مدرب النصر بلاتشي على اختراق منطقة الخصم من العمق عن طريق ماجد عبدالله.

في الدقيقة الـ ٣٧ استفاد النصر من خطأ لفهد الحمدان فخطف الجنوبي الكرة ومررها الى العيسى ومنه الى اوهين كينيدي الذي سجل الهدف الاول. وبعد دقيقة طرد لاعب الرياض المغربي عبدالجليل حجي لمخاشنته العيسى. وكاد الرياض يعادل قبل نهاية الشوط لكن المدافع النصراوي الفرحان ابعد الكرة قبل تجاوزها خط المرمى.

وتحسن اداء النصر في الشوط الثاني وتمكن من تسجيل هدف ثان في الدقيقة الـ ٥٧ سجله الاحتياطي خالد السميح. وشدد النصر قبضته على المباراة في الدقيقة الـ ٦١ بعدما طرد قائد الرياض فهد الحمدان لاعتراضاته على قرارات الحكم.

وتعرض الطائي لخسارة قاسية على ملعبه امام النجمة (صفر/٣). وكانت بداية المباراة هادئة حتى الدقيقة الـ ١٥ عندما سدد لاعب النجمة الحديثي كرة قوية انقذها الحارس. وعوض الحديثي هذه الفرصة عندما سجل هدف التقدم في الدقيقة الـ ٣٠. وتحسن النجمة في الشوط الثاني واحرز كواكي الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٥٤ اثر تمريرة من الحديثي. وبعد ست دقائق حصل مدافع الطائي عماد الجنوبي على بطاقة حمراء ما سمح للنجمة رفع النتيجة الى (٣/صفر) في الدقيقة الـ ٧٧ عبر الحديثي.

وكان الاتفاق تعادل مع الشباب (٢/٢) سجل للاول عسيري وماليتولي، وللثاني العنزي وركبي. كما فاز الاهلي على الوحدة (٢/١) سجل للفائز بصاص وانطونيو، وللخاسر خيمي. وسبق للهلال الفوز على الانصار (١/صفر) في اول مباريات البطولة قبل ١٠ ايام.

بطولتا الماسترز للرجال والسيدات في كرة المضرب

سامبراس ينتصر في «لقاء الارسالات»!

■ هانوفر (المانيا)، نيويورك - ا ف ب - حجز الاميركي بيت سامبراس المصنف اول مقعده في الدور النهائي لبطولة الماسترز للرجال في كرة المضرب التي تقام في هانوفر (المانيا)، اثر فوزه في لقاء «الارسالات» على الكرواتي غوارن ايفانيسيفيتش (٦/٧، ٦/٧، ٥/٧) في ساعة و٥٥ دقيقة.

وحقق سامبراس فوزه الثالث على الكرواتي هذا العام في اربعة لقاء رغم ان الخاسر وجه ٣٥ ارسالا نظيفاً. وكانت الارسالات القوية النقطة الرئيسية في اسلوب اللاعبين فلم يهدد ارسال اي منهما الا مرتين الاولى في المجموعة الاولى عندما حصل سامبراس على نقطة لكسر الارسال انقذها الكرواتي، ثم في المجموعة الثالثة الحاسمة عندما كسر سامبراس الارسال ليفوز (٥/٧). وفي المجموعة الحاسمة لم يخسر سامبراس سوى نقطتين فقط على ارساله وانهى المباراة بـ١٧ ارسالا ساحقاً. وفي المقابل سجل ايفانيسيفيتش ١٢ خطأ مزدوجاً في الارسال كان الاخير «قاضياً» اذ اهدى الفوز لخصمه.

وفي اليوم الاخير من الدور الاول اول من امس، خسر بيكر في عيد ميلاده التاسع والعشرين امام السويدي توماس اينكفيست (٦/٣، ٦/٦، ٧/٦) في مدى ساعة و٢٨ دقيقة. ولم يبذل بيكر جهداً غير عادي لانه كان قد ضمن مسبقاً المركز الاول في المجموعة الحمراء اذ سبق ان هزم الروسي يفغيني كافلنيكوف وسامبراس.

وحل سامبراس ثانياً في المجموعة الحمراء بعد فوزه على كافلنيكوف (٦/٤، ٦/٤) في ساعة وربع. وفي مباراة حاسمة لحجز المركز الثاني في المجموعة البيضاء بين كرايتشيك بطل ويمبلدون والنمسوي توماس موستر الذي لا يتالق الا على الملاعب الترابية، فاز الاول (٦/٧، ٦/٧، ٣/٦) في ساعة و٥٠ دقيقة.

السيدات

كما اكتمل عقد الدور نصف النهائي من دورة الماسترز للسيدات على ملاعب ماديسون سكوير غاردن في نيويورك بعد فوز التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة خامسة على الاسبانية ارانتشا سانشيز الثالثة (٦/صفر، ٦/٣)، والسويسرية مارتينا هينغيس السابعة على اليابانية كيميكو داتي (٦/١، ٦/١).

وكانت الالمانية ستيفي غراف المصنفة اولى والكرواتية ايفا مايولي بلغتا هذا الدور الخميس الماضي بعد فوز الاولى على الاميركية ليندسي دافنبورت، والثانية على الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة رابعة.

واحتاجت نوفوتنا الى ٥٥ دقيقة لتخطي عقبة سانشيز مسجلة اول فوز عليها في ثمانية لقاءات جمعت بينهما.

وتبدو نوفوتنا في قمة مستواها في الوقت الحالي بعد احرازها القاب الدورات الثلاث الاخيرة التي شاركت فيها وكانت آخرها دورة فيلادلفيا الاميركية الاسبوع الماضي بفوزها على غراف بالذات بانسحاب الاخيرة من المجموعة الاولى لاصابتها. ولم تخسر نوفوتنا اياً من مبارياتها الـ١٤ الاخيرة.

واستمرت المجموعة الاولى ١٩ دقيقة فقط وتالقت فيها التشيكية في جميع الميادين: الصعود الى الشبكة والارسال والضربات الامامية. وفي المجموعة الثانية تمكنت نوفوتنا من كسر ارسال سانشيز في الشوط الرابع لتحافظ على تقدمها حتى نهاية المباراة.

وتابعت السويسرية هينغيس نتائجها المميزة فسحقت اليابانية داتي التي قررت الاعتزال بعد انتهاء هذه الدورة (٦/١، ٦/٢).

هزم أهلي مصر في ختام مثير

الهلال السعودي بطل العرب في الكرة الطائرة

□ الرياض - من عبدالله الناصر:

■ حقق نادي الهلال السعودي مساء أول من أمس لقب البطولة العربية الخامسة عشرة للاندية لكرة الطائرة، التي استضافها في الرياض واستمرت تسعة ايام بمشاركة أربعة عشر فريقاً، بعد فوزه في المباراة النهائية على النادي الأهلي المصري بثلاثة اشواط مقابل شوطين في مباراة قوية حفلت بالندية والاثارة.

بداية الشوط الأول شهدت تقدماً للنادي الأهلي (٥/٢). بعد ذلك نظم الهلال صفوفه واستطاع حائط الصد فيه وقف هجمات النادي الأهلي. وواصل الهلال هجومه عن طريق مبارك عيد ورضا علي حتى انهى الشوط الأول لصالحه (١٥/١٢).

ومع بداية الشوط الثاني كثرت الاخطاء الفردية من لاعبي الهلال الذين وجدوا صعوبة في صد ضربات ايمن رشدي الساحقة فكسب الأهلي هذا الشوط (٨/١٥).

الشوط الثالث كان الاقوى اذ هاجم الهلال من البداية عن طريق فهد الحريشي ومحمد فلاته ليتقدم (٨/٥). ثم عادل الأهلي (٨/٨). واستمر تبادل الهجمات حتى تقدم الهلال (١٢/١١). واستعاد الأهلي المباراة ولم ينجح حائط الصد الهلالي في الصمود لينتهي هذا الشوط (١٥/١٢) لصالح الأهلي.

وشهد الشوط الرابع تقدماً هلالياً في البداية حتى وصلت النتيجة الى (٥/١)، مع بروز لمبارك عيد في الضربات الساحقة. وركز الأهلي على حائط الصد ليعادل النتيجة (٨/٨). ثم نوّع الهلال هجماته عن طريق رضا علي وفهد الحريشي ومبارك عيد وأنهوا هذا الشوط لصالحهم (١٥/١٢) ليلعب الفريقان بعد ذلك شوطاً خامساً حاسماً.

وفي الشوط الحاسم تفاعل لاعبو الهلال مع جماهيرهم الغفيرة التي حضرت اللقاء وقدموا لمحات فنية رائعة وتنوّعاً في الهجمات لينهوا هذا الشوط (١٥/١٢) متوجين انفسهم ابطالاً للعرب.

بعد المباراة اقيمت مراسم ختام البطولة وتتويج الأبطال وسلم الأمير سلطان بن فهد نائب الرئيس العام لرعاية الشباب السعودي الميداليات البرونزية لفريق الترجي التونسي وذلك لتحقيقه المركز الثالث بعد فوزه على الأهلي السعودي بثلاثة اشواط مقابل شوط واحد. ثم تسلم لاعبو النادي الأهلي المصري الميداليات الفضية لتحقيقهم المركز الثاني في البطولة. وفي الختام تسلم لاعبو الهلال السعودي كاس البطولة والميداليات الذهبية لتحقيقهم المركز الأول.

من جهته ابدى الأمير سلطان بن فهد عقب رعايته المباراة سعادته لاستضافة الأشقاء العرب في الرياض مثنياً على التنظيم الهلالي للبطولة، مشيداً بالختام الذي وصفه بانه كان رائعاً كما كان الافتتاح. واثنى على مستوى المباراة الختامية واكد ان الهلال فاز بكل جدارة واستحقاق، في حين تمنى للأهلي حظاً اوفر في البطولات المقبلة.

و اكد نجم المباراة النهائية مبارك عيد في تصريح لـ «الحياة» بأن هذا الفوز جاء بعد طول انتظار وهو هدية للجماهير التي ساندت الفريق وكان لها الأثر الكبير في خروج الفريق فائزاً.

اما فهد الحريشي فاعتبر فريقه افضل الفرق استعداداً للبطولة اذ اجرى معسكراً في كوريا لأربعين يوماً اتبعها بمعسكر داخل النادي بالاضافة الى وجود المحترفين مبارك عيد (قطري) ورضا علي (بحريني).

الترتيب

وجاء الترتيب العام للبطولة العربية على النحو التالي: ١ - الهلال السعودي، ٢ - الأهلي المصري، ٣ - الترجي التونسي، ٤ - الأهلي السعودي، ٥ - العربي القطري، ٦ - القادسية الكويتي، ٧ - الوصل الاماراتي، ٨ - البوشرية اللبناني، ٩ - القرض المغربي، ١٠ - المحرق البحريني، ١١ - السجانة السوداني، ١٢ - شباب الحسين الأردني، ١٣ - الأهلي اليمني، ١٤ - الجمعية الفلسطيني.

كأس الكؤوس الآسيوية لكرة القدم

اصحاب الضيافة يواجهون الاستقلال ولقاء شرق آسيوي في نصف النهائي

□ الرياض - من تركي الدخيل:

■ يستضيف نادي الهلال السعودي في الرياض اعتباراً من اليوم نهائيات كاس الكؤوس الآسيوية السابعة لكرة القدم، ويشارك فيها اضافة إلى الفريق الهلالي الاستقلال الإيراني وهوينداي الكوري وناغويا غرامبوس ايت الياباني.

ويلتقي الهلال الاستقلال، في حين يلاقي ممثل كوريا ممثل اليابان في مباراتي نصف النهائي. ويتأهل الفائزان للنهائي، فيما يتنافس الخاسران على المركز الثالث الثلثاء المقبل.

وتحتدم المنافسة بين الفرق الآسيوية الأربعة، إذ يسعى الفريق الإيراني للثأر من هزيمته أمام الهلال في نهائي كاس الأبطال الآسيوية في الدوحة عام ١٩٩١ بضربات الترجيح، وكانا قد تعادلا في الأدوار التمهيدية بهدف لكل منهما.

وفي حين يسعى الفريق الياباني لتأكيد الزعامة اليابانية في هذه البطولة التي اقيمت ست مرات، وكان الفوز من نصيبهم ٤ مرات، فإن الكوريين لن يكونوا لقمة سائغة لا سيما أن فريقهم يضم النجم المخضرم كيم سونغ الذي حصل على لقب افضل لاعب آسيوي أكثر من مرة، اضافة إلى نجم المنتخب الكوري الأولمبي كيم سانغ صن.

الهلال - الاستقلال

يدخل الهلال البطولة التي تجري فعالياتها على استاد الملك فهد الدولي في الرياض بعدما اطمأن محبوه إلى شفاء نجمه الدولي يوسف الثنيان والمحترف المغربي الذي يعول الهلاليون عليه كثيراً بصير صلاح الدين.

ويسعى مدير الفريق الفني الكرواتي يوزيتش إلى اختراق المنطقة الإيرانية من العمق، اضافة إلى الجانبين، بشل تفوق مدافعي الاستقلال في الألعاب الهوائية. وسيعمد المدرب الهلالي إلى تسريع هجمات فريقه التي يتولى «هندستها» خالد التيماوي وخميس العويران ويوسف الثنيان.

وتقع مسؤولية التسجيل على عاتق نجمي الهجوم الأزرق سامي الجابر وبصير صلاح الدين.

ولم تتحدد حتى الآن مشاركة المحترف النيجيري سياسيا في التشكيلة التي تمثل الهلال اليوم، في وقت بات من الواضح أن أحمد الدوخي والمحترف الزامبي التيانا وعبدالله الشريدة وتركي الصويلح وخالد الرشيد سيشاركون في خط الدفاع ويقف خلفهم الدولي السابق عبدالله الدعيع في حراسة المرمى.

وعمد يوزيتش للعب بخمسة مدافعين في محاولة منه لتغطية الثغرات التي يمكن أن تظهر من تقدم الظهيرين الدوخي والرشيد لمساندة الهجوم.

ويمتاز لاعبو الاستقلال بطولهم الفارع وبنيتهم المتميزة وبتسديداتهم القوية من خارج منطقة الجزاء، ما يدفع الهلاليين إلى تكثيف خط الوسط وبالتالي حجب التسديدات الإيرانية عن مرماهم.

الفريقان تعرفا على بعضهما عن طريق اشرطة الفيديو، واعلنا عن استعدادهما للمقابلة طبقاً للدراسة الفنية التي اجراها كل فريق على خصمه.

من جهته، اعتبر المدرب الهلالي يوزيتش الاستقلال فريقاً جيداً، مشيداً بقوة لاعبين مستفيدين من بنيتهم القوية، لكنه اكد ان الهلال افضل.

وفي المقابل، اكد المدرب الإيراني ان فريقه يحمل طموحاً يساوي طموح الفرق الأخرى في البطولة، مشيراً إلى ان لاعبيه لن يفرطوا بالكاس الآسيوية.

البطولة تمثل للهلاليين تحدياً، فهم يسعون للظفر بها لتاكيد تميزهم في تمثيل العرب في البطولة القارية المهمة، إضافة إلى انهم حملوا على عاتقهم تعويض خسارة منافسهم المحلي اللدود فريق النصر للبطولة ذاتها عندما استضافها وكسبها بيلمار هيراتسوكا الياباني اثر فوزه على النصر في النهائي.

الحكام

يدير مباريات البطولة ثمانية حكام منهم خمسة عرب، وهم: سعيد عبدالله (الإمارات) وعلي مندي (الكويت) وعلي عبدالقادر (سورية) وهنيب محمد (الأردن) ومبارك سيف (عمان) إضافة إلى التايلاندي برم بانك والسنغافوري ناجاليتجام والمالديفي سعيد محمد.

السجل

حققت الفرق اليابانية لقب البطولة التي بدأت في عام ١٩٩٠ أربع مرات، في حين تقاسم فريقان من إيران والسعودية البطولتين المتبقيتين.

فقد حقق بيروزي الإيراني البطولة الأولى عام ١٩٩٠، ثم فاز بها نيسان الياباني (سابقاً) يوكوهاما مارينوس (حالياً) عامي ٩١ و١٩٩٢ ثم القادسية السعودي في ١٩٩٣، ثم يوكوهاما فلوغلز في ١٩٩٤ وبيلمار هيراتسوكا في ١٩٩٥. والفريقان الأخيران من اليابان.

تبادل حكام الكرة بين آسيا وافريقيا

■ تونس - «الحياة» - علمت «الحياة» في تونس انه في اطار تبادل الحكام بين افريقيا وآسيا تم الاتفاق على تولي اربعة اطقم حكام من آسيا المشاركة في ادارة مباريات تصفيات كاس العالم ٩٨ في منطقة افريقيا.

وستكون الاطقم الآسيوية من دولة الامارات والمملكة العربية السعودية وسورية واليابان.

وفي المقابل سيشارك اربعة اطقم حكام من افريقيا في ادارة تصفيات كاس العالم لمنطقة آسيا، من مصر والمغرب وجنوب افريقيا ومالي.

مسابقة كأس الابطال ٩٧ تضع الاتحاد العربي في موقف صعب!

□ تونس - من عمر غويلة:

■ علمت «الحياة» ان لجنة الدورات التابعة للاتحاد العربي لكرة القدم لم تتمكن من التوفيق بين موقفي النادي الافريقي التونسي وأهلي جدة السعودي في ما يتعلق باستضافة الدورة القادمة للبطولة العربية للاندية البطلة.

فقد رفض كلاهما مقترح لجنة الدورات الداعي بان يتولى احدهما تنظيم بطولة الاندية البطلة والآخر بطولة الاندية الفائزة بالكاس، وأصر كلاهما على طلبه باستضافة بطولة الاندية البطلة.

وفي هذا الصدد افاد احد اعضاء لجنة الدورات ان الامر قد يستوجب عقد اجتماع آخر للجنة او ترك الموضوع ليحسم بالتنسيق مع الامانة العامة للاتحاد العربي، مبيناً انه لا يستبعد ان يستوجب الأمر تدخل سمو الأمير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد لحسم الموضوع.

فرنسا: تعادل سلبي بين سان جرمان ومرسيليا

■ باريس، بون - ا ف ب - تعادل باريس سان جرمان الاول ومرسيليا (٩) من دون اهداف مساء اول من امس الجمعة على ملعب بارك دي برانس في باريس، امام ٤٤٨٠٠ متفرج في افتتاح المرحلة الـ١٩ من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

ورفع سان جرمان رصيده الى ٣٩ نقطة مقابل ٣٥ لموناكو الذي يلعب ضد نانسي، فضمن فريق العاصمة لقب بطل الخريف.

ومع ان الفريق الباريسي الذي يدربه البرازيلي ريكاردو غوميز سيطر على اللقاء فانه عجز عن هز شباك خصمه اللدود. وفي الشوط الاول وحده شن الباريسيون ١٧ هجمة وضيوفهم هجمتين فقط وابرز الفرص اهدرها لوكو (١٩) والبرازيلي ليوناردو (٢١) ونغوتي (٢٢) والبنمي فالديش (٢٦ و٣٢ و٣٧) والبرازيلي راي (٣٦ و٣٧) مع تالق واضح من حارس مرسيليا الالماني الدولي اندرياس كوبكه.

وجاء الشوط الثاني اقل اثارة وقد بدا لاعبو مرسيليا اكثر ثقة بانفسهم ووصل اسوار (٤٦ و٦٢) الى مرمى الحارس لاما مرتين وسدد غرافلين الكرة باتجاهه من ركلة حرة (٦٩) فبثت في نفوس الباريسيين قشعريرة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

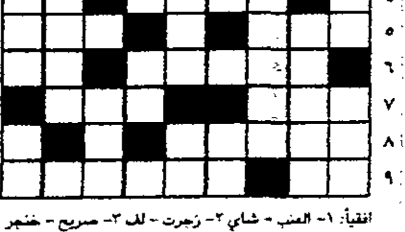
الكلمة الضائعة من ٥ حروف: مدينة إيرانية.

ب	د	ا	غ	ح	ب	ر	ء	ا	ع	ط	ل	م
ص	ي	غ	ب	غ	ي	د	ع	و	م	م	ح	ر
م	ل	ح	غ	و	ء	ي	ط	ب	ل	ح	ط	ا
ا	س	ي	م	ر	غ	م	ب	و	ل	ش	ب	ف
غ	و	د	ط	ح	ص	ف	ب	ر	ج	م	ة	ع
ط	ع	م	ب	ط	ظ	ي	ا	ح	غ	ة	ط	ة
ا	م	ن	ك	ز	ا	ي	ل	ء	ب	ل	ي	ا
ء	ن	ى	ا	ن	ر	ك	د	ي	ة	ن	ق	ب
ح	ظ	ط	ك	ي	ا	ا	ق	ة	م	ع	ل	خ
و	د	ا	ا	ء	ل	و	ء	ل	ن	س	ب	ي
ا	ب	ح	ة	ط	ر	غ	ب	د	ح	ق	م	ل
ق	ف	ي	ف	ل	م	ن	ر	ل	ي	م	و	ن
ن	ك	ب	ل	غ	ب	ة	ة	ق	و	ز	ا	ح

ب: بحة، بخيل، برغل، بزراء، بس، بصما، بطيء، بعلبك، بغي، بيقور
ح: حازوقة، حبر، حشمة، حظيرة، حطب، حلم، حلكاء، حوافن
غ: غار، غطاء، غفامة، غليان، غمط، غندر، غور
ل: لج، لسوع، لطعاء، لفف، القطة، لوبيانكا، ليمون
م: مديح، مراقعة، مصطكى، مطاط، ملبن، منظر، موعد

حل العدد السابق: دنيا جديدة.

الكلمات المتقاطعة



افقياً
١- دولة آسيوية
٢- سحق - طريق
٣- عاصمة عربية
٤- لتنقية التربة - للجر
٥- لستخدم لأول مرة - ضد علناً
٦- مطار فرنسي - شذا قوة
٧- نتف بمقدم أسنانه - صد
٨- كائنات بحرية
٩- من النبهات - دساتير

عمودياً
١- منعوم - موت
٢- صوب - من الصقور
٣- سيامة اتبعها عروبالشوف
٤- للاستفهام - نصف نفاق
٥- واف - عاصمة بحرية
٦- بهيمن - بحر
٧- باطن الكف - حرف هجاء
٨- ضد أصول
٩- العبث - عمر

حل العدد السابق

افقياً: ١- العنب - شاي ٢- زجرت - لف ٣- صريح - خنجر ٤- فوزت - فصيح ٥- صر - محق ٦- شان - صدر ٧- فرح - بقي ٨- واهن - الم ٩- يجرد - يحصي.
عمودياً: ١- الصفصاف ٢- ر ر ر - زوج ٣- عزيز - شعار ٤- نجحتما - هد ٥- بر - حنين ٦- تحقق ٧- نص - صباح ٨- الجياد - لص ٩- يفرح - رامي.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تترك مصالحك من دون رعاية ومتابعة يومية، والا تعرضت لخسائر.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): تحب المظاهر واللياقات والكلام الجميل. لا باس في ذلك إذا لم يكن على حساب الجوهر.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تقطع خطوط الاتصال إذا من كان على الطرف الاخر يريد إحياء العلاقة.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): البقاء في دائرة الضوء امر صعب يحتاج إلى جهد وعناء.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): خير الامور الوسط.. والتطرف لا يجوز ولا يفيد على الإطلاق.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): اعقد العزم على تحقيق الهدف الذي يشكك كثيرون في قدرتك على بلوغه.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ثابر في العمل ولا تسمح للمنغصات بتثبيط عزيمتك واصابتك بالإحباط.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): إمض نحو الهدف غير آبه بالعوائق ولا بد ان تلقى تجاوبا.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): مصدر المتاعب ليس بعيدا عنك كما تظن، والعلاج ليس مستحيلا.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): مقياس الجمال ليس بالضرورة ماديا فقط فجمال الداخل له دوره وأهميته.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تراكم المشاغل سيؤدي إلى عجزك عن تنفيذها ورصابة عملك بشلل تام.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): هناك من سيحاول اليوم لفت انتباهك بتصرفاتك خارجة عما هو مالوف.

برامج التلفزيون

ART ٠٠.٣ خدمة المعلومات، ٠٠.٨ القرآن الكريم، ٠٥.٨ دين ودنيا، ١٥.٨ افلام كرتون، ٩.١٥ برنامج للاطفال، ٩.٤٥ المسلسل العربي، ١٠.٣٥ فيلم وثائقي، ١١.٠٥ هذا هو (إعادة)، ١٢.٠٠ نشرة الأخبار، ١٢.١٥ مساء الخير يا عرب، ١٤.٠٥ المسلسل الدبلج «كاسندرا»، ١٥.٠٠ نشرة الاخبار، ١٥.٢٠ عالم الصحافة، ١٥.٣٥ برنامج مال واعمال (اعادة)، ١٦.٠٥ المسلسل العربي، ١٧.٠٠ موجز الاخبار، ١٧.٠٥ صحتك بالدنيا، ١٧.٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٨.٠٠ نشرة الأخبار، ١٨.٥٠ الفيلم العربي «البنت الحلوة الكذابة»، ٢٠.٠٠ موجز الاخبار، ٢٠.٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١.٠٠ نشرة الاخبار، ٢١.٣٥ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣.٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣.٢٥ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١.١٠ المسلسل الدبلج (اعادة)، ٢.٠٥ القرآن الكريم، ٢.١٠ الختام.
• توقيت غرينيتش

LBC ١٠.٠٠ فيديو كليب، ١٠.٣٠ المطبخ العالمي، ١١.٠٠ روزا، ١٢.٠٠ كيف وليش، ١٣.٠٠ كابتن ماجد، ١٣.٣٠ موسيقى غربية، ١٤.٠٠ الاول عل LBC، ١٦.٣٠ سماع لشباع، ١٧.٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧.٣٠ لوحة وكلمة ملونة، ١٨.٣٠ استراليا، ١٩.٣٠ فيلم اجنبي، ٢٠.٣٠ سهرة لبنانية، ٢١.٠٠ ارضي مش للبيع، ٢٢.٠٠ موسيقى عربية.
• توقيت غرينيتش

الفضائية المصرية ٦.٤٥ صباح الخير يا مصر، ٧.٠٢ كارتون: كابتن ماجد، ١٠.١٧ اغاني للاطفال، ١٠.٤٠ المسلسل العربي، ١١.٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١.٤٠ لك ولاسرتك، ١٢.٠٠ عناوين الأخبار، ١٢.٠٢ الف ليلة وليلة، ١٣.٣٠ برنامج - سباق الاغنيات، ١.٣٠ برنامج اخباري، ١.٤٥ أغنية، ١.٥٠ مشهد من مسرحية، ٢.٠٠ النشرة الاخبارية، ٢.١٥ عزيزتي حواء، ٢.٣٠ متنوعات، ٣.٠٠ فيلم عربي، ٥.٠٠ النشرة الاخبارية، ٥.١٥ كتاب الزمن، ٥.٣٠ اغنية، ٥.٣٥ فوازير، ٦.٠٠ عناوين الاخبار، ٦.٠٢ فنون إسلامية، ٦.٤٥ لقاء الاشقاء، ٧.١٥ المسلسل العربي، ٨.٠٠ النشرة الاخبارية، ٨.١٥ سفير فوق العادة، ٩.٠٠ فيلم عربي، ١١.٠٠ النشرة الاخبارية، ١١.١٥ شريط سينما، ١٢.١٥ المسلسل العربي، ١.٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١.١٥ امسية ثقافية، ٢.١٥ فيلم عربي، ٤.٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥.٠٠ المسلسل الديني، ٦.٠٠ كارتون واغاني للاطفال.
• توقيت القاهرة

٦.٠٠ الاخبار، ٦.٣٠ بريطانيا، المرأة (اعادة)، ٧.٠٠ الاخبار، ٧.٣٠ هذا الاسبوع (اعادة)، ٨.٠٠ موجز الاخبار، ٨.٠٥ مهمة، ٩.٠٠ الاخبار، ٩.٣٠ عالم الازياء، ١٠.٠٠ موجز الاخبار، ١٠.٠٥ حول العالم (اعادة)، ١١.٠٠ الاخبار، ١١.٣٠ نافذة على أوروبا، ١٢.٠٠ موجز الاخبار، ١٢.٠٥ حول العالم، ١٣.٠٠ موجز الانباء، ١٣.٠٥ فروست، ١٤.٠٠ الاخبار، ١٤.٣٠ برنامج السفر، ١٥.٠٠ موجز الاخبار، ١٥.٠٥ الافق، ١٦.٠٠ الاخبار، ١٦.٣٠ تقرير الارض (اعادة)، ١٦.٣٠ افلام ٩٦، ١٧.٠٠ الاخبار، ١٧.٣٠ عالم السيارات، ١٨.٠٠ الاخبار، ١٨.٣٠ في السجل، ١٩.٠٠ الاخبار، ١٩.٣٠ نافذة على اوروبا، ٢٠.٠٠ موجز الاخبار، ٢٠.٠٥ حول العالم، ٢١.٠٠ الاخبار، ٢١.٣٠ عالم الغد، ٢٢.٠٠ تقرير عالمي، ٢٣.٠٠ تقرير عالمي، ٢٤.٠٠ الاخبار، ٢٤.٣٠ تقرير الاعمال في الهند، ١.٠٠ الاخبار، ١.٣٠ هذا الاسبوع، ٢.٠٠ الاخبار، ٢.٣٠ تقرير الاعمال في الهند (اعادة)، ٣.٠٠ الاخبار، ٣.٢٥ هذا الاسبوع، ٤.٠٠ موجز الاخبار، ٤.٠٥ الافق، ٥.٠٠ الاخبار، ٥.٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).
• توقيت غرينيتش

ART قناة الافلام ١.٠٠ فقرة دينية، ١.٣٠ Maid For Each Other، ٣.٠٠ Bonanza Under Attack، ٤.٣٠ «الشك يا حبيبي»، ٦.٣٠ Son Of Monte Cristo، ٨.٠٠ «دندش»، ١٠.٠٠ «ضد الحكومة»، ١٢.٠٠ Road House، ١٣.٣٠ «وادي الذكريات»، ١٥.٣٠ «دهب»، ١٧.٣٠ برامج سينمائية، ١٩.٠٠ «هذا جناه ابي»، ٢١.٠٠ The Deadly Companions، ٢٣.٠٠ «المنتقمون».
• توقيت غرينيتش

Orbit ٥.٥٥ «اغنية الوداع» (يوسف وهبي/ طارق حبيب)، ٨.٠٥ ما وراء الشاشة، ٨.١٥ «فلط البنات» (بينا عبدالله/ محمود الجندي)، ٩.٥٥ «ضباط السيدات» (شادية/ بريد لحام)، ١١.٥٥ الافلام الجديدة، ١٢.٠٥ «جواز مع سبق الاصرار» (حاتم ذوالفقار، احمد راتب)، ١٣.٥٠ «عصفور له انياب» (يسرا/ حسن يوسف)، ١٥.٤٠ الافلام العشرة الاول، ١٦.٠٠ «الفرسان» (سميرة احمد/ عماد حمدي)، ١٨.٠٥ «القرن» (يونس شلبي/ عادل أدهم)، ٢٠.٢٥ «التقرير» (رغدة/ دريد لحام)، ٢٢.١٠ «على ورق سلوفان» (نادية لطفي/ محمود ياسين)، ٠.٠٥ «عشاق» (مديحة كامل/ رفيق السبيعي)، ٢.٠٥ «غزلان» (سميرة توفيق/ ناجي جبر).

٩.٠٠ القرآن الكريم، ٩.٣٠ مساء الخير أوربت، ١٠.٠٠ برنامج على الهواء، ١١.٣٠ برنامج وثائقي، ١٢.١٥ فاصل غنائي، ١٢.٣٠ مسلسل عربي، ١٣.٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤.٠٠ مسلسل مدبلج «المعشر»، ١٥.٠٠ برنامج أناقة، ١٥.٣٠ حفلة غنائية، ١٦.٣٠ مسلسل عربي «الطير والعاصفة»، ١٧.٣٠ برنامج صالون، ١٨.٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠.٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ٢١.٠٠ برنامج «بدون رقيب»، ٢٢.٣٠ في سكون الليل، ٢٢.٤٥ فاصل غنائي، ٢٣.٠٠ برنامج أناقة، ٢٣.٣٠ مسلسل عربي «الطير والعاصفة»، ٢٤.٣٠ برنامج فيديو كليب، ١.٠٠ برنامج صالون، ٢.٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ٣.٠٠ الختام.
• توقيت غرينيتش








في جلسة وقف فيها شاهداً ورد على أسئلة المحامين

أو. جي. سمبسون يعترف بمحاولاته فرض سلطته على زوجته

□ واشنطن – «الحياة»:

■ كرّر لاعب الكرة الاميركي السابق او. جي. سمبسون نفيه القاطع الاتهام الموجه اليه بقتل زوجته السابقة نيكول براون وصديقها رونالد غولدمان في حزيران (يونيو) ١٩٩٤، وذلك عندما مثل للمرة الاولى شاهداً للرد على اسئلة محامي الادعاء في الدعوى المدنية التي اقامتها ضده عائلتا الضحيتين. لكنه اعترف امام المحلفين في محكمة في سانتا مونيكا (ولاية كاليفورنيا) اول من امس انه حاول ان يفرض ارادته بالقوة على زوجته.

وخلال استجوابه بشكل مركز من قبل دانييل بتروشيللي، المحامي الرئيسي لعائلتي الضحيتين، حول تحركاته خلال الساعة التي تقول الشرطة ان الجريمة وقعت فيها، اقر سمبسون انه لا يستطيع ان يقدم دليلاً يمكن اثباته من قبل اي شخص على انه كان في مكان اخر عند وقوع الجريمة.

واصر سمبسون على تأكيد براءته. وقال رداً على سلسلة اتهامات وجهها اليه بتروشيللي بتنفيذ الجريمة: «هذا غير صحيح اطلاقاً». وقال بتروشيللي ان سمبسون، بعدما قتل نيكول وصديقها طعناً بسكين ليل ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٤، هرع عائداً الى منزله ليستقل سيارة ليموزين كانت في انتظاره لتأخذه الى المطار في رحلة اعمال الى شيكاغو. وسقط منه اثناء ذلك في ممشى ضيق قفاز ملطخ بالدم، كما خلّف وراءه اثار دماء في مدخل منزله.

وبدأ سمبسون شهادته في الجلسة الصباحية بنفي قيامه بضرب او صفع زوجته السابقة. لكنه ادعى انها ضربته «مرات عدة» خلال علاقتهما التي استمرت ١٧ سنة وانتهت بالطلاق في ١٩٩٢. وعندما عرض المحامي بتروشيللي على شاشة تلفزيون كبيرة صورة لنيكول وقد بدت شفتها مشقوقة وعلى عينيها اثار كدمات نتيجة شجار وقع بين الزوجين في نهاية ١٩٨٩ وسجّل لدى الشرطة، قال سمبسون ان نيكول هي التي اعتدت عليه.

واعتبر محللون قانونيون حضروا جلسة المحاكمة اول من امس ان الادعاء نجح في الحاق الاذى بصدقية سمبسون. وقالت البروفسورة لوري ليفنسون من كلية القانون في جامعة لويولا انه بدا «في حال نفي دائم». كما عبر مصدر من معسكر محامي الادعاء عن ارتياحه الى سير المحاكمة، مشيراً الى ان ادعاء سمبسون البراءة «لم يكن مقنعاً اطلاقاً» وان الادعاء نجح في طرح وجهة نظره على المحلفين.

يذكر ان سمبسون برىء قبل اكثر من سنة من ارتكاب الجريمة بعد محاكمة جنائية استمرت تسعة اشهر.


المثلة لورا ديرن (الحديقة الجوراسية) كانت بين النجوم الذين حضروا مهرجان الفنون التشكيلية الذي ذهب ريعه الى جمعية خيرية للأطفال في لوس انجليس. (ريكس)

طبيبة عربية برهنت علاقة مرض الشقيقة بالأطعمة

□ لندن – «الحياة»:

■ شكوى الأطفال الأصحاء من آلام في البطن وصداع وشعور بالغثيان قد يكون له علاقة بانواع معينة من الطعام الذي يتناولونه. يطلق على هذه الأعراض اسم مرض الشقيقة البطني الذي يكثر حدوثه لدى الأطفال ويمكن وضع حد له بالامتناع عن تناول الأطعمة التي تسببه. برهنت على ذلك ابحاث عرضتها الطبيبه العربية منيرة البياتي في المؤتمر الدولي لمرض الشقيقة الذي اختتم اعماله أخيراً في لندن.

وكشفت الدكتوره البياتي وهي متخصصة في امراض الأطفال في العراق ان ظهور اعراض الشقيقة البطنية مثل الآلام المتكررة في البطن وشحوب الوجه والشعور بالغثيان قد يكون سببه أطعمة معينة مثل الاجبان والحمضيات كالبرتقال والليمون والشوكولاته ومشروبات الكولا والمنبهات التي تحتوي على مادة الكافايين مثل الشاي والقهوة.

وأوضحت أبحاث الطبيبة العربية على الأطفال في مستشفى إيلينغ في لندن تعرض أطفال الأوروبيين بصورة أكبر من العرب والآسيويين. ويعود هذا الاختلاف الى انواع الأطعمة التي يتناولها أطفال كل من المجموعتين. فالجبن ليس من وجبات طعام الأطفال الآسيويين اليومية كما أنهم يفضلون تناول الحلويات الشرقية على الشوكولاته.

وبالنسبة الى باقي ظواهر صداع الشقيقة الذي يصيب الكبار يرجح أن تأثير الأطعمة يختلف باختلاف الأشخاص الذين قد يثير تناول البطيخ الأحمر عند بعضهم نوبة صداع حادة. وتنصح البياتي مرضى الشقيقة بتنظيم تقويم لمجموع أيام الشهر يحتوي على جداول تجيب على الأسئلة الآتية: هل تناولت اقراص دواء ما، هل احسست بصداع الشقيقة اليوم، منا العوامل التي تعتقد بانها اثارتها، وهل النوبة خفيفة معتدلة أم حادة، وكم دامت، وهل أحسست خلالها بالغثيان، وهل اخذت اي نوع آخر من الأقراص كالأسبرين أو الباراسيتيمول. مثل هذا الجدول الشهري يساعد المريض والطبيب على تحديد نوع الأطعمة التي تسبب النوبة والعمل على تجنب تناولها. وذكرت الباحثة العربية أن الصيام قد يطلق نوبات صداع الشقيقة بسبب انخفاض نسبة السكري لدى الصائمين.


منيرة البياتي.

وغالباً ما تسبق نوبة الصداع فترة منذرة تستغرق ساعات او يوماً يحس بعض المرضى خلالها بالتعب ويتثاءبون طوال الوقت، لكن مرضى آخرين يشعرون على عكس ذلك بنشاط فوّار يدفعهم الى إنجاز أعمال في زمن قياسي. ويعقب نوبة الصداع شعور بالكسل والانهاك والاستنزاف يستمر بضعة ايام.

ويفتتن اطباء الأعصاب والنفس بهذا المرض الغامض الذي تظهر بعض نذره على شكل «هلوسات» و«رؤى»، مثل هالة الضوء والشرارات النارية التي يراها واحد من كل عشرة مصابين بالشقيقة. وذكرت البياتي أن المرض قد يسببه ضيق وتوسع في الأوعية الدموية في الدماغ بسبب اختلاف مستويات مواد كيماوية فيه. وتتواطا الألياف العصبية للدماغ مع الأوعية الدموية في إطلاق إشارات ألم تمتد عبر جمجمة الراس، وتنتشر النبضات الكهربائية عبر القشرة البصرية للدماغ وتسبب رؤية المريض تفجرات نجمية واقواسا نارية.

وتعلق آمال كبيرة على العثور على جين المرض الذي يعتقد بان العامل الوراثي سبب ثلاثة ارباع الإصابات به على الأقل. فقد كشف علماء فرنسيون عن علاقة نوع حاد من الشقيقة بجين يعتقد بوجوده في كروموسوم ١٩، وهو واحد من ٢٣ زوجاً من الكروموسومات التي تحتوي عليها كل خلية بشرية وتلعب الدور الأساسي في الوراثة. ويؤكد هذا الاحتمال الطابع العائلي للمرض ويمكن أن يكون المفتاح لتصميم أدوية جينية تعدل في الصفات الوراثية وتنقذ ضحايا الشقيقة.

ندوة عن أمراض القلب عند الكبار والصغار في الرياض

■ الرياض – «الحياة» – ينظم قسم امراض القلب والأوعية الدموية في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث في الفترة من ٣ إلى ٥ كانون الأول (ديسمبر) المقبل ندوة عن «امراض القلب عند الكبار والصغار» دُعي إليها البروفيسور مجدي يعقوب والدكتور كارلوس دوران الرئيس السابق لقسم أمراض القلب في المستشفى، وأطباء من أميركا وايرلندا يلقون الضوء على عدد من امراض القلب عند الكبار والصغار.

وتخصص الندوة يوماً كاملاً للحديث عن اضطراب ضربات القلبه وستتاح الفرصة للمشاركين للاطلاع على انواع عدة من منظمات ضربات القلب وآلية عملها من خلال حلقات العمل التي ستعقد.

إلى ذلك، سيتم في مختبر القلب شرح حي ومباشر لتقنيات كثيرة عن عملية فتح إنسداد وتضييق الشرايين، في حين تقدم أبحاث عن امراض القلب لدى الطفل تبحث انسداد الجهة اليسرى للقلب على مختلف المستويات من الصمام الأوسط حتى الشريان الأبهر.

وسيتم بالتعاون مع المعهد الوطني لأمراض القلب والرئة في لندن بث ندوة عن آخر مستجدات أبحاث امراض القلب والشرايين، ويترأس هذه الندوة البروفيسور مجدي يعقوب، وتبحث الندوة كيفية التعامل مع مرضى القلب داخل غرفة العناية المركزة لتوضيح القدرات والتجارب المحلية للممرضين في مستشفى الملك فيصل التخصصي لشرح كيفية التعامل مع هذه الحالات المرضية.

عيون وآذان

قبل سنوات بيع في الولايات المتحدة كتاب بعنوان «ماذا يعرف الرجال عن النساء»، وكان يتألف من حوالى مئة صفحة بيضاء، المقصود منها ان الرجال لا يفهمون النساء.

ورد رجل بعد ذلك باصدار كتاب من الحجم نفسه بعنوان «ماذا تريد النساء من الرجال»، كانت كل صفحة فيه مزدانة بعلامة الدولار فقط.

تذكرت هذين الكتابين بعد ان ارسل الي القارئ فهمي هيمو من استوكهولم في السويد، بالبريد الالكتروني، رسالة تقترح ان اكتب زاوية عن اقصر الكتب، او اصغرها.

وكنت كتبت عن هذا الموضوع قبل سنوات غير انني نسيت ما كتبت، ولا بد ان القراء، ان وجدوا، نسوا ايضاً، لذلك يمكن ان نعود الى الموضوع اليوم.

ما اذكر من الموضوع الاساسي ان اقصر الكتب عن ذكاء الشقراء أو عقلها، والقارئ هيمو لا يفوته تسجيل ذلك فهو يقترح كتاب «اعظم المفكرات الشقراوات على مدى العصور».

مدام كوري لم تكن شقراء، كذلك لم تكن شجرة الدر. ومع عدم وجود عبقريات شقراوات، فان هناك طرفاً كثيرة تروى عنهن، ما يكفي لتأليف كتاب ضخم.

قرأت:

كيف تُضحك الشقراء يوم الجمعة؟

خبرها نكتة يوم الاثنين.

وايضاً:

كيف تعرف الشقراء الذكية من الغبية؟

الذكية أصل شعرها أسود.

ومثله:

احدى فوائد الزواج من شقراء انك تستطيع ان توقف سيارتك في موقف المعاقين.

وغيره:

كيف تصف شقراء بنصف عقل؟

موهوبة

وكذلك:

لماذا لا تأكل الشقراء الطرشي (كبيس)؟

لانها لا تستطيع ان تدخل رأسها في الزجاجة (المرطبان)

واخيراً، فقد سمعت عن شقراء حرقت شفتها وهي تنفخ على «اللمبة» لاطفائها.

غير اننا في موضوع الكتب القصيرة لا الشقراوات، والقارئ يقترح منها:

دليل النساء الى المنطق (وهذا كتاب لا اتحمل مسؤوليته حتى لا اثير غضبهن).

الديموقراطية العربية

افكاري، من تأليف رونالد ريغان

حسن الضيافة الفرنسية

وكل ما سبق معقول ويمكن ان نزيد عليه:

الانتصارات العسكرية العربية في العصور الحديثة

فن الطبخ الانكليزي

الفكاهة في المانيا

الحلف التركي – الارمني

الحلف التركي – اليوناني

احزاب المعارضة في الاتحاد السوفياتي

البناء والتعمير في ظل حكومة البشير

ونستطيع بعد هذا ان نسجل بعض الكتب من وحي اخبار اليوم مثل:

المحبة والعواطف الشخصية بين بطرس بطرس غالي ومادلين اولبرايت

الاخلاق، من تأليف بنيامين نتانياهو

الصدق، من تأليف بنيامين نتانياهو

الحقوق التاريخية للمستوطنين في الخليل

منطق السلم لأرييل شارون

النصر الكبير لصدام حسين

شخصياً، سأبدأ قريباً تأليف كتاب الحريات الصحافية العربية، واتصور انه سيكون في مجلدات عدة.

والقارئ هيمو يختتم رسالته الالكترونية بالقول انه سمع انني ادفع مبالغ طائلة لكل من يقترح عليّ فكرة ناجحة لهذه الزاوية. وهو سمع خطأ، فلم يحدث بعد ان صحافياً دفع، لذلك ربما قررت بعد انتهاء كتابي عن الحريات الصحافية العربية، ان اؤلف كتاباً عن «الناس الذين اثروا عن طريق الصحافة».

جهاد الخازن



نقطة حوار

■ اول الكلام:

● «فوق الظلام الجهم: أسرى والنهار

لا الياس قُدامي، ولا صمت القفار

أواه... كم في الصمت من ذل وعار

يا صاحبي الحمّار... هل مات النهار

والناي والراعي، وضحكات الصغار؟

●●●

● مهرجانات للاغنية العربية في: القاهرة، والامارات، والبحرين.. حتى توقعنا ان يكون للاغنية في كل شهر مهرجان!

والاهم: كيف صحة الاغنية العربية؟

هل تطورت حقاً بما يدعونه تجديداً لم يرتق فوق تخبط السيقان وهز الوسط؟

والاخطر ان هذه المهرجانات صارت تتأثر بما يدّعون ان السوق تفرضه مما تتفق به الكاسيتات التافهة.. فيما المفروض أن تؤثر هذه المهرجانات وترتقي بكل ما يطرح في السوق، وتحكم هذا العبث الذي يسمى تجارياً لأن رسالة هذه المهرجانات ان تطور وتحسّن، لا ان تنحصر فعالياتها برسالتها بدليل ان الطلب في السوق ما زال على اغنيات عبدالحليم، وام كلثوم.

●●●

● اذا كانت اغنية «المطربة» احلام «تدري ليش ازعل عليك»، قد فازت بجائزة احسن اغنية من مهرجان الاغنية في «ابو ظبي».. فهذا لا يعني ان لجنة المهرجان جاملتها لأن المطربة اماراتية، ولكن.. لأن «الاغنية» بمعاني كلماتها تنطبق تماماً على واقع الاغنية العربية والقائمين على تقويمها!

بس انا احب هذه الاغنية لأن «حبيبتي» دائماً: تزعل عليّ.. ويكون عقابها لي حتى ترضى: أن استمع الى هذه الاغنية!!

●●●

● كنت في قطر، وقرأت «احتفاليات» الصحف بتعيين اول سيدة قطرية في منصب وكيل وزارة.. وبذلك اصبحت السيدة/ شيخة المحمود وكيلاً لوزارة التربية والتعليم والثقافة.. وقد سبقتها – في الخليج العربي – الى منصب وكيل وزارة الاعلام سيدة بحرينية قبل سنوات.

لقد تقدمت دولة قطر بهذه الخطوة الحضارية، لتؤكد ان الكفاءة العلمية تحظى بالتقدير ويمنح الفرص، لا تفريق بين امرأة ورجل.. فالعلم يسود ويقود الى الصفوف الامامية.. وهذه مؤشرات حضارية واعدة في بنية تطور الانسان الخليجي!

●●●

● كل اهداء خاص يكتبه لي موسيقار الشعر العربي الحديث/ نزار قباني على ديوان شعر جديد له.. احسه ينزرع في احساسي قصيدة من الياسمين، وأفرح به: همسة حب!

وهكذا.. تفتحت في بريدي ازاهير الياسمين حين وجدت نسخة من ديوان نزار الجديد تنويعات نزارية على مقام العشق، خصّني باهداء عليها كزورق حب يحملني الى بهاء العشق. فكتب اليّ:

– يا عبدالله: عندما تنام القصائد بين اجفانك، تصبح ست القصائد.. لذلك، ارسل اليك آخر كلماتي لتعيش معك على وسائد الحب والدلال.

كم أحبك!

كم تحبك كلماتي»!

استأذنكم في دخولي الى وريد هذه القصائد الآن، لأهمس لكم عنها قريباً.

●●●

● من ورقة «التقويم» اخترت:

– سمع ابن عطاء رجلاً يقول: انا في طلب صديق منذ ثلاثين سنة، فلا اجده!

– فقال له: لعلك في طلب صديق تأخذ منه شيئاً.. ولو طلبت صديقاً تُعطيه شيئاً، لوجدته»!

●●●

● الى ان يستقر وجهي في حقيقتك ها أنذا أُطبق جفني على الصورة الاجمل لعيني: وجهك، ثم وجهك، و.. لننتظرك!

لقد أضاء برقُك صدري المتوهج.. صرت أرتقب رعودك، وأمطارك.

وجهك: حلم الفرح للمسافر عبر سنوات حزني المتلاحقة!

عبدالله الجفري

حول المدينة

● بعد ان يترأس القدّاس في كاتدرائية القديس جاورجيوس في لندن قبل ظهر اليوم الاحد، يستقبل البطريرك اغناطيوس الرابع هزيم، بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس، ابناء الجالية في قاعة المدرسة المجاورة للكنيسة.

ويقوم البطريرك هزيم بزيارة لندن في اطار المساعي الرامية الى ابراز دور جامعة يوحنا الدمشقي في لبنان (جامعة البلمند) يرافقه رئيس الجامعة الدكتور ايلي سالم. وانضم اليهما من باريس الأسقف غفرائيل الصليبي.

● الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز تبرع بمبلغ ٣٠٠ الف ريال (٨٠ الف دولار) لدعم جمعيات النهضة الخيرية النسائية في السعودية، وقامت الأميرة ريم بنت الوليد بن طلال بتقديم المبلغ الى الجمعية.

● تكريماً للقائم بالاعمال المغربي في الرياض محمد اوزاغ الذي عُيّن سفيراً للمغرب في سلطنة عمان أقام السفير المغربي لدى السعودية عبدالكريم السمار والسفير العماني حمد بن هلال المعمري حفلتي استقبال في داريتهما في الرياض حضرهما عدد من السفراء المعتمدين في السعودية.

● وصل الى القاهرة السيد محمد ضيف الله شرار، وزير الاوقاف الكويتي في زيارة لمصر تستغرق بضعة ايام لافتتاح عدد من المشاريع الخيرية التي ينفذها «بيت الزكاة» الكويتي.

● استضافت السيدة سميرة ابو نعمة عقيلة المندوب الاردني الدائم لدى الامم المتحدة الاجتماع الشهري لجمعية التراث الاسلامي في منزل البعثة الاردنية الدائمة في نيويورك. وتعقد الجمعية اجتماعات شهرية وتعمل على انشاء اجواء التفاهم والصداقة بين المسلمين والاميركيين. وتضمن برنامج النشاط محاضرة بعنوان «الفن والتقاليد الدينية» القتها الدكتورة ماجدة صالح.

وشملت قائمة الحضور عقيلات المندوبين الدائمين للدول العربية والاسلامية، وبعض عقيلات مندوبي الدول الاخرى مثل فرنسا واليابان وكندا واعضاء الجمعية من السيدات المسلمات، وعدداً من السيدات الاردنيات.

● استضاف المركز الاميركي في تونس امس استاذ العلوم السياسية في الجامعة التونسية توماس توورنر لإلقاء محاضرة حول «الانتخابات الاميركية والكونغرس الجديد» حضرها عدد من الجامعيين ورجال الاعلام والمثقفين. وأدار النقاش بين المحاضر والحضور مدير المركز ماك كريري.

● تشارك السيدة فتحية محمد عبدالله، الأمين العام للمجلس الأعلى للأمومة والطفولة في اليمن، في ندوة حقوق الطفل العربي التي افتتحت امس في القاهرة.

● وصل الى القاهرة السيد النوري الزرقاطي وزير المال التونسي في زيارة لمصر ملبياً دعوة نظيره المصري الدكتور محيي الدين الغريب.

● يشارك الدكتور محمد احمد رمضان، استاذ الامراض العصبية في جامعة الاسكندرية في اعمال المؤتمر السادس للطب النفسي، الذي افتتح امس السبت في بيروت.

استراليا: سفاح بورت آرثر يضحك ويشرب كولا خلال محاكمته

□ هوبارت (استراليا) – من جاد الحاج:

■ اصدرت محكمة الجنايات في مدينة هوبارت، عاصمة جزيرة تازمانيا الاسترالية حكمها على سفاح منتجع بورت آرثر، مارتن برايانت، بالسجن مدى الحياة. وتضمن الحكم ٣٥ صيغة مؤبدة، ما يعني ان مارتن لن يخرج من وراء القضبان حتى وفاته. وجاء صدور الحكم بسرعة بعدما أقرّ مارتن بارتكاب سبعين تهمة جنائية بينها ٣٥ جريمة قتل و٢٠ محاولة قتل، وذلك منذ سبعة اشهر، عندما شهدت استراليا اضخم مجزرة يرتكبها فرد واحد، دفعة واحدة.

خلال ٩٠ دقيقة اودى مارتن برايانت بحياة عشرين شخصاً. الاثنا عشر الأوائل سقطوا في غضون ١٥ ثانية حين اقتحم السفاح مقهى «برود أرو» حاملاً بندقية رشاشة وراح يطلق منها النار على رؤوس الموجودين بلا هوادة. وفي تلاوته وقائع المجزرة قال المدعي العام راميان باغ ان مارتن برايانت قرر عن سابق تصور وتصميم ارتكاب عمل وحشي رهيب حين بدأ قبل يومين تكديس الاسلحة والذخائر. وقام بتهريب بعضها في التي بيانو شحنتهما من منزل صديقته الى بورت آرثر.

ومنذ بداية تلاوته وقائع المجزرة حاول المدعي العام، في جهد واضح ان يوصّب صورة متسلسلة لما جرى، مشكلاً على مجموعة الوقائع والتقارير والاعترافات والشهادات، الا ان المشهد، على رغم مرور سبعة اشهر على حدوثه، بقي عصياً على التصديق، وخيل الى الذين حضروا المحاكمة ولم يشهدوا او يشاهدوا المجزرة انهم يسمعون خرافة.

في ٢٨ نيسان (ابريل) الماضي قبيل منتصف النهار بقليل بدأ مارتن برايانت هجومه المسلح على منتجع بورت آرثر، وكان ديفيد وسالي مارتن صاحبا مقهى «سيسكيب»، أولى ضحاياه، وصادف مرور ثانيت ميكاك مع طفليها فاجبرها على الركوع وهي تتوسل اليه الا يؤذي الطفلين لكنه اطلق عليها النار ثم أردى ولديها برصاصه، ودخل المقهى، وهناك، خلال اقل من دقيقتين اطلق ٢٩ طلقة متنقلاً بين الطاولات مصوباً الى رؤوس وأعناق الضحايا، مطلقاً ضحكة هستيرية باردة، حاصداً ٢٠ قتيلاً. ثم اتجه الى منطقة المطعم وتناول من حقيبته بندقية (AR15) تحمل مشطاً بثلاثين طلقة وأكمل مجزرته آتياً على حياة ٣٥ شخصاً، بينهم أطفال وشيوخ.

حضر المحاكمة اهل الضحايا واحتشد جمهور بلغ عدده اكثر من الفي شخص للتعبير عن حزنهم، ووضعوا أكاليل الزهور على النصب التذكاري الذي اقيم لضحايا المجزرة. وكان مارتن برايانت يضحك طوال الوقت تقريباً، أو يبتسم متلفتاً الى الجمهور كأنه ليس الجزار الذي دمر حياة اسر بكاملها ونكب جزيرة هادئة كان يؤمها الناس للاستجمام والراحة. كان يضحك ويغمز محاميه، وفي النهاية طلب قنينة «كولا» لأنه عطشان. اما ردة فعل أهل الضحايا فكانت متأرجحة بين ضبط النفس والمطالبة باعدام مارتن، علماً بان حكم الاعدام ملغى في القانون الاسترالي.



سفارات لبنان تحتفل بالاستقلال

□ لندن – «الحياة»:

■ احتفلت سفارات لبنان حول العالم بالذكرى الثالثة والخمسين لاستقلال لبنان:

● ففي لندن اقام سفير لبنان في بريطانيا السيد محمود حمود حفلة استقبال في المناسبة حضرها السفراء العرب وعدد من سفراء الدول الأجنبية وممثليهم بالاضافة إلى عدد من أعضاء مجلسي العموم واللوردات ومندوب عن وزارة الخارجية، ورئيسي بلديتي كنزينغتون – تشلسي ووستمنستر، وشارك في الحفلة مئات من أبناء الجالية اللبنانية في بريطانيا وألقى السفير فيهم كلمة في معنى الاستقلال والانتماء إلى الوطن. وفي ختام الحفلة انشد الحاضرون النشيد الوطني اللبناني وبعد ذلك قطع السفير قالب الحلوى المزين بالعلم اللبناني.

● وفي تونس، اقام سفير لبنان عميد السلك الديبلوماسي في تونس سليمان فرح حفلة استقبال حضرها وزير الخارجية حبيب بن يحيى وعقيلته ووزير التكوين المهني والتشغيل منصر الرويسي ووزير املاك الدولة مصطفى بوعزيز ووزير التجهيز والاسكان علي الشاوش ووزير التعليم العالي الدالي الجازي ووزير الدولة للشؤون المغاربية سعيد بن مصطفى ووزير الدولة للاستثمار الخارجي فتحي المرداسي والوزراء السابقون هادي مبروك وهادي خليل ومحمد الصياح والسفير السابق لدى السعودية السيد قاسم بوسنينة والمستشار الديبلوماسي للوزير الأول السفير حسين السوقي وسفيرة الولايات المتحدة ان ماري كاسي وسفير السعودية الدكتور بكر بن بكر وسفير الإمارات عبدالواحد الخاجة وسفير اليمن راشد ثابت وحشد من الاعلاميين والجامعيين ورجال الأعمال.

● وفي جنيف، دعا السفير اللبناني الشيخ امين الخازن وعقيلته إلى حفلة استقبال اقيمت في فندق «لاريزيرف» حضرها جمهور كبير من أبناء الجالية، اضافة إلى نائب مدير الأمم المتحدة وكبار المسؤولين في «كانتون» جنيف والمؤسسات الرسمية.

● وفي نيويورك، اقام مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة السفير سمير مبارك حفلة استقبال حضرها رئيس مجلس الأمن المندوب الدائم لاندونيسيا السفير ويزنو موريتي ورئيس الجمعية العامة المندوب الدائم لماليزيا السفير اسماعيل رزالي، وأعضاء مجلس الأمن والمندوبون الدائمون العرب والاجانب وعدد من كبار مسؤولي الامانة العامة والمدراء التنفيذيين لبرامج الامم المتحدة الانمائية، ورؤساء اللجان والهيئات المساعدة للجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي.

● وفي الرياض اقام السفير اللبناني لدى المملكة العربية السعودية زهير حمدان حفلة استقبال في فندق شيراتون الرياض حضرها عدد كبير من المسؤولين ورجال الاعمال السعوديين والسفراء ورجال السلك الديبلوماسي والاعلام وأبناء الجالية اللبنانية.

● وفي بروكسيل اقام سفير لبنان لدى الاتحاد الاوروبي وبلجيكا جهاد مرتضى حفلة استقبل فيها التهاني من ممثلي البعثات الديبلوماسية الاجنبية والعربية في بروكسيل منهم سفير المملكة العربية السعودية الشيخ ناصر العساف وعميد السلك الديبلوماسي سفير الامارات العربية المتحدة سالم راشد العقروبي والمسؤولون في المفوضية الاوروبية منهم المدير السابق اريبهاريد رهاين ووزارة الخارجية البلجيكية واعضاء مجلس النواب والشيوخ منهم بول آتري. وحضر الحفلة ممثلو وسائل الاعلام البلجيكية والعربية.


السفير حمود يقطع قالب الحلوى. (تصوير سالم خوري)

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم